

ملاح الأرواح في شرح مراح الأرواح

تأليف

العلامة بدرالدين محمود بن أحمد العيني
المتوفى سنة ٨٥٥هـ

حقيقه وعلق عليه

عبدالستار جواد

القسم الاول

الحسبة بالقاهرة سنة ٨٠١هـ ثم نظر الاحباس ثم قضاء الحنفية ودرس الحديث بالمدرسة المؤيدية وتقدم عند الملك برسباجي فاختمى به وارتفع شأنه بحيث كان يقرأ له التاريخ الذي جمعه بالعربية ويفسره له بالتركية لتقدمه باللغتين .

ولم يزل العلامة العيني ملازما للجمع والتصنيف حتى مات ليلة الثلاثاء رابع ذي الحجة سنة ٨٥٥هـ ودفن من القسدمدرسته التي انشأها وهي المدرسة البدرية بناها بمقابلة داره في حارة كتامة بالقرب من الجامع الازهر .

ويرى انه كانت بين العيني وشيخ الاسلام ابن حجر منافسة واتفق ان مالت مثلثة المدرسة المؤيدية التي كانت على البرج الشمالي لباب زويلة وكان العيني شيخ الحديث فيها فقال ابن حجر :

لجامع مولانا المؤيد رونق

منارته بالحسن تزهو وبالزين

تقول وقد مالت عليهم تمهلوا

فليس على هدمي أضر من العين (٥)

فرد بدر الدين عليه بقوله :

منارة كمروس الحسن اذ جليت

وهدمها بقضاء الله والقسدر

قالوا : أصيبت بعين قلت : ذا غلط

ما أوجب الهدم الا خسة الحجر (٥)

وكان الناظر على عمارتها من قبل بهاء الدين البرجي وقد عرض به تقي الدين بن حجة الحموي بقوله :

على البرج من بابي زويلة انشئت

منارة بيت الله للعمل المنجي

فاخنى بها البرج اللعين امالهها

الا صرحوا يا قوم باللعن للبرج (٥)

تقديم

بدرالدين العيني (١)

٧٦٢هـ - ٨٥٥هـ

هو بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود فاضي القضاة الحلبي الأصل ، ولد بعين تاب سنة ٧٦٢هـ ونشأ بها وكان أبوه قاضيها . قرأ مراح الأرواح في التصريف على الشمس محمد الراعي ابن الزاهد والشافية وشرح الشمسية ورمز الكون للامدي ، ثم قرأ الفصل في النحو والتوضيح على العلامة جبريل بن صالح البغدادي تلميذ التفتازاني ، والمصباح في النحو على الشيخ خيرالدين القصر ونفقه بابيه وكان مولد والده سنة ٧٢٥هـ بحلب ووفاته سنة ٧٨٤هـ . وكان بدرالدين مشاركا في الفنون لا يمل من الطالعة والكتابة ، كتب بخطه وصنف الكثير وكتابه حسنة ظريفة مع السرعة وكان عارفا بالعربية والتصريف حافظا للغة كثير الاستعمال لحوشياها .

قال عنه السخاوي : « حدث وأفتى ودرس مع لطف العشرة والتواضع وأخذ الفضلاء عنه من كل مذهب وقد قرأت عليه الأربعم التي انتقاهما شيخي من صحيح مسلم ، وقرض لي بعض تصانيفي ، ومن تصانيفه ملاح الأرواح وقال انه أول تصانيفه وله من العمر تسع عشرة سنة » . لقد ولي العيني نظر

(١) الثبر المسبوك في ذيل السلوك للسخاوي ٣٧٥ وبنية الرواة للسيوطي ٢٨٦ وحسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ج ١ ص ٢٧٠ والفوائد البهية ٨٦ وتاريخ أبي إياس ٢ - ٣٣ وروضات الجنات ٤ - ٢١٥ ومفتاح السعادة ٢٢٥ .

مؤلفاته :

- ١ - شرح الهداية (فقه حنفي) آتمه سنة ٨٥٠هـ ومنه نسخة بدار الكتب المصرية ، وقد سماه صاحب كشف الظنون « النهاية » ونقل عنه بروكلمان ج ٢ صحيفة ٥٣ .
- ٢ - رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق ، طبع في بولاق سنة ١٢٨٥هـ في جزئين وطبع في مصر سنة ١٢٩٩هـ .
- ٣ - عمدة القاري في صحيح البخاري . طبع في الاستانة سنة ١٣٠٨هـ .
- ٤ - فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد [الشواهد الصغرى] طبع في مصر سنة ١٢٩٧هـ .
- ٥ - المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الالفية [الشواهد الكبرى] . طبع على هامش خزانة الادب ولب لياب لسان العرب لعبدالقادر البغدادي في مصر سنة ١٢٩٩هـ .
- ٦ - عقد الجمال في تاريخ اهل الزمان . منه بعض اجزاء مخطوطة في دار الكتب المصرية ، ومنه نسخة في ٢٤ جزءا في مكتبة بايزيد بالقسطنطينية ومنه نبذة طبعت ضمن تواريخ الحروب الصليبية .
- ٧ - سيرة الملك المؤيد . منظومة . وقد جرد منها ابن حجر الابيات الركيكة والتي بلا وزن فبلغت نحو اربعمائة بيت في كتاب سماه : « قذى العين من نغم غراب اليبين » .
- ٨ - شرح معاني الآثار .
- ٩ - شرح الكنز .
- ١٠ - شرح المجموع .
- ١١ - شرح عروض الساري .
- ١٢ - طبقات الحنفية .
- ١٣ - طبقات الشعراء .
- ١٤ - مختصر تاريخ ابن عساكر .
- ١٥ - شرح درر البحار .
- ١٦ - تاريخ البدر في اوصاف اهل العصر .
- ١٧ - ملاح الاطوار في شرح مراح الاطوار وقد ذكره السخاوي في ذيل السلوك صحيفة ٣٧٨ وقال ان العيني الفه وهو ابن تسع عشر سنة ، وهو كتابنا هذا الذي تقدمه .

ملاح الاطوار :

لمل هذا الكتاب من احسن الكتب التي الفت في الصرف فقد جمع فيه المؤلف قوانين هذا الفن بأسلوب لطيف وجمع للفوائد والفرائد من نحو وصرف .

وكتابنا هذا شرح للمختصر المشهور « مراح الاطوار » الذي ألفه احمد بن علي بن مسعود أحد علماء القرن الثامن أو التاسع للهجرة وقد ذكر السيوطي في بغية الوعاة صحيفة ١٥١ أنه مصنف المراح لكنه لم يقف على ترجمته . وفي دار الكتب المصرية نسخة خطية من « مراح الاطوار » كتبت سنة ٨٤٠هـ .

وقد شرح « المراح » عدة علماء عبد العيني أشهرهم علاء الدين ابن الاسود سماه : المراح في شرح مراح الاطوار ومنه نسخة جميلة في مكتبة المتحف العراقي . وشرحه أيضا احمد ديكقوز وقد طبع شرحه مرارا وهناك أيضا في مكتبة المتحف شرح جيد للمراح مؤلف مجهول .

أما ملاح الاطوار فهو أفضل هذه الشروح وأوسعها .

نسخة الشرح الوحيدة :

النسخة التي بين يدي من « ملاح الاطوار » نسخة فريدة في عالم المخطوطات ولم أوفق في العثور على نسخة أخرى من هذا الشرح في جميع فهارس المخطوطات والمصورات ، وهذا مما يجعل مهمة المحقق غاية في الصعوبة اذا كان هناك تصحيف أو تحريف في النسخ ، وهو ما موجود فعلا في هذه النسخة ويظهر مقدار ذلك بالنظر الى الحواشي التي كتبتها عليه .

عدد أوراق هذه المخطوطة ١١٨ ورقة كتب في كل صفحة ٢١ سطرا وحجمها ١٥×٢١ س . كتبت بخط جيد وعلى ورق أبيض سنة ١٠٩٢هـ ، ويقول ناسخها : « وكان الفراغ من كتابة هذا الكتاب في ليلة الاحد من شهر صفر المبارك من شهور سنة اثنين وتسعين وألف على يد اضعف العباد ، الى رحمة ربه الفني الجواد الفقير الشيخ محمد الحموي الامام في المليات ضاعف الله له الحسنات وعفا عن السيئات وغفر له وللمسلمين آمين يا رب العالمين » . وقد كتب على الصفحة الاولى من هذه النسخة « كتاب شرح المراح في التصريف » للشيخ الامام العيني رحمه الله تعالى رحمة واسعة ونفعنا به آمين . وربما كانت الصفحات من ١١ الى ١٨ كتبت بخط رجل آخر غير الحموي .

ويذكر العيني في نهاية الكتاب بانه فرغ من تسويده وتنميقه في العشر الاول من شهر ربيع الاخر من شهور سنة ٧٨٢هـ وهو ابن احدى وعشرين سنة .

وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (ا) وربما ذكرت كلمة « الاصل » اشارة اليها .

وقد اعتمدت في تحقيق متن الكتاب وهو « مراح الاطوار » لاحمد بن علي بن مسعود على النسخ التالية :

١ - نسخة رمزت لها بالحرف (م) وهي موجودة في مكتبة المتحف العراقي تحت رقم ٢٢٢٢ وعدد أوراقها ١٢١ ورقة من الحجم المتوسط ، كتبت سنة ١٠٩٦هـ وهي متن لشرح علاءالدين ابن الاسود المسمى « المراح في شرح مراح الاطوار » .

٢ - نسخة رمزت لها بالحرف (ق) موجودة في مكتبة الاوقاف تحت عنوان : مجموع صرف ، ورقم ١٢٣٤ وحجمها ١٦×٢٢ س كتبت بخط جميل وورق مذهب دون ذكر لتاريخ نسخها ومعها في هذا المجموع متن العزي والمقصود والامثلة .

٣ - نسخة رمزت لها بالحرف (ح) وهي مجموعة الصرف التي طبعت في اسطنبول سنة ١٢٧٦هـ وفيها شافية ابن الحاجب ومراح الاطوار وتصريف العزي والمقصود والبناء والامثلة .

التحقيق :

لما كانت هذه النسخة من شرح العيني وحيدة فقد اعتمدت في ضبط نصوصها على امهات كتب الصرف والنحو كشرح الشافية للرعي وشرح التصريف الزنجاني للتفتازاني وشرح ابن يعيش على مفصل الزمخشري والنصف في شرح تصريف المازني لابن جني وعلى كتاب سيبويه وغيرها من المصادر ذكرت أهمها في نهاية الكتاب .

وقد كتبت عليه تعليقات تعزز الشرح بالشواهد وتضم اليه لطيف الفوائد واصلحت تحريفات الناسخ مشيرا الى ذلك في الحاشية . وقد عملت له فهرسا للالفاظ اللغوية والصرفية اضافة الى الفهارس المعهودة تسهيلا للراغب والله ولي التوفيق .

الحمد لله على توالي نعمه ، وترادف عفوهِ وكرمه والصلاة على نبيه الكريم ، محمد الحسيم الحظ في النعيم ، وعلى آله وأصحابه الكرام ، مطهري الدين ومؤيدي الاسلام ، ما فاح مسك وأورق عود ، وما لمع برق على الخدود ، والرضوان على علماء الدين ، ما قرىء المثاني والتين (١) .

أما بعد : فإن العبد الفقير الى رحمة ربه الغني ، محمود بن احمد العيني يقول : لما رأيت كتاب المراح الذي صنفه الشيخ الامام العالم الفاضل احمد بن علي بن مسعود نور الله مضجعهم وجعل الجنة مثوانهم ، كتاباً مشتملاً على قواعد خمسة من قواعد التصريف وأبحاث كثيرة ، وفوائد لطيفة ، وأنه عار عن الشرح وهو محتاج اليه فاستخرت الله تعالى وأنشأت له شرحاً لطيفاً يدل الصعاب ، ويكشف عن مخدراته النقاب ، مع قصوري في هذا الفن من ثلاث جهات ، الاولى : قصور العلم والمادة ، والثانية : عدم الاهلية في هذه الصناعة ، والثالثة : كلال الدهن وقلة الفطانة . فهذا هو الذي يظهر عذري وبسبب اعتذاري ، ولكنه يسر لي في اتمامه ، ووفق في اختتامه (٢) ، انه يسر قدير وموفق جدير . فسميته بكتاب : (ملاح الالواح في شرح مراح الارواح) (٣) وأستعيذه من حقد الحقود ، وطعن الطعان وحسد الحسود ، وأرجو أن يجعل سعبي مشكوراً وذنبى مغفوراً ونصبي مبروراً ، انه غفار للذنوب وستار للعيوب .

قوله : « قال المفتقر الى الله الودود » .

اقول : اعلم ان المفتقر اسم فاعل من افتقر يفقر أي احتاج ، وهو صفة موصوفها محذوف تقديره : العبد المفتقر . الالف واللام فيه بمعنى الذي لان الالف واللام في اسم الفاعل واسم

(١) قال في مختار الصحاح : « المثاني من القرآن : ما كان اقل من المئين وتسمى فاتحة الكتاب مثاني لانها تثني في كل ركعة ، ويسمى جميع القرآن مثاني ايضاً لاقران آية الرحمة بآية العذاب » .

(٢) كذا في الاصل ولعله أراد « اختتامه » بتاءين وهو من اختتم الشيء اذا بلغ خاتمته ، ويحتمل انه أراد ختامه باختلاس الالف .

(٣) لا تخفى المجانسة بين « مراح » و « ملاح » وهو ما يسمى بالجناس اللاحق .

المفعول (٤) تكون بمعنى الذي تقديره : الذي افتقر فلذلك قدر الموصوف وهو من الموصولات الاسمية فلا بد له من صلة وعائد ، وموصول حرفي (٥) عند المازني ومن وافقه ، وحرف تعريف عند أبي الحسن (٦) فان قيل : ما الصلة في ذلك ، قيل له : الصلة في ذلك اسم الفاعل لان صلة الالف واللام التي بمعنى الذي ، لا تكون الا اسم فاعل او اسم مفعول مثال ذلك في التنزيل : الزانية والزاني والسارق والسارقة . اي : التي زنت والذي زنى والذي سرق والتي سرت . فان قيل : فلم قلت ان لابد له من صلة ، قيل له : لان الموصولات لانهم معناها بانفسها ، الا ترى أنك اذا قلت الذي مثلاً من غير صلة لم يفهم المعنى بنفسه الا بعد ان تضم اليه شيئاً من الجمل أو الظروف . فان قيل : فلم قلت ان لابد من الانضمام الى الجمل أو الظروف ؟ قيل له : لان الموصولات مبهمات والمقصود من الصلة التبيين والتوضيح كالصفة ، وهو بالجملة اكثر من المفرد لانه لا يعرف ولا يوضح مثل الجمل ، وأما الظروف فكذلك في معنى الجملة مثل : الذي في الدار زيد ، تقديره : الذي استقر فكان مقدراً بالجملة لا بالمفرد فان قيل فلم قلت ان لابد له من عائد قيل له : لان الجملة مستقلة بنفسها مستغنية عن غيرها فلا بد من رابطة لترابطها بما قبلها ، وتلك هي الضمير اللهم الا ان يكون الموصول حرفياً مثل أن المصدرية الناصبة للافعال وأن الثقيلة الناصبة للاسماء ، لان الصلة تجري مجرى الصفة والحرف لا يوصف وإنما يوصف الاسم فاذن لا يحتاج الى ضمير يعود اليه لانه « لا يعود (٧) » الا الى شيء يصح الاخبار عنه ، والحرف لا يصح الاخبار عنه فلا يعود اليه الضمير .

(٤) سكت عن الصفة المشبهة لان ال الداخلة عليها نحو : الحسن - حرف تعريف ، ولابن هشام الانصاري رحمه الله كلام طريف فيها . ومعلوم ان ابن مالك هو الذي قال بالصفة المشبهة .

(٥) رد كثير من النحاة على المازني ومن وافقه بأنها لا تؤول بالمصدر ، وان الضمير يعود عليها كقولك « قد أفلح المتقي ربه » والضمير لا يعود الا على الاسماء . وقد رد المازني بأن الضمير يعود على موصوف محذوف ، وهو كلام لا ضرورة توجيه .

(٦) قال الصبان : « ولو كانت كذلك لمنعت من اعمال اسمي الفاعل والمفعول بمعنى الاستقبال أو الحال ، لا يعادها لهما عن شبه الفعل كالتصغير ، وبدخولها على الجملة . وحجة ابي الحسن الاخفش ان العامل يتخطاها نحو : جاء الضارب كما يتخطاها مع الجامد نحو : جاء الرجل . ولا موضع لال فيما ذكرنا من أمثلة ولو كانت اسما لكان موضع . وكان العلامة ابن يعيش يقول بحرفيتها . زيادة يقتضيها السياق . (٧)

(فوائد) من خصائص الموصولات عدم جواز تقديم الصلة على الموصول لأنها كالجزم المتأخر عنه أعني العجز ، والجزم المتأخر لا يتقدم على الكل ولا بعضها أيضا لأنه إذا لم يجز تقديم الصلة عليه فكذلك لا يجوز تقديم بعضها عليه لان جزء الكلمة لا يتقدم على الكلمة . ومنها عدم جواز الفصل بين الصلة والموصول بالاجنبي لأنها كالكلمة الواحدة . ومنها عدم أعمال الصلة فيه ، وذلك لانها كالشيء الواحد فلو جوز أعمالها فيه يلزم تقديمها عليه لان رتبة العامل قبل رتبة المفعول ، فيلزم أن تكون الصلة قبل الموصول وذلك محال . ومنها (٨) عدم أعمالها في شيء قبله لأنها إنما تعمل فيما قبله (٩) لو جاز تقديمها عليه فلما لم يجز لم تعمل . ومنها جواز حذف العائد إذا كان مفعولا كقوله عز وعلا (الله ييسط الرزق لمن يشاء ويقدر) (١٠) كحصول العلم بدونه مع كونه فضلا . فان قيل لم اختار المصنف لفظ الافتقار قيل له ، تأسيا وتبركا بقوله تعالى (والله الغني وأنتم الفقراء) (١١) التوصيف بالفقراء أعم وأشمل من غيره نحو المحتاج والضعيف والمسكين فان قيل ينبغي أن يقول : الى الله الغني للمناسبة ، قيل له : أجل لكنه إنما أتى به ليوافق الودود بالمسعود لاقامة السجع فان قيل لم اختار لفظة الله (١٢) ، قيل له لأنه اسم الذات وهو مستجمع لجميع الصفات وأنه أشهر أسماء الرب وأعلاها محلا في الذكر والدعاء ولذلك جعل أمام سائر الاسماء وخصت به كلمة الاخلاص ووقعت به الشهادة فصار شعار الايمان وهو اسم ممنوع لم يسم به أحد وقد قبض الله عنه اللسان فلم يدع به شيء سواه وقد كاد يتعاطاه المشركون أسما لبعض أصنامهم التي كانوا يعبدونها فصرفه الله الى اللات صيانة لحق هذا الاسم وذبا عنه .

وسائر الاسماء الربانية تحمل عليه ولا يحمل هو عليها ، ولا يوصف هو بها دون عكسه فيقال : الله غفور رحيم كريم ولا يقال : الغفور الله فعلم أنه اسم ذات الذات للمعبود بالحق ، ليس بالحق وليس بصفة فان قيل : هل هو مشتق أو اسم موضوع قيل له : اختلف العلماء فيه فروي عن الخليل بن أحمد روايتان ، احدهما : أنه اسم

علم ليس بمشتق وهو قول الزجاج ومحمد بن الحسن والشافعي رحمهم الله . وهذه هي الاصح ، ولا يجوز حذف الالف واللام منه كما يجوز من الرحمن الرحيم . والثانية وهي رواية سيبويه : انه اسم مشتق من اله ياله بفتح العين فيها الاله ومعناه : عبدٌ يَعْبُدُ عبادةً ، ومنه قراءة ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى (ويذكر والهتك) (١٣) بالكسر ، قال أي عبادتك والاله على وزن فعَالٍ بمعنى مفعول لانه مالوه أي معبود فيسمى الاله كما يسمى الرجل اماما اذا أم الناس فاتموا به وكما يسمى الثوب رداء ولحافا اذا ارتدي به والتحف به ثم لما كان اسما لعظيم ليس كمثلته شيء أرادوا تفخيمه بالتعريف الذي هو الالف واللام لانهم أفردوه لهذا الاسم دون غيره فقالوا الاله واستثقلوا الهمزة في كلمة يكثر استعمالها فيها وفي وسط الكلام ضغطة شديدة فحذفوها ثم ادغموا اللام في اللام فصار الاسم كما نزل به القرآن . وقال بعضهم أصله من اله ياله بكسر العين في الماضي ، وفتحها في الغابر الاله بفتح الفاء والعين أي سكن يسكن سكنا . إنما سمي الله الاله لسكون الخلق اليه في كل حوائجهم ، وقال بعضهم من تاله يتأله تألها أي تضرع يتضرع تضرعا ، وإنما سمي الله الاله لتضرع الخلق اليه . وقال بعضهم من لاه يلوه أي : احتجب ، إنما سمي الله لئلا لأنه احتجب عن ادراك الابصار والافكار لقوله تعالى (لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار) (١٤) وقال الشاعر :

لاه ربي عن الخلائق طورا

خالق الخلق لا يرى ويرانسا (١٥)

ولهذا قيل الاوهام تتحير في معرفة المعبود وتدهش الفطن ولذلك كثر الضلال وفشا الطفيان وقيل النظر الصحيح . ومعاني جميع الاقوال التي سبق ذكرها موجودة في ذات الله تعالى ، فانه تعالى معبود في جميع عوالم الملك والملكوت والجبروت وسكون جميع الخلائق اليه وكل الخلائق يولعون (١٦) اليه في حوائجهم ويتضرعون اليه عند شدائدهم ويضرعون اليه في

(١٣) الآية ١٢٧ من سورة الاعراف .

(١٤) الآية ١٠٣ من سورة الانعام .

(١٥) قال ابن يعيش : وزن لاه : فَعَلٌ واشتقاقه من لاه يله إذا تستر كأنه سبحانه يسمى بذلك لاستتاره واحتجابه عن ادراك الابصار والافكار لانه منقلب عن ياء يدل على ذلك قولهم . « لهي أبوك » .

(١٦) حكاه على الاصل وهو اله وبابه طرب ومعناه فرع اليه .

(٨) في الاصل بعد قبله « ان » وهي زائدة وقد اسقطتها .

(٩) ا : فلم « وهو تحريف من الناسخ » .

(١٠) الآية ٢٦ من سورة الرعد .

(١١) الآية ٢٨ من سورة محمد .

(١٢) هو اسم مرتجل للعلمية غير مشتق وهو مذهب سيبويه وعليه صاحب التاموس وقد اختلف فيه العلماء على أكثر من ثلاثين قولا ذكرها شراح البسطة .

اللام لا يصح فيها ان تنصب الثاني على التمييز فلا يصح ان يقال : « هذا غلام زيدا » والتي بمعنى من يصح فيها ذلك ، فنقول : « هذا ثوب خزاً » على التمييز لانه تمييز عن سائر الاجناس ، او ان الاضافة التي بمعنى من يجوز فيها ان يوصف فيها المضاف بالمضاف اليه عند الفك ، كقولك : خانم فضة ، على الوصفية ، ولا كذلك في التي بمعنى اللام . فان قيل : ماوجه الانحصار في ذلك الى ثلاثة اقسام ؟ قيل له : ان المضاف لا يخلو اما ان يكون من جنس المضاف اليه ، او لم يكن ، او كان المضاف اليه طرف المضاف فالاول بمعنى : من ، والثاني بمعنى : اللام ، والثالث بمعنى : في .

قوله : « غفر الله له ولوالديه ، واحسن اليهما واليه » اقول :

غفر : فعل ماضي ، الله : فاعله . هذه جملة لا محل لها من الاعراب لانها جملة واقعة موقع الدعاء ، اخبار بمعنى الانشاء ، تقديره : اللهم اغفر له . والجمل أنواع ، منها ما لا يكون لها موضع من الاعراب كالجملة المفسرة والمعرضة ، والجملة الدعائية ، والصلة البدوءة . ومنها ما لا يكون لها موضع (من) (٢٢) الاعراب كالجملة الوصفية والحالية والخبرية والجزائية والمضاف اليها .

ولوالديه : معطوف على له ، واحسن : عطف على غفر . العطف : تابع مقصود بالنسبة مع متبوعة ووجب ان يكون المعطوف في حكم المعطوف عليه ، في كل ما جاز وامتنع ، وليس المعطوف في حكم المعطوف عليه في جميع الاشياء إلا لم يجز ان يقال : يازيد والحارث « ورب شاة وسخلتها » ويعطف الماضي على الماضي والمضارع ولا يعكس الامر الا لئلا . فان قيل : ما قلتم في قوله تعالى ، « ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله » (٢٣) قيل تقديره : وصدوا ، والمضارع ينقلب الى الماضي كما بالعكس ، فان قيل : لم قدم نفسه بالفقران ، وآخر في الاحسان ، قيل له : اتباعا لخليل الرحمن ، حيث قال في القرآن « رب اغفر لي ولوالدي » (٢٤) حيث قدم نفسه في الفقران . او لانه انما قدم نفسه في الدعاء ليكون مستجاب الدعوة ، واما انه اخر نفسه في الاحسان ، فللادب . فان قيل : كيف جاز لابراهيم عليه السلام ان يستغفر لابويه وكانا كافرين ؟ قيل له : وما كان استغفار ابراهيم

كل ما يصيبهم من المصائب كما يوله كل طفل الى امه عند وجود هذه الاشياء . الودود : على وزن فعول وهو اسم مأخوذ من الود فيه وجهان ، أحدهما ان يكون فعولا في محل مفعول كما رجل هبوب بمعنى مهيب وفرس ركوب بمعنى مركوب ، فالله سبحانه وتعالى مودود في قلوب اوليائه لما يعرفون من احسانه اليهم وكثرة عوائده عندهم . الوجه الثاني : ان يكون الودود بمعنى الواد اي انه يود عباده الصالحين بمعنى ان يرضى عنهم بقبول اعمالهم وقد يكون معناه ان يودهم الى خلقه كقوله عز وجل (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) (١٧) .

قوله : « احمد بن علي بن مسعود » اقول :

احمد : مرفوع بانه عطف ببيان من قوله المفتقر وهو اسم غير صفة توضح ، ابن : مرفوع بانه وقع صفة . علي : مجرور باضافة ابن اليه ، والابن الثاني ايضا مجرور لكونه صفة لعلي ، والمضاف : كل اسم اضيف الى اسم آخر فان الاول يجر الثاني ويسمى الاول مضافا والثاني مضاف اليه . والاضافة على ضربين : معنوية ، اي مفيدة في المضاف تعريفا وتخصيصا ، ولفظية ، وهي اضافة اسم الفاعل الى مفعوله والصفة المشبهة الى فاعلها نحو : الضارب زيد وحسن الوجه . والاولى تجيء على ثلاثة اقسام ، بمعنى اللام وبمعنى من ، وبمعنى في . قال المالكي رحمه الله : وما قالوا ان الاضافة بمعنى في قليل - غير حسن فيه تسامح لانها ثابتة في الكلام الفصح بالنقل الصحيح كقوله عز وعلا : « وهو الد الخصام » (١٨) وقوله : « للذين يولون من نسائهم تربص أربعة أشهر » (١٩) وقوله : « يا صاحبي السجن » (٢٠) وقوله : « بل مكر الليل والنهار » (٢١) وكقوله عليه السلام : « فلا يجدون أحدا أعلم من عالم المدينة » وقول العرب : شهيد الدار ، وقتيل كربلاء . فان قيل : ما الفرق بين الاضافة بمعنى اللام وبمعنى من ؟ قيل له : ان المضاف في الاضافة التي بمعنى من يكون من جنس المضاف اليه كقولك : « خاتم فضة » لان الخاتم مصنوع من الفضة ، وكقولك : « ثوب خز » لان الثوب من جنس الخز ، ولا كذلك في الاضافة بمعنى اللام ، او ان الاضافة التي بمعنى

(١٧) الآية ٩٦ من سورة مريم .

(١٨) الآية ٢٠٤ من سورة البقرة .

(١٩) الآية ٢٢٦ من سورة البقرة .

(٢٠) الآية ٤١ من سورة يوسف .

(٢١) الآية ٣٣ من سورة سبأ .

(٢٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٢٣) الآية ٢٥ من سورة الحج .

(٢٤) الآية ٢٨ من سورة نوح .

لابيه الا عن وعدة وعدها اياه ، وقيل اراد بوالديه
آدم وحوى صلوات الله عليهم اجمعين .

قوله : « اعلم ان الصرف (٢٥) ام العلوم
والنحو ابوها » اقول :

اعلم ان العلوم الادبية منحصرة في اثني عشر
قسما وهي مذكورة في المطولات ومن جملتها علم
(الصرف) (٢٦) وهو : يعرف به احوال ابنية الكلم
التي ليست باعراب . ثم اعلم بان لكل علم سواء
كان من العلوم العقلية او من غيرها ، اجزاء ثلاثة -
وهي : الموضوع والمبادئ والمسائل ، هذا على رأي
البعض (٢٧) ، فموضوع كل علم ، ما يبحث فيه
عن اغراضه الذاتية ، ومبادئه : هي ما تتوقف عليه
مسائل كحدود الموضوعات ، وحدود اجزائها
وحدها اغراضها . والمسائل : هي التصديقات
التي يبرهن عليها في العلم اذا كانت كسبية ،
فتقول : موضوع التصريف اما بنفس ابنية الكلم
وهو الاصح ، او احوالها كما يشعر به كلام الشيخ
ابن الحاجب في تعريفه للتصريف (٢٨) . اما على
الوجه الاول فالاعراض الذاتية له ، هي كون البناء
ماضيا ومضارعا وامرا واسم فاعل واسم مفعول
والصفة المشبهة الى آخر ما ذكره الشيخ ابن
الحاجب .

واما على الوجه الثاني : فالاعراض الذاتية له
هي عوارض تلك الاحوال لكونها ثلاثية ورباعية
ومجردة ومزيدة وصحيحة ومعتلة الى غير ذلك .
واما مبادئه : فكحد نفس بناء الكلمة ، وحد
عوارضه كحد الماضي والمضارع والامر واسم الفاعل
الى غير ذلك من تعريفات احوال ابنية الكلم .

واما مسائلة : فكالحكم على بناء الكلمة بأنه
قد يكون ثلاثيا وقد يكون رباعيا وقد يكون مجردا
وقد يكون مزيدا فيه وقد يكون صحيحا وقد
يكون معتلا وقد يكون مضاعفا وقد يكون مهموزا
الى غير ذلك من الاحوال التي يحكم بها في علم
التصريف على ابنية الكلم او على نوع ابنية الكلم ،
او على اعراضها او عليها جميعا ، فقد تحقق من
هذا التحرير تعريف كل من الموضوعات والمبادئ
والمسائل . ثم التصريف مشتمل على العلل الاربع .

(٢٥) ١ - التصريف .

(٢٦) الزيادة من ب .

(٢٧) لعله يريد الشريف الجرجاني صاحب التعريفات وهذا

كلامه بعينه . تعريفات ص (٢١٢) .

(٢٨) تعريف ابن الحاجب للصرف هو : « علم باصول تعرف

بها احوال ابنية الكلم التي ليست باعراب » .

الفاعلية وهي الشخص المستنبط له من لفظة
العرب بسبب الاستقرار والمفنى له والمدون اياه
بواسطة قوة العاقلة ، والغائبة : وهي ما لاجل
الشيء وهي ههنا الاطلاع على الاحوال الجزئية
لابنية الكلم في المواد الجزئية والاحتراز عن الخطأ
في اللفظ فيما يرجع الى بنائه . والمادية : وهي
اجزائه الثلاثة التي ذكرنا في المبادئ والمسائل
والموضوع . والصورية : وهي الهيئة الطارئة على
تلك الاجزاء الثلاثة والصورة الوجدانية العارضة
لها عند التدوين والجمع . ثم اعلم ان قراءة اللفظة
والتصريف والنحو لازمة ، وكذلك تقديم مقدمة
منها على سائر العلوم لان لكل علم رتبة ، ورعاية
كل شيء في مرتبته لازمة ، ورتبة اللفظة والتصريف
تقديمها على النحو ورتبة النحو تقديمه على الفقه
والحديث والتفسير وغيرها . لانها آلات ووسائل
خصوصا علم النحو ، لان معرفة كلام الله تعالى
وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم - الدالين على
ذاته وصفاته كلها محتاجة الى النحو . والتفسير
مجموعة بالروايات عن سيبويه والافخش والفراء
والكسائي وغيرهم من البصريين والكوفيين وكذا
افتقار الفقه اليه بـين لا يدفع وظاهر لا يقنع ، لان
معظم ابوابه يبحث عن الاستثناء بأنه نحو ، وعن
التعريفين - تعريف الجنس وتعريف العهد - فانه
نحو ، وعن الحروف كالواو والفاء وثم وغير ذلك ،
وعن الفرق بين « ان » و « ان » و « اذا » و « متى »
و « كلما » وما ضاهاها فان ذلك كله نحو . وجاء
في الخبر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه
قال : « رحم الله امرأ أصلح لسانه » وقال :
« اعربوا في الكلام لتعربوا في القرآن فان الله يحب
ان تعرب آياته » ، وقال عمر رضي الله عنه :
تعلموا العربية فانها تزيد في العقل والمروءة . وقال
حماد بن سلمة رضي الله عنه : من طلب الحديث
ولم يتعلم النحو ، فهو مثل الحمار تتعلق عليه
المخلاة وليس فيها علف . والجمال يحصل به فان
العباس رضي الله عنه قال : « فيم الجمال يارسول
الله ؟ فقال عليه السلام : في اللسان يا عمي » .
جئنا الى حل الالفاظ - فقوله : اعلم - امر من
عَلِمَ يَعْلَمُ وفيه ضمير مستتر فاعل له ، وهو
من افعال القلوب يستدعي المفعولين الممتنع
الاقتصار على أحدهما . وأن : حرف من
الحروف (٢٩) المشبهة بالفعل وهي ستة (٣٠) : أن

(٢٩) أ : حروف .

(٣٠) وقيل ثمانية بزيادة عسى ، ولا التبرئة ، وكان سيبويه

بدعا خمسة لان المفتوحة فرع المكسورة على رايه .

والتصنيف والجر لاهل النحو ، والتركيب والترتيب
والتمثيل لاهل التصريف وغير ذلك .

الاصطلاح : مواصفات في العلوم يستدل بها
علمائها على مقاصدهم ، فان قيل : ما المراد من
الام ؟ المراد من الام هو الاصل كما في قوله تعالى
« أم الكتاب » (٣٦) أي اصل الكتاب . فان قيل :
لم سمي علم التصريف أم العلوم وعلم النحو أبوها ؟
قيل له : كما ان الام تتولد منها (٣٧) الاولاد فكذلك
التصريف تتولد منه الالفاظ ، وكما ان الاب سبب
لاصلاح الفراش فكذلك النحو سبب لاصلاح اللفظ
وكما ان الاب يمنع اولاده من الوقوع في الفساد ،
فكذلك النحو يمنع المتكلم من الوقوع في الفساد
أعني : الخطأ في الاعراب . فان قيل لم قدم
التصريف على النحو ؟ قيل له : لان الكتاب في
التصريف ، او لان في التصريف بنية الكلمة وبالنحو
حالتها ، وبنية الكلمة بمنزلة الذات ، وحالتها بمنزلة
الصفة ومعرفة الذات مقدمة على معرفة الصفات .
والنحو في اللغة عبارة عن القصد يقال : نحوته أي
قصدته ، والنحو : الطريق ويقال : نحو ذلك ، أي
مثل ذلك ، وفي الاصطلاح : النحو علم مستنبط
بمقاييس كلام العرب مختص بآخر الكلمة يعرف
به (٣٨) صحة تأليف كلامهم وفساده .

قوله : « ويقوى في الروايات داروها ،
ويطفى في الروايات عاروها » .

اقول : أي يعتقد في الادراكات عالموها ،
ويضل في المنقولات جاهلونها ، ومحل الهاء في داروها
وعاروها الجر بأنها وقعت مضافا إليها ، يدل عليها
سقوط النون من دارون وعارون ، اصلهما داريون
وعاريون كرامون أصله : راميون استثقلت الضمة
على الياء فنقلت الى الراء بعد سلب حركتها ثم
حذفت الياء لاجتماع الساكنين وهما الياء وواو
الضمير ، وكذلك اعلال رامون فصرن على زنة
« فاعون » والضمير فيهما عائدا الى التعريف ،
وانما انشئه باعتبار الام لانه قال : ان التصريف أم
العلوم او باعتبار القواعد .

قوله : « فجمعت فيه كتابا موسوما (٣٩)
بمراح الارواح ، وهو للصبي جناح النجاح ، وراح

وان ولكن وليت ولعل وكان ، وهي من دواخل
الابتداء والخبر ان ههنا مع اسمها خبرها ساد
مسد المفعولين لاعلم . فان قيل بأنها من افعال
القلوب ؟ قيل له : لانها للشك أو اليقين ، فكلاهما
من خصائص القلوب فان قيل : فلم قلت انها
مشبهات بالفعل ؟ قيل له لانها اشبهت الفعل من
حيث ملازمتها للاسماء وكون اواخرها مبنية على
الفتح كالأفعال الماضية ، ولانها على ثلاثة أحرف
فصاعدا كالفعل ، فلما اشبهت الفعل من هذه
الوجوه اجريت مجراه في أن جعل لها مرفوع
ومنصوب . فان قيل : قال أعلم ولم يقل أفهم أو غير
ذلك ؟ قيل له : لان لفظة أعلم كلمة بينة (٣١)
تستعمل في أوائل الكتب ليتبينه القارئ في الأبحاث
الآتية . ثم التصريف في اللغة عبارة عن التغيير
ومنه تصريف الرياح وهو تحويلها من حال الى حال
جنوبا أو شمالا وصبا ودبوراً ، وفي الاصطلاح
التعريف : تحويل الاصل الواحد اسما الى التوحيد
أي حال كونه اسما الى التوحيد والتثنية والجمع
ونحو ذلك مصدرا الى ألفاظ مختلفة كالماضي
والمضارع والامر والنهي والنفي والجحد واسمي
الفاعل والمفعول . وقيل : التصريف عبارة عن
القواعد الموصلة الى احوال الابنية غير النحوية ،
كما انك اذا علمت ان الحرفين المتجانسين متى
اجتمعا ، فهو من صور الادغام اما وجوبا كمد أو
جوازا كلم (٣٢) تمد واما امتناعا كيمدون ، وكذلك
اذا علمت ان الحروف الجازمة اذا دخلت في الكلمة
لايد ان تسقط اما حركة ، أو ما يقوم مقامها وغير
ذلك من الامثال . فان قيل لم اختار التصريف على
الصرف ؟ قيل له : لان علم التصريف علم شريف
وفيه تصرفات كثيرة وذكره بلفظ فيه مبالغة
أو لانه أتبع قوله تعالى وهو أفصح الكلام وأبلغه (٣٣)
« وتصريف الرياح » (٣٤) فان قيل : فقد جاء لفظ
الصرف أيضا في قوله تعالى : « ولقد صرفنا في هذا
القرآن » (٣٥) فمن اين الترجيح قيل له : الجواب
ما ذكر والترجيح بالمبالغة وهي وجود الفائدة
الزائدة فان قيل : ما اللفظة ؟ قيل له : اللفظة ما يعبر
كل قوم عن أغراضهم ، وقيل اللفظة : ما يفهم عن
طريق وضع العرب . والاصطلاح عبارة عن الفاظ
مخصوصة بطائفة من طوائف أهل العلم مثل : الرفع

(٣١) ١ : بينة بتقديم النون على الياء وهو تحريف .

(٣٢) ١ : لكم وهو تحريف .

(٣٣) ١ : وأبلغ .

(٣٤) الآية ١٩ من سورة الفرقان .

(٣٥) الآية ٤١ من سورة الاسراء .

(٣٦) الآية ٧ من سورة آل عمران ، وكذلك وردت في الآية ٣٩

من سورة الرعد والآية ٧٤ من سورة الزخرف .

(٣٧) ١ : منه .

(٣٨) ١ : بها .

(٣٩) ق : مرسوما بالراء المهملة .

رحراح (٤٠) وفي معدته (٤١) راح مثل تفاح أو

راح « .

أقول : أي إذا تمهد هذا ، فجمعت فيه : أي في التصريف الفاء : للسببية . موسوما ، أي مسمى ، نصبه على الوصفية . الكتاب مصدر لكن المراد منه المكتوب ، كما أن المراد من الحساب المحسوب . الجار والمجرور في بمرح الأرواح تتعلق بموسوما . المراح : يجوز أن يكون مصدرا ميميا من راح يروح ، كمقال من قال يقول ، وأن يكون اسم موضح . وبكسر الميم النشاط لكن الميم أصلية ويكون من مرح يمرح إذا فرح ونشط ، كما في التنزيل « ولا تمشي في الأرض مرحا » (٤٢) الأرواح : جمع روح ، والروح والرواح - بضم الراء وفتحها - والراحة : كلها من الاستراحة . ويقال : يوم رَوَّح أي طيب . قال الله تعالى : « فرَوَّح وريحان » (٤٣) أي رحمة طيبة . النجاح هو الفوز والنجاة ، وهو مبتدا وجناح النجاح خبره ، والمراد في الصبي : المبتدئ لأن الصبيان غالبا يقرؤون مثل هذا المختصر ، والصبي - على زنة « فعيل » من صبا يصبو إذا مال فلذلك يسمى الصبي صبيا لأنه يميل إلى كل شيء ، من لعب إلى لعب ، وقيل لأنه يميل إلى جهل . وقوله : وراح : أي طريق رحراح أي واسع والراح والرحراحان بمعنى واحد وهو الطريق الواسع . ويقال : عيش رحراح أي واسع طيب والراح : تجيء جمع راحة وهي الكف . وقوله : وفي معدته حين راح : أي (٤٤) حين بات والضمير في معدته عائد إلى الصبي . والراح : الخمر واساميتها كثيرة (٤٥) منها : الراح والقرقف والشمول والقهوة والخندريس وبت كرم والسلاف والعدراء والمدام . وإنما شبه التعريف بالتفاح الراح لأن التفاح له منافع كثيرة وأغلب ما يكون من الأشربة من مائه لقوة منفعته ، ولكثرة فائدته ولشدة صفائه حتى قيل : عجبت لمن راح وفي معدته تفاح أو راح ، والمشابهة هي الاشتراك بين الشئين في وصف ظاهر . والتشبيه على أربعة أقسام : تشبيه المحسوس بالمحسوس نحو « خذ زيد

كالورد » وتشبيه المعقول بالمعقول نحو « العلم كالحياة » وتشبيه المعقول بالمحسوس نحو « التصريف في الكلام كالتفاح في المعدة » و « النحو في الكلام كالمالح في الطعام » وتشبيه المحسوس بالمعقول نحو « العطر كخلق الكريم » .

قوله : « وبالله أعتصم مهابا (٤٦) يصم واستعين وهو نعم المولى ونعم النصير » (٤٧) .

أقول : الجار والمجرور متعلقة بأعتصم وتأخير الفعل يدل على الاختصاص ، وذلك لأن الاختصاص إنما يحصل بتقديم الاسم وتأخير الفعل كما في قوله تعالى « أياك نعبد وأياك نستعين » (٤٨) فإن قيل : فلم قدم الفعل على الاسم في قوله تعالى « اقرأ باسم ربك » (٤٩) قيل له : إنما قدم الفعل على الاسم هناك لأن تقديم الفعل فيه أهم لأنها أول سورة نزلت في القرآن وكان الأمر بالقراءة أهم لأن المقصود ، هو القراءة لتبليغ الرسالة وأظهار المعجزة . والعصمة : هي الوثقة - يقال : مال معصوم : أي موثوق ومحفوظ . والاعتصام مأمور به في قوله تعالى « واعتصموا » (٥٠) ومن اعتصم بالله فقد هدى لقوله تعالى « ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم » (٥١) والوصم : هو العيب ، أي وبالله أعتصم من كل ما يصم أي يعيب - أصله « يوصم » حذف الواو لوقوعها بين الياء والكسرة ، كما في يعد . واستعين : أي اطلب العون من الله ، والسعين للسؤال . أو استعين على عبادتك أو على ما خلقتنا له من عبادتك ، أو على محاربة الشيطان الذي يمنعنا عن عبادتك ، أو استعين في أمورنا بما يصلحنا في ديننا ودنيانا وهو نعم المولى ونعم النصير . واعلم : أن - نعم - من أفعال المدح كما أن بشس - من أفعال الذم ، وهما فعلا ماض عند البصريين (٥٢) والكسائي ، وعند

(٤٦) ق : عما .

(٤٧) ق ، م : المعين .

(٤٨) الآية ٥ سورة الفاتحة .

(٤٩) الآية ١ سورة العلق .

(٥٠) الآية ١٠٣ سورة آل عمران .

(٥١) الآية ١٠١ سورة آل عمران .

(٥٢) استدلوا على فعليتهما بدليل اتصال تاء التانيث الساكنة بهما كقوله - ص - من توفى يوم الجمعة فيها ونعمت ، ومن اغتسل فالغسل أفضل ، واستدل الكوفيون على اسميتهما بدخول حرف الجر كقول بعض العرب وقد بشر بيئت « والله ما هي بنعم الولد نصرها بكاء وبرها سرقة » وقول أحدهم وقد سار إلى محبوبته على حمار بطيء « نعم السير على بشس العير » ورد الجمهور على

(٤٠) ق : رحراح بالتصغير .

(٤١) ق : معيدته بالتصغير .

(٤٢) الآية ٣٧ سورة الأسراء .

(٤٣) الآية ٨٩ سورة الواقعة .

(٤٤) أ : إلى .

(٤٥) ذكر الشيخ شمس الدين النواجي المتوفى سنة ٨٥٩هـ في « حلبة الكعبت » أكثر من مئة وللائين أسما لها .

الصحيح والمضاعف والمهموز والمثال والاجوف والناقص واللفيف» .

أقول : اسعد : فعل ماضي ، وكأنه خطاب للقارئ ، مفعول . والله : فاعل له ، ولا محل لها من الاعراب لما مربيانه ، فان قيل ان الصراف يحتاج الى التصريف ولا يحتاج الى معرفة الاوزان (٦١) - قيل باعتبار ما يؤول اليه كما في قوله تعالى « اني أراني أعصر خمرا » (٦٢) ونظم الكلام يقتضي ان يقال عبا لكن ذكره باعتبار ما يؤول اليه وهذا طريق من المجاز .

الاوزان : جمع وزن والوزن والزنة ما يوزن به الكلام ، فان قيل ما وجه الانحصار الى سبعة ؟ قيل له : الكلمة لا تخلو اما ان تكون فيها حرف علة او همزة او تضعيف او لا ، فان لم يكن فهي الصحيح ، فان كان فلا يخلو اما ان يكون همزة او تضعيفا او حرف علة . فان كان همزة او تضعيفا فهي المهموز والمضاعف وان كان حرف علة فلا يخلو اما ان تكون واحدة أو أكثر فان كانت واحدة فلا يخلو اما ان تكون في الاول أو في الوسط أو في الاخير فان كان في الاول فهو « المثال » وان كان في الوسط فهو « الاجوف » وان كان في الاخير فهو « الناقص » . وان كان أكثر فهو « اللفيف » . واللفيف أيضا قسمان : لفيف مفروق ولفيف مقرون ، لأنه اذا افترقا فهو المفروق واذا اقترنا فهو المقرون .

قوله : « واشتقاق (٦٣) تسعة اشياء من كل مصدر وهي : الماضي والمستقبل والامر والنهي واسما (٦٤) الفاعل والمفعول والمكان والزمان والآلة (٦٥) وكسرتة (٦٦) على سبعة أبواب » .

أقول : هذا عطف على قوله سبعة أبواب ، أي الصراف يحتاج أيضا الى معرفة اشتقاق تسعة اشياء وهي : الماضي والمضارع والامر والنهي واسم الفاعل واسم المفعول واسم الزمان والمكان واسم الآلة . فان قيل ما وجه الانحصار ؟ قيل له المشتق لا يخلو اما ان يكون فعلا أو اسما ، فان كان فعلا فلا يخلو اما ان يكون اخباريا أو انشائيا ، فان كان

- (٦١) ا : ان الصراف يحتاج والصراف لا يحتاج الى معرفة الاوزان ، ولعل الصواب ما أثبت .
(٦٢) الآية ٣٦ من سورة يوسف .
(٦٣) ق بعده : في .
(٦٤) ق ، م : اسم .
(٦٥) ق : وللا . تحريف .
(٦٦) ق ، م : كسرتة .

الفراء هما اسمان بدليل قول العرب : « يا نعم المولى » و « يا نعم النصير » وان لم يكن اسما لما دخل عليه حرف النداء وحجتهم على فعليتها جواز دخول تاء التانيث الساكنة عليهما نحو « نعمت » و « بئست » والجواب عن قوله ان المنادي ها هنا محذوف تقديره : يا الله نعم المولى ويا الله نعم النصير . فان قيل : لم خص الماضي للمدح والذم ؟ قيل له : لان المضارع يشترك فيه الحال والاستقبال وهو على شرف الزوال والانتقال فلا يصلح ان (يكون) (٥٣) للدلالة على الثبوت والاستقرار لان المراد فيهما (الثبوت) (٥٣) والاستقرار . واما الماضي فهو ماض أبدا ، فهو بمعنى الاستقرار (٥٤) أصلح وبمعنى الدلالة على الثبوت أدل . ومن حكمهما ان لا بد لهما من اسم مرفوع وهو فاعلها ، ومن اسم آخر . وهو المخصوص بالمدح أو الذم ، فالفاعل اذا كان مظهرا وجب ان يكون اسما معرفا باللام (٥٥) أو مضافا الى ما فيه لام الجنس نحو « نعم صاحب » أو « نعم صاحب القوم زيد » واذا كان مضمرًا يميز بنكرة منصوبة نحو قوله تعالى « فنعما هي » (٥٦) نعم فيه : مسند الى الفاعل المضمر ويميز ما وهي نكرة لا موصولة ولا موصوفة ، والتقدير : فنعما شيئا هي ، وقد يجمع بين الفاعل الظاهر وبين المميز تأكيدا فيقال : « نعم الرجل رجلا زيد » (٥٧) .

قوله : « اعلم أسعدك الله (٥٨) ان الصراف (٥٩) يحتاج في (٦٠) معرفة الاوزان الى سبعة أبواب :

- هذا القول بان الاصل في ذلك « ماهي بولد مقول فيه نم الولد » فحذف الموصوف وصفته واقيم معمول الصفة مقامها . راجع الانصاف في مسائل الخلاف لابن الانباري فقد بسط القول فيها .
(٥٣) زيادة يقتضيها السياق .
(٥٤) ا : الاستمرار ، تحريف .
(٥٥) ا : بلام .
(٥٦) الآية ٢٧١ من سورة البقرة .
(٥٧) اجاز البرد وابن السراج والفارسي وابن مالك الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر للتوكيد كقول الشاعر :
نعم الفتاة فتاة هند لو بدلت
رد التحية نطقا او بايحاء
ومنع ذلك سببويه والسراي وحجتها ان التمييز لرفع الابهام ، ولا ابهام مع ظهور الفاعل ، وقول الاخطل :
والثقلبيون بش الفحل فحلهم
فحلا وامهم زلاء منطبق
وقيل « فحلا » حال مؤكدة .
(٥٨) م : اسعدك الله تعالى في الدارين .
(٥٩) ا : الصراف .
(٦٠) ا : الى .

بضرب لامرين : احدهما انها من ذوات الثلاثة وأقل ما يكون الفعل عليه ثلاثة حروف ، والقليل أصل والكثير فرع عليه ولذا ابتدا بالاصل .

والثاني انه ليس في مقابلة الفاء والعين واللام من « ضرب » حرف علة .

واعلم ان الكلمة اذا أريد وزنها تقابل أصولها بالفاء والعين واللام ، مع اعطاء التحرك والسكون الاصليين ، فيقال في وزن ضرب فعمل ويقال في وزن فلس « فعل » بسكون العين ، وفي وزن باع من الاجوف ومد من المضاعف « فعل » بفتح العين فيهما لان اصلهما قبل القلب والادغام بيع ومدد بفتح العين فيهما . وكذلك يقال في وزن هاب من الاجوف ومل من المضاعف « فعل » بكسر العين ، لان الاصل هيب وملل بكسر العين . فان بقي من اصول الكلمة شيء زدت لاما ثانياة فتقول في وزن عيقر من الرباعي « فعل » وتزيد لاما اخرى في الخماسي فتقول في وزن حجرمش « فعل » بلامات ثلاث .

هذا مذهب البصريين وهو الصحيح ، اما الكوفيون فقد قالوا ان مازاد على الثلاثة زائد) ويعبر عن الزائد بلفظه ، أي بلفظ ذلك الزائد الا المبدل من تاء(٧٢) الافتعال في نحو ضرب وطرده وصلح اذا نقلتهما(٧٣) الى باب الافتعال قلبت تاء الافتعال فيهما طاء فتعين فيهما تاء(٧٤) الافتعال الذي هو مبدل منه لا بالطاء الذي هو المبدل ، فيقال(٧٥) اضطرب واطرد واصطرح على وزن « افتعل » لمجيب افتعل وعدم « افعل »(٧٦) ، ولان افتعل أخف من افطعل فالصير الى ما هو أخف أولى ، الا المكرر لللاحاق أو التكرير فانك تعبر عن الحرف المكرر بما تعبر عن الحرف الاصلي لا بلفظ ذلك المكرر فتقول : جلبب على وزن « فعلل » لا على وزن « فعلب » واحمر على وزن افعل « لا على وزن » افعلر « وعلم على وزن فعل « لا على وزن « فعلل » وذلك لكون الحرف الملحق جاريا مجرى الصحيح فيعبر عنه(٧٧) بما يعبر عن الحرف الاصلي ، واعلم ان ما لا يقابل بمثله على قسمين : احدهما المبدل من تاء(٧٨) الافتعال ، فانه يقابل بتاء الافتعال على ما سبق

اخباريا فلا يخلو اما ان تتعاقب في اوله احدي الزوائد الاربع(٦٧) أولا فان لم تتعاقب فهو الماضي ، وان تعاقبت(٦٨) فهو المضارع . وان كان انشائيا فلا يخلو اما ان يدل على طلب الفعل او على طلب ترك الفعل – فالاول هو الامر والثاني هو النهي . وان كان اسما فلا يخلو اما ان يكون مشتقا من فعل لمن قام به ، بمعنى الحدوث ، او يكون مشتقا من فعل لمن وقع عليه ، او يكون دالا على ما يعالج به الفاعل المفعول ، لوصل الاثر اليه ، او يكون دالا على ما وقع الفعل فيه ، فالاول هو اسم الفاعل والثاني هو اسم المفعول ، والثالث هو اسم الآلة والرابع هو أسماء الزمان والمكان . فان قيل أين النفي والجهد مع انهما من المشتقات ؟ قيل له : ان النفي يشبه النهي بصورته والجهد يشبهه بمعناه ، فحينئذ لا يقتدر الى ذكرها ، وقوله : وكسرتة أي جمعته وطويته وجعلته مشتقلا على سبعة ابواب ، وهو مستعار من كسر الطائر جناحيه اذا ضمهما اليه وانتقض للوقوع .

الباب الاول

- في الصحيح -

قوله : « الصحيح هو الذي ليس في مقابلة الفاء والعين واللام حرف علة وتضعيف(٦٩) وهوزة نحو : ضرب(٧٠) .

اقول : هذا شروع في المقصود ، والباب : هو النوع – قال عليه السلام : « من فتح بابا من العلم » أي نوعا . الباب : رفع بأنه مبتدا والجار والمجرور في(٧١) (محل الرفع خبره ، والجملة لا محل لها من الاعراب لكونها ابتدائية ، والالف واللام في – باب – للمهد وليس للجنس لانه لا يراد به معنى لفظ الباب ، ولا للاستغراق لانه لم يرد كل ما صدق عليه الباب من افراده ، والاول صفة للباب . ومثل

(٦٧) هي الحروف الداخلة على المضارع ويجمعها تولهم « نابت » .

(٦٨) في الاصل : تعاقب .

(٦٩) ق : والتضعيف .

(٧٠) هذا عند الصرفيين ، اما عند النحاة فهو اسم لم يكن في آخره حرف علة .

(٧١) سقط بعد حرف الجر من اصل المخطوط مقدار ورقة ورغم البحث الطويل لم أوفق في العثور عليها والنسخة التي عندي نسخة يتيمة ، على ان الكلام الساقط لم يؤثر في الشرح لانه معقود لكيفية الوزن وقد اتممت ما نقص وحصرت كلامي بين المعقوفين والله أعلم .

- (٧٢) أ : ياء .
(٧٣) نقلهما في أ .
(٧٤) أ : بناء .
(٧٥) أ : فلا يقال فهو تحريف .
(٧٦) اجاز العلامة الرضي ذلك .
(٧٧) أ : عنها .
(٧٨) أ : ياء بالوحدة التحتانية .

حتى يكون فيه من حروف الشفة والوسط
والحلق (١٠) شيء» .

أقول : هذه إشارة الى علة اختصاص كلمة
« فعل » للوزن وذلك انما اختص للزنة لانه لا يوجد
فيه من حروف الشفة والحلق لان الفاء من الشفة ،
والعين من الحلق ، واللام من الوسط ومخارج
الحروف لا تنفك عن هذه الثلاثة لما يجيء بيانه
ان شاء الله تعالى . فان قيل : لم لا يوضع غير هذا
مثل علم وصنع والمقصود يحصل منهما أيضا ؟
قيل له : أجل لكن « فعل » اعم الافعال معنى لانه
يصح استعماله في معنى كل فعل ، سواء كان ذلك
الفعل علاجيا او غير علاجيا ، تقول : فعل الضرب
والشتم وفعل النصر فلذلك استعمل في مكان الاداء
والاعطاء في قوله تعالى « والذين هم للزكوة
فاعلون » (٩١) اي مؤدون ، فكان اعم الافعال معنى .

قوله : « فقولنا (٩٢) الضرب مصدر تتولد منه
الاشياء التسعة وهو اصل في الاشتقاق عند البصريين
لان مفهومه واحد ومفهوم الفعل متعدد لدلالته (٩٣)
على الحديث والزمان ، والواحد قبل المتعدد ، واذا
كان أصلا للافعال (٩٤) يكون أصلا لمتعلقاتها او لانه
اسم والاسم مستغن عن الفعل (في الافادة) (٩٥)
وأیضا يقال له مصدر لان هذه الاشياء تصدر
عنه » .

أقول : هذا شروع في بيان الاختلاف الواقع
بين النحاة في المصدر من حيث الاصلية والفرعية
وانما قدمه بالذكر ، لان سائر الاحكام في التصاريف
تنشعب منه ، وتتولد عنه . كما قال : الضرب
مصدر تتولد منه الاشياء التسعة وهي الماضي
والمضارع والامر والنهي واسم الفاعل واسم المفعول
اسم الزمان والمكان والآلة . وقوله « وهو اصل »
أي المصدر اصل في الاشتقاق يحترز به عن العمل
لان الفعل اصل ما يبنى عليه غيره والفرع يبنى على
غيره . وقوله « لان مفهومه واحد » إشارة الى دلائل
البصريين في اصالة المصدر وذلك انهم استدلوا
عليها بثلاثة دلائل . الاول : ان مفهوم المصدر واحد

- (٩٠) ق : واطلق - وهو تحريف .
(٩١) الآية ٤ من سورة المؤمنون .
(٩٢) ا : قلنا .
(٩٣) ا : لدلالة .
(٩٤) ق : في الافعال .
(٩٥) الزيادة من ب وهي ساقطة في ق .

والثاني - المكرر سواء كان للالحاق (٧٩) كجلب
وقردد (٨٠) او غير الالحاق كعلم وسواء كان من
حروف « هويت السمان » ، أي التي لا تكون
الزيادة لغير الالحاق والتكرير الامنها نحو حلتيت (٨١)
وسحنون (٨٢) وعثنون (٨٣) او من غيرها كما سبق
في جلبب وقردد فان الاوزان كلها بما يقابل مقدمها
كان التكرار يقتضي الحكم على المكرر بزنة ما قبله
ان لم يمنع مانع ، ومن ثم كان حلتيت (٨٤) « فعليلا »
لا فعليتا ، وسحنون وعثنون « فعلول » لافعلون ،
لمجيء الفعلول ولعدم الفعلون . وأما عفریت (٨٥)
وكبريت فنادران ، وسحنون وان صح فتح السين
ففعلول كحمدون (٨٦) لافعلول وضعفوق (٨٧)
وخزنوب ضعيفان وسمنان (٨٨) فعلان لا فعلال
وخزعال (٨٩) نادر وبطنان « فعلان » لافعلال ،
وقرطاس ضعيف والقياس كسر القاف مع انه تقيض
ظهر ان بضمّ الظاء .

والحلتيت ما سقط من الاشجار وسحنون
- ضما وفتحاً - رجل ، وعثنون : رأس الحية ،
وضعفوق : اسم رجل ، وسمنان : اسم موضع ،
وخزعال : ناقة ، وبطنان اسم لباطن الرأس وظهران
اسم لظاهره .

قوله : « واختص الفاء والعين واللام للوزن

- (٧٩) ا : الالحاق .
(٨٠) قردد : اسم جبل .
(٨١) ا : جلنت ، فهو تحريف وحلتيت هو صمغ الانجلان ،
وقيل نبات ينبت بين بست وبلاد العيقان . راجع اللسان .
(٨٢) ا : سمون ، وسحنون اول المطر والريح ، ذكر ذلك
الشيخ خالد الازهري والجاربردي ولا توجد في القاموس .
وشرحه للزبيدي .
(٨٣) قال في القاموس « العثنون الملحية ، او ما فضل منها
بعد العارضين او ما نبت على الدفن ، وشعيرات طوال
تحت حنك البعير ، ومن المطر والريح اولهما » .
(٨٤) ا : حلتيت بالثاء المثلثة الفوقانية .
(٨٥) المعفريت النافذ في الامر المبالغ فيه مع دهاء .
(٨٦) بعده في ا : كحمد وهو زيادة من الناسخ .
(٨٧) قال الازهري : كل ماجاء على فعلول فهو مضموم الاول
مثل زنبور وبهلول وعمروس وما اشبه ذلك الاحرفا جاء
نادرا وهو بنوضعفوق لخلول باليمامة ، وزاد بعضهم
ضعفول لضرب من الكماة وقيل غير معروف ، وبمكوكة
الوادي لجانبه ، والاخرة ذكرها السيرافي بالضم .
(٨٨) سمنان اسم موضع من ارض نجد قال الحماسي زياد بن
منقذ والمراد والحكم اخواه : نحو الاميلح من سمنان
مبتكرا بفتية فيهم المراد والحكم . والاميلح ماء لبني
ربيمة .
(٨٩) قيل هو ظلع يصيب الناقة .

معناه ان كل ما هو من الحروف في المشتق منه ، ينبغي أن يكون موجودا في المشتق دون العكس كالضرب والضارب فان الضرب « فعل » والضارب « فاعل » فلا يقال : الذئب مشتق من سرحان وان وجد بينهما تناسب معنوي ومغايرة الصيغة لعدم الزيادة والتناسب التركيبي . ولا يكون ذهب مشتق من ذهب وان وجد بينهما تركيبى لعدم الشرائط الثلاثة : وهي تناسب المعنى ومغايرة الصيغة ، وكون المشتق زائدا بشيء على المشتق منه . ولا يكون ضرب الامير الذي هو مستعار عن الضرب مشتقا من الضرب الذي هو مصدر وان وجد تناسب المعنى وتناسب التركيب لعدم زيادة المشتق بشيء على الاصل ومغايرة الصيغة . ولا يكون شاهد مشتق من شهيد وان وجد تغاير الصيغة لعدم الشرائط الباقية(٩٨) ان قلنا : الشهيد بمعنى المقتول ، والا ففيه تناسب المعنى لانه يكون كلاهما من الشهادة ، فعلى هذا عدم الشرطان ، احدهما مغايرة الصيغة والاخر كون المشتق زائدا على المشتق منه .

قوله : « وهو ثلاثة أنواع : صغير - وهو أن يكون بينهما تناسب في الحروف والترتيب نحو ضرب من الضرب ، وكبير : وهو أن يكون بينهما تناسب في اللفظ(٩٩) دون الترتيب نحو : جذب من الجذب . وأكبر : وهو أن يكون بينهما تناسب في المخرج نحو : نطق(١٠٠) من النطق ، المراد من الاشتقاق المذكور (ههنا) (١٠١) اشتقاق صغير(١٠٢) » .

أقول : أي الاشتقاق على ثلاثة أنواع : صغير - وهو أن يكون بينهما ، أي بين المشتق والمشتق منه تناسب في الحروف والترتيب نحو ضرب من الضرب . فان قيل لم سمي مثل هذا الاشتقاق صغيرا ؟ قيل له : لانه أقرب الى الفهم من غيره ، لان البعد بين المشتق والمشتق (منه) (١٠٣) صغير أي قليل . وانما قدمه بالذكر على اخويه لكثرة الاستعمال فيه ، لان الاشتقاق المعهود بين التعريفين هو الصغير كما قال والمراد من الاشتقاق المذكور ،

- (٩٨) مكررة في الاصل .
 (٩٩) ا : الحروف .
 (١٠٠) ق : نطق بالفاء .
 (١٠١) زيادة من المطبوعة .
 (١٠٢) م : الاشتقاق الصغير .
 (١٠٣) زيادة يقتضيها البيان .

لانه لا يبدل الا على حدث فقط ومفهوم الفعل متعدد لدلالته على الحدث والزمان وما دل على المعنى الواحد أصل بالنسبة الى ما دل على المعنيين . وقوله « واذا كان أصلا للافعال » اذا كان المصدر أصلا للافعال مثل الماضي والمضارع والامر ، يكون أصلا كذلك لمتعلقاتها وهي : اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعال التفضيل واسم الزمان والمكان والآلة . والثاني : ان المصدر اسم والاسم مستغن عن الفعل أي من الافادة لان الفعل يحتاج لى الاسم ، وجعل المحتاج اليه أصلا اولى من جعل المحتاج . والثالث : انما يقال له مصدر لان هذه الاشياء تصدر عنه ، أي الاشياء التسعة المذكورة فاذا كان كذلك يكون المصدر عنه اولى بالاصالة من المصدر ، لانا وجدنا مصادر لا فعل لها لا لفظا ولا تقديرا وذلك نحو : ويح وويل وويب ، فلو كان الفعل أصلا لكانت هذه المصادر فروعها لا اصولا لها وذلك محال(٩٦) .

قوله : « والاشتقاق(٩٧) أن تجد بين اللفظين تناسبا في اللفظ والمعنى » .

أقول : ان من جملة الالفاظ المصطلحة ، الاشتقاق فلا بد من ذكره وانما ذكره متخللا بين كلام البصريين وبين كلام الكوفيين ، لان أصل الخلاف والمنازعة تنشأ من الاشتقاق كما قال وهو أصل في الاشتقاق . ثم ان الاشتقاق في اللغة عبارة عن النزوع ، وفي الاصطلاح عبارة عن وجود التناسب بين الكلمتين في اللفظ والمعنى ، ووجود المناسبة بين الكلمتين كونهما مشتركين في الدلالة على المعنى ، وبه احترز عن الالفاظ المشاركة في اللفظ دون المعنى ، كذهب الذي يقابل الفضة وذهب الذي هو فعل ماضي من الذهاب ، فلا يقال ان احدهما مشتق من الاخر لعدم اشتراكهما في الدلالة على المعنى الاصيلي . وللاشتقاق اربعة شرائط :

الاول : هو ان يكون بينهما تناسب معنوي وهو عبارة عن ان يكون ما في المشتق منه من المعنى ، يكون في المشتق من دون العكس ، فان معنى الضرب موجود في الضارب وهو نفس الفعل ، وليس معنى الضارب موجودا فيه .

والثاني : ان يكون بينهما تناسب تركيبى ،

(٩٦) راجع الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لابن الابنباري كمال الدين ابي البركات فقد بسط القول في هذه المسألة .

(٩٧) ق : بدون الواو .

الفعل كما قالوا مشرب عذب ، ومركب فاره (١٠٧) اي مشروب ومركوب (١٠٨) .

اقول : لما فرغ من كلام البصريين ، شرع في كلام الكوفيين ولما زعم البصريون اصالة المصدر واستدلوا عليها بثلاث وجوه ، فكذلك زعم الكوفيون اصالة الفعل واستدلوا عليها بثلاثة وجوه . الاول : ان اعلال الفعل مدار لاعلال المصدر ، من حيث الوجود ومن حيث العدم . اما من حيث الوجود ففي بعد عدة وقام قياما - اذ اصل يعد يوعده حذف الواو لوقوعها بين الياء والكسرة - وكذلك اصل عدة وعدة فحذفت الواو منها اتباعا له . واصل قيام قوم ، قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . وكذلك اصل قيام - قوام - فقلبت الواو ياء لتحركها وانكسار ما قبلها اتباعا له . واما من حيث العدم ففي : يوجل وجلا وقاوم قواما فلم يحذف الواو من يوجل لعدم العلة المقتضية وهي وقوع الواو بين الياء والكسرة ، فكذلك لم تحذف من وجل ، ولم تقلب الواو الفا في قاوم بسكون ما قبل الواو ، فكذلك لم تقلب في قوام اتباعا له . وهذه المدارية والتسعية تدل على اصالة الفعل ، لان المصدر اتبع الفعل في الاعلال وعدمه ، فصار تابعا له ، وصار الفعل متبوعا ، والمتبوع اصل بالنسبة الى التابع . الثاني : ان الفعل يؤكد بالمصدر نحو : ضربت ضربا وهو بمنزلة ضربت فيكون الفعل عاملا في المصدر ، ولاشك ان رتبة العامل قبل رتبة المفعول ، والفعل هو المؤكّد والمصدر هو المؤكّد والمؤكّد بفتح الكاف اصل بالنسبة الى المؤكّد بكسر الكاف . الثالث : انه يقال له مصدر لكونه مصدورا عن الفعل ، لانه « مفعّل » لكنه على معنى المفعول كما قالوا : مشرب عذب ومركب فاره اي مشروب ومركوب (١٠٩) ، يعني يذكر المفعول ويراد به المفعول ، واذا كان المصدر مصدورا عن الفعل ، كان فرعا بالنسبة الى المصدر عنه وهو الفعل .

قوله : « قلنا في جوابهم : اعلال المصدر للمشكلة لا للمدارية كحذف الواو في « تعد » والهمزة في « يكرم » والمؤكدية لاتدل على الاصل (١١٠) في الاشتقاق « بل في الاعراب » (١١١) كما في جاءني

(١٠٧) ق : فاهرة . تحريف .

(١٠٨) في الاصل مركوب ومشروب والسياق يقتضي العكس وتصويبه من ق ، م .

(١٠٩) في ١ : تقديمه على مشروب .

(١١٠) ق : اصالة .

(١١١) زيادة من ق .

اشتقاق صغير وقوله « وكبير » اي الثاني منهما اشتقاق كبير : وهو ان يكون بين المشتق والمشتق منه تناسب في اللفظ دون الترتيب نحو : جبد من الجذب ، ومعنى كل واحد منهما من جذبت الشيء لان جبد مقلوب جذب كما ان فسر مقلوب سفر فان قيل : لم سمي هذا كبيرا ؟ قيل له لان المشتق والمشتق منه ، كبير بالنسبة الى الصغير ولان معرفته تحصل بفكر اكثر من فكر معرفة الصغير ، وانما قدمه على الاكبر لانه وان كان اقل وقوعا بالنسبة الى الصغير ، لكنه اكثر وقوعا بالنسبة الى الاكبر .

وقوله « واكبر » اي - القسم الثالث منها اكبر : وهو ان يكون بين المشتق والمشتق منه تناسب في المخرج فقط ، نحو : نعق من النهق ، اناسبة بينهما في حرف الحلق وقلب الهاء عينا . النهق : صوت الحمار وقد نهق ينهق نهاقسا . والنهق : صوت الراعي - من نعق غنمه نعقا ونعاقا اذا زجرها وصاح بها ، والناعقان : الكوبان . فان قيل : لم سمي هذا اكبر ؟ قيل له لان اشتقاقه يحصل بالعسر وبفكر اكبر منهما ، ولان البعد بين المشتق والمشتق منه اكبر . فان قيل : ما الفرق بين الاشتقاق والعدل مع ان كل واحد منهما خرج من صيغة الى صيغة ؟ قيل له : العدل - شرط الاتحاد بين المعدول والمعدول عنه - ولا ذاك شرط الاشتقاق .

والاشتقاق (١٠٤) اما ان يكون مطردا كاسم الفاعل والمفعول وافعل التفضيل والصفة المشبهة ، فان كلا منهما كلما وجد ، وجد الاشتقاق بينه وبين اصله . واما ان لا يكون مطردا ، كالفارورة والدبران - وهما مشتقان من حيث اللفظ من الفرار والدبور ، وبحسب الاستعمال اخصت الفارورة باسم الآلة المخصوصة ، والدبران بالكوكب المخصوص .

قوله : « قال الكوفيون : ينبغي ان يكون الفعل اصلا لان اعلاله مدار لا اعلال المصدر وجودا ، او عدما . اما وجودا ففي بعد عدة وقام قياما ، واما عدما ففي يوجل وجلا وقاوم قواما ، ومداريتها تدل على اصله (١٠٥) وايضا يؤكد الفعل به نحو : ضربت ضربا (١٠٦) وهو بمنزلة ضربت ضربت . والمؤكّد اصل دون المؤكّد يقال له مصدر لكونه مصدرا عن

(١٠٤) هذه العبارة الى آخرها مسوقة في الاصل وكأنها من كلام المصنف والصحيح انها من كلام الشارح .

(١٠٥) م : اصالة .

(١٠٦) ضربا ساقطة من م .

زيد زيد . وقولهم مشرب عذب ومركب فاره : من باب جرى النهر وسال الميزاب .

اقول : هذه اشارة الى جواب عن كلام الكوفيين نصرة لمذهب البصريين ، وذلك بثلاثة اجوبة . الجواب الاول : ان اعلال المصدر للمشاكله ، يعني للموافقة بان يطرد الباب لا للمدارية ، يعني لا لعللة الاصاله ، كحذف الواو في « يعد » والهزمة في « يكرم » مع عدم العلة المقتضية للحذف فيهما . لكنهما حذفنا اطرادا للباب وحفظا للقاعدة عن الاختلاف . الجواب الثاني : ان المؤكدة لا تدل على الاصاله في الاشتقاق ، بل تدل في الاعراب كما في « جاءني زيد زيد » وكلامنا في الاشتقاق لا في الاعراب .

الجواب الثالث : ان قولهم « مشرب عذب » ومركب فاره » من باب جرى النهر وسال الميزاب (١١٢) يعني من باب المجاز العقلي وهو ذكر المحل والارادة هي الحال ، لان النهر لا يجرى والميزاب لا يسيل ، ولكن ماؤهما - يجري ويسيل - فاذن لا يكون هذا حجة لان الاصول لا تثبت بالاحتمالات .

قوله : « ومصدر الثلاثي كثير وعند سيبويه يرتقي الى اثنين وثلاثين نحو : قتل وفسق وشغل ورحمة ونشدة وكدره ودعوى وذكرى وبشرى وليان وحرمان وغفران ونزوان (١١٣) وطلب وخنق وصغر وهدى وغلبة وسرقة وذهاب وصراف وسؤال وزهادة ودراية ودخول وقبول ووجيف وصهوبة ومدخل ومرجع ومسعاة ومحمدة » .

اقول : هذا شروع في بيان تعدد المصادر ، ومصادر الثلاثي كثيرة ولكن ذكر سيبويه انها ترتقي الى اثنين وثلاثين بناء نحو « قتل » من قتل يقتل و « فسق » من فسق يفسق (١١٤) و « شغل » من شغل يشغل و « رحمة » من رحم يرحم و « نشدة » من نشدت الضالة انشدها و « كدره » من كدر الماء

(١١٢) في ا - الواو والتصويب من ب (الهامش) وقال في الفاموس « ورتب الماء يترتب ورتبا سال ومنه الميزاب ، وهو فارسي ومعناه بثل الماء فمربوه بالهزمة ولهذا جمعوه مازيب ، والوزاب ككتان اللص الحاذق ، واووزب في الارض ذهب فيها .

(١١٣) ١ : او نزوان .

(١١٤) وفيه لغة اخرى من باب جلس .

يكرر ، و « دعوى » من دعا يدعو في المال وفي النسب يقال : دعى دعوة بكسر الدال . وفي الضيافة ونحوها دعى دعوة - بضم الدال ، و « ذكرى » من ذكر يذكر ، و « بشرى » من بشرت الرجل ابشرة - بالضم - و « ليان » (١١٥) من لوى يلوى ، اصله - لويان - اجتمعت الواو والياء (١١٦) و « حرمان » من حرمه اذا منعه ، و « غفران من غفر يغفر » ، و « نزوان » من نزي الفحل ينزو ، و « طلب » من طلب يطلب و « خنق » من خنق يخنق و « صفر » من صفر الرجل يصفر ، و « هدى » من هداه يهديه ، و « غلبة » من غلب يغلب ، و « سرقة » من سرق يسرق ، و « ذهاب » من ذهب يذهب و « صراف » من صرفت الكلية تصرف - اذا اشتهت الفحل ، و « سؤال » من سأل يسأل ، و « زهادة » من زهد يزهد ، و « دراية » من درى يدري و « دخول » من دخل يدخل و « قبول » من قبل يقبل ، و « وجيف » من وجف البعير يجف ، والوجيف ضرب من سير الابل ، و « صهوبة » من صهب الشعر اذا احمر حمرة صافية ، و « مدخل » من دخل يدخل ، و « مرجع » (١١٧) من رجع يرجع ، و « مسعاة » من سعى يسعى ، و « محمدة » (١١٨) من حمد يحمد . وقد زاد عليه الشيخ ابن الحاجب « بفاية » و « كراهية » من بغى الشيء اذا طلبه ومن كره يكره كراهة وكراهية .

ويجاء المصدر في الصنائع على « فعالة » نحو : كتب كتابة ، وفي الاضطراب على « فعلان » نحو : خفق خفقانا ، ومن الاصوات على « فعال » نحو : صراخ وبكاء عند الخليل قياسا على الصراخ ، وبالقصر عند غيره قياسا على الحزن لانه بمعناه .

قوله : « ويجيء على وزن اسمي (١١٩) الفاعل والمفعول ، نحو : قمت قائما ، ونحو قوله تعالى

(١١٥) قال ذو الرمة :

تطين لياني وانت مليئة
واحسن يا ذات الوشاح التقاضيا

والاصل « لويان » اجتمعت الواو مع الياء وسبق احدهما بالسكون ثم ادغمت الياء في الياء ، وروى عن ابي زيد ليان بالكسر .

(١١٦) نقلت الواو ياء وادغمت في اختها .

(١١٧) بكسر الجيم من المصادر الشاذة لان فعل يفعل يكون مصدره الفتح ومنه قوله تعالى « الى ربكم مرجعكم » .

(١١٨) ذكره الرمخشري رحمه الله بكسر الميم الثانية وقيل فتحها لغة ايضا .

(١١٩) ح ، ق : اسم

« بايكم المفتون » (١٢٠) ويجيء للمبالغة نحو :
التهدار (١٢١) والتلعاب والحيشى والدليلي (١٢٢) .

مكان أبيه عاقبة وكالباقية لقوله تعالى « فهل ترى لهم من باقية » (١٢٥) أي بقاء وكالكاذبة لقوله تعالى :
« ليس لوقعتها كاذبة » (١٢٦) أي كذب .

قوله : « ومصدر غير الثلاثي يجيء على سنن واحد الا في كلم (١٢٧) كلاما وفي قاتل قتالا وقيتالا وفي تحمل تحملا وفي زلزل زلزالا » .

اقول : مصدر غير الثلاثي لا يختلف ، بل يجيء على وتيرة واحدة ، سواء كان رباعيا مجردا او مزيدا او ثلاثيا مزيدا فيه ، فمصدر أفعل على افعال نحو : اخرج على اخراج ومصدر فعل - على تفعيل نحو : كرم على تكريم وسلم على تسليم ومصدر فعمل على فعلة نحو : دحرج على دحرجة وزلزل على زلزلة ومصدر تفعّل على تفعّلت نحو : تقبّل على تقبّل الا ان في كلّم يجيء كلاما ، وفي كذب كذابا ، قال الله تعالى : « وكذبوا بآياتنا كذابا » (١٢٨) . وفي قاتل قتالا وقيتالا في لغة اهل اليمن ، وفي تحمل تحملا وفي زلزل زلزالا ، قال الله تعالى : « اذا زلزلت الارض زلزالها » (١٢٩) وتجيء ايضا من فعل - على مفعّل نحو قوله تعالى « ومزقناهم كل ممزق » (١٣٠) بمعنى تمزيق وعلى « فعال » نحو : سلام وسراح وبلاغ قال الله تعالى : « وسرحوهن سراحا جميلا » (١٣١) ، « وما على الرسول الا البلاغ المبين » (١٣٢) . وتجيء ايضا من - تفعّل - على « تفعال » نحو : تملق تملقا ، قال الشاعر :

ثلاثة احباب فحب علاقة
وحب تملق وحب هو القتل (١٣٣)

ومعنى البيت : الاحباب للانسان ثلاثة انواع ، حب يظهره الرجل وهو موجود فيه ، وحب يظهره ولا حقيقة له ، وحب هو قتل الاعادي . ثلاثة احباب : رفع بالابتداء وخبره محذوف تقديره

اقول : يجيء على زنة اسم الفاعل نحو : قمت قائما أي قياما ، كما ان اسم الفاعل يجيء على زنة المصدر نحو قولك : رجل عدل أي عادل ، ويجيء على اسم المفعول ايضا نحو قوله تعالى « بأيسكم المفتون » أي الفتنة ان قلنا ان الياء ليست بزائدة ، وليس منه ان قلنا انها زائدة ، وكذلك المعقول فانه مصدر بمعنى العقل ، قال سيبويه (١٢٣) : انه صفة معناه عقل له شيء أي حبس ، كالمحطوف فانه مصدر حلف يحلف حلفا ومحطوفا . وكذلك المعسور والميسور بمعنى العسر واليسر . قال سيبويه : هما صفتان معناهما دعه الى زمان يأسر فيه والى زمان يعسر فيه ، لانه يمنع مجيء المصدر عنده على زنة « مفعول » وكذلك المرفوع والموضوع بمعنى الرفع والوضع ، وقال سيبويه : هما صفتان يعني : هذا مرفوعي وموضوعي - هذا اما ارفعه واما اضعه . « ويجيء للمبالغة » أي يجيء المصدر للمبالغة نحو التهدار (١٢٤) للهدر وهو كثرة الكلام ، والتلعاب للعب والترداد للرد والتكرار للكر ، والتصفاق للصفق ، والتقتال للقتل والتجوال للجولان وهو قياس مطرد ، والفراء وغيره من الكوفيين يجعلون - التفعال - بمنزلة « التفعيل » والفتن التكرار بمنزلة ياء - التكرير وكذلك الدليلي والحيشي والرمي لتكثير الفعل الثلاثي والمبالغة ، والدليلي كثرة العلم بالدلالة والرسوخ منها ، واذا كان بين القوم حب كثير يقال : الحيشي واذا كان الترامي كثيرا يقال : الرمي .

المصدر يجيء ايضا على زنة « فاعلة » كالعافية نحو : عافاه الله عافية كالعافية نحو : عقب فلان

(١٢٠) بعد قائما . ساقط من م . الآية ٦ سورة القلم .

(١٢١) التهدار بالدال المهملة ، وق . التهداب .

(١٢٢) قال الرضي « أما الفعلي فليس قياسا ، فالحيشي والرميا والحجيزي مبالغة التحات والترامي والتعاجز ، أي لا يكون من واحد ، وقد يجيء منه ما يكون مبالغة المصدر الثلاثي كالدليلي والنميسي والهجري والخليفي ، أي مبالغ كثرة الدلالة والنميمة والهجر أي الهدر والخلافة واجاز بعضهم الله في جميع ذلك والاولى المنع وقد حكى الكسائي خصيصا بالهدر وانكره الفراء . الشافية ج ج - ا ص ١٦٨ .

(١٢٣) ج ٢ ص ٢٥٠ .

(١٢٤) في شرح المفصل لابن يعيش ج ٦ ص ٥٦ : يقال الشراب يهدر هدرا وتهدارا اذا غلى فالتهدار « بالدال المهملة » « الهدر الكثير » وقد ساق بقية المصادر التي ذكرها الشارح .

(١٢٥) الآية ٨ سورة الحاقة .

(١٢٦) الآية ٢ سورة الواقعة .

(١٢٧) في ق ، م : بعده يجيء كلاما .

(١٢٨) الآية ٢٨ سورة النبا .

(١٢٩) الآية ١ من سورة الزلزلة .

(١٣٠) الآية ١٩ من سورة سبأ .

(١٣١) الآية ٤٩ من سورة الاحزاب .

(١٣٢) الآية ٥٤ من سورة النور كذلك الآية ١٨ من سورة

المنكوت .

(١٣٣) لم ينسب أحد هذا الشاهد الى قائل معين وقال ابن يعيش

ج ٦ ص ٤٨ : أنشده ثعلب في أماليه عن الاعرابي ،

والشاهد فيه قول « تملق » جاء به على تملق مطاوع

مكثق ، ويرى فحب علاقة بالتونين وغير تنوين « ا هـ .

قوله : « وتسمى (١٣٦) الثلاثة الاول : دعائم
الابواب لاختلاف حركاتهن في الماضي والمستقبل
وكثرتهن ، وفتح يفتح لا يدخل في الدعائم ،
لانعدام (١٣٧) اختلاف الحركات ، ولانعدام (١٣٨)
مجيئه بغير حرف انحلقت . »

اقول : الثلاثة الاولى هي : ضرب يضرب ،
وقتل يقتل ، وعلم يعلم وانما سميت هذه الامثلة
الثلاثة دعائم الابواب ، لاختلاف حركاتهن في الماضي
والمستقبل ، والاختلاف يدل على القوة ، والقوة
تدل على الاصاله .

وقوله « وكثرتهن » اي وكثرة استعمالهن .
الدعائم : جمع دعامة وهي عمود البيت ، وقيل
دعامة الشيء اصله ، واما فتح يفتح لا يدخل في دعائم
الابواب لانعدام اختلاف الحركات ، لانها في الماضي
والمستقبل تجيء على سنن واحدة ولانعدام مجيئه
بغير حرف الحلق ، لان فعل يفعل بالفتح فيهما -
لا يجيء الا شرط ان يكون فيه حرفا من حروف
الحلق .

قوله : « واما ركن يركن و ابي يابي فمن (١٣٨)
اللغات المتداخلة واما بقى يبقى وفنى يفنى وقلبي
يقلى ، فلفغات طيبى قد فروا من (١٣٩) الكسرة (الى
الفتحة) (١٤٠) وكرم يكرم لا يدخل في الدعائم لانه
لا يجيء الا عن الطبائع والنصوت ، وكذلك (١٤١)
حسب يحسب لا يدخل في الدعائم لقلته (١٤٢) . »

اقول : هذا جواب عن سؤال مقدر تقديره -
انكم قلت ان فعل يفعل بالفتح فيهما لا يجيء الا
بحرف الحلق وقد جاء بغير حرف الحلق مثل : ركن
يركن و ابي يابي ، فالجواب عنه بقوله : فمن اللغات
المتداخلة . بيانه ان ركن يركن - بفتح العين في الماضي
وضمها في الفابر - مثل نصر ينصر وركن يركن -
بكسر العين في الماضي وفتحها في الفابر مثل علم يعلم ،
فاخذ الماضي من اللغة الاولى ، والمضارع من اللغة
الثانية و ابي يابي وقيل انه شاذ لا يعتد به . وقوله
« واما بقى يبقى وفنى يفنى وقلبي يقلى » فكذلك عن

(١٣٦) ا : وسمي والتصويب من ق .

(١٣٧) ا : وانعدام ، وفي م ، ق : لعدم .

(١٣٨) ق : فهي من .

(١٣٩) ا ، ق : من .

(١٤٠) زيادة من ج .

(١٤١) ساقطة من ق ، م .

(١٤٢) ق : تملته ، وفي ح : لقله استعماله .

فيما بينهم ثلاثة احباب - ، فحب رفع بأنه خبر
والمبتدأ محذوف تقديره - حب علاقة كذا خبر
المبتدأ المحذوف تقديره - وحب هو علاقة -
والجملة صفة للنكرة وهكذا تقدير الباقية .

قوله : « الافعال التي تشتق من المصدر : هي
خمسة وثلاثون بابا ، ستة منها للثلاثي (المجرد) (١٣٤)
نحو : ضرب يضرب ، وقتل يقتل ، وعلم يعلم ،
وفتح يفتح ، وكرم يكرم وحسب يحسب » .

اقول : لما فرغ عن بيان المصادر ، شرع في بيان
الافعال المشتقة من المصدر ، والافعال التي تشتق
من المصدر خمسة وثلاثون بابا ، ستة منها للثلاثي
المجرد نحو : ضرب يضرب - بفتح العين في الماضي
وكسرها في الفابر - ، وقتل يقتل - بفتح العين في
الماضي وضمها في الفابر ، وعلم يعلم - بكسر العين في
الماضي وفتحها في الفابر - ، وفتح يفتح ، بالفتح
فيهما ، وكرم يكرم - بالضم فيهما ، وحسب
يحسب بالكسر فيهما - فان قيل ما وجه الانحصار
على ستة ابواب ؟ قيل له لان الفاء لها اربعة احوال :
الفتح والضم والكسر والسكون ، ولا يمكن ان يكون
ساكنا لامتناع الابتداء بالسكن ، ولا يكون مضموما
ولا مكسورا للاشتغال ، فبقيت لها حالة واحدة
وهي الفتح .

والعين لها اربعة احوال ايضا ، وقد سقط
منها السكون ، لانه اذا اتصل بالفعل ضمير المتكلم
والمخاطب او جمع المؤنث ، وجب سكون اللام لشدة
اتصال الفاعل به ، وليدل على ان الفاعل كالجزء من
الكلمة ، فان سكن العين التقى ساكنان على غير
حده . فان قيل : هل لا يجوز ان يحذف احدهما ؟
قيل له : لا يجوز ان يحذف احدهما لانه لو حذف
احدهما لم يدل شيء على حذفه فبقيت لها ثلاثة
احوال .

واللام ايضا لها اربعة احوال ، وقد سقط
منها الضم والكسر للاشتغال لما فيه من الكلفة بخلاف
الفتحة لانها اخف الحركات ، والطباع تميل اليها ،
وقد سقط منها السكون ايضا لان الماضي مبني
وبناؤه على الفتح لانه اخ السكون ، لان الفتحة
جزء الالف ، ولما كانت للفاء حالة واحدة ولللام (١٣٥)
حالة واحدة فصار اثنين وللعين ثلاثة احوال فاضرب
الاثنين في الثلاثة فصار الاثنين في الثلاثة فصارت
ستة وهي الامثلة المذكورة في المتن .

(١٣٤) زيادة من ج .

(١٣٥) ا : واللام . تحريف .

سؤال مقدر تقديره : فعل يفعل - بالفتح فيهما - لا يجيء الا بحرف الحلق - وقد جاء مثل بقی بقی الى آخره ، فأجاب عنه بأنها لغات طيء قد فروا من الكسرة ، أي من كسرة العين طلبا للتخفيف لان الفتحة مع الالف اخف من الكسرة أي من كسرة العين طلبا للتخفيف لان الفتحة مع الالف اخف من الكسرة مع الياء وكذلك طيء تقول في دعى دعيا وفي بني بنا ومنه قول شاعرهم على لفتمهم .

نستوقد النبيل بالحضيض

ونصطاد نفوساً بنت على الكرم (١٤٣)

النبيل هو السهم والحضيض : اسم موضع ، وقال بعضهم ان قلتي يقتلى لغة في قلبي يقتلى - بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر - فان صح هذا كان قلتي يقتلى بالفتح فيهما أيضا من اللغة المتداخلة . وقوله « كرم يكرم لا يدخل في الدعائم » أي في دعائم الابواب ، لانه لا يجيء الا من الطبايع والنعوت ، فكان غير قوي لتقيد مجيئه بالطبع والنعوت - فكانت القوة علة للدخول في الدعائم ، وعدمها علة لعدم الدخول ، وقد علم بذلك ان كل فعل جاء من الطبايع والنعوت والصفات لا يدخل في الدعائم ، وحسب يحسب أيضا لا يدخل في دعائم الابواب لقلته وشذوذه ، والقلة لا توصف بالقوة حتى لا تدخل في الدعائم .

قوله : « وقد جاء فعل يفعل على لغة من قال كندت تكاد وهي شاذة كفضل يفضل ودمت تدوم » .

أقول : قد جاء فعل يفعل - بضم العين في الماضي وفتحها في الغابر - على لغة من قال : كدت تكاد - بضم الكاف - لكنها شاذة كفضل يفضل ودمت تدوم ومت تموت في معتل العين ، فحاصل الكلام ان فعل بضم العين ، مستقبلي يجيء على يفعل بالضم قياسا لا يختلف نحو : كرم يكرم ، وشرق يشرق الا انهم قالوا قد جاء فيه فعل يفعل - بالضم في الماضي والفتح في الغابر - نحو فضل يفضل في الصحيح ودمت تدوم ومت تموت (١٤٤) في الاجوف على لغة من كسر الدال والميم ، لكن كلها شاذة ، وحكي دمت تدام على حد : خفت تخاف ، ونمت

(١٤٣) هو من المنسرح : وقاله رجل من بني القين بن جسر ، والحضيض فرار الجبل أو أسفله ، أراد انهم يرمون السهام بشدة فتخرج النار لصلابة سواعدهم وأراد بقوله « نفوسا بنت على الكرم » السادة الرؤساء . (١٤٤) أ : تموة بالياء القصيرة .

تنام واذا كان كذلك فيمكن ان يحمل هذا على التداخل كأخواته ، واصل دمت - دومت - نقلت حركة الواو الى الدال بعد سلب حركتها فالتقى ساكنا فحذفت الواو ، فقررت الكسرة على الدال فصار دمت تدام ، اصله - تدوم - فقلبت الواو الى الدال ثم قلبت الواو الفا لتحركها في الاصل وانفتاح ما قبلها ، فصار تدام ، واما فضل يفضل فمن تداخل اللفتين عند البعض لان العرب تقول فضل يفضل بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر - وفضل يفضل - بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر - ومثل ذلك نعم ينعم ، فان سئل عن الشاذ والقليل والنادر والضعيف والكثير والغالب ، اجيب بأن الشاذ : ما يكون وجوده كثيرا ولكن يكون على خلاف القياس ، والقليل ما ينحصر وجوده على القياس على وجه القلة ، والنادر ما قل وجوده وان لم يكن بخلاف القياس ، ولا فرق بين القليل والنادر في الحقيقة ، والضعف هو الذي لم يصل حكمه الى الثبوت (١٤٥) والكثير ما شاع وجوده ، والغالب كون الشيء على تلك الصفة والحالة .

قوله : « واثنان (١٤٦) عشر لمتشعبة الثلاثي نحو : أكرم وقطع وقاتل وتفضل وتضارب وانصرف واحتقر واستخرج واخشوشن اجلوز واحمار واحمر (١٤٧) اصلهما : احمار واحمر - فادغما للجنسية ويدل عليه ارعوى وهو ليفيف (١٤٨) من باب افعل ولا يدغم لعدم الجنسية »

أقول : لما فرغ عن بيان الثلاثي ، شرع في بيان منشعبة الثلاثي ، وذلك اثنا عشر بابا من خمسة وثلاثين . والمنشعبة : اسم فاعل من انشعب ينشعب ، والانشعاب في اللغة - عبارة عن خروج الفصن من الشجرة ، وفي الاصطلاح هو الابنية المتفرعة على اصل اما بالحاق حرف ، او بتكرير الكلمة ، فالاول نحو : اكرم ، الالف فيه زائدة ، والثاني نحو : قطع التضعيف فيه زائد والمكرر هو الحرف الثاني عند البعض ، وعند الخليل الاول ، وعند سيبويه يجوز الامر ان وجه قول البعض ان الآخر محكوم عليه بالاحكام ، فالاولى ان يكون هو وجه قول الخليل ان الزائد بالاول اولى لان الثاني مقصود للتضعيف ، فلما تعارض الدليلان ، توقف

(١٤٥) أ : الثبوة .

(١٤٦) في ق ، أ : انى .

(١٤٧) م : احمر واحمار .

(١٤٨) ق : اللفيف .

والعيوب ، وهذا بلغ من افعال في المعنى واصل احمر واحمار - احمر ، واحمارر ادغمت الراء في الراء للجنسية . وقوله « ويدل عليه ارعوى » اي يدل على ترك ادغام ارعوى لعدم الجنسية ، على ان ادغام احمار واحمر للجنسية وعلى ان اصلهما احمارر (١٥٠) واحمر ، فادغمت الراء في الراء لوجود علة الادغام وهي اجتماع الحرفين التماثلين . واما ارعوى اصله - ارعوو - من الرعو وهو الرجوع يقال : فلان رعا عن فعله القبيح اذا رجع منه رجوعا حسنا ، واصله رعو ، كغزو قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار - رعا - كفرا ، ثم نقل الى باب « افعال » فصار ارعوو فاجتمع فيه شرط الاعلال وشرط الادغام ، ولكن الاعلال مقدم على الادغام لان سبب الاعلال موجب لسبب الادغام ، لكن المراد من الادغام الخفة والخفة في الاعلال اكثر من الخفة في الادغام ، فاذا كان كذلك قلبت الواو الثانية الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار ارعوى وبعد قلب الواو الثانية الفا لا تدغم ايضا لعدم الجنسية .

قوله : « وواحدة (١٥١) للرباعي نحو دحرج وثلاثة لمشعبة الرباعي نحو : تدحرج واحرنجم واقشعر ، وستة للمحق دحرج نحو : شمل وحوقل وبيطر وجهور وقلنس وقلسى (١٥٢) وخمسة للمحق تدحرج نحو : تجلبب وتجورب وتشبيطن وترهوك وتمسكن ، واثنتان للمحق احرنجم نحو اقمسلس واسلنقى ، ومصداق الاحقاق (١٥٣) اتصاد المصدرين » .

اقول : باب واحدة للرباعي المجرد نحو : دحرج ، ولم يتصرفوا فيه كما تصرفوا في الثلاثي المجرد من فتح عينه وكسرهما وضمها لثقل الرباعي ، وانما جوزوا استعمال الفتحات الثلاث فيه لخفتها ، وانما سكنوا الثلاثي طلبا للخفة لانه ليس في كلامهم اربع حركات متواليات في كلمة واحدة ، لما فيه من الاستثقال وانما كان الثاني اولى بالسكون لانه تعذر تسكين الاول لامتناع الابتداء بالسكن وكذا الرابع لوجوب بناء الماضي على الفتح . فلم يتصل به ضمير مرفوع بارز متحرك ، وكذا الثالث لانه يلزم النقاء الساكنين على غير حده لانه قد يسكن الرابع وذلك اذا اتصل به ضمير مرفوع بارز متحرك . والرباعي

- (١٥٠) ١ : احمار براء واحدة .
(١٥١) ق ، م ، ح : وواحد .
(١٥٢) م : قلنس .
(١٥٣) م : الحاق .

سببويه فما حكم برجحان احدهما على الآخر ، والضابط في ذلك : ان الامثال الزائدة على ثلاثة احرف اصول ، على ثلاثة اقسام : الاول : يزداد فيه حرف واحد ، والثاني ما يزداد فيه حرفان ، والثالث ما يزداد فيه ثلاثة احرف . اما الذي يزداد فيه حرف واحد ، فثلاثة ابواب ، الاول : - افعال نحو اكرم الهمزة فيه ازئدة ، فهذا البناء للتعدي غالبيا ، وكسرت الالف في مصدره فرقا بينه وبين الجمع كالادبار والادبار ولم يكسب الامر ، لان الجمع اثقل من المفرد فالخفة اولى به . والثاني : - نحو قطع التضعيف فيه زائد . والثالث : - فاعل - نحو قاتل الالف فيه زائدة ، وهذا البناء (١٤٩) للمشاركة بين الاثنين - يفعل كل واحد منهما ما يفعل الآخر ، الا ما شذ نحو : « قاتلهم الله » و « عافاك الله » . واما الذي يزداد فيه حرفان ، فخمسة ابواب : الاول - تفعل - نحو : تفضل . التاء والتشديد فيسه زائدتان - واصله التكليف في تحصيل المطلوب شيئا بعد شيء نحو : تعلم وتجرع . والثاني : - تفاعل - نحو تضارب التاء والالف فيه زائدتان ، واصله ان يكون بين اثنين فصاعدا نحو تخاصم زيد وعمرو وتصالح القوم والثالث - انفعال - نحو : انصرف - الالف والنون فيه زائدتان - واصله ان يكون مطاوعا لفعل نحو : قطعته فانقطع والرابع : افتعل - نحو : احتقر الالف والتاء فيه زائدتان والخامس - افعال نحو : احمر - الالف واحدى الرئين زائدتان . وهذه تختص بما فيه الالوان والعيوب نحو : اصفر واعور . واما الذي يزداد فيه ثلاثة احرف ، فاربعة ابواب :

الاول : استفعل نحو : استخرج - الالف والسين والتاء فيه زوائد ، واصله ان يكون لطلب الفعل نحو : استغفر الله اي اساله المغفرة .

والثاني : افوعل نحو : اخشوشن ، الالف والواو واحدى الشينين فيه زوائد ، وهذا الباب يفيد المبالغة ، فاذا قلت اخشوشن واعشوشب كان ابلغ من قولك : خشن وعشب من اخشوشسنت الارض واعشوشبت اي : صارت ذات خشن وعشب .

والثالث : افعول نحو : اجلود ، واخروط من جلد : اذا اسرع - الالف والواو والتشديد فيه زوائد . فهذه ايضا للمبالغة .

والرابع : افعال نحو : احمار اي صار ذا حمرة الالفان والتشديد فيه زوائد ، فهذا البناء للالوان

وهما : تفاعل وتكلم وعشرة منها غير ملحقة نحو :
أخرج وجرب وقاتل وانطلق واقتدر واستخرج
وأشهب وأشهب إذا ارتفع على رجليه ، واغدودن
يقال اغدودن - الشعر إذا طال واسترخى ، واعلوط
من اعلوط البعير إذا تعلق بعنقه وعلاه ، وقيل اعلوط
البعير إذا ركبته (١٥٧) عريانا . واعلم ان شمل وما
بعده موازن لتدحرج وملحق به ، وان اقمنسس
واسقلنى موازنان لاحرنجم وملحقات به ، وان
أخرج وجرب وقاتل موازنة لدحرج غير ملحقة به
وان استخرج موازن لاحرنجم غير ملحق به ، وقوله
« ومصدقات اللاحق اتحاد المصدرين » أي : حقيقة
اللاحق في اتحاد المصدرين ، ومصدقات الشيء ، ما
يدل على صدق ذلك الشيء ، فلذلك حكموا بان
شمل ملحق بدحرج دون أخرج ، لان شرط اللاحق
توافق المصدرين . وقالوا : شمل شملة كما قالوا
دحرج دحرجة ولم يجيء مصدر أخرج على ذلك فان
قيل : فقد قالوا : أخرج اخراجا كما قالوا دحرج
دحرجا ، قيل له : الاعتبار انما هو بالفعللة لاطرادها
وعومها في جميع صور - فعلل - واما الفعلل ، فلا
اعتداد به وانما هو دخيل فيه غير مطرد ومجيئه
في بعض الصور فانهم لم يقولوا قحطابا وعربادا بل
قحطبة وعربدة ، يقال : قحطبة اي سرعة ، ورجل
مهربد اي يؤذي نديمه في سكره .

فصل : في الماضي

قوله : ((وهو يجيء على أربعة عشر وجهها
نحو : ضرب الى ... ضربنا)) وانما (١٥٨) « بني
الماضي لفوات (١٥٩) موجب الاعراب ، وعلى الحركة
المشابهة بالاسم في وقوعه صفة للنكرة نحو : مررت
برجل ضرب وضارب ، وعلى الفتح (١٦٠) لأنه (١٦١)
أخ السكون لان الفتح جزء الالف » .

اقول : لما فرغ عن بيان أبواب الأفعال
والمحقات وغيرها ، شرع في بيان أبنية كل واحد
منها . ثم الفصل مصدر لكنه جعل ههنا بمعنى اسم
الفاعل ، أعني الفاصل والفارق ، يقال فصلت بين
الشيئين إذا فرقت بينهما ، وفي الاصطلاح الفصل :

(١٥٧) أ : ركبها .

(١٥٨) الواو زيادة من ج .

(١٥٩) ق : الفواب بالوحدة التحتانية وهو تحريف .

(١٦٠) م ، ق : الفتحه .

(١٦١) أ : لان .

المجرد قد يكون متعديا نحو : دحرجت الحجر ،
وقد يكون غير متعد نحو : دربح الرجل إذا طأطأ
رأسه وبسط ظهره . وقوله « ثلاثة لمنشعبة الرباعي »
أي (١٥٤) ثلاثة أبواب لمنشعبة الرباعي أحدها : « تفعلل »
نحو : تدحرج (١٥٥) التاء فيه زائدة ، والثاني :
« إفعئل » نحو : احرنجم - الالف والنون فيه
زائدتان - يقال حرجمت الابل فاحرنجمت إذا
اجتمعت وتردد بعضها الى بعض . والثالث :
« أفعلل » نحو : اقتشعر ، أصله قشعر - الالف
والضعيف فيها زائدتان والاقشعرار : الارتعاد
والارتعاش . وهذه الأبنية الثلاثة لازمة بالاستقراء ،
وانما لم يضعف الرباعي المزيد فيه أكثر من ثلاثة ،
طلباً للتخفيف وروماً للسهولة . وقوله « وستة
للملحق دحرج » أي ستة أبواب للملحق دحرج ،
واللاحق : جعل مثال على مثال أزيد منه ليعامل
معاملته أي ليوازن موازنته ، ثم اللاحق على ضربين :
ملحق موازن وملحق غير موازن ، وعلى كالتقديرين
اما ملحق بالرباعي المجرد او بالرباعي المزيد فيه ،
وجملته خمسة وعشرون بناء . ستة منها للملحق
بالرباعي المجرد نحو شمل من شمل إذا أسرع ،
وحوقل من حقل إذا ضعف ، وبيطر من بطر أي عمل
البيطرة ، والبطر : هو الشيق ومنه البيطار ،
وجهور : من جهر ، وقلنس من قلنس إذا لبس
القلنسوة ، وقلسى كذلك من قلس زيدت فيه الياء
للاحق الرباعي فصار قلسى كدحرج ثم قلت الياء
الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . قلسى : وزنه -
فعلل - (١٥٦) لا فعلى فافهم . وخمسة منها للملحق
بمزيد الرباعي نحو : تجلبب إذ لبس الجلباب
وتجورب إذا لبس الجورب ، وتشيطن إذا فعل
فعلا مكروها وترهوك إذا تبخر ، وتمسكن إذا أظهر
الدلة والحاجة .

واثنان للملحق باحرنجم نحو اقمنسس من
القمسس وهو خروج الصدر ودخول الظهر ضد
الاحذب - اسلنقى من سلق أي وقع على القفا .
واثنان منها للملحق بمزيد الرباعي عدهما ابن الحاجب

(١٥٤) أ : مكررة .

(١٥٥) من ملحقات يدحرج : فعال نحو برأل الديق إذ نفش
برائله وهو ما استدار حول عنقه من الريش ، وفنعل
نحو : دنقع الرجل أي انتقر ، وفعلن نحو : فرصن أي
قطع ، وفنعمل نحو جلمط الرجل أي حلق شعره ، وفنعم
نحو : فرصم الشيء إذا قطعه وفنعمل نحو : هلقم
الشيء إذا ابتلعه ، نحو اهرنمع الرجل إذا أسرع
في مشيته ، وهذه من النواذر .

(١٥٦) والحقوا بفعل « شريف » أي قطع شرياف الزرع وهو
ورقه إذا طال .

الفعل الماضي شابه الاسم مشابهة ما . وهي وقوعه موقع الاسم في قولك : زيد قائم ، وزيد قام ، فقام وقع موقع قائم ، فلاجل هذا خرج الماضي عن أصل البناء وهو السكون ، فلم يصل الى الاعراب لعدم المشابهة التامة ، فبني على الحركة كذلك المعنى ، وهذا معنى قوله « وعلى الحركة » أي بني على الحركة المشابهة بالاسم ، أي باسم الفاعل في وقوعه صفة للنكرة نحو : مررت برجل ضرب وضارب . وحاصل الكلام : ان المضارع لما شابه الاسم مشابهة تامة من كل وجه ، أعرب ، والماضي لما كانت مشابهته من وجه دون وجه ، لم يعرب ، ولكن عدل عن أصل البناء الذي هو السكون الى الحركة .

والامر لما لم يشابه الاسم بوجه ما ، ترك على الاصل ، وهو البناء (١٦٤) على السكون . وقوله « وعلى الفتح » إشارة الى علة بناء الماضي على الفتح دون الضم والكسر ، وذلك لان الفتحة أخ السكون ، لان الفتحة جزء الالف ، لانها بالاتباع تصير الفا ، والالف ساكن دائما أو لان الفعل ثقيل ، فاخترت الفتحة من بين الحركات لختفها ، فهو مفتوح أبدا ، الا ان يعرض ما يوجب سكونه أو ضمه . اما السكون فعند الإعلال نحو : دعى ورمى اصلهما دعو ورمى ، قلبت الواو والياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلهما ، وكذا عند لحوق بعض الضمائر ، نحو : ضربين وضربت - الى آخره .

وانما سكن عند لحوق هذه الضمائر ، فرارا عن توالي الحركات فيما هو كالكلمة الواحدة أعني الفعل وفاعله إذ الفاعل كالجزم من الفعل ، وأما الضم في نحو : ضربوا فلان الواو اذا كانت مدة ، فما قبلها مضموم أبدا .

قوله : « ولم يعرب لان اسم الفاعل ، لم يؤخذ منه العمل بخلاف المستقبل ، لان اسم الفاعل أخذ منه العمل فاعطي الاعراب له عوضا (١٦٥) أو لكثرة (١٦٦) مشابهته له ، يعني (١٦٧) يعرب

(١٦٤) ذهب الكوفيون والاعراب من البصريين الى ان الامر معرب مجزوم بلام الامر الحذوفة حذفا مستمرا في نحو : قم ، عد وأصله عندهم لتقم ولتعد ، وحذف اللام للتخفيف ، ورد قولهم بأن البناء بالحذف غير معهود عند العرب ، واحتجوا بأن العرب قد نطقوا بالأصل كقول الشاعر :

لتقم أنت يا ابن خير قرشي

كي لتفني حوائج المسلمينا

(١٦٥) في ق بعده : عنه وهي ساقطة من م .

(١٦٦) ق : كسرة .

(١٦٧) م : مشابهة له ، والجار والمجرور ساقطة من أ و م .

هو الحاجز بين الحكمين . الفصل ، مهما فصل لا ينون ، ومهما وصل ينون لان الاعراب انما يكون بعد العقدة والتركيب ، وانما قدم فصل الماضي على غيره ، لانه خال عن الزيادة ، والمضارع والامر لا يخلوان عن الزيادة ، وقد علم ان المنجرد مقدم على المتلبس . والماضي : ما دل على معنى وجد في الزمان الماضي ، كذلك : كتبت هذا الكتاب ، فان زمان الكتابة مقدم على زمانك الماضي ، لا جميع زمانك . وقال بعضهم : الماضي : هو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك ، ولكن قيل في هذه العبارة تساهل ، لان زمانك مبهم ، لانه يتناول جميع حياتك ، بل العبارة المنقحة ان يقال : هو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمان تلفظك بالفعل ، كما تقول : قام يدل على حدوث القيام من زيد في زمان قبل الزمان الذي قلت فيه : قام زيد . ثم الماضي على نوعين : مبني للفاعل ، ومبني للمفعول . والمبني للفاعل : ما كان له فاعل سواء كان ظاهرا أو مضمرا ، وعلامته ان يكون اوله مفتوحا ، أو اول متحرك منه مفتوحا ، والمبني للمفعول : ما كان له مفعول يقوم مقام الفاعل ، وعلامته ان يكون اوله مضموما أو اول متحرك منه مضموما ، وهو في الفاعل والمفعول يجيء على أربعة عشر وجها نحو : « ضرب (١٦٢) ، ضربا ، ضربوا ضربت ضربتا ضربين ضربت ضربتما ضربتم ، ضربت ضربتما ضربتن ضربت ضربنا وكذلك المجهول نحو : ضرب ضربنا ضربوا . . الى آخره ستة منها للقائب وستة للمخاطب واثنان للمتكلم . واحدا أو مشاركا وقوله « انما بني الماضي » إشارة الى بيان علة بناء الماضي ، وذلك لفوات موجب الاعراب بكسر الجيم - وهو الفاعلية والمفعولية والإضافة ، وذلك ان الاصل في الافعال ، البناء ، لانه مستغن عن الاعراب ، لان لكل واحد من معاني الافعال ، صيغة بازائه ولا يعرض له معنى (١٦٣) يوجب تغيير لفظه اظهارة لذلك المعنى كما يعرض للاسم معنى يقتضي تغيير آخره ، وهو الفاعلية والمفعولية والإضافة ، ولا صيغة للاسم بأزاء تلك المعنى ، فاخص الاعراب بالاسم ، والبناء بالفعل والحرف . وأصل الاعراب بالحركات لانها بعض حروف المد واللين وكل موضع يحصل للمطلوب بالبعض ، فاستعمال الكل لذلك المطلوب فيه خارج عن الحكمة ، فوجب ان يكون أصل البناء السكون لانه ضد الحركة ، كما ان الاعراب ضد البناء ، فأعطى الضد الضد ، فثبت ان أصل الفعل ان يبنى على السكون ، كما ان الامر كذلك الا ان

(١٦٢) الزيادة من ب .

(١٦٣) أ : معنى بالفتن المعجمة وهو تحريف .

المضارع لكثرة مشابهته ((لاسم الفاعل)) (١٦٨) وبني الماضي على الحركة ، لقلة مشابهته ((له)) وبني الامر على السكون ، لعدم مشابهته ((له)) .

اقول : انما لم يعرب الماضي لان اسم الفاعل اخذ منه العمل ، فأعطى الاعراب للمستقبل عرضا عن ذلك ، والدليل على ذلك ثلاثة وجود ، اوجه الاول : ان المستقبل يقع موقع الاسم ، نحو : زيد قائم ، وزيد يقوم . والوجه الثاني : ان لام الابتداء تدخل على كل واحد منهما نحو : ان زيدا قائما ، وان زيدا ليقوم . والوجه الثالث : ان المستقبل يشابه الاسم من جهة اللفظ او اوزنه (١٦٩) اسم الفاعل في الحركات والسكنات نحو : ضارب ويضرب ، ومدحرج ومدحرج ، وأما المعنى ، فمن أربعة اوجه : الاول - ان المضارع مشترك بين الحال والاستقبال فصار شائعا ، ثم يختص لاحدهما بدخول اللام والسين أو سوف كما ان (اسم) (١٧٠) الجنس شائع في أمته ، ثم يختص بواحد بعينه بدخول لام العهد ، والثاني : انه يكون شائعا ، قد شابه الاسم في كونه صالحا للفاعلية والمفعولية والاضافة واختصاصه بواحد منها عند دخول أحد العوامل ، والضابط فيه ، ان الاسم له صلاحية الفاعلية والمفعولية والاضافة ، فاذا دخل عليه العامل المتقضي للفاعل - يكون فاعلا مثل : « جاء زيد » ، واذا دخل عليه العامل المتقضي للمفعول ، يصير مفعولا مثل : ضربت زيدا ، واذا دخل عليه العامل المتقضي للضافة ، يكون مضافا اليه ، مثل : غلام زيد ، وكذلك الفعل المضارع ، له صلاحية للحالية والاستقبالية ، فاذا دخل عليه مخصص الحال - كاللام - يكون للحال ، واذا دخل عليه مخصص الاستقبال وهو السين أو سوف - يكون للاستقبال .

والثالث : ان المضارع بالشيوع قد أشبهه الاسماء المشتركة كالعين ونحوه .

والرابع : ان الفهم يبادر في كل واحد منهما ، اعني في اسم الفاعل والفعل المضارع ، الى الحال عند الاطلاق ، نحو : زيد مصلي ، وزيد يصلي ، وهذه كلها معنى قوله « أو لكثرة مشابهته » أي يعرب المستقبل لكثرة مشابهته باسم الفاعل ، وبني الماضي على الحركة ، لقلة مشابهته ، وبني الامر على السكون لعدم المشابهة بينه وبين الاسم ، على ما سبقنا الإشارة إليها .

(١٦٨) ما بين القوسين ساقط من ق ، ١ .

(١٦٩) ١ : فلو ازنه وهو تعريف والصواب ما انبته .

(١٧٠) الزيادة من ب .

قوله : « زيدت الالف والواو والنون ، في آخره ، حتى يدلن على هما وهموا وهن ، وضم الحرف الطريفي (١٧١) في ضربوا لاجل الواو بخلاف (١٧٢) رموا لان الميم ليست بما قبلها وضم في رضوا وان لم يكن الضاد ما قبلها (١٧٣) حتى لا يلزم الخروج من الكسرة الى الضمة » .

اقول : هذا شروع في بيان علة زيادة الالف والواو والنون في آخر الماضي ، وذلك انما (١٧٤) زيدت الالف في التثنية نحو : ضربا حتى تدل على هما ، وزيدت الواو في الجمع ، نحو : ضربوا حتى تدل على هموا ، وزيدت النون في الجمع المؤنث نحو : ضربن ، حتى تدل على هن لان هن (١٧٥) مستكنة تحتين . وقيل انما زيدت النون في ضربن ، للفرق بينه وبين الجمع المذكور ولم يعكس الامر لان النون من المخرج الثاني ، والمؤنث أيضا ثان في التخليق ، وزيدت الالف في التثنية ، للفرق بينها وبين المفرد ولم يعكس الامر لان الالف أخف ، والتثنية كثيرة الاستعمال . وانما اختص الجمع بالواو لان الالف سبق على الواو ، والتثنية أسبق على الجمع ، فأعطى الاسبق الاسبق ، فاخصت بالالف كما ان الجمع اختص بالواو ، وانما لم يعكس الامر لان الجمع ، أعني جمع المذكور ، اشرف الجموع والواو أيضا اشرف الحروف ، فأعطى الاشرف الاشرف .

وقوله « وضم الباء الطريفي في ضربوا » كأنه جواب على سؤال مقدر ، تقديره : لم ضم الباء الطريفي في ضربوا لان الماضي مبني على الفتح ؟ فقال . وضم الباء لاجل الواو ، لان الواو اذا كانت مدة ، يقتضي ان يكون ما قبلها ضمة بخلاف « رموا » لان الميم ليست ما قبلها في الاصل ، اذ أصله « رمبوا » فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فالتقى ساكنان ، فحذفت الالف فصار « رموا » على زنة - فعوا ، فان قيل لم لا تتحرك الواو في ضربوا ؟ قيل له . لتلا يلزم توالي الحركات فيما يشبه الكلمة الواحدة . وقوله « وضم في رضوا » كذلك جواب عن سؤال مقدر تقديره : ان يقال : لم ضم الحرف الطريفي في رضوا مع ان الضاد ليست بما قبل الواو في الاصل ؟ فأجاب عنه بقوله ، وضم في رضوا واذا

(١٧١) ق : الباء .

(١٧٢) ق : وبخلاف .

(١٧٣) ق : بما .

(١٧٤) ١ : اذ ما .

(١٧٥) في ١ : لانين .

لم تكن الضاد بما قبلها في الاصل ، حتى لا يلزم الخروج من الكسرة الى الضمة ، لما فيه من الثقل العظيم . واصله رضوا فقلبت حركة الياء الى الضاد ، بعد سلب حركتها ، فالتقى ساكنان (١٧٦) ، فحذفت الياء ، فصار رضوا على زنة « فعوا » .

قوله : « كتب الالف في ضربوا للفرق (١٧٧) بين واو الجمع وواو العطف في مثل : حضر وتكلم زيد ، وقيل للفرق بين واو الجمع وواو الواحد في مثل : لم يدعوا (١٧٨) ولم يدعوا » .

اقول : لما التبس الواوان في العطف والجمع ، كتبت الالف للفرق بينهما في مثل : حضر وتكلم زيد ، لانه اذا لم يكتب الالف ، لم يعلم ان المراد منه ، ان القوم حضروا تكلم زيد ، بان يكون فاعل تكلم زيدا ، وفاعل حضروا ، القوم ، او زيد حضر وتكلم بان يكون الفاعل فيهما زيدا . وقيل : انما كتبت للفرق بين واو الجمع وواو الواحد في مثل : لم يدعوا ، لم يدعوا (١٧٩) ، لانه اذا لم يكتب ، لم يعلم ان الفاعل فيه مفرد او جمع ، وفي كلامه نظر ، لان الفرق بين هذه الصورة واضح ، لان الواو التي في ضربوا ، متصلة بما قبلها ، والواو التي للعطف منفصلة ، ولو قال : كتبت الالف في مثل : زادوا وساروا وقعدوا للفرق ، وحمل ضربوا وقتلوا وغيرهما عليه ، لكان اجيد واصوب ، فان قيل : قول القائل الثاني مرفوع ، لان الواو في المفرد نحو : لم يدع سقط بالجازم ، فمن أين الالتباس حتى تكتب الالف للفرق ؟ قيل له : سقوط الواو من المفرد بالجازم ليس على الاطلاق ، بل قد جاء ثبوته في بعض الصور عند بعض أهل اللغة ، وعليه قول الشاعر :

هجوت زبان ثم جئت معتذرا

من هجو زبان لم تهجو (١٨٠) ولم تدع (١٨١)

(١٧٦) هما الياء والواو .

(١٧٧) في ق : المرفوق بين وواود . وهي مضطربة هناك .

(١٧٨) ق : يدعوا والالف زائدة لان الفعل مفرد .

(١٧٩) ا : يدعوا بزيادة الالف .

(١٨٠) ا : تهجو بزيادة الالف ليس بشيء .

(١٨١) لم أفق على نسبة هذا البيت لقائل معين ، وقيل هو لابي عمرو بن العلاء واسمه زبان ، ومنهم من يرويه لشاعر كان يهاجي ابا عمرو بن العلاء . والافعال كلها بصيغة الخطاب والشاهد في قوله « لم أهجو » باثبات السواو الساكنة مع الجازم وذلك شاذ . وزبان بالزاي المعجمة الموحدة مأخوذ من الربيب وهو طول الشعر وكثرته وقد علمت ان الواو والياء والالف اللاتي يقمن في آخر المضارع

حيث اثبتت الواو في قوله لم تهجو ، والقياس حذف الواو لدخول الجازم وهذا السؤال والجواب ، على ان تكون كلمة لم ، في قوله « لم يدعوا » ، لم الجازمة ، واما اذا كانت كلمة الاستفهام بكسر اللام وفتح الميم - فحينئذ لا سؤال ، فلا جواب - على ان الصواب هذا وبيانه على هذا ان الالف ، اذا لم تكسر في لم يدعوا - الذي هو الجمع المذكور المجزوم بلم - التبس بالمفرد الذي دخل عليه الاستفهام .

فائدة : كتبت الالف في مائة فرقا بينها بين منه فافهم .

قوله : « جعلت الناء علامة للمؤنث في ضربت لان الناء من المخرج الثاني (١٨٢) ، والمؤنث ايضا ثان (١٨٣) في التخليق ، وهذه الناء ليست بضمير لما (١٨٤) سيجيء (١٨٥) (بعد (١٨٦) واسكنت الباء في مثل ضربين وضربت ، حتى لا يجتمع اربع حركات (متواليات) (١٨٧) فيما (هو) (١٨٨) كالكلمة الواحدة ، ومن ثم لا يجوز العطف على الضمير (١٨٩) (المرفوع

يحذفن عند الجزم نحو لم يخش ولم يرم ، واثباتهن شاذ الا في الضرورة . وعليه ايضا قول نيس بن زهير العبسي :

الم يأتيك والانساء تنمي

بما لاقت ليون بني زياد

(١٨٢) ق : الناء .

(١٨٣) ا : يأتي .

(١٨٤) ق : كما .

(١٨٥) ا : يجيء .

(١٨٦) زيادة من ج وفي ق : من بعد .

فائدة : قال العلامة سعد الدين التفتازاني في شرح التصريف الزنجاني . « وزادوا ناء في نصرت للدلالة على التأنيث كما في الاسم ناصرة ، واختصوا المتحركة بالاسم والسكنة بالفعل تعادلا بينهما اذ الفعل انقل ، وحركوها في التنثية لالتقاء الساكنين ، وزادوا الفا وواو علامة للفاعل في الاثني والجماعة ، وقد يحذف الواو في الندرة كقوله :

« فلو ان الاطبا كان حولى

وكان مع الاطباء الشفاء »

وزادوا ناء للمخاطب وناء للمخاطبة وناء للمتكلم وحركوها في الجمع خوفا للتبس بقاء التأنيث ، وضموها للمتكلم لان الضم أقوى والمتكلم مقدم في الرتبة ، وفتحوها للمخاطب لعدم اللبس بالمتكلم ولخفة الفتحة ، فقيت الكسرة للمخاطبة . ا هـ بتصريف قليل .

(١٨٧) من ح . وهي ساقطة من ق .

(١٨٨) زيادة من ج .

(١٨٩) ق : م : ضميره .

وقمت أنا وزيد ، ولو قلت : قمت وزيد من غير
توكيد لم يجز عند البصريين . وقال الكوفيون يجوز
من غير توكيد ، واحتجوا بقوله تعالى (ما أشركنا
ولا آباؤنا) (١٩٩) فنا : ضمير متصل بالفعل ، ويقول
الشاعر :

قلت اذ أقبلت وزهر تهـادي
كنعاج الملا تعسفن رملا (٢٠٠)

وحجتهم أنه اذا عطف من غير توكيد ، يلزم فيه
عطف الاسم على الفعل وذلك غير جائز ، فاذا أكد
بضمير منفصل ، قوي ذلك الضمير ثم عطف عليه
فيكون كأنه عطف الاسم ، لأنه صار كالمظهر لقوته
بالتأكيد فيؤكد اما بمنفصل كما ذكرنا ، أو ما يسد
مسده . والجواب عن الآية ، أن لا يسد مسد
التوكيد لطول الكلام ، فكلمة طال الكلام وكثرت (٢٠١)
حروفه ، كان أحسن . واما الشعر فقليل فيه : أن
الواو للحال ، وليست بعاطفة ، وزهر : مبتدأ
لا معطوف ، وقيل هو شاذ ، اضطر الشاعر الى
اسقاط المؤكد لوزن الشعر ، فلا يقاس عليه غيره ،
بيان زهر : جمع زهراء . تهادي (٢٠٢) أي تتبختر ،
أصله تهادي ، فحذفت إحدى التائين (٢٠٣) كما
في قوله تعالى : « نارا تلتظي (٢٠٤) » أصله : تلتظي .
الملا ، الصحراء ، النعاج : جمع نعجة ، تعسفن : أي
ملن عن الطريق . معناه : قلت اذ أقبلت الحبيبة مع
نسوة يتبخترن كنعاج الصحراء حين ملن عن الطريق
في الرمل . قلت . جملة فعلية ، اذ ظرف ، وأقبلت :
فعل فاعله مستتر يعود الى الحبيبة ، وزهر : أما
مبتدأ أو عطف على الاختلاف . وتهادي : فاعله
مستتر ، والجملة رفع لكونها صفة لقوله « زهر »
على تقدير أن يكون وزهر عطفا على الضمير الذي في

(١٩٩) الآية ١٤٨ من سورة الانعام .

(٢٠٠) هو لعمر بن أبي ربيعة من كلمة يقولها في حميدة جارية
ابن ماجه مطلعها .

حمل القلب من حميدة ثقلا أن في ذاك للفؤاد لشغلا

والشاهد في البيت : عطف زهر على الضمير المستتر في
« أقبلت » من غير أن يفصل بينهما بالضمير البارز وهو
من ضرورات الشعر عند البصريين وجوزه الكوفيون .
والملا موضع يقول فيه ذو الرمة :

الا حيدا أهل الملا غير أنه اذا ذكرت مي فلا حباهايا
وقد رواه الشارح « الفلا » وهو بمعناه .

ومثل هذا البيت قول جرير :

ورجا الاخيظل من سفاهة رأيه مالم يكن وأب له لينالا

(٢٠١) أ : كثر .

(٢٠٢) أ : نهاري .

(٢٠٣) أ : الناس .

(٢٠٤) الآية ١٤ من سورة الليل .

المتصل (١٩٠) لغير (١٩١) التأكيد . لا يقال : ضربت
وزيد بل يقال : ضربت أنا (١٩٢) وزيد بخلاف ضربتاه .
لان التاء فيه في حكم السكون ، ومن ثم تسقط الالف
في رمنا (لكون الحركة فيه) (١٩٣) عارضية الا في لغة
ردبئة يقول أهلها رمانا (١٩٤) وبخلاف (١٩٥) ضربك ،
لانه ليس كالكلمة الواحدة ، لانه ضمير منصوب (١٩٦) ،
وبخلاف هديد (وعلبط) (١٩٧) لان أصلهما هدايد
(وعلابط) ثم قصر كما في مخيط أصله مخياط)) .

أقول : لما التبس الاخبار في حق المخبر اليه
بأن المخبر به ، هل هو مذكر أم مؤنث ؟ جعلت التاء
علامة للمؤنث ليندفع الالتباس ، وانما خصت التاء
للعلمة ، لانها من المخرج الثاني ، والمؤنث أيضا ثان
في التخليق ، لان الله - تبارك وتعالى - خلق آدم
أولا ثم خلق منه حواء ، صلوات الله وسلامه
عليهما .

وهذه التاء ، ليست بضمير لما سنقف عليه
ان شاء الله تعالى - وقوله : واسكنت اليباء في ضربن
أي : لما اتصلت نون الجماعة وتاء المخاطب بضرب ،
أسكنت اليباء ، لئلا يلزم أربع حركات متواليات
فيما هو كالكلمة الواحدة ، وذلك يؤدي الى الثقل
العظيم . وقوله « ومن ثم لا يجوز » أي ومن أجل
أن الضمير كحرف من حروف الكلمة ، لا يجوز
العطف على ضميرها الا بالتأكيد ، كما لا يجوز العطف
على حرف من حروفها (١٩٨) ، لانه يلزم منه عطف
الاسم على الفعل ، وذلك غير حسن فلا يقال :
ضربت وزيد ، بل يؤكد ويقال : ضربت أنت وزيد ،

(١٩٠) زيادة من ج .

(١٩١) ح . ق : بنير .

(١٩٢) م ، أنت وفي هامشها أنا .

(١٩٣) فيه : ساقطة من ق ، م .

(١٩٤) ما بين القوسين ساقط من أ .

(١٩٥) في ق ، م بعده : مثل .

(١٩٦) ق - ج لان ضميره ضمير منصوب .

(١٩٧) ساقطة من ق ، أ وفي م . بالغين المعجمة ، واعلم ان
الهديد من الالفاظ التي استعملت اسما وصفة لا فعل له ،
وذهب الجوهري الى تفسيره بالعمش ثقلا عن بعض ائمة
اللغة ، وقيل هو المشاء والخفش ، وكان عرب الجاهلية
اذا أصاب أحدهم المشاء وهو ضعف البصر ، عمد الى
سنام فقطع منه قطعة ومن الكبد نطمة وقلاهما وقال عند
كل لقمة بعد أن يمسخ جفنه الأعلى بسبابتيه :

فيا سناما وكبد الا اذهبها بالهديد

ليس شفاء الهديد الا السنام والكبد

وهم يزعمون أنه بذهب المشاء بذلك .

(١٩٨) أ . حروف .

قوله : « وحذفت التاء في (٢٠٨) ضربن حتى لا يجتمع علامتا تائيث (٢٠٩) ، كما في مسلمات ، وان لم يكونا من جنس واحد لثقل الفعل بخلاف حبليات (٢١٠) وسوي بين تثنيتي المخاطب والمخاطبة وبين الاخبارات لقلّة الاستعمال في التثنية ، ووضع الضمائر للايجاز ، وعدم الالتباس (٢١١) في الاخبارات » .

اقول : لما جمع ضربت على ضربن ، حذفت الياء منه لثلا يجتمع علامتا تائيث احدهما : التاء ، والاخرى : النون وذلك يؤدي الى الثقل العظيم ، كما حذفت في « مسلمات » اذا اصلها : مسلمات . بخلاف « حبليات » لانها جمع حبلى ، فقد جمعوا فيها بين علامتي التائيث ، وهما الالف والتاء لان الالف في حبلى للتائيث ، فلما جمعوها ، قلبوا الالف ياء ولم يحذفوها لان الالف تنزل منزلة حرف من نفس الكلمة لانها صيغت عليها في اول وضعها بخلاف التاء ، فانها ما صيغت عليها الكلمة في اول حالها ، بل انت للفرق بين المذكر والمؤنث ، فهي غير لازمة للكلمة في جميع احوالها بل تفارقها بخلاف الالف ، فانها لازمة لانها تائيث لازم ، والتاء بمنزلة ضم اسم الى اسم كحزرموت وبعليك فلاجل هذا لم يحذفوها للزوم الكلمة ، وانما قلبت ياء (٢١٢) ، لانها اجتمعت مع الالف التي قبل تاء الجمع ، وهي ساكنة والالف حبلى ايضا ساكنة ، فاجتمع ساكنان ، فلو لم تقلب لادى الى حذفها . فان قيل : لم قلبت ياء دون الواو ؟ قيل له : لان الياء علامة التائيث في بعض المواضع في مثل : انت تقومين وتقعدين . او لان الياء اشبه بالالف من الواو ، ولقربها من الالف في خفتها وخفائها ، اما الواو فثقيلة لا تشبه الالف ، فقلبها الى الاخف اولى من قلبها الى الاثقل . وكذلك الكلام في - سُعديّات - وحبّاريّات - جمع سُعديّ - وحبّارىّ ، وقوله « وسوي بين (٢١٣) تثنيتي المخاطب والمخاطبة » اي سوي بين التثنيتين في الماضي ، تشية المخاطب وتثنية المخاطبة ، لقلّة الاستعمال في التثنية .

وقوله « وبين الاخبارات » اي سوي المذكر والمؤنث والجمع في الاخبارات لعدم الالتباس فيها ،

- (٢٠٨) بعده في م : مثل .
 (٢٠٩) م ، ق : التائيث .
 (٢١٠) بعده في م : لعدم الجنسية .
 (٢١١) ا : الالباس .
 (٢١٢) ا : ياء بالموحدة .
 (٢١٣) زيادة يقتضيها السياق .

قوله « اذ اقبلت » . واذا كان الواو في زهر للحال ، يكون زهر ، مبتداً والجملة . اعني قوله تهادى ، خبره ، والجملة محلها النصب على الحال . قوله : تصفن : فعل فاعله النون والجملة حال عن النعاج ، والعامل فيها تهادى . رملا : نصب على الظرف . وقوله « بخلاف ضربتا » جواب على سؤال مقدر تقديره : ان يقال : اسكنت الباء في مثل ضربسن وضربت (للعلة) (٢٠٥) الموجبة فلم لا تسكن في ضربتا مع انه يلزم منها اربع حركات متواليات فيما هو كالكلمة الواحدة ؟ فاجاب عنه بقوله بخلاف ضربتا ، لان التاء فيه في حكم السكون لان حركتها عارضية لانها حركت لاجل الالف ، والعارض كالمعدوم وقوله « ومن ثم تسقط الالف في رمتا » اي ومن اجل ذلك ان الالف في رمتا سقطت ، لان اصله « رميتا » على زنة - فعلتا - فقلبت الياء لثقلها وانفتاح ما قبلها ، فصار « رماتا » ثم حذفت الالف المنقلبة عن الياء لامرين : احدهما : ان حركة التاء في رماتا عارضية بسبب الالف ، فحذفت لثلا يلزم التقاء الساكنين ، والحركة العارضية غير معتد بها .

والثاني : ان رمتا تشية وهو فرع لرمت ، وقد حذفت الالف في رمت الذي هو الاصل ، ولو لم يحذف من الفرع ، يلزم المخالفة بين الاصل والفرع ، فحذفت من التثنية الحاقا للفرع بالاصل .

ومن العرب من يقول : رماتا وغزاتا على اصلهما ، نظرا الى اللفظ وقوله « بخلاف ضربك » عطف على قوله « بخلاف ضربتا » اي لم تسكن الياء في ضربك لانها (٢٠٦) ليست كالكلمة الواحدة ، لان ضرب كلمة براسها ، والكاف ضمير منصوب ، فاذن لا يلزم اربع حركات متواليات ، فيما هو كالكلمة الواحدة ، بخلاف « هديد » ايضا لان هديد أصله هدايد (٢٠٧) فلا يلزم اربع حركات متواليات ، لكنه قصر طلبا للتخفيف ، كما حذفت الالف عن مخيط ، أصله مخياط ، روما للخفة ، وهديد : هو اللبن الخائر .

(٢٠٥) الزيادة من الهامش .

(٢٠٦) لانه .

(٢٠٧) ومثله : علبط وعكمس وخزخر وذلكل وزلزل وعسرتن واصلها : علابط وعكامس وخزاخز ودلازل وزلازل . فهذه كلها محذوفات الالف ، وقد نطقوا بها تامة كقول الراجز : اعددت للورد اذا الورد خفر

غربا جرورا وجلالا خزخر

وكقوله :

ما راغني الا جناح هابطا على البيوت توطه العلابطا
 وقال سيبويه « انك لا تجد فعلا الا وبروي فيه
 فعال » . ا ه .

أقول : لما قصدوا التثنية زادوا في آخر المفرد ميمًا ، حتى لا يلتبس بالف الأشباع في مثل قول الشاعر :

أخوك أخو مكاشرة وضحك

وحياك الآله فكيف أنتما

أقول : لأنه لو لم تزد الميم فلا يحصل الفرق ، ولا يعلم بأنه مفرد مشبع بالالف ، أو تثنية ؟ والالف في قول الشاعر : الف الأشباع لا الف التثنية ، الكسر والضحك بمعنى واحد ، وقيل ، الكسر إنما يستعمل في ضحك مع فرح وبشاشة . أخوك مرفوع بالابتداء ، وأخو مكاشرة مضاف ومضاف إليه خبر عنه ، وضحك : عطف ، وحياك الآله جملة من الفعل والفاعل والمفعول لا محل لها من الأعراب ، لأنها جملة دعائية في موقع المدح . وكيف سؤال على الحال ، مبني لتضمنه همزة الاستفهام وهو من ظروف الزمان لأنه سؤال عن الحال ، أي حال المسؤول عنه في الحال ، وهو يقتضي صدر الكلام ، لأنه مغير .

وقوله خصت الميم ، كأنه جواب عن سؤال مقدر ، تقديره أن يقال : لم خصت الميم بالزيادة ؟ فأجاب عنه بقوله : خصت الميم لأن تحته أنتما مضمرة ، وأدخلت الميم في أنتما لقرب الميم من التاء في المخرج ، ولأن الميم تدل على المجاورة ، وكأنك جاوزت عن المفرد إلى التثنية عند قصدك إليها وإنما ضمت هذه التاء لأنها ضمير الفاعل ، والضمير إذا كان الفاعل ، يكون مضموماً ، كضربت ، ولا يرد عليه ضربت ، لأن كسرتيه للفرق بين المذكر والمؤنث ، ولا ضربت بالفتح في الواحد المخاطب - لأن المتكلم مضموم التاء ، ولا التباس في التثنية .

قوله « وقيل أتباعا لهما » أي لضمير التثنية الذي في ضربا ، فإن هما مستتر فيه ، فلما كان ضمير التثنية هناك بالميم ، فكذلك زيدت في نحو : ضربتما - لهما - ، وهو بكسر اللام ، لأنها حرف جر دخلت على هما الذي هو اسم ضمير التثنية فافهم .

وقيل : إنما ضمت التاء ، أتباعا للميم ، لأن الميم شفوية ، فجعلوا حركة التاء من جنسها ، وهو الضم الشفوي ، لأن الجنسية مطلوبة عندهم . وأتباعا : منصوب بأنه مفعول له .

قوله : « (و) زيدت الميم في ضربتم حتى تطرد لتثنيته (٢٢٦) ، وضمير الجمع فيه محذوف وهو

(٢٢٦) م . ح . بتثنيته .

لأن المتكلم يرى في أكثر الأحوال فيعلم بالصوت والنطق ، فالحاصل في ذلك . أن المذكر والمؤنث اشتركا في التكلم والخطاب ، ولم يشتركا في الجمع ، لأن التثنية لما كانت موضوعة لمعنى واحد ، وهو الدلالة على الاثنين ، صلحت لها ، والجمع لما لم يكن كذلك فلم تتحد الصيغة ، فإنه يختلف بالكثرة ، فإن نصرتا لا اختلاف فيه ، ونصرتن ونصرتن فيه اختلاف فإن الضمائر بالحقيقة ليست من الجمع . لعدم صدق حد الجمع عليها ، لكن هي علامة الجمع فيصبح أن يكون المفهوم من أحدهما أكثر أو أقل أو مساويا من الآخر في الأعداد ، إذ اللفظ لا يدل على الاتحاد كالتثنية .

وقوله « ووضع الضمائر للأيجاز » أي : وضع الضمائر في التثنية للاختصار وإذا كان كذلك ، فلا ينبغي أن يوضع ضميران لتثنية المخاطب والمخاطبة مع قلة استعمالهما ، وقلة استعمالهما تجعلهما بمنزلة لفظ واحد للمعنيين .

قوله : « (و) زيدت (٢١٤) الميم في ضربتما حتى لا يلتبس بالف (٢١٥) الأشباع في مثل قول الشاعر : أخوك أخو مكاشرة وضحك

وحياك الآله فكيف (٢١٦) أنتما (٢١٧)

خصت الميم (في ضربتما) (٢١٨) لأن تحته أنتما مضمرة وأدخلت (٢١٩) في أنتما لقرب الميم (٢٢٠) من التاء في المخرج (الشفوي) (٢٢١) وقيل (٢٢٢) أتباعا لهما (٢٢٣) يجيء ، وضمت التاء لأنها ضمير الفاعل ، وفتحت (٢٢٤) في الواحد خوفا من الالتباس (٢٢٥) ، ولا التباس في التثنية ، وقيل أتباعا للميم لأن الميم شفوية فجعلوا حركة التاء من جنسها وهو الضم الشفوي » .

(٢١٤) ق : فزيدت .

(٢١٥) ق : الالف .

(٢١٦) ق : وكيف .

(٢١٧) هكذا بدون تعليق !! (المورد) .

(٢١٨) زيادة من ب .

(٢١٩) م ، ق : بعدها الميم .

(٢٢٠) ق : لقرب الميم من ضربتما إلى التاء في المخرج ، وقيل

تبعا لهما كما يجيء .

(٢٢١) زيادة من : م ، ح .

(٢٢٢) بعده في أ : تبعا .

(٢٢٣) م : كما .

(٢٢٤) بعده في ق : التاء .

(٢٢٥) بعده في م . بالتكلم .

الشقاوة لم تقلب واوها همزة ، لخروجها عن الطرفية بسبب الهاء . والعظاية(٢٣٥) : دويبة أكبر من الوزغة - دويبة أصغر من السام الأبرص ورأسها مدورة ، وجثتها عريضة وذنبها مثل مثل ذنب الفارة .

قوله : « وشد نون(٢٣٦) ضربتن دون ضربن ، لأن أصله ضربتمن ، فأدغم(٢٣٧) الميم في النون ، لقرب الميم من النون ، ومن ثم تبدل الميم من النون في (مثل) عبر(٢٣٨) ، وقيل أصله ضربتن(٢٣٩) ، فأريد أن يكون ما قبل النون ساكنا(٢٤٠) ، ليترد بجميع نونات النساء(٢٤١) ، ولا يمكن اسكان تاء الخطاب(٢٤٢) لاجتماع الساكنين ولا يمكن حذفها لأنها علامة ، والعلامة لا تحذف ، فادخل النون لقرب النون من النون ثم ادغم » .

أقول : انما شدد نون ضربتن دون ضربن لأن أصل ضربتن : ضربتمن ، فأدغم الميم في النون ، لقرب الميم من النون في المخرج ، ومن ثم تبدل الميم من النون ، أي ومن أجل أن النون والميم متقاربان في المخرج ، أبدل الميم من النون في « عبر » أصله - عبر - وكذلك « شماء » أصله - شمناء - ، وقيل انما أبدل النون ميمًا في نحو : عبر ، لأنه لو ترك نونا والحرف الذي بعده من الحروف الشفوية ، فإن أظهر استقبح ، وإن خفى استثقل ؛ وأن ادغم ذهب ما في النون من الفنة ، فوجه قلبه ميمًا ليوافق الميم من النون في الفنة . وقيل : أصله : ضربتن(٢٤٣) - بتخفيف النون - فأريد أن يكون ما قبل النون ساكنا ليترد بجميع نونات النساء ، أي ليكون جاريا مجرى جميع نونات النساء ، لأن ما قبل جميع نونات النساء ساكن ، كقولك : ضربن يضربن أضربن ، ولا يمكن اسكان تاء الخطاب ، لأنه على تقدير السكون ، يلزم التقاء الساكنين على غير حده ولا يمكن حذفها أيضا لأنها علامة ، والعلامة لا تحذف ، لأنها جيئت

الواو ، وأصله(٢٢٧) - ضربتموا - فحذفت الواو لأن الميم بمنزلة الاسم ، ولا يوجد في آخر الاسم واو ما قبلها ضمة(٢٢٨) الا هو ومن ثم(٢٢٩) يقال في جمع دلو : أدل - (أصله أدلو) (٢٣٠) - بخلاف ضربوا ، لأن باءه(٢٣١) ليست(٢٣٢) بمنزلة الاسم ، وبخلاف ضربتموه لأن الواو خرج من الطرف بسبب الضمير كما في العظاية » .

أقول : لما قصدوا صيغة الجمع في الماضي ، زادوا الميم في آخره ، حتى تترد تشيته أي حتى يصير جاريا على طريق التثنية ، ولا يختلف البناء ، والأطراد مطلوب عندهم ، وأما ضمير الجمع فيه ، فمحذوف الواو لأن الميم بمنزلة الاسم في آخره ، ولا يوجد في آخر الاسم واو ما قبلها مضموم ، الا هو ، الذي هو ضمير الواحد المذكور .

وقوله : « ومن ثم يقال في جمع دلو ، أدل » أي ومن أجل أن الواو لا يوجد في آخر الاسم مضموما ما قبلها . قيل في جمع دلو - أدل ، والقياس أدلو ، لأنه جمع قلة ، والقياس في جمع القلة - أفعل - الا أنهم أبدلوا ضمة اللام كسرة ، ثم قلبوا الواو ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها ، فصار أدلي ، فاستثقلت الضمة على الياء ، فحذفت ، فالتقى ساكنان ، فحذفت الياء فصار أدل على زنة - أفع .

وجمع القلة(٢٣٣) : أفعل وأفعال وأفعلة وفعله والصحيح وما عدا ذلك فجموع كثرة ، وقوله « بخلاف ضربوا » لأن باءه ليست بمنزلة الاسم ، لأنه جزء الكلمة ، وكذلك ضربتموه ، لأن الواو خرج من الطرفية بسبب الضمير ، وهو الهاء . وقوله « كما في العظاية » أي : كما أن الياء في العظاية ، خرجت من الطرفية بسبب الهاء ، لأن القاعدة هي : أن تقلب(٢٣٤) الياء المتطرفة الواقعة بعد الف ساكنة ، همزة - كرداء ، وكذلك الواو ككساء ، لكنه لم تقلب هنا لخروج الياء عن الطرفية ، بسبب الهاء ، وكذلك

(٢٢٧) م : لأن أصله .

(٢٢٨) م . ح : مضموم .

(٢٢٩) م . شاذ .

(٢٣٠) زيادة من ج . م . ق .

(٢٣١) أ : بابه وفي أ : الياء .

(٢٣٢) أ : ليس .

(٢٣٣) جمعها بعضهم في قوله :

بأنقل وبأفعال وأفعله

وفعله يعرف الأدي من العدد

(٢٣٤) أ : نقلت وهو تحريف .

(٢٣٥) أ : العظاية بالثقاف المناة الفوقانية .

(٢٣٦) أ . ح : النون في .

(٢٣٧) م فابدلت الميم من النون .

(٢٣٨) بعده في ق : لأن .

(٢٣٩) أ : ضربتمن ، ق : ضربتم .

(٢٤٠) أ : ساكنة .

(٢٤١) ق : التاء .

(٢٤٢) ق : المخاطبة .

(٢٤٣) مكرر في الأصل .

لمعنى ، وما جيئت لا تحذف ، فأدخل النون لقرب النون من النون ، ثم ادغم النون في النون .

وقد اعترض بعضهم على المصنف في قوله « لقرب النون من النون » وذلك انما يقال : هذا الحرف قريب من هذا الحرف ، اذا كان بينهما مفايرة في الذات ولكن يكون احدهما قريبا من الاخر ، اذا كان بينهما قرب في المخرج ، وههنا ليس كذلك ، لان النونين هي نون واحدة ، فيصير معنى قوله « لقرب النون من النون » لقرب الشيء من نفسه ، وهذا كما ترى لا يجوز ، والجواب على ذلك : ان معنا ههنا نونين ، احدهما النون الذي هو علامة جمع المؤنث ، والنون الاخر هو الذي اتى به من خارج ، وهو النون المطلق والاول هو النون المقيد ، فلما كانا متفايرين بحسب الصيغة ، جعلنا كأنهما متفايرين بحسب الذات ، لكن بينهما قرب وهو كونهما من واو واحد ، فصح قوله « لقرب النون من النون » اي لقرب النون المطلق الذي زيد في « ضربتن » من خارج ، من النون الذي هو كجزء الكلمة في ضربتن الدال على جماعة الاناث ، فلما اجتمعت نونان احدهما علامة والاخرى زائدة ، ادغمت احدهما في الاخرى ، فافهم .

قوله : ((زيدت التاء (٢٤٤) في ضربت لان تحته « انا » مضمر ولا يمكن الزيادة من حروفه للالتباس)) فاختر التاء لوجوده (٢٤٥) في اخواته (و) (٢٤٦) زيدت النون في ضربنا لان تحته « نحن » مضمر ، ثم زيدت الالف حتى لا يلتبس وقيل لان تحته « انا مضمر » .

اقول : لما ارادوا الاخبار عن النفس ، زادوا في آخر الماضي تاء ، نحو : ضربت لان تحته « انا » مضمر ، ولكن لا يمكن الزيادة في حروف انسا للالتباس ، لانه اذا زيد الالف يلتبس بالثنائية ، واذا زيد النون ، يلتبس بالجمع ، نحو : ضربين ، فاختر التاء لوجوده في اخواته ، اي في المخاطب والمخاطبة والغائبة . وزيدت النون في - ضربنا - لان تحته « نحن » مضمر ، فأخذ النون من نحن ، فزيد في آخر الماضي للاخبار عن الانفس المشاركة في الفعل ، او عن النفس الواحد العظيم ، ثم زيدت الالف حتى لا يلتبس بضربن فصار ضربنا ،

(٢٤٤) ا : الفا .

(٢٤٥) ق : وجودها .

(٢٤٦) الواو ساقطة من ا ، ق .

وقيل : تحته انا مضمر ، فأخذ النون والالف من انا وزيدتا في آخره .

فائدة : انا موضوع للكناية عن الواحد ، ونحن جمعه من غير لفظه ، كنساء جمع مرأة .

قوله : ((وتدخل المضمرات في الماضي واخواته ، وهي ترتقي الى ستين نوعا ، لانها في الاصل (٢٤٧) ثلاثة : مرفوع ومنصوب ومجرور ، ثم يصير كل واحد منها الى اثنين ، نظرا الى اتصاله وانفصاله ، فاضرب الاثنين في الثلاثة ، حتى يصير (٢٤٨) ستة ، ثم اخرج الجرور والمنفصل حتى لا يلزم تقديم الجرور على الجار ، فيبقى لك خمسة (٢٤٩) : مرفوع متصل ومنفصل ، ومنصوب متصل ومنفصل ، ومجرور متصل ، ثم انظر الى المرفوع المتصل ، وهو يحتمل ثمانية عشر نوعا في العقل ، ستة (٢٥٠) في الغيبة (٢٥١) وستة في المخاطبة ، وستة في الحكاية (٢٥٢) . واكتفي بخمسة في الغيبة باشتراك الثنية لقللة استعمالها ، وكذلك في المخاطبة (٢٥٣) ، وفي المتكلم (٢٥٤) ، بلفظين ، لان المتكلم يرى في أكثر الاحوال ، ويعلم بالصوت انه مذكر أو مؤنث ، فيبقى لك اثنا (٢٥٥) عشر نوعا . واذا صار قسم واحد من (٢٥٦) تلك القسمة اثني عشر (٢٥٧) فيصير كل واحد منها (٢٥٨) مثل ذلك ، فيحصل (٢٥٩) لك بضرب الخمسة في اثني عشر (٢٦٠) ستون نوعا ، اثنا (٢٦١) عشر للمرفوع المتصل نحو : ضرب ... الى ضربنا .

(٢٤٧) في الاصل : ساقطة من م .

(٢٤٨) بعده في ق : لك .

(٢٤٩) ق : خمسة أنواع .

(٢٥٠) ا : ست وكذلك في البواتي .

(٢٥١) ق : وردت في ق هكذا - « ستا في المخاطب مع المخاطبة ، وستا في الحكاية وستا للغائب مع الغائبة » .

(٢٥٢) الحكاية اراد بها انا او نحن .

(٢٥٣) ا : في المخاطب والمخاطبة .

(٢٥٤) م : ق : الحكاية .

(٢٥٥) م : ا ، م : انسى والتصويب من ق .

(٢٥٦) م : بياضين .

(٢٥٧) بعده في م ، ق : نوعا .

(٢٥٨) م : ساقطة .

(٢٥٩) ق : فحصل .

(٢٦٠) ا : اثنا وهو خطأ ، وفي ق : باثني .

(٢٦١) ا : انسى .

اقول : لما فرغ عن بيان الماضي بأقسامه واحكامه وأحواله ، شرع في بيان المضمرات التي تضمير في الماضي وغيره .

المضمرات : جمع مضمير ، الضمير (٢٦٢) في اللغة عبارة عن الستر ، وفي الاصطلاح الضمير : هو الاسم الذي يعود الى ظاهر قبله لفظا أو تقديرا فان قيل : ما المقصود من المضمرات ؟ قيل له : المقصود من ذلك هو الاختصار ، وازالة الالتباس ، وذلك أنك لو اعدت لفظ الظاهر ، لم يعلم ان الثاني هو الاول ، أو لا ؟ مثاله : قولك - جاءني زيد فقلت له - ولو قلت جاءني زيد وقلت لزيد ، لم يعلم ان « زيد » الثاني هو الاول ، ثم المضمرات ترتقي أي تصعد الى ستين نوعا ، لأنها في الاصل أي لان المضمرات في أصل الوضع ثلاثة ، مرفوع ومنصوب ومجرور . ثم اضرب الاثني في الثلاثة ، حتى يصير ستة ، ثم اخرج الجورر المنفصل حتى لا يلزم تقديم المجرور على الجار ، لان تقديم المجرور على (الجار) (٢٦٣) ، فصل والفصل بين الجار والمجرور غير جائز ، لا يقال : ما مررت بالا زيد وزيد ، فحينئذ يبقى لك خمسة ، مرفوع متصل ، ومرفوع منفصل ، ومنصوب متصل ومنصوب منفصل ، ومجرور منفصل .

ثم انظر الى المرفوع المتصل ، وهو يحتمل ثمانية عشر نوعا في القسمة العقلية ، ستا في الفيبة ، وستا في المخاطبة ، وستا في الحكاية ، لان الخطاب والفيبة والحكاية ، ثلاثة ، وكل واحد من هذه الثلاثة ، اما ان يكون مفردا أو مثنى أو مجموعا ، فصارت تسعة . ثم كل واحد من التسعة اما ان يكون مذكرا أو مؤنثا ، فاضرب الاثني في التسعة ، فصارت ثمانية عشر قسما . ولكن اكتفى بخمسة في الفيبة ، لاشتراك الثنية في ضمير الغائب والغائبة لقله استعمالها ، فيبقى لك سبعة عشر قسما . ثم كذلك اكتفى بخمسة في الفيبة ، لاشتراك الثنية في ضمير الغائب والغائبة لقله استعمالها ، فيبقى لك سبعة عشر قسما . ثم كذلك اكتفى في المخاطبة بخمسة ، لاشتراك ضمير

(٢٦٢) الضمير : اسم مفعول من اضمرت أي سترته واطلاقه على البارز توسع أو حقيقة عرفية ، وهو بمعنى المضمير كقولك عقدت العسل فهو عقيد أي معقود ، والضمير من اصطلاحات البصريين ، والكوفيون يسمونه كناية أو مكنيا لانه ليس باسم صريح ، وقال البصريون كل مضمير مكني وليس كل مكني مضمرا ، فالكتابة اقامة اسم مقام اسم تورية وإيجازا .

(٢٦٣) زيادة يقتضيها السياق .

المخاطب والمخاطبة ، فيبقى لك ستة عشر قسما ، ثم كذلك اكتفى في الحكاية بلفظين ، لان المتكلم يرى في أكثر الاحوال ، ويعلم بالصوت انه مذكر أو مؤنث ، مفردا أو ثنية ، فسقط عنها أربعة فيبقى لك اثنا (٢٦٤) عشر قسما وهي : هو هما هم هي هن أنت انتما أنتم أنت أنتن أنا نحن .

وإذا صار قسم من تلك القسمة اثني عشر ، فكذلك يصير كل واحد منها مثل ذلك ، أي من المنصوب المتصل والمنفصل ، والمرفوع والمجرور المتصل فيحصل لك بضرب الخمسة في اثني عشر ستون نوعا ، اثني عشر (٢٦٥) منها للضمير المرفوع المتصل نحو : ضرب . - الى ضربنا ، لما مر تعديده .

قوله : « واثني عشر (للمرفوع) (٢٦٦) المنفصل ، نحو : هو ضرب الى نحن ضربنا ، والاصل (٢٦٧) هو ان يقال : هو ، هوا ، هووا (٢٦٨) ولكن (٢٦٩) جعل الواو ميما في الجمع لاتحاد مخرجهما ، واجتماع الواوين فصار هووا (٢٧٠) ، ثم ، حذف الواو لما (٢٧١) مر في ضربتموا ، وحملت (٢٧٢) الثنية عليه وقيل (٢٧٣) حتى تقع الفتحة على الميم القوي ، وادخل الميم في انما كما في ضربتما وحمل الجمع عليه ، ولا تحذف واوهو لقله حروفه من القدر (٢٧٤) الصالح ، وتحذف (٢٧٥) اذا تعاقب شيء آخر لحصول كثرة الحروف بالمعاقبة ووقوع (٢٧٦) الواو على الطرف ، ويبقى السواو مضموما على حاله ، نحو له ، وتكسر (٢٧٧) اذا كان ما قبله (٢٧٨) مكسورا أو ياء ساكنة حتى لا يلزم

- (٢٦٤) ا : اثني .
(٢٦٥) يعني تكون اثني عشر منها ... الخ ولذا نصب .
(٢٦٦) زيادة من م ، ح .
(٢٦٧) الاصل باختلاس الواو .
(٢٦٨) ق : هوا .
(٢٦٩) ق : ولك .
(٢٧٠) ق : هووا .
(٢٧١) م ، ق : كما .
(٢٧٢) ا ، م : حمل .
(٢٧٣) بعده في م : قلبوا .
(٢٧٤) ق : قدر .
(٢٧٥) بعده في م ، ق : واوهوا .
(٢٧٦) في ق : مع وقوع .
(٢٧٧) في م ، ح : وتكسر الهاء .
(٢٧٨) ق : اذا كانت ما قبلها .

أجاب وقال : إنما حملنا التثنية فيهما على جمعه ، لان علة قلب الواو ميماً هنا موجودة في الجمع ، وهي اجتماع الواوين ، وهناك علة القلب موجودة في التثنية ، وهي الالتباس بألف الأشباع ، فلذلك حملنا التثنية في - هما - على الجمع ، والجمع في انتما على التثنية .

وقوله « ولا يحذف واو هو من غير أن يتعاقب بشيء » أي من غير أن يتصل بشيء لانه اذا حذف بغير الاعتناق بقي أقل من القدر الصالح ، ولكن انما يجوز حذفها ، اذا تعاقب بشيء لحصول كثرة الحروف حينئذ بالمعاقبة ، ووقوعها على الطرف ، ولكن يبقى الهاء مضموماً على حاله نحو : له ، وعليه - على قراءة البعض (٢٨٦) - وقد جاء في الشعر حذف الواو من غير أن يتعاقب بشيء كقوله :

فبيناه يشرى رحله قال قائل

لمن جمل رخو الملاط نجيب (٢٨٧)

أصله : فبيناه هو ، الملاط : الجنب ،

(٢٨٦) قال العلامة أبو البقاء المكي في أملاء ما من به الرحمن ح ١ ص ٩ في فصل عقده لهاء الضمير . « الأصل في هذه الهاء الضم لانها تظم بعد الفتحة والضم والسكون نحو : انه وله وغلماه ويسمعه وفيه ، وانما يجوز كسرهما بعد الياء نحو : عليهم وإيديهم ، وبعد الكسر نحو : به وبداره وضمها في الموضعين جائز لانه الأصل ، وانما كسرت لتجانس ما قبلها من الياء والكسرة وبكل تسد قريء .

(٢٨٧) البيت للمخلب - بضم الميم وفتح الخاء ولام مشددة - الهلالي ، وقيل هو للعجير شاعر من شعراء الدولة الاموية وسبب هذا الخلط ما ذكره ابن الاعرابي من ان للمخلب قصيدة ليس في الارض بدوي الا وهو يحفظها ومنها هذا البيت ثم قال : وقد سلك العجير السلوكي طريقة المخلب الهلالي وأدرج معاني قطفته في شعره ، والقصيدتان لاميتان وروى سيبويه : لمن جمل رخو الملاط نجيب ، فتبعه النحاة وانما هو : لمن جمل رخو الملاط ذلول . قوله - يشرى - آزاد يبيع فهو من الاضداد ، والرحل : ما أعد للرحيل ، والملاط : الجنب أو جانب السنام ، ويقال للهلل : ابن ملاط ، ورخو الملاط : سهله واملسه وفي قصيدة العجير ، رسل الملاط طويل .

الشاهد : ان واو هو قد يحذف ، وهو دليل الكوفيين بأن الواو زائدة وان الضمير هو الهاء فقط . وقيل البصريون ان ذلك ضرورة . وقال الأعمش : أراد الشاعر : بينا هو فسكن الواو ضرورة ثم حذفها ضرورة على ضرورة تشبيها للواو الاصلية بواو الصلة في نحو : منه وعنه ومثله قول الشاعر :

بيناه في دار صدق قد أقام بها

حينما يعلتنا وما نعلله

الخروج من الكسرة الى الضمة في نحو : غلامه وفيه وتجعل ياء - هي - الفا (٢٧٩) ، كما تجعل في - ياغلامي يا (غلاما) (٢٨٠) وفي بادية باداة (٢٨١) وتجعل (٢٨٢) ميماً في التثنية حتى لا تقع الفتحة على الضعيف مع ضعفها ، وشدد نون « هن » كما (٢٨٣) مر في ضربتن » .

اقول : اثنا (٢٨٤) عشر من المضمرات للمرفوع المنفصل نحو : هو ضرب ، هما ضربا ، هم ضربوا ، هي ضربت ، هن ضربن ، أنت ضربت ، انتما ضربتما ، انتم ضربتم ، أنتِ ضربت ، أنتن ضربتن ، أنا ضربت ، نحن ضربنا .

الأصل في « هو » ان يقال : هوَ هوَ هوَ واو ، لكن جعلت الواو ميماً في الجمع ، لاتحاد مخرج الواو والميم أو لاجتماع الواوين ، ثم صار هموا ثم حذف الواو لما مر من انه لا يوجد في آخر الاسم واو قبلها مضموم ، ثم حذف في ضربتموا فصار - هم - وضربتم ، وحمل التثنية عليه للاطراد لئلا يختلف البناء وقيل حتى تقع الفتحة على الميم القوي ، لان الميم قوي بالنسبة الى الواو ، لان الواو من حروف العلة ، وهي ضعيفة بالنسبة الى الحروف الصحيحة ، فلو حملت عليها الفتحة لازدادت ضعفاً على ضعف ، بخلاف الميم فانها من الحروف الصحيحة ، فلا تضعف عن تحمیل الحركات .

قوله « (وادخل) (٢٨٥) الميم (في) (٢٨٥) انتما كما ادخل في ضربتما » لان المتكلم لما قصد أن يخاطب اثنين ، جاء بالميم لان الميم يدل على المجاوزة ، فكأنه جاوز عن الواحد الى الاثنين ، وكانت الميم أولى بالزيادة تشبيها بالواو التي هي حرف مد ، وحمل الجمع عليه ، فان قيل : ما الفائدة في اعادة هذا البحث هنا ؟ قيل له : انما اعاد هنا لجواب سؤال مقدر تقديره : السؤال ان يقال : انكم حملتم التثنية فيهما على جمعه ، ولم تحملوا التثنية في انتما على الجمع ، فكأنه

(٢٧٩) ق : بعده كما في ياء هي .

(٢٨٠) م : ياغلاماً والزيادة من ج ، م .

(٢٨١) في ا : بادات ، وفي ق : يابادية ياباداة .

(٢٨٢) بعده في ق : ياء هي .

(٢٨٣) ق : م : لا .

(٢٨٤) م : انتي .

(٢٨٥) زيادة يقتضيا السياق .

والملاطان : الجنبان ، النجيب من الرجال : هو الكريم .

وقوله « ويكسر » أي : يكسر هاء هو اذا كان ما قبلها مكسورا ، أو ياء ساكنة بعد المعانقة بشيء ، حتى لا يلزم الخروج من الكسرة الى الضمة نحو : بفلامه وفيه وعليه ، كما في الخروج من الكسرة الى الضمة من الثقل العظيم . ويجوز في - هو - تشديد الواو كما جاء في قوله :

وأن لساني شهدة يشتفى بها

وهو على من صبه الله علقم (٢٨٨)

والشهدة : العسل المشمع . والعلقم : الحنظل ، ويقال لكل مر : علقم وقوله (٢٨٩) « ويجعل ياء هي الفا » أي : تقلب ياء هي الفا كما تقلب في ياغلامي وهو ياغلاما ، وفي بادية يقال : باداة (٢٩٠) وقد تحذف ياء هي (٢٩١) كقوله :

(هل تعرف الدار على تبراكا

دار لسعدى اذنه من هواكا (٢٩٢)

اصله : اذ هي . وقوله « وتجعل ميمما في التثنية » أي تجعل ياء هي ميمما في حالة التثنية ، حتى لا تقع الفتحة على الياء الضعيفة مع ضعف الفتحة ، وشدد نون - هن - كما تشدد النون (٢٩٣) في ضربتن (٢٩٤) واصله همن ، فأبدل الميم نونا ، وأدغمت النون .

قوله : « واثننا (٢٩٥) عشر للمنصوب المتصل

نحو ضربه ... الى ضربنا ، ولا يجوز فيه اجتماع ضميري (٢٩٦) الفاعل والمفعول في مثل : ضربتك وضربنتي حتى لا يصير الشخص الواحد فاعلا ومفعولا في حالة واحدة الا في أفعال القلوب ونحو (٢٩٧) علمتك فاضلا وعلمتني (فاضلا) (٢٩٨) ، لان المفعول الاول ليس بمفعول على الحقيقة ، ولهذا قيل في تقديره : علمت فضلي (٢٩٩) واثننا عشر للمنصوب المنفصل نحو : اياه ضرب ... الى ايانا ضرب (٣٠٠) » .

اقول : اثننا عشر من المضمرات للمفعول (٣٠١) ، نحو : ضربه ، ضربهما ضربهم ، ضربها ضربهن ضربك ضربكما ضربكم ، ضربك ضربكن ضربني ضربنا . ولا يجوز في الضمير المنصوب المتصل اجتماع ضمير الفاعل وضمير المفعول ، لانه يلزم منه أن يصير الشخص الواحد فاعلا ومفعولا في حالة واحدة ، وهو ممتنع الا في افعال القلوب ، نحو علمتك فاضلا ، وعلمتني فاضلا ، لان المفعول الاول في افعال القلوب ، ليس بمفعول على الحقيقة ، ولهذا قيل في تقديره : علمت فضلك ، وعلمت فضلي .

ولتصير على اينية الظاهر ، وهي بالاسكان تخفيفا وهي اضعف لغاتها « آه » ورواية ابن يعيش « ديار » سعدى .

(٢٩٣) أ : نون .

(٢٩٤) أ : ضربين .

(٢٩٥) انى .

(٢٩٦) ق : ضمير .

(٢٩٧) ق ، م : في .

(٢٩٨) زيادة من ق ، ح .

(٢٩٩) م : علمت فضلك وعلمت فضلي وفي ق : علمت فضلي وعلمت فضلك .

(٣٠٠) م ، ق : ضربنا .

(٣٠١) أ : المفعول بحذف الجار .

(٢٨٨) لم أقف على نسبة هذا البيت الى قائل معين . الشهدة بالضم العسل . والعلقم الحنظل ، وهو نبات مر والمراد هنا شديد أو صعب ليتسنى تعلق الجار والمجرور به . وقيل هذه لغة همدان من قبائل اليمن وهم يشددون الواو والياء في هو وهي وعليه قول الشاعر :

والنفس ما امرت بالعنف آبيسة

وهي ان امرت باللطف تأتمت

(٢٨٩) في : أمكورة .

(٢٩٠) بعده في أ : في بادة .

(٢٩١) أ : هي في كقوله ، وحرف الجر معم .

(٢٩٢) لم أقف على نسبة هذا البيت ، وتبراك . بكسر التاء وسكون الياء : ماء لبني العنبر وقيل : احدى بلاد بني عمير قال الشاعر :

اذا جلست نساء بني عمير على تبراك أخبثن النرابا وسعدى : اسم امرأة .

الشاهد في قوله « اذه » أراد اذ هي فحذف الياء ضرورة . ومثله قول الشاعر :

اذاه سيم الخسف آلى يقسم

بالله لا يأخذ الا ما احتكم

وقد بسط أبو البركات ابن الانباري في هذه المسألة قوله في « الانصاف في مسائل الخلاف » بما لا مزيد عليه .

وقال ابن يعيش ح ٢ ص ٩٧ : وفيها ثلاث لغات : هي - بتخفيف الياء ، وفصحها لما اردناه من ارادة تقوية الاسم ، وهي - بتشديد الياء - مبالغة في التقوية

**وليضرب ولا يضرب ، وفي الغائبة نحو : ضربت
ونضرب ولنضرب ولا تضرب ، وفي المخاطب الذي
في غير الماضي نحو : تضرب واضرب ولا تضرب » .**

اقول : لما فرغ عن بيان تعداد المضمرات ، شرع
في بيان استنارها ، في أي موضع تستتر ، وأي
ضمير يستتر . وأعلم أن الضمير المرفوع المتصل
يستتر في خمسة مواضع : الاول : يستتر في الغائب
نحو : ضرب ويضرب وليضرب ولا يضرب ، فان
« هو » مستكن فيها . والثاني : يستتر في الغائبة
نحو : ضربت وتضرب ولنضرب ولا تضرب ، فان هي
- مستكن فيها . والثالث في المخاطب الذي في غير
الماضي نحو : تضرب واضرب ، فان - أنت - مستكن
فيها . والرابع والخامس يأتيان في موضعهما ان شاء
الله وفيه بحث : وهو ان الضمير المرفوع المتصل على
ضريين : مستكن أي مستتر ، وبارز أي ظاهر
والمستكن أيضا على ضريين : لازم الاستكنان ، وغير
لازم .

فاللازم أربعة أفعال : أفعل ، وتفعّل ، وأفعل
ونفعل ، لأنها لا تستند الى الظاهر ولا الى المضمر
البارز لاستغنائها (٣٠٧) عنهما وبقيت مستكنة وأيضا
اول هذه الافعال ، تدل على الفاعل فلا تحتاج الى
ابرازه . وغير اللازم على ضريين : افعال واسماء ،
فالافعال أربعة أيضا : فعل ويفعل وفعلت وتفعّل ،
فاسنادها على أربعة أقسام ، احدها : ان تستند
الى المظهر ، كقولك : ضرب زيد ، وضربت هند ،
والثاني : ان يسند الى الضمير البارز ، كقولك : ما
ضرب الا هو ، وما ضربت الا هي . والثالث : ان
يسند الى المتصل كقولك ، ضرب وضربت .
والرابع : ان يسند الى المستكن كقولك ، زيد ضرب ،
وهند ضربت ، وفي هذين الفعلين ضمير مستتر
عائد الى الاسم الاول ، والدليل عليه قولك ، الزيدان
ضربا والهندان (٣٠٨) ضربتا ، ولو لم يكن فيهما
ضمير لم يكن ابرازهما .

والاسماء على ثلاثة أقسام : اسم الفاعل
واسم المفعول والصفة المشبهة (٣٠٩) ، فاسناد هذه
الاسماء ، كاسناد الافعال ، تسند الى الظاهر كقولك

(٣٠٧) أ : لاستغناء بها .

(٣٠٨) أ : هند .

(٣٠٩) أ : والمشبّهة .

وافعال القلوب سبعة : حسبت ، وخلت ،
وظننت ، وعلمت ، ورأيت ، ووجدت ، وزعمت .
وهذه الافعال تسمى افعال القلوب ، لان الثلاثة
الاولى للشك ، وهو من خصائص القلوب ، وزعمت
مرة للشك ومرة لليقين ، فهو كذلك أيضا . ومن
خصائصها انها تستدعي المفعولين ، اذا كانت بمعنى
معرفة الشيء على صفة كقولك : علمت أخاك كريما ،
ورأيتته جوادا ، ووجدت زيدا ذا الحفاظ ، واذا
كانت ظننت بمعنى اتهمت ، وعلمت بمعنى عرفت ،
ورأيت بمعنى أبصرت ، تكتفي بمفعول واحد ، وفيه
بحث طويل . الدليل يعرف في كتب النحو .

وقوله « واثني عشر للمنصوب المفضل » أي :
اثنا عشر من المضمرات للمنصوب المنفصل نحو اياه
ضرب ، اياهما ضرب ، اياهم ضرب ، اياها ضرب ،
اياهن ضرب ، اياك ضرب ، اياكم ضرب ، اياك
ضرب ، اياكن ضرب ، اياي ضرب ، ايانا ضرب .

قوله : « واثنا عشر للمجرور المتصل نحو :
ضاربه ... الى ضاربنا (٣٠٢) وفي مثل ضاربون (٣٠٣)
جعل الواو ياء ثم ادغم كما في مهدي (٣٠٤) » .

اقول : اثنا عشر (٣٠٥) من المضمرات للمجرور
المتصل نحو ضاربه ، ضاربهما ضاربهم ، ضاربها ،
ضاربهن ، ضاربك ، ضاربكم ، ضاربكن ، ضاربني ،
ضاربنا .

وقوله « وفي مثل ضاربوي - أصله : ضاربون
فلما اضيف الى الضمير المجرور ، سقط منه النون ،
فصار ضاربوي فاجتمعت الواو والياء وسبقت
احداهما بالسكون على الاخرى ، فقلبت الواو ياء ،
وادغمت الياء في الياء ، كما ادغم في مهدي ، أصله :
مهدي ، فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما
بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء فصار
مهدي ، ثم أبدلت ضمة الدال كسرة لاقتضاء ما قبل
الياء مكسورا فصار مهدي .

قوله : « والمرفوع المتصل يستتر في خمسة
مواضع : في الغائب نحو : ضرب ويضرب (٣٠٦) ،

(٣٠٢) أ : ضاربة .

(٣٠٣) أ : في كما .

(٣٠٤) في ق ، م ، ح زيادة بعده هي : « أصله مهدي » .

(٣٠٥) أ : اثني .

(٣٠٦) ساقطة من ق .

(زيد ضارب غلامه) والى المضمير المستكن كقولك :
زيد ضارب ، والى البارز كقولك : زيد عمرو ضاربه
هو ، وضاربه مسند الى الضمير المنفصل ، ليدل
على ان الفعل لزيد جرى على عمرو .

قوله : (وياء - تضرين (٣١٠) - علامة الخطاب
وفاعله مستتر عند الاخفش ، وعند العامة هي (٣١١)
ضمير بارز للفاعل ، كواو يضربون ، وعين (٣١٢) الياء
في تضرين للتأنيث (٣١٣) لمجيئه في « هذي امة (٣١٤)
الله » للتأنيث ، ولم يزد في تضرين من حروف
« آيت » للالتباس بالتثنية في زيادة (٣١٥) الالف
واجتماع النون (٣١٦) في النون ، وتكرار التاء (٣١٧) .
في زيادة التاء وأبرز (٣١٨) للفرق بينه وبين جمعه ،
ولم يفرق بحركة ما قبل النون حتى لا يلتبس
بالنون (٣١٩) الثقيلة في الصورة (٣٢٠) ، ولا تحذف
النون حتى لا يلتبس بالمذكر) .

أقول : يا تضرين علامة للخطاب للمؤنث عند
الاخفش والمازني ، وهي حرف يدل على (٣٢١) تأنيث
الفاعل ، والفاعل مستكن كاستكثانه في زيد فعل
وهند فعلت وكذلك الواو والالف والياء ، حروف
تدل على أحوال الفاعل عند المازني ، والفاعل
مستكن ، وعند الجمهور - ان الياء ضمير بارز
للفاعل كواو يضربون ، وهي اسم اسند الفعل اليها
ودلت على مسماها ، كدلالة النون والالف من
- فعلنا - والتاء من - فعلت - وفعلت -
لانه اذا كان الياء علامة الخطاب ، يلزم منه اجتماع
العلامتين ، وهما ، الياء والتاء وهو ممنوع .

وقوله « عين الياء لمجيئه » كأنه جواب عن
سؤال مقدر ، تقديره أن يقال - لم عين الياء بالزيادة

- (٣١٠) أ : تضرين .
- (٣١١) ق : هو .
- (٣١٢) ق : وعينت .
- (٣١٣) ق : للفاعل .
- (٣١٤) ق : امت .
- (٣١٥) ساقطة من م .
- (٣١٦) م ، ق - التوين .
- (٣١٧) ق : التاءين .
- (٣١٨) ق : وأبرا .
- (٣١٩) نون التوكيد .
- (٣٢٠) ساقطة من م .
- (٣٢١) زيادة يقتضيها السياق .

للفاعل ؟ فأجاب عنه بقوله - وعين الياء لمجيئه في
« هذي » للتأنيث ، لان هذه للتأنيث في الإشارة ولم
يزد من حروف - آيت - للالتباس ، لانه لا يخلو
أما ان يزد الالف أ والنون أو التاء ، فلم تكن زيادة
الالف لان في زيادتها يحصل الالتباس بالتثنية ، ولا
زيادة النون أيضا ، لانه يلزم منه اجتماع النونين
في زيادة النون ، وهو ممنوع ، ولا زيادة التاء أيضا
لانه اذا زيدت لزم تكرار التاءين ، فحينئذ تتوجه
زيادة الياء لمجيئه في هذه للتأنيث .

وقوله - « وأبرز » أي اظهر الياء في الصورة
للفرق بينه وبين جمعه ، لانه اذا لم يبرز ، لم يعلم
انه مخاطبة واحدة أم مخاطبة جمع . وقوله « ولم
يفرق بحركة ما قبل النون » كأنه جواب عن سؤال
مقدر تقديره ان يقال - لم (٣٢٢) لا يحصل الفرق
بحركة ما قبله وهي كسرة الياء في الواحدة وضممتها
في الجمع ؟ ! فأجاب عنه بقوله (٣٢٣) لانه يلتبس
بهذا التقدير بالنون الثقيلة في الصورة ؟ يعني يلتبس
- بضرين - على تقدير الاكتفاء بحركة ما قبل الياء ،
بالواحد المخاطب الذي لحقته نون التأكيد وقوله
« ولا تحذف النون » أي - ولا يفرق أيضا بحذف
النون لانه على هذا التقدير ، يعني - على تقدير
حذف النون ، يلتبس بالمذكر يعني بالفرد المذكر
فافهم .

(وفي المتكلم المضارع نحو : أضرب ونضرب ،
وفي الصفة نحو : ضارب وضاربان وضاربون السى
آخره (٣٢٤) .

القسم الرابع في المضارع ، نحو - أضرب
ونضرب فان تحتها ضمير مرفوع متصل وهو أنا
ونحن . فان قيل - لم وضع أنا للمتكلم ؟ قيل له -
المتكلم له مبدأ الكلام ، والهمزة لها مبدأ المخارج
لانها من أقصى الحلق ، فخصت به لهذه المناسبة
وزيدت معها نون لانها ناسبت حروف المد واللين ،
من حيث أنها متولدة منها ويمكن زيادتها ههنا
لانها تحتل الحركة ، ثم زيدت معها الف لبيان
الفتحة ، فان قيل - كيف الاصل في « نحن » ؟ قيل
له ، أصله - أنا - زيدت النون في اوله ليكون مختصا
بالجمع فصار - نأ - ثم سكنت الهمزة لئلا يجتمع
ثلاث حركات متواليات فصار - نأ - فاستقبلوا
صوت الهمزة الساكنة لانه يشبه صوت القسائي ،

- (٣٢٢) أ : أما ، تحريف .
- (٣٢٣) زيادة يقتضيها السياق .
- (٣٢٤) واو العطف ساقطة من م ، ق .

فأبدلت حاء ليزول هذا ، وهو أيضا من حروف الحلق . فان قيل - لم حرك والاصل في البناء السكون ؟ وعلى الضم ، والاصل في الساكن اذا حرك ان يحرك بالكسرة ؟ قيل له - حرك لالتقاء (٣٢٥) الساكنين ، وعلى الضم لانه يدل على المعنيين التثنية والجمع ، والضممة بعض الواو ، والواو يدل على الجمع ، فيبنى (٣٢٦) على الضمة ليدل عليه . والقسم الخامس من الاستتار - في الصفة نحو : ضارب أي : هو وضاربان ، أي هما ، وضاربون أي هم ، وكذلك اسم المفعول نحو ، زيد مضروب أي هو ، ففي مضروب ضمير متصل مرفوع الموضع ، لانه في تقدير يضرب ، لان اسم المفعول يعمل على ما لم يسم فاعله ، وكذلك الصفة المشبهة نحو : مررت برجل حسن . أي هو ، ومررت بامرأة كريمة أي - هي ، وكذلك فعل التفضيل نحو قولك : زيد أكرم منك ، أي هو وكذا باقي الامثلة .

فائدة : اعلم ان الضمير في اسم الفاعل والمفعول ليس كالضمير في الافعال ، لان الفعل يصلح صلة للموصول بضميره ، لان الفعل مع ضميره جملة ، واسم الفاعل مع ضميره ليس بجملة ، فلا يصلح ان يكون جملة ، وليس لهذا الضمير صيغة يدل عليها كالياء والالف والواو في الافعال .

قوله : « واستتر (في) (٣٢٧) المرفوع دون المنصوب والمجرور لانه بمنزلة جزء الفعل (٣٢٨) واستتر في الغائب والغائبة (٣٢٩) دون التثنية والجمع ، لان الاستتار خفيف (٣٣٠) واعطاء (٣٣١) الخفيف للمفرد السابق (٣٣٢) أولى ، ودون (٣٣٣) التكلم والمخاطب اللذين في الماضي لان الاستتار قرينة ضعيفة والابراز قرينة قوية ، فاعطاء الابراز القوى للمتكلم (٣٣٤) القوى والمخاطب القوى أولى ، واستتر

في مخاطب (٣٣٥) المستقبل ومتكلمه (٣٣٦) للفرق ، وقيل يستتر في هذه المواضع دون غيرها لوجود الدليل فيها (٣٣٧) وهو عدم الابراز في مثل ضرب والتاء في مثل ضربت والياء في مثل يضرب والتاء في مثل تضرب والهمزة في مثل اضرب والنون في مثل نضرب (٣٣٨) وانصفة في مثل : ضارب وضاربان وضاربون (٣٣٩) .

اقول : هذا شروع في بيان علة الاستتار في المرفوع دون المنصوب والمجرور ، وذلك انما استتر في المرفوع لانه أي : لان الضمير المرفوع بمنزلة جزء الفعل لان علة الاستتار ، دلالة الفعل على ما هو كجزئه ، وذا لا يتحقق الا في الضمير المرفوع المتصل واما بيان وجه استتار الضمير المرفوع في الغائب والغائبة ، فهو ان الاستتار خفيف والغائب أو الغائبة ضعيف ، فالخفة الحاصلة بالاستتار مناسبة له ، والغائب مفرد والمفرد سابق ، واعطاء الخفيف للمفرد السابق أولى .

وقوله : « ودون المتكلم والمخاطب اللذين في الماضي لان الاستتار قرينة - أي علامة - ضعيفة والابراز علامة قوية ، واعطاء الابراز القوي للمتكلم والمخاطب القويان أولى ، وانما قيد بقوله « اللذين في الماضي » لانه احتراز عن اللذين في المضارع ، لان الضمير يستتر في متكلم المضارع ومخاطبه . وقوله « واستتر في مخاطب المستقبل » أي : استتار الضمير المتصل في مخاطب المستقبل ومتكلمه للفرق ، أي : للفرق بين المخاطب والمخاطبة لو قيل فهما تقوم مثلا ، وفي المتكلم في المستقبل للفرق بين المتكلم اذا قيل اضرب ، بين المفرد المذكر الذي في الماضي . الذي ادخل فيه همزة الاستفهام وقيل ضرب . وما بعده غني عن الشرح لوضوحه .

وقوله : « ولا يجوز ان يكون تاء ضربت ضميرا كتاب ضربت ، لوجود عدم حذفها بالفاعل الظاهر (٣٤٠) نحو : ضربت هند ، ولا يجوز ان يكون الف

(٣٢٥) أ : لالتقاء .

(٣٢٦) أ : مبنى .

(٣٢٧) زيادة من ق ، ح .

(٣٢٨) ق : قبلة ، الكلمة .

(٣٢٩) ساقطة من ق .

(٣٣٠) بعده في ق : والفرد سابق .

(٣٣١) أ : فاعطاء .

(٣٣٢) أ : السائر ، وهو تحريف .

(٣٣٣) الواو ساقطة من ق .

(٣٣٤) ق : المتكلم .

(٣٢٥) ق : المخاطب .

(٣٢٦) ق : والمتكلم بينهما .

(٣٢٧) الجار والمجرور ، ساقط من ق .

(٣٢٨) بعده في ق ، وهي حروف ليست بأسماء ، وفي النسخة

الطبوعة (وهذه الحروف ليست بأسماء) وهي ساقطة

في م .

(٣٢٩) ساقط من : م ، ق .

(٣٣٠) م : الفاعل ، بحذف الياء ، وفي الطبوعة - الفاعلة

الظاهرة .

لا يجوز أن يكون الف - ضاربان - ضميرا ولا واو - ضربوا - لانهما يدلان على ضمير مستثنى مستتر وضمير جمع مستتر ، والذي يدل على انهما ليسا ضميرين . انهما ينقلبان عن الباء في النصب والجر ، اذا قلت رأيت ضاربين ومررت بضاربين - بفتح الباء في التثنية وكسرهما في الجمع - ولو كانا ضميرين لم يتغيرا ، لان الضمير لا يجوز أن تتغير صورته كالف يضربان وواو يضربون . ثم استتار الضمير المرفوع واجب في الافعال الاربعة . أمر المخاطب والمفرد المخاطب والمتكلم وحده ومع الغير لان الصيغ تدل عليها ، فلما كان كذلك ، قبح (٣٤٣) أفعل زيد ونفعل زيدون وقد مر تحقيقه .

(٣٤٣) ١ : فتح .

- ضاربان - ضميرا لانه يتغير في حال النصب والجر (٣٤١) ، والضمير لا يتغير كالف يضربان ، والاستتار واجب في مثل : - افعل ، وتفعل وافعل ونفعل ، لدلالة الصيغة عليه وعدم الاستعمال ، وقبح (٣٤٢) افعل زيد وتفعل زيد وافعل زيد ونفعل زيدون .

اقول : لا يجوز ان يكون تاء ضربت ضميرا لتاء ضربت ، لوجود عدم حذف التاء بالفاعلة الظاهرة نحو : ضربت هند ولو كانت هذه التاء ضميرا لوجب حذفها بالفاعلة الظاهرة ، لكنها للتأنيث ، وكذلك

(٣٤١) ساقطة من م .

(٣٤٢) ق : فيفتح ، تحريف .



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم اسلامي

ملاح الأواح

في شرح

مراح الأرواح

- في الصرف -

تأليف

العلامة بدرالدين محمود بن أحمد العيني

المتوفى سنة ٨٥٥هـ

حقيقه وعلق عليه

عبدالستار جواد

القسم الثاني

فصل : في المستقبل

قدمه على الامر لان المستقبل بالنسبة الى الامر اصل ، لان المستقبل ماض ، وانما يكون مستقبلا بزيادة حرف من حروف - ناتي - (٨) والامر يحصل من المضارع بحذف حرف المضارعة ، فكان اصلا عليه من جهة المآخذ به .

والمستقبل كالماضى يجيء على اربعة عشر وجها ، نحو : - يضرب يضربان يضربون . تضرب تضربان يضربان ، تضرب تضربان تضربان ، تضربان تضربان تضربان ، اضرب اضربان .

وقوله « ويقال له مستقبل » اي : يقال ليضرب مستقبل لوجود معنى الاستقبال في معناه . المراد بالاستقبال : - ما كان الفاعل مستقبلا على ايقاعه . وقوله « ويقال له مضارع » اي يقال للمستقبل مضارع لانه مشابه باسم الفاعل في الحركات والسكنات .

وذلك لان ياء يضرب كما هي متحركة مفتوحة ، فكذلك - ضاد - ضارب متحركة مفتوحة ، وكما ان - ضاد - يضرب ساكنة ، فكذلك - الف - ضارب ساكنة ، وكما ان - راء - يضرب متحركة مكسورة ، فكذلك - راء - ضارب متحركة مكسورة . وكما ان - ياء - يضرب متحركة مضمومة ، فكذلك

قوله : - « وهو (١) أيضا - يجيء على اربعة عشر وجها نحو : - يضرب . . الى آخره ، ويقال له مستقبل لوجود معنى الاستقبال في معناه ، ويقال له مضارع (٢) لانه مشابه (٣) بضارب في الحركات والسكنات ، وفي وقوعه صفة للنكرة ، وفي دخول لام الابتداء نحو : - ان زيدا لقائم او باسم (٤) الجنس في العموم والخصوص يعني ان اسم (٥) الجنس يختص بلام العهد ، كما يختص يضرب بسوف او بالسين (٦) ، وبالعين في الاشتراك بين الحال والاستقبال » .

اقول : - لما فرغ عن بيان الماضي بأسره مع بيان المضمرات ، شرع في بيان المستقبل (٧) وانما

(١) ق - هو يجيء

(٢) م - المضارع

(٣) آ - شابه .

(٤) م ، ق - وباسم

(٥) اسم ساقطة من م ، ق .

(٦) م - بالسين أو سوف . وورد في ق « يختص بضرب بالسين والعين في الاشتراك » .

(٧) القياس كسر الباء لانه اسم فاعل كما يقال الماضي ، ولكن المشهور فتح الباء لان الزمان يستقبل فهو اسم مفعول .

(٨) او (أيت) او « آتين » .

ياء ضارب متحركة مضمومة ، فالحاصل في ذلك أن المضارع يشابه اسم الفاعل بثلاثة أوجه :-

الاول - فيما مر والثاني - في وقوعه صفة للنكرة كقولك « مررت برجل ضارب ويضرب » والثالث : في دخول لام الابتداء على كل واحد منهما ، كقولك « أن زيدا قائم وليقوم » وتحقيقه مر .

وقوله « وباسم الجنس » أي :- المستقبل مشابه أيضا باسم الجنس والمثابه بينهما في العموم والخصوص ، بياحه :- كما ان اسم الجنس - كرجل - يختص بدخول لام العهد ، بعد ان كان شائعا في امته ، فكذلك يضرب يختص بدخول سوف او السين بعد ان كان عاما مشتتلا على الزمانين . وقوله « بالعين » عطف على قوله وباسم الجنس ، أي :- المستقبل أيضا مشابه بالعين ، فكما أن العين مشترك بين المعاني المختلفة ، فكذلك المستقبل مشترك بين الحال والاستقبال ، وكما يختص العين بقولك - عين نابغة او باصرة او رائحة او مضيئة او عين الشيء او عين الركبة ؟ فكذلك يختص المستقبل بقولك سوف يضرب او سيضرب . فان قيل :- لم ادخل الالف واللام في السين دون سوف ؟ قيل له : لان سوف اسم علم لهذا الحرف ، فلا يدخل اللام فيه ما لم يكن مصدرا او صفة او نكرة ، والسين اسم جنس كغلام ودار يصح اضافته ، كما يقال : سين سوف ، وسين الاستقبال وسين الطلب والسؤال وسين الوجدان وسين الكسكسه وسين التحول ، فاذا كان اسم جنس ، ادخل لام التعريف للعهد .

فوائد : اختصاص المضارع للحال باللام والساعة والان والحين وانفا ، تقول : يضرب الساعة والان والحين وانفا ، ومثال اللام قوله تعالى : « اني ليحزنني » (٩) واختصاصه للاستقبال بأداة ترج كقوله تعالى : « لعلني ارجع الى الناس » (١٠) وبأداة اشفاق كقوله :-

فاما كيس فنجنا ولكن

عسى يقتر بي حمق لثيم (١١)

(٩) الآية ١٣ من سورة يوسف .

(١٠) الآية ٤٦ من سورة يوسف .

(١١) لم أفق على نسبة هذا البيت وقد رواه سيبويه ولم ينسبه إلا العلامة الششمري وقال سيبويه (١/٤٧٨) « أن من العرب من يقول : - عسى يفعل تشبيها بكاد يفعل » . واعلم ان البصريين اجمعوا على أن يكون خبر عسى فعلا مضارعا مقرونا بأن ، كقوله تعالى : « عسى أن يعينك ربك » وظاهر كلام سيبويه يستشف منه الجواز . والحق :

وبالمجازاة نحو قوله تعالى (ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد) (١٢) وبلو المصدرية كقوله تعالى : « يود أحدكم لو يعمر الف سنة » (١٣) ، وبنون التوكيد كقوله تعالى : « ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع » (١٤) ، وبحرف التنفيس كقوله تعالى : « ولسوف يعطيك ربك فترضى » (١٥) ، وقوله تعالى : « سنقرئك فلا تنسى » (١٦) .

نوع آخر من الفوائد :

اعلم أن في سوف لغات وهي :- سوف أفعال : وسو أفعال وسي أفعال وهي أغربهن حكاها صاحب المحكم واتفق النحاة على أن سوف وسو وسسي والتصريف فيها بالحذف تشبيها بما فعل - بايمن الله - في القسم ، حين قيل : - أيم الله وأم الله ومن الله ، وقريبا من قولهم في حاشا :- حاش حشا وفي أف أف أف بالتخفيف ، فان قيل :- ما الفرق بين السين وسوف ؟ (١٧) قيل له :- ان سوف اشد تراخيا من السين وابلغ تنفيسا ، يقال : سوفته أي اخرته .

قوله : « وزيدت (١٨) على الماضي من حروف - آتين - حتى يصير مستقبلا لان الماضي (١٩) بتقدير النقصان منه (٢٠) يصير أقل من القدر (٢١) الصالح ، وزيدت في الاول دون الآخر ، لانه في الآخر ، يلتبس بالماضي ، واشتق (٢٢) من الماضي لانه (٢٣) يدل على

هو الاحمق كسعت واشعت ، والكيس : العقل والدهاء ، ومثل هذا البيت قول هدية بن خشرم :-
عسى الكرب الذي امسيت فيسه
يكون وراءه فسرغ قريب

وقول الشاعر :

عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر
بمنهمر جون الرباب سكوب

(١٢) الآية ١٩ من سورة ابراهيم ، كذلك الآية ١٦ ، فاطر .
(١٣) الآية ٩٦ من سورة البقرة . وفي الاصل « يود احدكم لو يعمر الف سنة » ولم يرد هذا في القرآن .

(١٤) الآية ١٥٥ من سورة البقرة .

(١٥) الآية ٥ من سورة الضحى .

(١٦) الآية ٦ من سورة الاعلى .

(١٧) زعم الكوفيون ان السين مختلصة من سوف بعد حذف الواو والفاء .

(١٨) ق - زيدت .

(١٩) م . لانه ، ولفظ الماضي ساقط من ق .

(٢٠) منه ساقطة في م .

(٢١) ق - قدر .

(٢٢) م - انشق .

(٢٣) ق - لان الماضي .

الثبات (٢٤) ، وزيدت في المستقبل دون الماضي (٢٥) لان المزيد عليه بعد التجرد ، والمستقبل بعد زمان الماضي ، فأعطي السابق السابق واللاحق اللاحق (٢٦) .

اقول : - هذا شروع في بيان كيفية بناء المستقبل ، وذلك انما يحصل بزيادة حرف من حروف - آتين - أو تأتي - ولم يحصل بالحذف ، لان تقدير الحذف والتقصان يصير أقل من القدر الصالح ، والمعتبر هو القدر الصالح ، والحاصل في ذلك انهم لما أرادوا أن يضعوا لغير الماضي لفظا ، وجب تغييره ، ليدل تغيير اللفظ على تغيير المعنى ، ولم يمكن ان يكون التغيير بحذف الحرف ، لقلته حروفه ، لان اللفظ المعتدل ، يجب أن يكون على ثلاثة احرف ، حرف يتبدأ بها ، وحرف يوقف عليها ، وحرف يفصل بينهما ويعرف وزن الكلمة ، فلزم أن يكون التغيير بزيادة حرف منها ليحصل المقصود ويتم المراد ، وانما زيدت في الاول ، لانه اذا زيدت في الآخر يلبس بالمؤنث ، واذا زيدت النون ، يلبس بالجمع المؤنث واذا زيدت التاء يلبس بالمفرد المذكر من الناقص ، واذا زيدت الهمزة ، يلبس بالمفرد من الهموز اللام .

وقوله : « واشتق من الماضي » اي : اشتق المستقبل من الماضي لانه يدل على الثبات ، لان ما مضى قد ثبت وتحقق . وقوله : « وزيدت في المستقبل » دون الماضي وذلك انما زيدت في المستقبل لان المزيد بعد التجرد ، والمستقبل بعد زمان الماضي ، فأعطي السابق السابق ، اي أعطى السابق الذي هو التجريد السابق ، والذي هو الماضي لانه سابق على المضارع ، وأعطى اللاحق اللاحق ، اي أعطى اللاحق الذي هو الزيادة ، اللاحق الذي هو المضارع ، لانه لاحق للماضي يعرف بالتأمل .

قوله : « وعينت - الالف - للمتكم ، لان الالف من اقصى الحلق وهو مبدأ المخرج (٢٧) . والمتكلم (هو) (٢٨) الذي يبدأ الكلام به ، وقيل للموافقة بينه وبين - أنا - » .

اقول : - هذه اشارة الى بيان علة اختصاص

(٢٤) بعده في م - فان قيل لم ..

(٢٥) بعده في م - قلنا .

(٢٦) في ق للسليق واللاحق .

(٢٧) م ، ق ، ج - مبتدأ المخرج .

(٢٨) زيادة في ج .

حروف آتين ، كل واحد منها بشيء ، أما الالف - فعينت للمتكم ، لان الالف من اقصى الحلق في المخرج وهو مبدأ المخرج ، فلكذلك المتكلم هو الذي يبدأ الكلام فكان بينهما مناسبة ، وقيل انما عينت الالف واستؤثرت للمتكم ، توافقا بينه وبين - أنا - أو لان الالف في الاصل اخف ، فاستؤثرت للمتكم بالاخف ، وانما عين للزيادة هذه الحروف الاربعة من بين سائر الحروف ، لان الالف والواو والياء حروف المد (٢٩) واللين ولها كثرة الدوران في الكلام ، وتلك اولى بالزيادة .

وأما النون . فلانه اقرب الحروف شبيها من حروف المد واللين ، ولكونها غنة في الخيشوم ، كما ان حرف المد واللين (٣٠) مدة في الحلق . فان قيل : لم سميت حروف المد واللين؟ قيل له : لان وجودها يحتاج الى مد الصوت ولينه ، وسميت ايضا حروف العلة . فان قيل : لم سميت حروف العلة؟

قيل له : الكلمة التي يحصل فيها حرف من هذه الحروف ، ضعفت ونقصت عن اصلها ، فهي تزيل قوى الكلمة ، كما ان المرض يزيل قوى الحيوان . واطلق عليها اسم العلة فشبهت هذه الحروف بالامراض وسميت باسمها . فان قيل : باي شيء عرف ان حروف المد واللين اكثر دورانا في كلامهم؟ قيل له : ما وجد كلمة خالية عنها او عن بعضها . فعلم انها اكثر دورانا ، والمراد بالبعض هو الحركات الثلاث ، وذلك لان الالف مركبة من فتحات ثلاث ، والواو من ضمات ثلاث ، والياء من كسرات ثلاث .

قوله : « وعينت (٣١) الواو للمخاطب لكونه (٣٢) من منتهى المخرج ، والمخاطب هو الذي ينتهي الكلام به ، ثم قلبت الواو تاء حتى لا يجتمع الواوات في (نحو) (٣٣) ووجل في العطف ، ومن ثم (٣٤) قيل : الاول من كل كلمة لا يصلح لزيادة الواو ، وحكم (٣٥) ان واو ورنتل اصل » .

اقول : لما عينت الالف للمتكم ، لكونه في مبدأ الكلام ، عينت الواو للمخاطب لكون انتهاء المخاطب

(٢٩) م - واللين . دون المد .

(٣٠) تسمى حروف اللين اذا سكنت سواء جانتها حركة ما قبلها ام لم تجانسها ، وحروف المد اذا سكنت وجانسها حركة ما قبلها .

(٣١) الواو ساقطة من ق .

(٣٢) م . كونه .

(٣٣) زيادة من ج ، وفي ق : - مثل

(٣٤) ق - تمة .

(٣٥) - باختلاس الواو وفي ق وحكى ، وبعده في م - انه

لقلة استعمالهن، ويفتح ما وراءهن لكثرة حروفهن،
واما(٤٤) يهريق فاصله يريق وهو مسن الرباعي
فزيدت انهاء على خلاف انقياس » .

لما عينت الواو للمخاطب عينت الياء
للفأب لان الياء من وسط الفم والفأب ايضا في
وسط الكلام ، لانه في اثناء كلام المتكلم والمخاطب
فأعطى الياء للمناسبة بينهما . واما النون فعينت
للمتكلم اذا كان معه غيره ، لكونها علما للمتكلمين
في الماضي ، ولانها اقرب الحروف شبيها من حروف
المد واللين لكونها غنة في هواء الخيشوم ، كما ان
حرف المد واللين مده في الحلق ، ولانه لم يبق من
حروف العلة شيء حتى يزداد منها وهي قريب منها،
فزيدت لذلك .

وقوله : « وفتحت هذه الحروف اي: فتحت
الياء والتاء والالف والنون للخفة اي طلبا للخفة
الا في الرباعي وهو : فعمل وافعل وفعل وفاعل -
فان مستقبل هذه الابنية الاربعة يضم اولها لان
الرباعي فرع للثلاثي ، والضم ايضا فرع للفتح ،
بيانه : ان الرباعي فرع للثلاثي من حيث كثرة
الحروف في الرباعي وقلتها في الثلاثي ، والكثير فرع
القليل لافتقار الكثير الى القليل في الوجود دون
عكسه ، والضم ايضا فرع الفتح لانه ثقيل والفتح
خفيف ، والثقيل فرع الخفيف لان الخفة هي
الاصل ، ولان الضم جزء الواو ، ومخرج الواو
عندهم الشفتان » .

والفتح جزء الالف ، ومخرج الالف اقصى
الحلق ، فما كان محتاجا الى العضوين كان فرعا
للحرف الذي هو محتاج الى عضو واحد ، لان
الثلاثي اكثر من الرباعي والفتح اخف فأعطى الاخف
الاكثر . وقيل لقلة استعمالهن ، اي : قال البعض
ضم هذه الابنية لقلة استعمالهن بالنسبة الى سائر
الابنية .

وقوله : « وفتتح ما وراءهن» اي(٤٥) فتتح
هذه الحروف الاربعة فيما وراء هذه الابنية الاربعة
لكثرة حروفهن ، وذلك لان الكثرة ثقالة والفتح
خفيف . فأعطى الخفيف الثقيل للمعادلة والتوافق
قوله : « واما يهريق الى آخره » جواب عن سؤال
مقدر تقديره ان ينال : قد تقرر فيما سبق ان
الحروف الزوائد في اوائل المضارع تفتح في غير
الامثلة الاربعة كما ذكر ، وقد جاء يهريق على خلاف
ذلك لانها ليست في الامثلة الاربعة وقد ضم

(٤٤) ق - فاما .
(٤٥) ا : الر : تحريف .

به ، ولكون الواو من منتهى المخارج فكانت المناسبة
بينهما في الانتهاء ، ثم لما عينت الواو للمخاطب ،
قلبت تاء حتى لا يجتمع الواوات في نحو: ووجل ،
اذا عطف الاول واو العطف والثانية واو المضارعة
والثالثة فاء الفعل ، وذلك يفضي الى الاستبشاع
لانه يشبه نباح الكلاب . والواو كثيرا تبدل من
التاء(٣٦) كما في : تراث وتجاه وتخمة وتكسلان
والاصل : وراث دوجاه ووخمة ووكلان .

وقوله : - (ومن ثم قيل) اي : - من اجل
قلب الواو التي هي علامة المضارع تاء لاجل
اجتماعها بواو الكلمة وواو العطف ، قيل :-الاول
من كل كلمة لا يصلح لزيادة الواو فيه ، لانها لاتزداد
في اول الكلمة ، وان كانت هي من حروف الزيادة
ولو كانت زيادتها في اول الكلمة جائزة ، لكان
حذفها جائزا في مثل : - وجل ، فاذا دخلت
عليها واو المضارعة كانت تبقى على حالها من
غير ان تقلب تاء ، لعدم اجتماع الواوات حينئذ ،
ولكن لما لم يجز ان تكون زائدة ، لم يجز ابقاء واو
المضارعة على حالها للزوم(٣٧) اجتماع الواوات في
حالة العطف كما ذكر ، وعن هذا حكموا بأن
واو ورنتل اصل لما ذكرنا ، بل الزائد فيه النون
وهو على زنة ، - فعنل - كجحنفل ، الواو اصل
والنون زائدة . والورنتل . الداهية وقيل الشدة
والجحنفل . غليظ الشفة .

قوله : - « وعينت الياء للفأب(٣٨) لان الياء
من وسط الفم والفأب (هو) الذي في وسط
كلام المتكلم والمخاطب ، وعينت النون للمتكلم اذا
كان معه غيره نعيمها لذلك(٣٩) في - نصرنا . زيدت
النون لانه لم يبق من حروف العلة (شيء) وهو
قريب من حروف العلة في خروجها عن هواء
الخيشوم . وفتحت هذه الحروف للخفة الا في
الرباعي وهو : - فعمل وافعل وفعل وفاعل(٤٠)
لان هذه الاربعة رباعية(٤١) والرباعي فسرر
لثلاثي(٤٢) ، والضم ايضا فرع للفتح(٤٣) ، وقيل

(٣٦) لانهم كرهوا الابتداء بحرف ثقيل .

(٣٧) آ - للزم .

(٣٨) بعده في ق : - هو الذي في وسط كلام المتكلم والمخاطب .

وسقط منها (لان الياء من وسط الفم) .

(٣٩) م . كذلك .

(٤٠) في ح - اختلاف في الترتيب .

(٤١) ق - رباعي .

(٤٢) م ، ح . للثلاثي .

(٤٣) ق - الفتح .

اولها ؛ فاجاب عنه بقوله « وأما يهريق فلان أصله - يريق - وهو من الرباعي، يعني من الامثلة الاربعة التي يضم اولها ولكن الهاء زيدت فيه على خلاف القياس .

قوله : « وتكسر حروف المضارعة في بعض اللغات (٤٦) اذا كان ماضيها مكسور (٤٧) العين او مكسور الهمزة حتى يدل على كسرة الماضي نحو : يعلم وتعلم (٤٨) واعلم ونعلم ، ويستنصر وتستنصر واستنصر - ونستنصر ، وفي بعض اللغات (٤٩) لا يكسر الياء لثقل الكسرة على الياء ، وعينت حروف المضارعة للدلالة على كسرة الماضي (٥٠) لانها زائدة ، وقيل لانه (٥١) يلزم بكسر الفاء توالي الحركات ، وبكسر العين يلزم الالباس (٥٢) بين يفعل ويفعل ، وبكسر اللام يلزم ابطال الاعراب » .

اقول : لقد جاء كسر حروف المضارعة في بعض اللغات ، لكن بشرط ان يكون ماضيها مكسور العين او مكسور الهمزة ، وذلك حتى يدل على كسرة الماضي نحو : يعلم وتعلم واعلم ونعلم - بكسر حرف المضارعة فيها - فان ماضي هذه الابنية مكسور العين ، ويستنصر وتستنصر واستنصر ونستنصر - بكسر حرف المضارعة ايضا - لان الهمزة في ماضي هذه الابنية مكسورة ، وانما قيد بقوله « او مكسور الهمزة » لانه احتراز عن مفتوح الهمزة في ماضيها فان كسر حرف المضارعة لا يجيء فيها ، نحو : اكرم . وقوله « وفي بعض اللغات لا يكسر الياء » اي لا يكسر ياء المستقبل في بعض اللغات لثقل الكسرة على الياء ، وهي لفة بني اسد فانهم يكسرون الزوائد في اوائل المستقبل ، الا اذا كان بالياء ، ولا يقولون هو يعلم - بكسر الياء ، لاستثقالهم الكسرة على الياء ، ولكن يقولون هو يبجل (٥٣) ويكسرون ها هنا لتقوى احسدى الياءين بالآخرى . وفي يبجل اربع لغات : يوجل ويبجل وياجل ويجل بكسر الياء بناء على لفة بني اسد ومنه قول الشاعر :

(٤٦) ق : اللغة .

(٤٧) ق : مكسورا . تحريف .

(٤٨) في ق اختلاف في الترتيب .

(٤٩) م ، ق : اللغة .

(٥٠) في : بعض النسخ عين الماضي ، وقد ذكر اختلاف ذلك في بعض النسخ صاحب « المبراج » .

(٥١) ق : بيده - يعلم . تحريف .

(٥٢) ق : الالباس .

(٥٣) ا : يبجل . تحريف .

لو قلت ما لي قومها لم تيشم

يفضلها من حسب وميسم (٥٤)

فان لم تيشم جازم ومجزوم ، ومضارع من اثم يائم اصله لم تائم ، فكسر حرف المضارعة ثم قلبت الهمزة ياء لانكسار ما قبلها فصار لم تيشم . الجملة جواب الشرط . الميسم : الجمال . وقوله : « وعينت الحروف المضارعة » للكسرة في هذه اللغة للدلالة على كسرة الماضي لانها زائدة . اي : لان الياء والتاء والالف والتون زائدة ، والزائد اولى بالتغيير ، وقيل انما عينت حروف المضارعة للكسرة ، لانه يلزم بكسر الفاء توالي الحركات وهو شنيع عندهم ، وبكسر العين يلزم الالباس . بين يفعل ويفعل - بفتح العين وكسرها ، وبكسر اللام يلزم ابطال الاعراب لان اعراب المستقبل يجري على اللام ، فاذا غير اللام غير الاعراب وهو خلاف المقصود .

قوله : « وتحذف التاء الثانية في مثل : تنقلد وتتبعاد و تتبختر لاجتماع الحرفين من جنس واحد وعدم امكان الادغام ، وعينت الثانية لان الاولى علامة والعلامة لا تحذف » .

اقول : اذا اجتمع تاء متحركتان في اول المضارع في نحو : تنقلد وتتبعاد وتتبختر ، يجوز اثباتهما معا وهو الاصل كما في التنزيل - (تنزل عليهم الملائكة) (٥٥) . ويجوز حذف التاء الثانية لانه اجتمع المثان ولم يمكن الادغام ، لانه لو ادغمت التاء (٥٦) الاولى في الثانية فلا بد من اسكان ليصدق حد الادغام ، فاذا سكنت الاولى لزم اجتلاب الهمزة للوصل والفاء الوصل تدخل الماضي والامر ولا تدخل المضارع لانه مشابه باسم الفاعل ، فلما لم تدخل همزة الوصل في اسم الفاعل ، فكذلك لا تدخل على المضارع ، فاذا كان كذلك لم يتيسر الادغام .

وقوله : « وعينت الثانية » اي : عينت التاء الثانية للحذف لان الاولى علامة والعلامة لا تحذف وهو مذهب سيبويه ، ومذهب بعض الكوفيين : ان المحذوفة هي التاء الاولى لانها زائدة وما كان

٥٤ قاله حكيم الربيعي وسشهد النحاة بهذا البيت ايضا حتى يوارى حذف الموصوف اذا كان بعض المجرور بنفسه « فالشاعر يريد » ما في قومها احد يفضلها ، وجملتها يفضلها صفة لموصوف محذوف هو بعض المجرور بنفسه ويروى « في حسب » .

(٥٥) الآية ٤٠ من سورة فصلت .

(٥٦) ا : الياء وهو تحريف .

لا يلتبس بلغة يعلم . فان قيل يلزم الالتباس
أيضا بالفتحة(٦٩) قلنا في الفتحة موافقة بينهما وبين
أخواتها مع خفة الفتحة » .

اقول : لما أعطي التاء للمخاطب ، سوى فيها
المخاطب والغائبة ، مثل : تضرب للمخاطب المفرد
المذكر ، وتضرب للمؤنثة(٧٠) المفردة والغائبة ، كما
سوى بين ضربت وضربت في الماضي ، لكن الفرق في
الماضي بالحركة ، وفي المستقبل بالقرينة الحالية أو
المقالية .

وقوله : « ولكن لا تسكن في غائبة المستقبل
كما تسكن في الماضي لضرورة الابتداء بها » لأنها
تصير ساكنة ، والابتداء بالسكن معتذر(٧١) بخلاف
الماضي لان السكون فيه في آخره ، وذلك غير
معتذر(٧١) . وقوله « ولا يضم الياء أيضا حتى
لا يلتبس بالمجهول في تمدح » وإنما قيد بقوله في
تمدح ، لان الالتباس بالمجهول لا يلزم في مثل-بفعل-
بكر العين ، ولا في يفعل بالضم لحصول الفرق
بالكسر والضم ، بخلاف ما فتح عينه ، اذ يكون العين
فيه في المعلوم والمجهول مفتوحا . وقوله « ولا
يكسر » أي ولا يكسر التاء أيضا حتى لا يلتبس بلغة
يعلم ، أي بلغة من يكسر حرف المضارعة فان قيل :
يلزم الالتباس أيضا بالفتحة أي يلزم الالتباس أيضا
بفتح التاء(٧٢) بالمفرد المذكر المخاطب ، قلنا : وان
حصل الالتباس صورة ولكن الفتح اولى لعدم
المجال الى غيره مع ان الفتحة موافقة بينها وبين
أخواتها ومع خفة الفتحة لأنها اخف الحركات ، لان
التلفظ يحصل بمجرد انفتاح الشفتين ، والضم
انقلها والكسر بينهما .

قوله : « وادخل في آخر المستقبل نون علامة
لرفع ، لان آخر الفعل صار باتصال ضمير الفاعل ،
بمنزلة وسط الكلمة الا نون يضربن وهو(٧٣) علامة
للتانيث كما في - فعن - ، ومن ثم يقال(يضربن)(٧٤)
بالياء حتى لا يجتمع علامتا تانيث(٧٥) والياء في
تضربن(٧٦) ضمير الفاعل لما(٧٧) مر » .

زائدأنهو اولى بالحذف(٥٧) . وفي قوله « وتحذف
التاء الثانية في مثل تتقلد ، ايدان بأن احدى التاءين
انما تحذف اذا كانتا مفتوحتين ، لانه اذا كانت
احدهما مضمومة بأن بنيت للمفعول كقولك
« تتحمل » لم يجز الحذف لانك لو حذف التاء الاولى
وقلت - تحمل - التيس بالمبني للفاعل ، وان حذف
الثانية وقلت - تحمل - التيس بباب التفعيل .

قوله : « واسكنت الضاد في (مثل) (٥٨)
يضرب فرارا عن توالي الحركات وعينت الضاد
(للسكون) (٥٩) لان توالي الحركات(٦٠) لزوم من
الياء فاسكان الحرف(٦١) الذي هو قريب منه
يكون اولى ، ومن ثم عينت ابياء في(٦٢) - ضربن -
للاسكان(٦٣) لانه قريب من النون الذي لزوم منه
توالي الحركات(٦٤) » .

اقول : هذه اشارة الى بيان علة سكون الضاد
في مثل يضرب وذلك السكون انما هو فرار عن
اجتماع اربع حركات متواليات في كلمة واحدة ،
وذلك غير لطيف لما فيه من الثقل العظيم وانما
عينت فاء الفعل للسكون ، لان توالي الحركات
لزوم من الياء فاسكان الحرف الذي هو قريب من
الياء اولى لنشوتها عنه . وقوله ومن ثم عينت
الياء في ضربن ، أي ولاجل ان لزوم توالي الحركات
في يضرب حصل من الياء التي هي علامة ، لزوم كذلك
اسكان الباء في ضربن لان الباء قريب من النون ،
التي هي العلامة الحاصل فيها التوالي .

قوله : « وسوى بين المخاطب والغائبة في مثل
تضرب وتضربه(٦٥) لاستوائهما ؟ في الماضي نحو :
نصرت(٦٦) ونصرت ولكن لا يسكن التاء في غائبة
المستقبل لضرورة الابتداء(٦٧) ولا يضم حتى
لا يلتبس بالمجهول في(٦٨) تمدح ولا يكسر حتى

(٥٧) قال السعد « اذا اجتمع الزائد والاصل ، فالحذوف هو
الاصل كالياء من غاز مع وجود التثوين » .

(٥٨) زيادة من ح ، ق .

(٥٩) ق : السكون ، والزيادة من الهامش .

(٦٠) بعده في ق : في يضرب .

(٦١) م . الضاد التي هي قريب منه .

(٦٢) بعده في م : مثل .

(٦٣) ق : بالاسكان .

(٦٤) أ : توالي اربع حركات .

(٦٥) أ : وتضرب

(٦٦) م : ضربت وضربت .

(٦٧) بعده في ق : بالسكن .

(٦٨) في مثل ، وفي ح في نحو

(٦٩) ساقطة من ق .

(٧٠) المؤنث ، وهو لا يناسب ما بعده .

(٧١) في الاصل : معتذر . تحريف .

(٧٢) في ابدون اعجام .

(٧٣) ق ، ح : وهي .

(٧٤) ساقطة في ق .

(٧٥) م ، ق : التانيث .

(٧٦) أ : تضربن - بحذف الياء وهو تحريف .

(٧٧) م ، ح ، ح : كما

الكتب المطولة ، والفرق بين لم ولما الجازمتين ؛ أن لم نفي فعل ، ولما نفي قد فعل ، تقول : ندم زيد ولم ينفعه الندم ، أي عقيب الندم ولم يلزم الاستمرار الى وقت الاخبار ، وتقول ندم زيد ولما ينفعه الندم ، لزم استمرار عدم النفع الى وقت الاخبار لازدياد معناها بزيادة - ما - ، وتختص أيضا - لما - بجواز حذف فعله نحو : ندم زيد ولما ، أي : ولم ينفعه لان اصله - لم - زيدت عليه - ما - فناب مناب الفعل ، وقد جاء أيضا حذف الفعل مع - لم - شاذا في الشعر كقوله :

احفظ وديعتك التي استودعتها

يوم الاعازب ان وصلت وان لم (٨١)

أي : وان لم تصل ، هكذا قدره أبو حيان على صيغة المعلوم ، وقدره أبو الفتح البلي : وان لم يوصل - على صيغة المجهول ، وهو الأولى لان المعنى على هذا ، على ما لا يخفى ، فعلى هذا قوله « ان وصلت على صيغة المجهول : قوله « وديعتك : من اودعته مالا اي دفعته اليه يكون وديعة عنده ، واودعته أيضا اذا دفع اليك مالا يكون وديعة عندك فقبلتها ، وهو من الاضداد والمراد هنا هو المعنى الثاني .

قوله « استودعتها » على صيغة المجهول من قولك - استودعته وديعة اذا استودعته تحفظته ايها .

فصل : في الامر والنهي

قوله : « الامر صيغة يطلب بها الفعل عن الفاعل نحو : ليضرب الى آخره ، وهو مشتق من المضارع لمناسبة بينهما في الاستقبالية » .

رايت زيدا قد عزم على الخروج اي عازما وفيه معنى التوقع .

(٨١) نسبة العيني في الشواهد الكبرى الى ابراهيم بن علي بن محمد الهرمي نسبة الى جده هرمه والشاهد في قوله « وان لم » والتقدير وان لم تصل . والاعازب بزاي ممجمة وقيل براء مهملة بمعنى الاباعد ونظيره قول الشاعر :

وعليك عهد الله ان يسابه
اهل السبالة ان فعلت وان لسم

يريد : وان لم تفعل . ومثله :

يا رب شيخ من لكيز ذي غنم
في كفه زيب وفي القم قسّم
اجلح لم يشحط وقد كان ولم
يريد : ولم يجلح . وهو من ضرورات الشعر .

أقول : والغرض من دخول النون في آخر المستقبل ، هو كونها علامة للرفع ، وانما ادخلت في آخره لانها علامة ، والعلامة انما تكون في اواخر الكلم وفيه بحث ، وهو : ان الفعل المضارع لما كان معربا لمشايبته الاسم من وجوه كثيرة على ما مر ، ادخل فيه النون ليكون علامة للرفع . يعني : اذا لحق المضارع الف التثنية نحو : يفعلوا وتفعلوا ، او واو ضمير جمع المذكر نحو : يفعلوا وتفعلوا ، وباء ضمير المخاطبة نحو : تفعلني ، لحقت بعد هذه الحروف نون مكسورة في التثنية ، مفتوحة في غيرها لتدل على الرفع ، لان الفعل المضارع معرب ولا يمكن جعل الاعراب فيما قبل هذه الحروف ، لان الاعراب لا يكون في الوسط ، ولا يمكن ان يجعل في الالف والواو والياء ، لانه لا يظهر الاعراب فيهن ، لانهن سواكن فجعلوا النون بدلا عن حركة لام الفعل .

وقوله « الانون يضربون » اي : لم تدخل نون يضربن للعلامة على الرفع ، بل هي علامة للتأنيث كما في فعلن لان يفعلن غير معرب ، اما لمشايبته يفعلن - واما لان يؤذن ان الاصل في الافعال البناء . وقوله « ومن ثم يقال بالياء » اي : اي ولاجل ان النون علامة التأنيث دون الرفع لم يقل بالياء ، لانه لو قيل بالياء لزم اجتماع علامتي التأنيث كما في مسلمات ، والياء في - تضربين - ضمير الفاعل خلافا للاخفش والمازني وقد مر بيانه .

قوله : « واذا دخل - لم - على (٧٨) المستقبل ، ينتقل معناه الى الماضي لانه مشابه بكلمة الشرط » .

أقول : اعلم ان انتقال معنى المستقبل الى الماضي يكون بوجوه ، الاول : اذا دخل - لم - على المستقبل ينتقل معناه الى الماضي ، كما ان الماضي ينتقل معناه الى المضارع بدخول كلمة الشرط نحو : ان اكرمتني اكرمتك . والثاني : بدخول - لما - الجازمة كقولك : لما ينصر . والثالث : بدخول - لو - الشرطية . والرابع : بدخول - اذ - كقوله « اذ تقول للذي انعم الله عليه » بمعنى واذا قلت .

والخامس : بدخول ربما - كقوله تعالى - : « ربما يود الذين كفروا » (٧٩) . والسادس : بدخول قد على (الماضي) (٨٠) واي هذه الفوائد منجد به من

(٧٨) م : في

(٧٩) الآية ٢ من سورة الحجر .

(٨٠) في الاصل بياض ولعل الصواب ما انبته ، لان - قد - تقرب الماضي من الحال كقول المؤذن « قد قامت الصلاة » لمن ينتظر ، اي قد حان وقتها في هذا الزمان ، ومثله

هويت : اي اشتھيت ، والسماں : جمع
سمين ، وجمع بعضهم بقوله « آناه سليمان »
وجمعها بعضهم في بيت وهو :

يا أوس هل نمت
ولم يأتنا سهو

وانما اختصت الزيادة بتلك الحروف العشرة
دون غيرها ، لان أولى ما زيد حروف المسد
واللين لانها أخف الحروف وأقلها كلفة ، وأما قول
النحويين الواو والياء ثقيلتان ، فبالنسبة الى الالف ،
وأما بالنسبة الى غيرها من الحروف الباقية
فشبيهة بها ، فالهمزة مجاورة الالف في المخرج ،
والهاء أيضا مجاورة الالف في المخرج ، وأبو الحسن
يدعي ان (٨٨) مخرجا واحد وهي حرف خفية وقد
أبدلت من الواو في : - يا هناه ، أصله - يا هناؤ ،
ومن الياء في : - هذه أصله هذي ، والميم من مخرج
الواو وهو الشفة والنون أيضا فيها غنة وتمتد
في الخيشوم امتداد الالف في الحلق ، والتساء
حرف مهموس ، وأبدلت من الواو في : - تجاه
وتراث ، والسين حرف مهموس فيد صغير .
فناسب بهمسه حرف اللين ، ويقرب مخرجه من
مخرج التاء (٨٩) فلذلك أبدلوه منها فقالوا :
- استخذ في . - اتخذ ، وعكسه ست (٩٠) وأصله

هناه وتسلم تلا يوم انه
نهاية مسؤول أمان وتسهيل
وجمعها احدهم :

سألت الحروف الزائدات عن اسمها
فقلت ولم تبخل : أمان وتسهيل

وقيل أيضا: هم يتسألون ، وبأهول استنم ، والتسمن
هواي ، وسألم هواي ، وأهوت سليمان ، وسألتمونيها ،
وآناه سليمان - وفي هذا الأخير تكرار الالف ، والموت
ينساه ، والتناهي سهو .

وقال الشيخ خالد الأزهري ، التصريح حد ٢ ص ٣٦٠
« ينبغي أن يعدوا الشين المعجمة في نحو : اكرمتكش - في
خطاب المؤنث فان قالوا هذه مختصة بالوقف فلنا وهاء
السكرت كذلك . ا ه .

واعلم ان هذه الحروف العشرة ليست زائدة في كل موضع ،
ولكن الزيادة لانكون الا في واحد منها ، ألا ترى أن : أوى
وواي « مركبان من همزة وواو وياء وليس فيها حرف
زائد .

(٨٨) آ - الى . تحريف .

(٨٩) آ - ويقرب من مخرجه التاء : - والجار الاول زائد .
(٩٠) الست هنا من العدد وليست بمعنى السيدة ، يقال هذه
سيدتي ولا يقال هذه ستي ، والى ذلك اشسار
احدهم بقوله :

أقول : لما فرغ عن بيان المستقبل بتقديره ،
شرع في الامر والنهي ، وانما قدم الامر والنهي على
اسمي الفاعل والمفعول لان الامر يحصل من المضارع ،
أما بالزيادة نحو : ليضرب ، او بالحذف نحو : اضرب
فيكون لانقا بالتقديم ، او لان الامر والنهي اكثر
دوراناً من اسمي الفاعل والمفعول كما انها يستعملان
على الدوام ، لان المتكلم اكثر ما يكون آمراً أو ناهياً .
وقدم أمر الغائب على أمر الحاضر ، لان أمر الغائب
على صورة المضارع فيكون اتصاله شديداً بالمضارع ،
ولان أمر الغائب معرب مثل المستقبل بخلاف أمر
المخاطب فانه مبني .

وحد الامر انه صيغة يطلب بها الفعل من
الفاعل ، فقوله تناول للنهي وقوله « يطلب بها
الفعل » يخرج النهي لانه صيغة يطلب بها ترك
الفعل .

قوله : « وزيدت اللام في الغائب لانها (٨٢) من
وسط المخارج (٨٣) وايضا من حروف الزوائد (و)
هي التي يشملها قول الشاعر :

هويت السمان فشيبيني

وقد كنت قدما هويت السمان

أي : حروف (هويت) (٨٤) السمان (ولم يزد من
حروف العلة حتى لا يجتمع حرفا علة) (٨٤) وكسرت
(السلام) (٨٤) لانها مشبهة (٨٥)
باللام (٨٦) الجارة لان الجزم في الافعال بمنزلة الجزم
في الاسماء » .

لما كان وسطا كلام المتكلم والمخاطب ، زيدت
اللام له لانها من وسط المخارج ولانه من الحروف
الزوائد ، والزيادة من الحروف الزوائد أولى .
ووجه اختصاص اللام دون غيرها ما تقدم ،
وحروفها التي يشملها قول الشاعر :

هويت السمان فشيبيني

وقد كنت قدما هويت السمان (٨٧)

(٨٢) بعدها في ق : من حروف الزوائد أيضا .

(٨٣) من وسط المخارج . ساقطة من م .

(٨٤) الزائدات من م ، ق

(٨٥) ق : مشابهة - وفي بعض الاصول شبيهة .

(٨٦) م ، ق : بلام .

(٨٧) البيت لابي عثمان المازني ، ويروى أن ابا العباس المرز
سال المازني عن حروف الزيادة فانشده هذا البيت فقال
الميرد: انا اسالك عن حروف الزيادة وانت تشدني الشعر
فقال: قد اجبتك دفتين . وجمعها ابن مالك في قوله :

وقوله : « ونظيره » في الواو وهو سكن الهاء
 « اي : - نظير اسكان اللام مع الواو وهو سكن
 الهاء للتخفيف . قال الزمخشري - رحمه
 الله - (١٠١) واما اسكانهم اول - وهو وهي -
 متصلتين بالواو والفاء ولام الابتداء وهمزة
 الاستفهام ولام الامر متصلة بالفاء والواو كقوله
 تعالى : - (وهو خير لكم) (١٠٢) وقوله تعالى :
 (فهي كالحجارة) (١٠٣) وقوله (لهو القصص) (١٠٤)
 وقول الشاعر :

« فقلت للسزور مرتعا فأرتني

فقلت « أهي سرت أم عادني حلم (١٠٥)

(١٠١) ج ٩ ص ١٣٩ والزمخشري - نسبة الى زمخشر من توى
 خوارزم - ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد الملقب
 جاد الله لجواره مكة زمانا ، سقطت احدى رجليه في تلج
 اصابه في سفر فكان يمشي بها في خشب . ولد سنة
 ٤٦٧ وتوفي سنة ٥٣٨ في يوم عرفة ، ومن تصانيفه
 الرائعة المفصل في النحو ، المستقصى في الامثال ، الفائق
 في غريب الحديث ، الاموذج في النحو ، شرح ابيات
 الكتاب ، اساس البلاغة ، الكشاف في التفسير وفيه
 بقول : -

ان التفسير في الدنيا بلا عدد
 وليس فيها لعمرى مثل كشافى
 ان كنت تبغى الهدى فالزم قراءته
 فالجهل كالداء والكشاف كالشافي

(١٠٢) الآية ٢١٦ من سورة البقرة .

(١٠٣) الآية ٧٤ من سورة البقرة .

(١٠٤) الآية ٦٢ من سورة آل عمران .

(١٠٥) نسب العيني هذا البيت لزيد بن حمل بن سعد بن
 عميرة بن حريث ، ويقال لزيد بن منقذ وكان قد أتى اليمن
 فحن الى بلاده بطن الرمث في بلاد تميم . وذلك حيث
 يقول : -

لا حبيلدا أنت ياسناء من بلد
 ولا شعوب هوى منى ولا تقسم
 ولن احب بلادا قد رأيت بها
 عنسا ولا بلدا حلت به قسدم
 اذا سقى الله ارضا صوب غادية
 فلا سقاهن الا النار تضطرم
 ومنها : -

وما اصاحب من قوم فأذكرهم

الا يزيدهم حبا الي هم

استشهد النحاة بهذا البيت في قوله « فأذكرهم » حيث
 نصب الفعل المضارع بعد الفاء الواقعة في جواب النفي .

هم البحور عطاء حين تسألهم

وفي اللقاء اذا تلقى بهم بهم

وهم اذا الخيل جالوا في كواثبها

فوارس الليل لا ميل ولا قسزم

لم اتق بعدهم حبا فأخبرهم

الا يزيدهم حبا الي هم

سدس . واللام وان كان مجهورا لكنه يشبه
 النون وقريب منه في المخرج ، ولذلك يدغم فيه
 النون نحو : - من لدنه وقد تحذف معه نون الوقاية
 في : - لعلي - كما حذف مع مثلها في : - اني
 وكأني . وقوله « وكسرت » اي : - وكسرت اللام
 في امر الغائب لانها مشبهة باللام الجارة لانها جازمة ،
 والجزم في الافعال بمنزلة الجر في الاسماء ، ولما
 كسرت اللام في الاسماء فكذلك كسرت في الافعال
 للمناسبة (٩١) .

قوله : « واسكنت (٩٢) بالواو والفاء نحو : -

ولتضرب فليضرب كما اسكن الخاء في فخذ (٩٣)

ونظيره في الواو وهو بسكون الهاء (٩٤) ولم يزد من

حروف انعلة حتى لا يجتمع حرفا علة (٩٥) وحذفت

حروف (٩٦) الاستقبال في المخاطب للفرق بينه (٩٧)

وبين مخاطب المضارع وعين الحذف في المخاطب

لكثرتيه (٩٨) ومن ثم لا تحذف اللام في

مجهوله (٩٩) نحو : - لتضرب لقله استعماله .

اقول : - تسكن اللام (١٠٠) عند اتصالها بواو

العطف وفائه نحو : - وليضرب (فليضرب) كما

اسكن في فخذ طلبا للخفة وروما للسهولة ويجوز في

فخذ فخذ - بفتح الفاء وسكون الخاء وفخذ بكسر

الفاء وسكون العين - وفخذ - بكسر الفاء والعين -

لكون كسرة حرف الحلق قوية فناسب ان يكسر
 ما قبلها لقوتها .

بنفسي من اسمها بسني

فتنظر لي الناة بعين مقت

وترغم انني قد قلت لحنا

وكيف وانني لزهر وقتسي

ولكن غادة ملكت جهاتي

فلست بلا حن ان قلت سني

(٩١) وربما تفتح على لفة ، ويجوز تسكينها اذا دخل عليها

الواو والفاء وتم كقوله تعالى : - (فليضحكوا قليلا

وليبكوا كثيرا) وقوله تعالى : - (ثم ليقضوا فتهم

وليؤنزا) - وقرئ بسكون اللام وكسرهما . وسياتي بعد .

(٩٢) م ، ق - واسكنت اللام .

(٩٣) م . وكثف .

(٩٤) ق - بالواو وبسكون الهاء

٩٥٠ سقط من م - ولم يزد من حروف العلة حتى لا يجتمع

حرفا علة .

(٩٦) ق . م . حرف .

(٩٧) م - بين امر المخاطب والغائب ، وفي ق - للفرق بين امر

الحاضر والغائب .

(٩٨) م - لكثرة الاستعمال ، ق - لكثرة استعماله .

(٩٩) بعده في ق - اعني يقال نحو .

(١٠٠) لا وجوب في هذا بل انه جائز .

وقوله تعالى : (فلينظر) (١٠٦) ، وقوله (وليوفوا نذورهم) (١٠٧) فليس بأصل وإنما شبه الحرف عند وقوعه في ذا الموقع ، بضاد - عضد - وياء - كبد - ومنهم من لا يسكن ، فمن أسكنها جعل الواو والغاء واللام وهمزة الاستفهام كجزء الكلمة ، وحينئذ يكون مثل عضد وكبد فكما يجوز اسكان الضاد من عضد والياء من كبد ، فكذلك اسكان هذه الكلمات ومن لم يسكنها ، لم يجعل هذه الحروف كجزء الكلمة .

وقوله « ولم يزد من حروف العلة » أي : لم يزد في الامر الغائب من حروف العلة وان كانت الزيادة منها أولى ، لان بالزيادة منها يلزم اجتماع حرفي علة في كلمة واحدة وذلك يؤدي الى الفساد . وقوله « وحذفت حروف (١٠٨) الاستقبال » أي حذفت حروف - آتين - من امر المخاطب للفرق ، أي للفرق بين امر المخاطب وأمر الغائب وإنما عين الحذف في المخاطب لكثرة الاستعمال فيه لان المتكلم اكثر ما يكون آمرا للمخاطب . وقوله « ومن ثم لا تحذف اللام في مجهوله » أي : ومن أجل كثرة الاستعمال في أمر المخاطب ، وقلته في أمر الغائب ، لا تحذف اللام في مجهوله ، أعني يقال : - لتضرب باللام لقلته استعماله . فان قيل : - الفرق حاصل بين الامرين بوجود اللام في الغائب وعدمه في الحاضر ،

وهذه رواية اخرى للشاهد المذكور وفيها شواهد كثيرة الى ان قال : -

زارت رويقة سعثا بعدما هجموا
لدى نواحل في ارسافها الخدم
فتمت للزور .. البيت
وكان عهدي بها والمشي يبظها
من القريب ومنها الاين والسام
وبالتكاليف تأتي بيت جارتهما
تمشي الهويشا وما يبدو لها قدم
سود ذوائبها بيض تراثبها
درم مراقفها في خلقها عمم

وفي البيت الاخر « تسميط » وهو ان يجعل الشاعر بيته اربعة أقسام ، ثلاثة على سجع واحد مع مراعاة القافية .

والزور : - الزائر وفي رواية (الطيف) والمرتع : - الفرع - نصبه على الحال ، وأرقني - اقلقني ، ودعاني : اعتادني ، والمعنى انه تنبيه للطيف الزائر فذهب عنه النوم وراوده القلق والوساوس ، وهل أن زيارة حبيبته حقيقة أم هي حلم نائم . وقال ابن يعيش في هذا البيت : - الشاهد فيه قوله « اهي » باسكان الهاء كانه شبه اهي بكف .

- (١٠٦) الآية ١٩ من سورة الكهف .
(١٠٧) الآية ٢٩ من سورة الحج .
(١٠٨) آ - حرف .

فلما حذفت حرف المضارعة من امر المخاطب ؛ قيل له : - اجل لكنه اذا لم يحذف في امر المخاطب يلزم الالتباس بين امر المخاطب والمستقبل حالة الوقف .

قوله : « واجتلبت الهمزة بعد حذف حرف المضارعة ان (١٠٩) كان ما بعده ساكنا للافتتاح ، وكسرت (١١٠) الهمزة لان الكسرة اصل في همزات الوصل ، ولم تكسر في مثل اكتب لان بتقدير الكسرة (١١١) يلزم الخروج من الكسرة الى الضمة ولا اعتبار للكاف لساكن لان الحرف (١١٢) الساكن لا يكون حاجزا حصينا عندهم ، ومن ثم يجعل (١١٣) واو - قنوة - ياء ويقال : قنية ، وقيل تضم للاتباع » (١١٤) .

اقول : - هذه اشارة الى بيان كيفية اخذ (١١٥) الامر من المستقبل ، وطريقته ان يحذف منه حرف المضارعة ، فاذا حذف فلا يخلو من ان يكون ما بعد حرف المضارعة ساكنا أو متحركا ، فان كان متحركا أسكن آخره ، وان كان ناقصا احدث آخره واجعل ما بقي منه امرا كما تقول في الامر من تدرج (١١٦) دحرج ومن تفرح فرح ومن تقابل قابل ، ومن (١١٧) تقول : قل ومن تبيع : بع . ومثال الناقص من تغزو أغز ومن ترمي أرم ومن ترضى ارض ، وان كان ما بعد حرف المضارعة ساكنا فلا يخلو من ان تكون عين الكلمة مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة ، فان لم تكن مضمومة فزده همزة الوصل في اول (١١٨) متحرك مكسورة للافتتاح أي ليتمكن النطق بيا وتقول في الامر من تضرب اضرب ومن تعلم اعلم ومن تستخرج استخرج ومن تنقطع انقطع ، وإنما كسرت الهمزة لان الكسر اصل في همزات الوصل ، فان الهمزة تجيء في هذه المواضع للوصل تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج .

وان كانت مضمومة وجب ضم الهمزة ، لان

- (١٠٩) م ، ق - اذا
(١١٠) ق - وكسرة
(١١١) ق - الكسر
(١١٢) ق - حرف
(١١٣) ق - جعل
(١١٤) الاتباع
(١١٥) آ - احد بالايمال - تحريف .
(١١٦) آ - تدرج - تحريف
(١١٧) في آ بعد ها « ومن يتدرج تدرج » وهو تحريف وزيادة من الناسخ .
(١١٨) آ - اوله .

بتقدير الكسرة يلزم الخروج من الكسرة نحو الضمة وهو ثقيل نحو : - اكتب ، لانك اذا كسرت الهمزة خرجت عن كلام العرب . فان قيل لم لا تفتح الهمزة ؟ قيل له : لا يجوز فتحها ايضا ، الا ترى انك اذا قلت . اكتب - بفتح الهمزة - التيس بالمضارع .

وقوله : « ولا اعتبار للكاف الساكن » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : - ان اكتب لا يلزم فيه الانتقال من الكسرة الى الضمة على تقدير كسر همزته لان ما بعد الهمزة كاف وهي ساكنة ، فاجاب عنه بقوله « ولا اعتبار للكاف لان الحرف الساكن لا يكون حاجزا اي : - مانعا ، حصينا اي : - قويا ، عندهم - اي عند البصريين لان الساكن مثل الميث لا قوة له ، فذلك الساكن لا حجر (١١٩) له ولا قوة . وقوله : « ومن ثم يجعل واو - قنوة - ياء » اي : ومن اجل ان الحرف الساكن لا يكون حاجزا حصينا ، تقلب واو قنوة ياء ، لان الاصل في قلب الواو ياء ان تكون متحركة وما قبلها مكسورا فقلبت ههنا اعتبارا لكسرة القاف ولم يعتبر الساكن لانه لا يكون حاجزا قويا .

وقال الشيخ الامام احمد بن الحسين الجاربردي (١٢٠) قولهم : قنية شاذ (١٢١) والقياس قنوة ، وقيل لا شذوذ في قنية لانه يقال : - قنوت الشيء وقنيته قنوه وقنوة اي كسبته ، والقنوة - بالضم والفتح - من قنوت ، والقنية - بالضم والفتح ايضا - من قنيت .

وقوله : « وقيل يضم للاتباع » اي ضم الهمزة في مثل اكتب للاتباع للعين (١٢٢) .

قوله : « وفتح الف (١٢٣) ايمن مع كونه للوصل لانه جمع يمين وانفه للقطع ثم جعل للوصل لكثرتة وفتح الف التعريف (١٢٤) لكثرتة ايضا ، وفتح الف

(١١٩) الحجر - بكسر الجيم - العقل ، قال تعالى (هل في ذلك قسم لدي حجر) .

(١٢٠) هو احمد بن الحسن الجاربردي كان فاضلا وفورا مواظبا فذكرها بالياء والواو : وبكسر القاف ونسبها . وهي مشهور ، وشرح الكشاف . توفي بتبريز في رمضان سنة ٧٤٦ هـ .

(١٢١) هذا عند البصريين لانهم حكوا بالواو ، اما الكوفيون فذكروها بالياء والواو ، وبكسر القاف ونسبها ، وهي ما يقتنيه الانسان لنفسه .

(١٢٢) لمناسبة حركة العين لانه لو كسرت للقل الخروج من الكسرة الى الضمة ، ولو فحنت لالتبس بالمضارع .

(١٢٣) ق - الالف .

(١٢٤) م بعده - نحو الرجل .

اكرم لانه ليس من انف الامر ، بل الف قطع (١٢٥) محذوف من تاكرم (١٢٦) حذفت لاجتماع الهمزتين في اكرم ولا تحذف الف (١٢٧) الوصل في الخطحتى لا يلتبس الامر من (١٢٨) علم بامر علم (١٢٩) فان قيل يعلم بالاعجاز قلنا الاعجاز يترك كثيرا ومن ثم فرقوا بين عمر وعمره بالواو » .

اقول : - هذا جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : - ان الحرف الساكن لما لم يكن حاجزا حصينا في مثل اكتب ، ضمت همزته ، فلم فتحت في مثل : ايمن مع كون الهمزة للوصل ، والقياس - ايمن - بضم الهمزة ؟

فاجاب بقوله « وفتح الف ايمن وان كان للوصل لانه جمع يمين (١٣٠) وانفه للقطع في الحقيقة لكنه جعل للوصل لكثرة الاستعمال به ، هذا هو مذهب الكوفيين وقال البصريون انه مفرد على وزن - افعل - اذ قد جاء المفرد على ذلك الوزن نحو : اترك وهو الاسرب . وفي الحديث « من استمع الى قينة صب في اذنيه الانك » والقينة : بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون ، وهي الجارية المنية . والمفرد هو الاصل لان العرب قد تصرفت فيه وغيرته تغييرا لم يجيء مثله في الجمع ، وقال سيبويه في كتابه : انه من اليمن ، بمعنى البركة ، يقال : - من فلان علينا فهو ميمون ، فاذا قال المقسم : ايمن الله لافعلن (١٣١) فكأنه قال : بركة الله قسي لافعلن ، ولان كسرة همزتها مسموعة من العرب فقالوا : - ايمن الله - بكسر الهمزة - وهمزة الجمع لا تكسر فدل ذلك على انها ليست بجمع وللعرب فيها لغات : - فتح الهمزة ، وكسرها مع التنوين ، وفتحها ، وكسرها مع حذف

(١٢٥) ق - القطع .

(١٢٦) ق - تكرم .

(١٢٧) ق - الالف .

(١٢٨) م ، ق - باب .

(١٢٩) ق - علم بالاھمال .

(١٣٠) قال الازرق العنبري :

طرن القطاعة اوتار محتربة

في اقوس نازعتها ايمن شملا

شبه صوت الطيور في سرعة طيرانها بصوت الاوتار وقد انقطعت عن القوس عند الجذب ، وفي البيت شاهد اخر وهو قوله « شملا » جمع شمال وهو نادر والمستعمل اشمل .

(١٣١) وعليه قول نصيب :

فقال فريق القوم لما نشدتهم

نعم وفريق لايمن الله ما ندري

التنوين كقولك : - ايم الله ، والخامسة : - ام الله -
بكسر الهمزة وفتحها مع حذف الياء والتنوين ،
ومن الله - بضم الميم وكسرها (١٣٢) . فان قيل :
من أين يعرف الفرق بين همزة الوصل وهمزة
القطع ؟ قيل له : - الفرق بينهما بالتصغير في
الاسماء ، فان ثبتت بالتصغير فهي همزة قطع نحو :
اب وان سقطت فهي همزة وصل نحو : ابن ، كما
اذا صفرت ابا قلت ابي ، واذا صفرت ابنا قلت
بني ، وامافي الافعال : الفرق بينهما بأن تكون الهمزة
منه مفتوحة (١٣٣) او مضمومة او مكسورة ، فان
كانت مضمومة او مكسورة فالهمزة للوصل
كاستخرج وافتقر ، فان كانت مفتوحة فالهمزة
للقطع ، كاحمد واحسن وما اشبه ذلك . وقوله
« وفتح الف التعريف » اي : فتح الالف الذي اتي
للتعريف نحو : الرجل وفيه بحث . ذهب سيويه
الى ان (١٣٤) آلة التعريف اللام وحدها ، ولما زيدت
اللام للتعريف وهي ساكنة لا يمكن النطق بها في
الابتداء ، ادخلوا عليها الهمزة ليتمكن الابتداء بها ،
وفتحت لكثرة استعمالها مع لام التعريف
روما (١٣٥) للخفة وذهب الخليل ومن تابعه الى ان
آلة التعريف الالف واللام جميعا ، وأل بمنزلة هل
وبل ، واحتجاجهم ان الهمزة قبل اللام مفتوحة
ولو كانت همزة وصل لظمت او كسرت ، واذا لم
تكن وصلا كانت أصلا مثل الهاء من هل والياء
من بل .

الوجه الثاني : ان الشاعر اذا اضطر يجعل
الالف واللام نصف البيت كما قال : -

مثل سحق البرد عفى بعدك (١٣٦) آل

قطر ففناه وتأويب الشمال (١٣٧)

يجعل الالف واللام نصف البيت ، وهذا دليل على
أنهما جميعا كلمة . وحجة سيويه من ثلاثة أوجه ،
الاول : - ان الهمزة تسقط في الدرج ، فدل على
ان اللام وحدها للتعريف . والثاني : - انه اذا

(١٣٢) وقالوا ايضا م الله - بضم الميم ، وم الله يفتح الميم .

(١٣٣) آ - مفتوحا .

(١٣٤) آ - انه .

(١٣٥) آ - او ما . تحريف .

(١٣٦) آ - بعد . تحريف .

(١٣٧) هذا البيت من قصيدة لعبيد بن الابرص كل ابياتها
ينتهي الصدر منها بال التي للتعريف غير بيت واحد ،
وقال بعض النحاة ان حرف التعريف هو (آل) لا اللام
وحدها ، فهي بمنزلة قد في الافعال ، فلو كانت اللام
وحدها للتعريف لم يجز فصلها مما بعدها لا سيما وهي
ساكنة .

تحركت اللام سقطت الهمزة في اللغة الجيدة كقولهم :
لحمر ، ولو كانت مع اللام للتعريف لما سقطت ، واذا
سقطت كان ينبغي ان لا تفيد التعريف ، والتعريف
باق مع سقوط الالف . والثالث : ان التعريف ضد
التنكير ودليل التنكير حرف واحد وهو التنوين .
فينبغي ان يكون دليل مقابله واحدا . والجواب اما
فتح الهمزة فلكثرة وقوعها في الكلام ، وقد فتحت
همزة ايمن وهي وصل ولم يخرجها شيء عن
زيادتها . واما الشعر فموضع الضرورة فلا يعتد
به فلا يكون حجة وقوله : « وفتح الف اكرم » جواب
أيضا عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : لم فتح
الف اكرم مع ان القياس فيه كسرة الهمزة لانه قد
علم ان الهمزة المجتلية تراد للامر اذا كان ما بعد
حرف المضارعة ساكنا ، لكنه يؤتى بها مكسورة
وليس كذلك في اكرم ؟

فاجاب عنه بقوله : « وفتح الف اكرم لانه
ليس من الف الامر بل هو الف قطع محذوف من
- تاكرم - فحذفت لاجتماع الهمزتين في نفس
المتكلم ، فلما حذفت في غيره وان لم تجتمع
الهمزتان اطرادا للباب لثلا يختلف طريق الفعل
وبناؤه ، فلما ارادوا الامر فيه اعادوا الهمزة
المتروكة ويقوها على حركتها الاصلية وقالوا : -
اكرم كدحرج وقوله « ولا يحذف الف الوصل »
اشارة الى ان الف (١٣٨) الوصل وان كان متروكا
في اللفظ لكنه لا يترك ولا يحذف في الخط (١٣٩) لانه
اذا حذفت يلزم الالتباس ، بيانه : انه اذا حذفت
الف - اعلم - الذي هو امر من علم - بالتخفيف -
التبسي بأمر علم - بالتشديد - لانك اذا قلت
- وعلم - لا يعلم انه امر من - علم يعلم بالتخفيف
او امر من - علم يعلم بالتشديد ، فان قيل : يعلم
بالاعجام اي : بالنقط والتشديد اجيب ان الاعجام
يترك كثيرا لا سيما في الكتب .

وقوله « ومن ثم فرقوا بين عمر وعمرو
بالواو » اي ومن اجل ان الاعجام قد يترك كثيرا ،
فرقوا العمر من عمرو بالواو وفيه لطائف ، وهي :
ان الواو انما يزداد اذا كان علما لشهرته في اسمائهم ،

(١٣٨) آ - الالف - تحريف .

(١٣٩) الا البسطة لكثرة الاستعمال ، وقيل لانهم حملوه على

- سم - وهي لغة في اسم والى هذا اشار ابو سعيد
الرسيمي في قوله :

اي الحق ان يعطى ثلاثون شاعرا
ويحرم ما دون الرضا شاعر مثلي
كما ساءوا عمرا بواو مزبسة
وضويق بسم الله في الف الوصل

استعماله « جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : لما حذف الالف في بسم الله لكثرة استعماله فلم لا تحذف في اقرأ باسم ربك ؟ فأجاب عنه بقوله « لقللة استعماله وكذلك كلما ذكرت اسما من أسماء الله تعالى وقد اضفت اليه الاسم ، لا يحذف الالف في الخط لقللة الاستعمال نحو قولك « لاسم الله حلاوة في القلوب » « وليس اسم كاسم الله » وكذلك باسم الرحمن وباسم الرحيم وباسم الجليل وغير ذلك من اشباه ذلك .

قوله : « (وأسكن (١٤٣) آخره في الفائب باللام اجماعا لان (١٤٤) اللام مشابهة (١٤٥) لكلمة الشرط في النقل (١٤٦) وكذلك المخاطب عند الكوفيين لان اصل اضرب لتضرب عندهم ، ومن ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم : - فلتفرحوا ، فحذفت (١٤٧) اللام لكثرة الاستعمال ثم حذفت علامة الاستقبال للفرق بينه وبين المضارع فبقي الضاد ساكنا (١٤٨) فاجتلبت همزة الوصل ووضعت موضع علامة الاستقبال واعطي (١٤٩) له أثر علامة الاستقبال كما اعطي لفاء (١٥٠) رب عمل رب في مثل (١٥١) .

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع

فاليهيتها عن ذي تمانم (١٥٢) محول

هذا شروع في بيان احكام امر الفائب وامر المخاطب . اعلم ان امر الفائب معرب اجماعا لان علة الاعراب موجودة ، وذلك وجود حرف المضارعة ثابتا فكان (١٥٣) الاعراب باقيا ، ومجزوم باللام لان اللام مشابهة لكلمة الشرط في النقل أي في نقل المعنى ، لان اللام ينقل معنى الاخبار الى معنى الانشاء (١٥٤) كما ان كلمة الشرط تنقل معنى الفعل من كونه مجزوما به الى كونه مشكوكا فيه . وقوله « وكذلك

فلا يزداد في - عمر - واحد عمور الامنان ، وهو ما بينها من اللحم ، ولا يزداد في - العمر - الذي هو بمعنى العمر في قولك : - لعمر الله ، ولا اذا كان مصفرا لان بهيئته يتميز عن غيره فلا يحتاج الى الفارق ، ولا اذا كان مضافا الى المضمير المجرور ، لان المضمير المجرور كالحركة بما قبله فلا يفصل بينهما بالواو ، ولا اذا كان منصوبا متونا لوجود الفارق بينهما وهو الالف بعد عمر وحال النصب وعدمها بعد عمر . فان قيل : لم خص بالزيادة عمرو دون عمر ؟ قيل له : - للتخفيف لان - عمرو - بالنسبة الى عمر متخفف في اللسان . فان قيل : لم اقتصت الواو بالزيادة دون الالف والياء ؟ (١٤٠) قيل له : - انما زيدت الواو دون الالف لئلا يلتبس بالمنصوب ، ودون الياء لئلا يلتبس بالمضاف الى ياء المتكلم .

فائدة : زيدت الواو في - اولئك - فرقا بينه وبين اليك وحملت اولا عليه ، واقتصت اولئك بالزيادة لانه اسم فهو اولى بالتصرف من الحرف ، وزيدت في - اولى - فرقا بينه وبين الى ولم يعكس الامر لما مر (١٤١) وحملت اولو عليه .

قوله : « (وحذفت في بسم الله (١٤٢) لكثرة استعماله ولا يحذف في اقرأ باسم ربك لقللة استعماله » .

حذف الالف في بسم الله لكثرة الاستعمال فيها وذلك على السنة العرب عند الاكل والشرب والقيام والقعود ، او لانها الف الوصل وليست بأصلية بدليل انها تسقط عند التصغير فيقال : - سمي . وقوله « ولا يحذف في اقرأ باسم ربك لقللة

(١٤٠) من طريف ما احفظ في الواو قول التهامي :

لغو كحرف زيد لا معنى له
او واو عمرو فقدما كوجودهما

وقول السراج الوراق :

والمستجر بعمرو وقد عرفت به
فما ازبدك تعريفا بما عرفنا
رندك واو ولا والله ما عطف

ولو اتت واو عطف ما اتت طرفا
ولو غدت واو حال لم تسر ولو

اتى بها قسما ما بر اذ حلفنا
او واو رب لما جرت سوى اسف

وكثرته خلافا لتلدي الفنا
وليت صدغا بها قد شبهوه غدا

يكوى بنار وهذا في السلو كفى

(١٤١) اي للفرق بين الحرف والاسم .

(١٤٢) بعده في ق - الرحمن الرحيم

(١٤٣) ق - وينجزم آخره الامر في الفائب .

(١٤٤) بعده في ق - بالاتفاق الا مشابهة - تحريف .

(١٤٥) آ - مشابه .

(١٤٦) م - نقل وفيه النقل بالثناء المثلثة وهو تحريف لا يستقيم معه معنى بدليل ما بعده .

(١٤٧) آ - حذف . والتصويب من م . ق .

(١٤٨) ق - ساكنة

(١٤٩) ق - فاعطي .

(١٥٠) ق - خاء ، باسقاط اللام .

(١٥١) ق - في قول الشاعر .

(١٥٢) آ - تمام وهو تحريف .

(١٥٣) آ - كان

(١٥٤) آ - الانسا - بالسين المهملة - تحريف .

المخاطب « اي : - وكذلك أمر المخاطب معرب مجزوم عند الكوفيين كأمر الغائب ، لان الاصل في اضراب عندهم لتضرب ، فلذلك قرأ النبي صلى الله عليه وسلم « فبذلك فليفرحو » (١٥٥) ثم حذفوا اللام جريا على سننهم في طلب الخفة فيما يكثُر استعمالهم آياه ، ثم حذفوا حرف المضارعة للفرق بينه وبين المضارع ، اي : - بين امر المخاطب وبين المضارع (١٥٦) فبقي الضاد ساكنا فاجتلبت همزة الوصل كما ان الابتداء بالساكن متعذر ، ووضعت موضع علامة الاستقبال وأعطى له ، اي لامر المخاطب اثر علامة الاستقبال أي الاعراب كما اعطي لغاء رب عمل رب وهو الجر في قول الشاعر

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع

فالهيتها عن ذي تمانم (١٥٧) محول (١٥٨)

هذا البيت من قصيدة امرىء القيس بن حجر ابن الحارث ، وروى سيبويه فمثلك بكرا قد طرقت وثيبا . يريد : رب مثلك . والعرب تبدل من رب الواو وتبدل من الواو الغاء لاشتراكهما في العطف ، ولو روى : - فمثلك حبلى قد طرقت ومرضعا (١٦٠) الا انه لم يرد .

(١٥٥) الآية ٥٨ من سورة يونس .

(١٥٦) تكررت العبارة الآتية في آ : - اي بين امر المخاطب وبين المضارع .

(١٥٧) آ - تمام . تحريف .

(١٥٨) هذا البيت لامرء القيس بن حجر من مملته المشهورة التي مظلما : -

فما نيك من ذكرى حبيب ومثل

يسقط اللوى بين الدخول فحومل

وبيت الشاهد هو البيت السادس عشر وقد ساقه الشارح على رواية الانباري (شرح القائد السبع الطوال الجاهليات ص ٢٩) اما رواية سيبويه ج ١ ص ٢٩٤

ومثلك بكرا قد طرقت وثيبا

فالهيتها عن ذي تمانم مفيسل

وقال فيه سيبويه « اي رب مثلك » ومن العرب من ينصبه على الفعل .

وقال الشاعر :

ومثلك رهي قد تركت رخيبة

تقلب عينها اذا مر طائر

واعلم ان رب تعمل الخفض اذا سقطت وأقيمت الواو مقامها كالبيت السابق وقد تسقط الواو ايضا ويبقى عملها كقول جميل بن معمر :

رسم دار وقفت من طللك

كدت أقضي الحياة من جللك

(١٥٩) آ - امر . تحريف .

(١٦٠) آ - مرضعا ، وبعده - عليه وفي هذه العبارة اضطراب

وقوله « فالهيتها » اي : شغلتها ، ويقال لهيت عن الشيء اذا تركته وشغلت عنه والمصدر « لهيا » (١٦١) وقوله « عن ذي تمانم » اي : عن صبي ذي تمانم ، اقام الصفة مقام الموصوف والتمانم : - التعاويد واحسددا تميمة (١٦٢) ومعناه (١٦٣) قد اتى عليه حول والعرب تقول لكل صغير محول ومحيل وان لم يأت عليه حول ، وكان يجب ان يكون بمثل مقيم الا انه اخرج على الاصل . وىروى : - عن ذي تمانم مفيل ، والمفيل : - الذي تؤتى أمه وهي مرضعة ، يقال غلت (١٦٤) المرأة ولدها تغيل غيلا ، وأغالت تغيل اغالة ، اذا ارضعته وهي حبلى . المراد من قوله « ومرضع » ذات ارضاع ، ولهذا لم يؤنثه كما قالوا : - امرأة لابن وتامر ، اي : ذات لبن وذات تمر ، ورجل لابن اي : ذو لبن وتمر وهو وقوف على السماع ولا مدخل للقياس في ذلك . ومعنى البيت : رب امرأة ذات ارضاع اتيتها ليلا فشغلتها عن ولدها الذي علقته عليه العوذ (١٦٥) واتى عليه حول كامل وقد حبلت أمه بغيره ، فهي ترضع على حبلها . والاستشهاد فيه : - انه كما أعطي عمل رب لغائه في البيت . فكذلك اعطي لامر المخاطب اثر علامة الاستقبال بعد الحذف . يعني : - أعرب كما أعرب المستقبل .

قوله : « وعند البصريين مبني (١٦٦) لان الاصل

في الافعال البناء ، وانما (١٦٧) أعرب المضارع المشابهة بينه وبين الاسم ولو تبق المشابهة بين الامر

والصواب ما اثبتته . ومراد العيني انه يجوز نصب « مرضعا » على انها عطف على الحبلى او عطف على الماء المضمرة اي طرفتها وطرقت مرضعا ولكن احسدا من النحاة لم يروا النصب ومثال المنسوب قول الاعشى ومثلك معجبة بالشبابا

ب صاك العبير بأجسادهما

فنصب معجبة على القطع من مثل لان لفظها لفظ المعرفة .

(١٦١) ويقال : - لهوت - من اللهو - فهو لهوا .

(١٦٢) قال الهذلي : -

واذا الميتة انشبت اظفارها

القيت كل تميمة لا تنفسع

(١٦٣) - ومعنى . تحريف .

(١٦٤) في الفاموس أغالت وأغيلت ، وقال ابو بكر الانباري : -

أغالت وأغيلت اذا سقت غيلا . والغيل : - ان يرضع

على حمل او تؤتى أمه وهي ترضعه .

(١٦٥) آ - الفوذ - بالعين المعجمة - تحريف .

(١٦٦) في م بعده : - للمشابهة ، وفي ق : - مبني آخره .

(١٦٧) ق - دائما تحريف

والاسم ، بحذف حرف المضارعة(١٦٨) ومن ثم قيل(١٦٩) « فليفرحوا »(١٧٠) معرب بالاجماع لوجود علة الاعراب وهي حرف المضارعة » .

لما فرغ عن كلام الكوفيين شرع في (بيان)(١٧١) كلام البصريين ، وهو ان امر المخاطب مبني على السكون ، لان الاصل في الافعال البناء ، والاصل في البناء السكون . وانما اعرب المضارع لمشابهة بينه وبين الاسم من جهة اللفظ ومن جهة المعنى ومن جهة الاستعمال على ما سبق ، ولم يبق من تلك المشابهة بين امر المخاطب والاسم بحذف حرف المضارعة ، فكان باقيا على اصل البناء وهو السكون ، فلذلك قيل : - فلتفرحوا - معرب بالاجماع ، لان علة الاعراب وجود حرف المضارعة ، فما دام حرف المضارعة ثابتا ، كان الاعراب ثابتا . ولما وجد حرف المضارعة في : - فلتفرحوا ، كان معربا لوجود العلة ، ولما لم يوجد في امر المخاطب ، لم يكن معربا لانتفاء العلة وانتفاء العلة يوجب انتفاء المعلول لتوقف وجود العلة . والجواب عن البيت انه ليس للفاء نيابة عن رب ، بل هي مضمرة بعدها ، ولا اعطي عملها للفاء وانما اضمرت لكثرة الاستعمال كما يضمن بعد الواو في قوله : - وقاتم الاعماق خاوي المخترق(١٧٢) .

(١٦٨) ق - المضارع

(١٦٩) بده في ق - قوله تعالى (فلتفرحوا) وفي م : - ففرحوا (١٧٠) قال ابو البقاء العكبري في « املاء ما من به الرحمن » ج٢ ص ٣٠ في قوله تعالى (فليفرحوا) الآية ٥٨ من سورة يونس « الفاء الاولى مرتبطة بما قبلها والثانية بفعل محذوف تقديره : - فليعجبوا بذلك فليفرحوا ، كقولهم : - زيدا فاضربه ، اي تمتد زيدا فاضربه ، وقيل الفاء الاولى زائدة ، والجمهور على الياء وهو امر للثائب ، وهو رجوع من الخطاب الى الفية ، ويقرا بالتاء على الخطاب » ا هـ .

(١٧١) زيادة من ب .

(١٧٢) قائله رؤية بن العجاج التوفى سنة ١٤٥ هـ وهو من الذين يحتج بكلامهم بالاجماع وبعده : مشتبه الاعلام لماع الخفقتن . وهي قصيدة طويلة تنيف على مئسة وسبعين بيتا ، وقال ابن السكيت يقال : - اسسود قاتم وقاتم من قتم يقتم ، والاعماق : - جمع عمق - بضم العين وفتحها . وهي اطراف المازاة مستعار من عمق البئر ، والخواوي : - الخالي ، والمخترق المسر الواسع لان المار يقطعها - وذكر الميني في اعرابه « القاتم : صفة موصوفا محذوف ، اي ورب مهمه قاتم الاعماق ، واصله لفظية ، وخواوي المخترقن مجرور بالوصفية ، وجواب رب محذوف وهو قطمته » واعلم ان هذا البيت من شواهد النحاة اوردوه شاهدا على التثنية الفالي وهو نون تلحق التواني المقيدة دون المطلق وقد زاده الاخفش ، ومثله قول رؤبة أيضا .

وقوله : -

وبلدة ليس بهـا أنيس

الا اليعافير(١٧٣) والا العيس(١٧٤)

اي : - رب قاتم الاعماق ورب بلدة . القاتم : المظلم من كثرة الغبار . خاوي المخترقن - اي خال طريقه . اليعافير : - جمع يعفور وهو حمار الوحش . والعيس : (جمع) عيساء(١٧٥) وهي ناقه في جبهتها بياض .

قوله : « وزيدت في آخر الامر نونا التاكيد(١٧٦) »

لتاكيد الطلب(١٧٧) نحو ليضربن ليضربان ليضربن لتضربن لتضربان ليضربان الى آخره(١٧٨) ، وفتح الباء في : - ليضربن فرارا عن اجتماع الساكنين وفتح النون للخفة ، وحذف(١٧٩) واو ليضربوا اكتفاء بالضم ، وحذف(١٨٠) ياء لتضربي اكتفاء بالكسرة ولم يحذف الف التثنية حتى لا يلتبس بالواحد ، وكسرت النون(١٨١) الثقيلة بعد الف التثنية تشبيها(١٨٢) بنون التثنية ، وحذفت(١٨٣)

قالت بنات العم يا سلمى وان

كان قسيرا معدما قالت وانسن

وقال الاشموني « حاشية الصبان ج١ ص ٢٣ » ان هاتين النونين زيدتا في الوقت كما زيدت نون سيفن في الوصل والوقف ، وليستا من انواع التثنية حقيقة لثبوتهما مع ال وفي الفعل والحرف . وفي الخط والوقف ، وحذفهما في الوصل » .

(١٧٣) آ - الينافير - بالفين المعجمة - تحريف .

(١٧٤) نسبة العيني الى جران المود - بفتح العين - عامر بن الحارث ولم ينسبه الا علم في شرحه لشواهد سيبويه ، اليعافير : اولاد الظباء جمع يعفور وقيل هو ولد البقرة الوحشية ، والعيس : بقر الوحش جمع عيساء ، كبيض وبيضاء ، وهي من الابل ما خالط بياضا شيء من الشقرة .

وقد استشهد به سيبويه على جواز اضممار الجار التقدير : ورب بلدة ، وعنده ان الواو ليست عوضا عن رب بل هي حرف عطف دل على رب ، وخالفه غيره في هذا الرأي ، وفي البيت شاهد آخر حيث رفع اليعافير والعيس بدلا من انيس وهي لفة تميم . واما الحجازيون فينصبون ذلك على الاستثناء المنقطع .

(١٧٥) آ - والعيس عيسا . والصواب ما اثبتته .

(١٧٦) ق ، م - نونان للتاكيد .

(١٧٧) ق - الطب وفي ح - معنى الطلب .

(١٧٨) « الى آخره » ساقط من ق .

(١٧٩) ق - ح حذفت .

(١٨٠) « حذف » ساقط من ق .

(١٨١) في آ : كسر .

(١٨٢) ق - لمشابهة .

(١٨٣) آ - وحذف

النون (١٨٤) التي هي بدل الرفع مثل : يضربان لان ما قبل النون (١٨٥) الثقيلة يصير مبنيًا ، وادخل الالف الفاصلة في : - ليضربنان (١٨٦) فرارا عن اجتماع النونات» .

اقول : لما فرغ عن تقدير الامر شرع في بيان النونات الداخلة في الامر والمضارع (١٨٧) وانما تدخلهما دون الماضي لانه فائت وتأکید الفائت ممتنع ، والمضارع على طرف الوقوع فانه يحتاج الى التاكيد . والامر للطلب فانه يحتاج اليه ايضا . وقوله « نونا التاكيد » اي : نونان للتوكيد أحدهما خفيفة ساكنة والاخرى ثقيلة مفتوحة . والفرق بينهما ان التاكيد بالثقيلة اشد وابلغ من الخفيفة ، والمراد من التاكيد : تقرير الحكم مع دفع الشك بالنسبة الى المحكوم عليه . ثم الامر يؤكد بالنونين : الشديدة والخفيفة ، معروفا ومجهولا نحو : ليضربن ليضربان ليضربن .

وفتح الياء في : ليضربن للفرار عن اجتماع الساكنين وذلك شنيع عندهم اذا كان على غير حده . وفتح النون للخفة اذ هي مطلوبة عندهم .

وحذف الواو مع الجمع المذكور ، اكتفاء بالضممة لانها تدل على الواو وحذف الياء من المفرد المؤنث اكتفاء بالكسرة نحو : اضربي لان الكسرة تدل على الياء المحذوفة ، كما ان الكسرة أخت الياء . ولا تحذف الف التثنية حتى لا يلتبس بالواحد ، لانك اذا حذف الف من ليضربان او من اضربان ، يصير ليضربن واضربن ولم يعلم انه مفرد او تثنية .

وقوله : « وكسر نون التاكيد بعد الف التثنية » كانه جواب عن سؤال مقدر (١٨٨) تقديره (١٨٩) ان يقال : لم كسرت نون التاكيد بعد الف التثنية وفتحت في غيرها للخفة ؟ فاجاب عنه بقوله « تشبيها بنون التثنية » فكما ان نون التثنية واقعة بعد الالف ، ونون التثنية مكسورة ، فكذلك نون التاكيد مكسورة .

فان قيل : لم حذفت النون عن التثنية والجمع المذكور بعد لحوق نون التاكيد ؟ قيل له :

التلفظ بنونين متواليين زائدتين في كلمة واحدة ثقيل . فان قيل : لم لا تحذف من الجمع المؤنث ؟ قيل له : لان النون في الجمع المؤنث ضمير كالواو في الجمع المذكور والضمير لا يحذف .

وقوله : « وحذف النون التي هي بدل الرفع » اي (١٩٠) : حذف النون التي هي علامة الرفع في مثل : يضربان ، لان ما قبل النون الثقيلة يصير مبنيًا ، فاذا لم يحذف يلزم اجتماع علامة الاعراب والبناء ، الحاصل في ذلك : ان الفعل اذا اتصل به نون التاكيد ، تحذف النون التي هي علامة الاعراب ، لان البناء والاعراب لا يجتمعان ، وحذف نون الاعراب أولى لان الفعل مع وجود نون التاكيد رجع الى اصل البناء ، وعلى هذا الجمع . فان قيل : من اين يحصل هذا (١٩١) البناء لهذا الفعل بعد دخول نون التاكيد ؟ قيل له : لانه كما أكد المضارع باحدى النونين ، تحقق امر لم يكن قبل التاكيد ، وكان الاصل في الافعال البناء ، والاعراب طار عليه ، فلما أكد باحدى النونين قويت فعليته وضعف شبهه بالاسم ، فرجع الى اصل البناء لوجود المرجح وهو التاكيد . وقوله « وادخل الالف الفاصلة » اي : ادخل الالف في ليضربنان ليفصل بين النونات ، وهي : نون جماعة المؤنث ، ونونا التاكيد فانهما نونان ساكنة ومتحركة ، وذلك فرارا عن اجتماع النونات .

قوله : « وحكم الخفيفة مثل حكم الثقيلة ، الا انها (١٩٢) لا تدخل بعد الالفين (١٩٣) لاجتماع الساكنين في غير حده ، وعند يونس تدخل قياسا على الثقيلة وكتاهما (١٩٤) تدخلان في سبعة مواضع لوجود معنى الطلب فيها ، منها (١٩٥) الامر ، والنهي نحو : لا تضربن ، والاستفهام نحو : هل تضربن ، والتمني نحو : ليتك تضربن ، والعهوض نحو : الا تضربن ، والقسم نحو : والله لا تضربن (١٩٦) ، والنفي قليلا مشابها بالنهي (١٩٧) نحو : لا يضربن ، والنهي مثل الامر في جميع (١٩٨) الوجوه الا انه معرب بالاجماع » .

(١٩٠) أ : الى .

(١٩١) أ : هذه .

(١٩٢) ق ، م : انه

(١٩٣) في بعض الاصول الالف

(١٩٤) م ، ق : وكلاهما .

(١٩٥) منها ساقطة من ق

(١٩٦) ق : لا تضربن

(١٩٧) بعده في ق : الصورة

(١٩٨) ق : جمع

(١٨٤) ورد في ق « وحذف نون الذي يدل على الرفع في مثل :-

هل يضربان . . .

(١٨٥) ق - نون .

(١٨٦) آ - ليضربان والتصويب من م .

(١٨٧) في الاصل « والفعل » وصوابه ما اثبتته .

(١٨٨) أ : تقدير .

(١٨٩) أ : تقدير بنزع الهاء .

وهل تحسبن يا قوم : هل تحسبوا باعتبار نون الاعراب .

وقوله « كلاهما » أي : النون الثقيلة والخفيفة يدخلان في سبعة (٢٠٢) مواضع لوجود معنى الطلب (في تلك المواضع ، وذلك لأن معنى الطلب (٢٠٣) يحتاج الى التأكيد ، الاول في الامر ، سواء كان غائبا او حاضرا معلوما او مجهولا كما مر . والثاني : في النهي نحو : لا تضربن عمرا ولا تثنمن بكرا . والثالث : في الاستفهام نحو : هل يضربن ، قال :

هل ترجعن ليال قد مضين لنا

والعيش منقلب اذ ذاك افنانا

ترجعن : فعل مضارع مؤكد بالنون الشديدة ، واصله : هل ترجع - بالضم - فلما اوتي بالنون التي للتأكيد ، حذفت الضمة وبني على الفتح . وقوله « منقلب » أي : متحول من نعمة الى نعمة . قوله « افنانا » : جمع فنان - بالفتحة - وهو النوع ، ويجمع الافنان على افانين ، قال الراجز :

نصف رحي لها زمام من افانين الشجر (٢٢٤)

أي من انواع الشجر والوانها ، واراد بالافنان ههنا الوان النعم وانواعها ، كما قيل في قوله تعالى (ذواتا افنان) (٢٠٥) أي الوان النعم مما تشتهي الانفس وتلد الاعين . قوله « ليال » فاعل ترجعن ، قوله « قد مضين » (٢٠٦) جملة وقعت صفة لليال . قوله « لنا » جار ومجرور يتعلق بقوله يرجعن . قوله « والعيش » مبتدأ ومنقلب : خبره ، والجملة وقعت حالا . قوله « اذ ذاك » أي : حينئذ . قوله « افنانا » نصب على الحال ، والمعنى حال كون العيش نوعا بعد نوع من انواع النعم ولونا بعد لون من الوانها ، ويجوز ان يكون مفعولا لقوله « منقلب » بنزع الخافض أي : منقلب الى افنان بعد افنان ، والاول هو الوجه .

والرابع : في التمني نحو : ليتك تضربن : وليتك تجيئن . التمني : من المنى ، والفرق بينه وبين الترجي ان الترجي لا يكون الا في الممكنات ،

(٢٠٢) تقع النون الخفيفة في جميع مواضع الثقيلة الا في فعل الاثنين وفعل جماعة المؤنث . وزعم الكوفيون ان الخفيفة فرع من الثقيلة ، ومدعب سيبويه ان كلا منهما اصل .

(٢٠٣) الزيادة في الهامش .

(٢٠٤) لم افق على نسبته لقائل معين وقد رواه صاحب اللسان دون ذكر قائله .

(٢٠٥) الآية ٤٨ من سورة الرحمن

(٢٠٦) في الاصل : مض .

اقول : حكم النون الخفيفة مثل الثقيلة الا انها (١٩٩) لا تدخل بعد الالفين ، وهما الف الاثنين والالف الفاصلة في جماعة النساء لاجتماع الساكنين على غير حده . فعلى تقدير دخولها يلزم أحد الامرين ، وهو اما تحريك النون واما ابقاؤها ساكنة اذ لا وجه بحذفها لانه خلاف المقدر ، وكل واحد من الامرين متعذر . اما الاول فلانها نون خفيفة ساكنة .

واما الثاني فلانه يلزم منه التقاء الساكنين اذا كان على (غير حده ، وهو غير جائز وانما يجوز التقاء الساكنين اذا كان) (٢٠٠) على حده وهو ان يكون اولهما حرف مد ، وثانيهما حرف مدغم نحو دابة ، اصلها دابة (٢٠١) ، واما الذي يكون على غير حده ، فهو الذي لا يكون كذلك ، فالاول جائز وواقع في الكلام ، والثاني غير جائز . فان قيل : لم جوز التقاء الساكنين في نحو : دابة ؟ قيل له : لان المد الذي في حرف المد يقوم مقام الحركة ، والساكن اذا كان مدغما جرى مجرى الحركة لان اللسان يرتفع بها دفعة واحدة فهذا جاز الجمع بسين الساكنين .

وقوله : « وعند يونس يدخل قياسا على الثقيلة » وهو يجيز التقاء الساكنين وعلى غير حده .

واعلم ان للنون الخفيفة احكاما ثلاثة ، احدها : انها تحذف اذا كان ما بعدها ساكنا فتقول في اضربن : اضرب القوم بفتح الباء .

والثاني : انها تقلب الفا عند الوقف اذا كان ما قبلها مفتوحا ، فتقول في اضربن يا رجل : اضربا ، تشبيها بالنون اذا كان ما قبلها فتحة كقولك : رأيت زيدا . والثالث : انها تحذف عند الوقف اذا كان ما قبلها مضموما او مكسورا ، فتقول في : اضربن يا زيدون : اضربوا ، واضربن يا امرأة : اضربي ،

(١٩٩) ا : انه : تحريف

(٢٠٠) الزيادة من اللامش وفيه « اذا كان » مكررة .

(٢٠١) روى عن الحسن بن خالويه انه قال « كتب الاخفش الى صديق له يستمر منه دابته و « دابة » لا يقع في الشعر لانه لا يجمع بين ساكنين فقال :

اردت الركوب الى حاجة

فسر لي بفاعلة من دببت

وذكر الجبرد في الكامل ان التقاء الساكنين في غير القافية يقع في البحر المتقارب المزاحف كقوله :

تقالوا القصاص وكان التقا

ص حقا وعدلا على المسلمينا

لان معناه غير معقول (وهو اسناد الفعل الى المفعول
فجعلت صيغته ايضا غير معقولة ليطابق اللفظ في
المعنى) (٢١٠) ومن ثم لا تجيء على هذه الصيغة كلمة
الا « وعل » و (دتل) وفي المستقبل على - يفعل -
لان هذه الصيغة مثل - فعلل - في الحركات (٢١١)
ولا يجيء في (٢١٢) كلمة ايضا » .

اقول : لما فرغ عن بيان النونات الداخلة على
الامر ، شرع في بيان ابنية المجهول من الاشياء
المذكورة ، فيجيء المجهول من الماضي على زنة « فعل »
- بضم الفاء - وكسر ما قبل الآخر ، وهذه علامته
يعني : يكون اوله مضموما نحو : ضرب واكرم او
كان اول متحرك منه مضموما نحو : اجتمع
واستخرج ، ويجيء من المستقبل على زنة « يفعل »
نحو : يضرب ، وعلامته ايضا ان يكون حرف
المضارعة منه مضموما وما قبل آخره يكون مفتوحا
نحو : يضرب ويستخرج على ما يجيء بيانه ان شاء
الله تعالى وتقدس ثم الفرض من وضع هذا البناء
اما لخساسة الفاعل أي لكونه خسيسا غير (٢١٣)
الذكر لاقتضاء المقام ذلك حذف واقيم غيره مقامه
نحو : ستم الامير ، او لعظمة الفاعل كقولك : قطع
اللس ، وفي التنزيل (قتل الخراصون) (٢١٤) او
لشبهة الفاعل نحو خلق الانسان ضعيفا ، او
لتجهيل الفاعل كقوله : سرق المال وانت لا تعلم
السارق . او كان الفرض منه ايهام الفاعل كقولك :
قتل زيد - وانت تعلم القاتل - فتبهم أمر الفاعل
للمخاطب ، او الفرض منه اقامة الفاصلة كقوله
تعالى : « وما لاحد عنده من نعمة تجرى الا ابتغاء
وجه ربه الاعلى » (٢١٥) او الفرض منه الكراهة
كقوله تعالى « يوم تقلب وجوههم في النار » (٢١٦)
وقوله واختص بصيغة - فعل - في الماضي وذلك لان
اختصاص زنة فعل في بناء المجهول الماضي وذلك لان
معناه غير معقول وهو اسناد الفعل الى المجهول
فجعل وزنه ايضا غير معقول وهو - فعل - فكانت

(٢١٠) الزيادة من م . ق .

(٢١١) بعده في ق : والسكنات .

(٢١٢) م : عليه .

(٢١٣) في الاصل « غير » بالياء المثناة التحتانية ولم اتبين
وجهها ولعله اراد غير الذكر كفرح وهو فاسد الذكر .

(٢١٤) الآية ساقطة في الاصل وقد رجعت الى شرح المفصل
للعلامة ابن يعيش فوجدته قد استشهد بهذه الآية عند
الكلام على المبني للمجهول ، والشارح نقل كلامه من
هناك ، راجع ج٧ ص ٦٩ .

(٢١٥) الآية ٢٠ من سورة الليل .

(٢١٦) الآية ٤٤ من سورة التور .

والتمني يكون في الممكنات والمستحيلات ، فان
الانسان يتمنى الطيران الى السماء ولا يترجاه .

والخامس : في العرض نحو : الا تضربن والا
تتركن . والسادس : في القسم نحو والله لا تضربن ،
والله لا قومن ، وتالله لا ذهبن ، واكثر ما يدخلان فيه
للقسم ، لان القسم فيه معنى للتأكيد .

السابع : في النفي على وجه القلة مشابهة
بالنهي نحو : لا تضربن ، والقياس ان لا تدخل في
النفي لانه ليس فيه معنى الطلب لكنها دخلت قليلا
مشابهة بالنهي . وقوله « والنهي مثل الامر في
جميع الوجوه » اي في دخول التنوين ، وفتح الباء
في : لا تضربن ، ودخول الالف الفاصلة في :
لا يضربن . الا ان النهي معرب بالاجماع بخلاف
الامر .

فائدة : النون تدخل مع رب يعني الواقعة في
خبر رب في مثل قوله :

ربما اوفيت في علم

ترفعن ثوبي شمالات (٢٠٧)

لان رب للتقليل فيها معنى النفي لان
التقليل يقرب النفي ، والنفي يشبه النهي في كون
كل واحد منهما غير واجب . وحمل الجوهري هذا
البيت على الضرورة حيث قال : ادخل النون
الخفيفة في الواجب ضرورة .

قوله « اوفيت » اي نزلت . في علم : اي في
جبل . الشمالات : الرياح التي تهب من ناحية
القطب ، وهي بفتح الشين جمع شمال .

وقوله « ثوبي » مفعول توفعن .

قوله : « ويجيء المجهول من الاشياء المذكورة
في الماضي نحو : ضرب الى آخره ، ومن المستقبل
نحو يضرب الى آخره ، والفرض من وضعه (٢٠٨)
لخساسة الفاعل او لعظمته او لشهرته (او تبين
لجهالته) (٢٠٩) واختص بصيغة - فعل - في الماضي

(٢٠٧) البيت لجديمة الابرش ملك الحيرة، والشاهد فيه ادخال
النون ضرورة في ترفعن ، والذي حسن دخول النون
زيادة ما مع رب . اوفيت على الشيء اذا اشرفت عليه،
والشمالات - بفتح الشين - والكسر لغة ، جمع
الشمال وهي ربح تهب من القطب ، وقال الاعلم عند
الاستشهاد بهذا البيت « وصف انه يحفظ اصحابه في
راس جبل اذا خافوا من عدو فيكون طبيعة لهم والعرب
تفخر بهذا لانه دال على شهامة النفس وحدة النظر » .

(٢٠٨) بعده في م : اما كذلك في ق .

(٢٠٩) الزيادة من م وبعده : او خوفا عليه او خوفا له .

بوصل الهمزة ، وافتعل في الامر يلزم اللبس (٢٢٧) وضم (٢٢٨) التاء لازالته فقس (٢٢٩) الباقي عليه .»

اقول : لما فرغ عن بيان مجهول الثلاثي المجرد شرع في بيان مجهول الزوائد . والمجهول للثلاثي المزيد ان يضم الاول ويكسر ما قبل الآخر في الماضي نحو : اكرم واوعد واذهب ، وفي المضارع ان يضم الاول ويفتح ما قبل الآخر تبعا للثلاثي وكسرا ما قبل الآخر . الاول : تفعل نحو : تكسر والثاني : تفوعل نحو : تبوعد والثالث : افتعل نحو : اجتمع . والرابع : انفعل نحو : انقطع . والخامس : افعل نحو : احمر . والسادس : استتفعل نحو : استخرج . والسابع : افوعل نحو : اعشوشب .

وقوله : « وضم الفاء في الاوليين » اي : في تفعل وتفوعل حتى لا يلتبس بمضارعي فعـل وفاعل لان مضارعيهما يفعل ويفاعل ، وضم اول المتحرك في الخمسة الباقية حتى لا يلتبس بالامر في الوقف (٢٣٠) بيانه : انك اذا قلت : وافتعل في بيان المجهول حالة الوقف بوصل الهمزة ، وقلت وافتعل في الامر (وقع) (٢٣١) الالتباس بينهما فضم المتحرك الاول في المجهول حتى يندفع الالتباس والله أعلم .

فصل : في اسم الفاعل

قوله : « وهو اسم مشتق من المضارع لمن قام به الفعل (٢٣٢) واشتق منه لمناسبتهما في الوقوع صفة للنكرة (٢٣٣) » .

اقول : لما فرغ عن بيان الامر والنهي شرع في بيان اسم الفاعل ، وانما قدمه على اسم المفعول لكثرة استعماله . وهو اسم مشتق من المضارع لمن قام به الفعل . فقوله « مشتق يخرج غير المشتق فانه لا يسمى اسم الفاعل لكنه شامل لغيره من المشتقات من الفعل ، كاسم المفعول والصفة المشبهة وافعل التفضيل ، فلما قال لمن قام به الفعل ، خرج عنه اسم المفعول لانه مشتق لذات من وقع عليه الفعل فلما (٢٣٤) قيد معنى الحدوث خرج عنه الصفة

- (٢٢٧) م : الالتباس .
- (٢٢٨) م ، ق : فضم .
- (٢٢٩) م : وفس .
- (٢٣٠) ا : الوقت . بالتاء المثناة .
- (٢٣١) زيادة يقتضيهما السياق .
- (٢٣٢) بعده في م ، ق : بمعنى الحدوث .
- (٢٣٣) بعده في ق : وغيره .
- (٢٣٤) في الاصل وانما .

المناسبة بينهما في عدم التعقل وهذا القدر كاف فافهم .

قوله : « ومن ثم » اي : ولاجل ان معنى فعل غير معقول لا يجيء على هذه ما خلا كلمتين وهما وعل ودئل . الوعل : تيس البر (٢١٧) وبالفارسية يزكو هي . والدئل : اسم لدويبة (٢١٨) .

وقوله « وفي المستقبل على - يفعل - » اي : اختص (المجهول في) (٢١٩) المستقبل على زنة يفعل ، لان هذه مثل (فعلل) - بضم الفاء وسكون العين وفتح اللام الاولى في الحركات ، اي في حركات الحروف .

ولا يجيء عليه كلمة ايضا . فان قيل : كيف قال ولا يجيء عليه اي على - فعلل - كلمة ايضا وقد جاء نحو جحدة وهو ضرب من الجراد وهو الاخضر الطويل الرجلين قلت (٢٢٠) اللغة المشهورة فيه ضم الدال وهو على وزن فعلل - بضم اللام . والكلام في فعلل - بفتح اللام يعرف بالتأمل .

قوله : « ويجيء في الزوائد من الثلاثي بضم الاول (٢٢١) وكسر ما قبل الآخر في الماضي ، وبضم الاول وفتح ما قبل الآخر في المستقبل تبعا للثلاثي الا في سبعة ابواب : بضم اول المتحرك (٢٢٢) مع ضم الاول وكسر ما قبل الآخر وهي : تفعل (٢٢٣) وتفوعل وافتعل وانفعل وافعل (٢٢٤) واستتفعل وافوعل - وضم الفاء في الاوليين حتى لا يلتبس بمضارعي (٢٢٥) فعل وفاعل ، وضم اول المتحرك في الخمسة الباقية حتى لا يلتبس بالامر في الوقف ، يعني : اذا قلت وافتعل (٢٢٦) في المجهول في الوقف

(٢١٧) في الاصل غير البر ، وفي القاموس « تيس الجبل » ، وقال الليث « الوعل » بضم فكسر ، لغة في الوعل . وروى ايضا الرثم بمعنى الاست .

(٢١٨) قال كعب بن مالك الانصاري يصف جيش ابي سفيان في غزوة السويق :

جاءوا بجيش لو تيس معرسه
ما كان الا كعمرس الدئل

- (٢١٩) الزيادة من الهامش .
- (٢٢٠) ا : قلب بالياء الموحدة .
- (٢٢١) بعده في ق : نحو اكرم .
- (٢٢٢) بعده في ق : منه .
- (٢٢٣) م : يفعل .
- (٢٢٤) بعده في ق : وانفعل . تحريف
- (٢٢٥) م : يلتبس بمضارع .
- (٢٢٦) م : بعده بفتح التاء

يملك ، ويوت والقياس ، بأنت لانه من بات(٢٤٥)
بييت ، ومسكين والقياس ساكن لانه من سكن
يسكن ومسمل : من سمل بين القوم اذا اصلح بينهم
والقياس سامل ، ولعنة والقياس لاعن لانه من لعن
يلعن . وانما قلنا ومسمل من سمل بين القوم ، لانه
اذا كان من اسمل العين اذا اخرجها ، يكون على
القياس .

وقوله « وحذف حرف المضارعة من نحو :
يضرب » اشارة الى بناء اسم الفاعل من الفعل
المضارع ، وذلك انما يحصل بحذف حرف المضارعة ،
فلما حذف ادخل الالف بين الفاء والعين ليدل على
الفاعل ، وانما ادخل الالف دون غيرها لخفتها لان
الالف حرف خفي ، او لان الالف سابق في المخرج ،
واسم فاعل الثلاثي سابق على اسم فاعل المنشعبة
فالسابق بالسابق اولى . وقوله « لان في الاول »
جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : لم ادخل
الالف بين الفاء والعين ولم يدخل في الاول ؟ فاجاب
عنه بقوله « لان في الاول يصير مشابهها بالمتكلم » وذلك
لانه اذا ادخل في الاول لصار : اضرب ولم يحصل
المقصود ، ولا يدخل في الآخر حتى لا يلتبس بالثنائية
نحو : ضربا .

وقوله « وكسر عينه »(٢٤٦) اشارة الى علة
كسر عينه ، وذلك لان بتقدير الفتح يصير مشابهها
بماضي المفاعلة ، وهو ضارب ، فاذا قلت ضارب
بفتح العين - لم يعلم انه اسم فاعل او فعل ماضى
من باب المفاعلة ، وبتقدير الضم اي : بتقدير ضم
العين يحصل الثقل يعني اذا قيل ضارب ، وبتقدير
الكسر ايضا يلزم الالتباس بأمر باب المفاعلة
نحو : ضارب لكنه ترك مع ذلك للضرورة لان حال
العين ثلاثة ، فلم يفتح ولم يضم للعلة السابقة فتوجه
الكسر اليها ضرورة .

وقوله : « ويجيء(٢٤٧) نحو : فرق وشكس
وصلب وملح وجنب(٢٤٨) وحسن وخشن وجبان
وشجاع وعطشان واحول ، وهو يختص(٢٤٩) باب
- فعل - الاستة تجيء من فعل - نحو : احمق
واخرق وآدم وارعن واسمر واعجف ، وزاد

(٢٤٥) ا : باب - بالموحدتين .

(٢٤٦) ا : منه .

(٢٤٧) في ق م : تجيء صفته المشبهة على : فعل وفعل
وفعل وفعل وفعل وفعل وفعلان وافعل .. نحو .

(٢٤٨) ا : حيث . تحريف .

(٢٤٩) ق ، م : مختص .

المشبهة واسم التفضيل لكونهما بمعنى الثبوت
لا بمعنى الحدوث . وقال بعض الصرفيين : اسم
الفاعل عبارة عما دل على من ينشئ الفعل لكن حده
اعم ، لاشتماله على ما له انشاء وما ليس له انشاء .
والثاني : يخرج كل ما ليس له انشاء من اي نوع
كان . فان قيل : ما الفرق بين اسم الفاعل والفاعل ؟
قيل له : اسم الفاعل ما دل على الفاعل ، والفاعل
ما دل على الفعل . والفاعل ما اسند اليه الفعل
وقدم عليه من جهة قيامه به .

وقوله : « واشتق منه » اي : الفاعل اشتق
من المضارع لمناسبة بينهما وهي وقوعهما صفة
للنكرة نحو : مررت برجل يضرب . وبغيره اشار
الى نحو (خبر) (٢٣٥) المبتدأ ، وذلك ان الخبر كما
يقع مضارعا فكذلك يقع اسم الفاعل نحو : زيد يقوم
وزيد قائم .

وقوله : « وصيغته عن الثلاثي(٢٣٦) على وزن
- فاعل - غالبا(٢٣٧) وحذفت علامة الاستقبال من
يضرب فادخل الالف لخفتها بين الفاء والعين لان في
الاول يصير مشابهها بالمتكلم(٢٣٨) وكسر عينه لان
بتقدير الفتح(٢٣٩) يصير مشابهها بماضي(٢٤٠)
المفاعلة ، وبتقدير الضم(٢٤١) يثقل ، وبتقدير
الكسر(٢٤٢) ايضا يلزم الالتباس بامر المفاعلة ، ولكن
ا بقي مع ذلك للضرورة وقيل اختيار الالباس بالامر
اولى لان الامر مشتق من المستقبل والفاعل مشابه
له(٢٤٣) .»

اقول : هذا شروع في بيان كيفية صيغته
وصيغته اي صيغة اسم الفاعل تجيء على زنة
الفاعل غالبا نحو : ناصر وعالم وواعد وسائل ، وانما
قيد بقوله « غالبا » لانه اذا جاء على غير هذه الزنة
يكون خلاف القياس نحو : حريص والقياس حارص
على ما سبق لانه من حرص يحرص وهو المولع على
امره ، واشيب والقياس شائب لانه من شساب
يشيب ، وكملك والقياس مالك لانه من (ملك)(٢٤٤)

(٢٣٥) زيادة من ب .

(٢٣٦) م : الثلاثي المجرد .

(٢٣٧) ساقط من ق .

(٢٣٨) ق : للمتكلم .

(٢٣٩) ق : للفتحة

(٢٤٠) ا : الماضي

(٢٤١) ا : النصب . خطأ .

(٢٤٢) م : الكسرة .

(٢٤٣) ق ، م : بالمستقبل .

(٢٤٤) زيادة يقتضيها السياق .

الاصمعي اعجم (٢٥٠) ، وقال الفراء : احمق : من حمق وهو لفة في حمق ، وكذلك - يجيء خرق وسمر وعجف اعني فعل لفة فيهن » .

اقول : هذا شروع في بيان الاوزان التي تجيء لاسم الفاعل مخالفة لزنة الفاعل وذلك نحو : فرق - بفتح الفاء وكسر العين - وهو الخائف ، وشكس بفتح الفاء وسكون (العين) (٢٥١) - لمن ساءت أخلاقه ، وصلب - بضم الفاء وسكون العين ، وملح - بكسر الفاء وسكون العين ، وحسن بفتح الفاء والعين ، وخشن - بضم الفاء والشين المعجمة ، وجبان - بفتح الفاء من جبن ضد الشجاع ، وشجاع - بضم الفاء من شجع وعطشان - بفتح الفاء وسكون العين - من عطش ، واحول من الحول وهو من العيوب . وقوله « وهو يختص » أي : زنة افعال من الالوان والعيوب نحو : احول يختص بباب - فعل - بكسر العين ، نحو : حول وعور ودعج ، الا ستة ابواب يجيء من فعل - بضم العين .

الاول : نحو : احمق من حمق ، والثاني : اخرق من خرق ، ضد الرفق وهما من عيوب النفس ، والثالث : نحو آدم من ادم وهو بالفارسية (كندم كون) وهو من الالوان . الرابع : نحو ارعن من رعن أي : حمق وهو أيضا من عيوب النفس . والخامس : نحو : اسمر من سمر وهو أيضا من الالوان . والسادس : نحو اعجف من عجف ، والعجف : الهزال وهو من عيوب البدن (٢٥٢) .

وقوله : « وزاد الاصمعي اعجم » أي جعل الاصمعي اعجم أيضا من هذه الابواب وهو من عجم أي يجيء من المعجمة ، وهو عي في اللسان وهو أيضا من عيوب النفس . وقال الفراء احمق : من حمق - بكسر العين - لكنه لفة في حمق - بضم العين - وكذلك يجيء خرق وسمر - بكسر العين - فيهن اعني - فعل - بكسر العين لفة في هذه الابواب الابنية . والحاصل ان الفراء روى في هذه الابواب لفتين : فعل وفعل - بالكسر والضم نحو : حمق وحمق وسمر وسمر وعجف وعجف وكذلك نظائرهما .

فائدة : اعلم ان هذه الابواب كلها لوازم لانها لما كانت جميع هذه الابواب خلقة وطبيعة لا تعلق لها لغير من صدرت عنه ، وانما ضمت العين فيها

لانها لما كانت جميع هذه الابواب خلقة وطبيعة وصاحبها مسلوب الاختيار ، جعلوا الضم علامة للخلقة كفعالهم فيما لم يسم فاعله . فان قيل : - لم لم يفرق المصنف بين اسم الفاعل والصفة المشبهة ، فان ما ذكره من الاوزان اوزان صيغ الصفات المشبهة ؟ قيل له : - لما تقارب المعنى بين اسم الفاعل والصفة المشبهة ترك الفرق (٢٥٣) .

قوله : - الصفة المشبهة اسم مشتق من فعل لازم لمن قام به ذلك الفعل على معنى الثبوت . فبالمشتق من فعل خرج غير المشتق ، فانه لا يسمى صفة مشبهة ، وباللازم خرج اسم الفاعل المتعدي ، واسم المفعول وافعل التفضيل المشتقان من المتعدي . « وبلمن قام » خرج اسماء الزمان والمكان والآلة ، ويعلى معنى الثبوت ، خرج اسم الفاعل اللازم ، وافعل التفضيل المشتق من اللازم كقائم وأفضل .

وهي من فعل - بكسر العين - على فعل غالباً نحو فرح على فرح ، وجاء معه الضم نحو ندس فهو ندس - بكسر الدال (٢٥٤) وضمها لمن يدقق النظر في الامور ، وحذر وعجل - بالضم والكسر . وعلى - فعيل - نحو سليم ، وعلى فعل - نحو : شكس ، وعلى فعل نحو : - حر ، وعلى فعل نحو : - صفر - بكسر الفاء - وعلى فعول للمبالغة نحو : - غيور وعجول ، ومن الالوان والعيوب والحلي على - افعال - قياساً مطرداً نحو : - اسود واصفر واحمر واشهب واصهب وأهيف واعور واحول . ومن فعل - بضم العين - على فعيل نحو : - كريم وشريف ، وعلى فعل - نحو : حسن ، وعلى فعل بسكون العين نحو : - صعب ، وعلى فعل - بضم الفاء وسكون العين - نحو : - صلب ، وعلى فعال - نحو : - جبان ، وعلى فعال نحو : - شجاع ، وعلى فعول نحو : - وقور ، وعلى فعل نحو : - جنب . ومن فعل - بفتح العين - قليلة استغناء عنها باسم الفاعل نحو : - حريص ، وعلى فعل نحو : شيخ (٢٥٥) ، وعلى فعل نحو ناء اللحم فهو ني - بكسر الفاء - ضد نضج ، وعلى فعل نحو : - حلو ، وعلى أشيب (٢٥٦) وعلى فعل - بكسر العين مع التضعيف نحو : - ضيق .

ويجيء من الجميع مما فيه معنى الجوع والعطش وضدهما على - فعلان - نحو جوعان وعطشان وشبعان وريان . والصفة المشبهة

(٢٥٣) الصفة المشبهة اسم فاعل عند الصرفيين .

(٢٥٤) آ - الدال - المعجمة

(٢٥٥) آ - بالحاء المهملة .

(٢٥٦) ههنا كلام ساقط ولعله « وعلى افعال نحو : - اشيب »

(٢٥٠) ق : الاصمعي .

(٢٥١) العين ساقطة من الاصل .

(٢٥٢) ذكر الرضي في شرح الشافية ج ١ ص ٧١ ان الابواب

الستة التي ذكرها الشارح قد جاءت بالكسر والضم .

نحو احمر ، فلو تبنى (٢٦٨) منه زنة افعال للتفضيل التبس بالصفة لانك اذا قلت هو احمر لم يعلم ان المراد ذو حمرة ام زائد في الحمرة . والمراد من العيب هو العيب الظاهر حتى لا يشكل . بمثل : اجهل واضل سبيلا ، بان قيل : يشكل ذلك بمثل احقق فانه من العيب الباطن مع انه لا يبنى منه احقق للتفضيل ؟ قيل له : اذا كان من العيب الباطن يجوز ان يبنى افعال للتفضيل ولكن لا يلزم ان يبنى من كل عيب باطن .

وقوله « لم لا يجعل على العكس » اي لم لا يجعل للمفعول دونه حتى لا يلزم الالتباس ؟ الجواب عنه : ان جعله للفاعل اولى لانه هو المقصود في الكلام لانه عمدة ، والمفعول فضلة ، ولانه لو رجع المفعول على الفاعل في هذا لبقى (٢٦٩) اكثر الافعال بلا تفضيل ، لانه في اكثر الامر للفاعل اللازم ، ولان المبالغة في الفاعل امس منها في المفعول ، او لان الفاعل اكثر من المفعول ولان التعميم يمكن في الفاعل لانه (٢٧٠) يجيء من فعل متعد وفعل لازم ، ولا يمكن التعميم في المفعول لانه لا يجيء الا من فعل متعد .

وقوله « نحو اشغل من ذات النحيين . . الى قوله شاذ » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : ان افعال لا يبنى لتفضيل المفعول ولا من الثلاثي المزيد فيه ولا من اللون والعيب ، وتلك قد وجدت في نحو اشغل من ذات النحيين لتفضيل المفعول ونحو : هو اعطاهم للدينار والدرهم من الثلاثي المزيد منه ، ونحو : احقق من هبنقة من العيب ؟ فاجاب المصنف عنها بقوله « شاذ » اي : التفضيل المذكور في الامثلة المذكورة شاذ غير معتد به .

النحيين : تشية نحى وهو الزق (٢٧١) وذات النحيين : امرأة من بني تميم وكانت يوما معها نحيا سمن فجاء اعرابي (٢٧٢) فسألها عنهما ففتوح احدهما فذاقه ودفعه اليها غير مربوط فامسكته باحدى يديها ثم فتح الآخر وفعل ما فعل في الاول ثم دار خلفها وغشيتها وهي لا تقدر على دفعه لحفظها فم النحيين ، فلما فرغ قالت : لا هناك ، ثم ضرب بها المثل لمن شغل جدا .

(٢٦٨) ١ : بين - والصواب ما ابنته .

(٢٦٩) ١ : لنفي . بالفاء الموحدة - تحريف .

(٢٧٠) في الاصل لا - وهو تحريف .

(٢٧١) ١ : بالدال المعجمة .

(٢٧٢) هو خوات بن جبير الانصاري .

تعمل عمل فعلها من غير اشتراط الزمان ، لعدم اعتبار الزمان في مدلولها لان مرادنا من « زيد وحسن » ثبوت الحسن لا حدوثه ، ولكن انما تعمل اذا اعتمدت على صاحبها اعني المتبدأ وذا الحال والموصوف والهمزة وحرف النفي (٢٥٧) لانه حينئذ تعترض بذلك على العمل . مثاله : « مررت برجل حسن وجهه وكريم آباؤه وشريف نسبه » ترفع هذه الاسماء بالصفة كما ترفع بالفعل .

قوله : « ويجيء افعال لتفضيل الفاعل من ثلاثي (٢٥٨) غير مزيد فيه مما ليس بلون ولا عيب ، ولا يجيء (٢٥٩) من الزوائد لعدم امكان محافظة جميع حروفها في افعال ، ولا من لون وعيب (٢٦٠) لان فيهما (٢٦١) افعال للصفة (٢٦٢) فيلزم الالتباس ، ولا يجيء لتفضيل المفعول حتى لا يلتبس بتفضيل الفاعل ، فان قيل : لم (لا) (٢٦٣) يجعل على العكس حتى لا يلزم الالتباس ؟ قلنا : - جعله للفاعل اولى لان الفاعل مقصود والمفعول فضلة في (الكلام) (٢٦٤) وايضا يمكن التعميم في الفاعل دون المفعول ونحو : اشغل من ذات النحيين - لتفضيل - المفعول ، وهو اعطاهم للدينار واولاهم بالمعروف (٢٦٥) من الزوائد واحقق من هبنقة من العيوب شاذ » (٢٦٦) .

اقول : هذا شروع في بيان افعال التفضيل ، واعلم ان - افعال - يجيء لتفضيل الفاعل دون المفعول من ثلاثي غير مزيد فيه ليتمكن بناء افعال منه ، الا ترى انك لو اردت بناء افعال من استخراج ، فان لم تحذف منه شيئا لم يمكن ، وان حذف الزوائد وقلت اخرج لم يعلم ان المراد منه كثير الخروج او كثير الاستخراج .

وقوله : « مما ليس بلون ولا عيب » لان افعال من اللون والعيب يجيء للصفة دون التفضيل (٢٦٧)

(٢٥٧) بده في آ - والموصوف وهي مكررة .

(٢٥٨) ق - الثلاثي

(٢٥٩) في ق - ولا يجيء افعال من المزيد فيه . .

(٢٦٠) ق - ولا عيب

(٢٦١) ق - بعده - يجيء .

(٢٦٢) آ - الصنعة بالنون - تحريف .

(٢٦٣) الزيادة من ج .

(٢٦٤) زيادة من الهامش .

(٢٦٥) م - للمعروف ، وهي ساقطة من ق .

(٢٦٦) م - شاذة .

(٢٦٧) ١ : التفضل .

يشبه به ما هو بمعنى فاعل (٢٧٨) نحو قوله تعالى :
 (ان رحمة الله قريب من المحسنين) (٢٧٩) » .

اقول : هذه اشارة الى (اسماء فاعلين) (٢٨٠)
 تجيء للفاعل مخالفة الى زنة الفاعل وعلى (٢٨١)
 زنات يستوى فيها المذكر والمؤنث وذلك نحو : فاعيل
 ولكن بشرط ان يكون بمعنى مفعول نحو : جريح
 وقتيل ، تقول : مرتت بامرأة قتيل ورجل قتيل
 وامرأة جريح ورجل جريح وبشرط ان يتقدمه
 الموصوف والا فالتاء في المؤنث دفعا للالتباس بين
 المذكر والمؤنث نحو : مرتت بقتيلهم للمؤنث وبقتيلهم
 للمذكر . وقوله : « الا اذا جعلت الكلمة استثناء
 من قوله ويستوى فيه المذكر والمؤنث » اي :
 لا يستوى المذكر والمؤنث في فاعيل بمعنى مفعول في
 الاوزان التي جعلت من عداد الاسماء نحو : ذبيحة
 ولقيطة ونطيحة ، بمعنى مذبوحة وملقوطة ومنطوحة
 فصارت كأنها موضوعة في الاول هكذا ، فلم يُسَوَّ
 بينهما كما في سائر الاسماء .

وقوله : « وقد يشبه ما هو بمعنى فاعل » اي :
 قد يشبه الفاعيل الذي بمعنى الفاعل ، بالفعيل الذي
 بمعنى المفعول ويستوى بين المذكر والمؤنث نحو
 قوله تعالى « ان رحمة الله قريب من المحسنين » (٢٨٢) .
 هذا وان كان في اللفظ فاعلا ففي المعنى مفعول ،
 ومنه قوله تعالى « كالصريم » (٢٨٣) وقوله تعالى
 « عجوز عقيم » (٢٨٤) وقوله تعالى « قال من يحيي
 العظام وهي رميم » (٢٨٥) وقول الشاعر (٢٨٦) :

(٢٧٨) م : الفاعل

(٢٧٩) بعده في م : اي قارب .

(٢٨٠) زيادة يقتضيها السياق .

(٢٨١) في الاصل : « على زنة الفاعل والى زنات »

(٢٨٢) الآية ٥٦ من سورة الاعراف .

(٢٨٣) الآية ٢٠ من سورة القلم . وفي الاصل فالصريم .

(٢٨٤) الآية ٢٩ من سورة الداريات .

(٢٨٥) الآية ٧٨ من سورة يس .

(٢٨٦) هو امرؤ القيس والبيت مطلع معلقته المشهورة التي
 يضرب بها المثل فيقال : « اشهر من فغانك » . وفي
 هذا البيت ثلاثة اقوال ، الاول ان يكون خاطب رفيقين
 له والثاني ان يكون خاطب رفيقا واحدا وثنى وذلك كثير
 في كلام العرب . قال سويد بن كراع :
 فان تزجراني يا ابن عفان انزجر
 وان تدعاني احم عرضا ممنه

وهينقة (٢٧٣) : رجل يضرب به المثل في الحمق ،
 ومن حماقته انه اتخذ لنفسه طوقا من عظم ليعرف
 به نفسه ولا يضلها فأصبح ذات يوم ورأى ذلك
 الطوق على اخيه فقال : يا اخي انت انا فمن انا ؟

فائدة : اذا قصد تفضيل غير الثلاثي مثل
 الرباعي ومزيد الثلاثي نحو دحرج واستخرج او
 الالوان والعيوب نحو الحمرة والور ، يوصل الى
 تفضيله بثلاثي مجرد ليس بلون ولا عيب وهو
 نحو : اشد واكثر واقبح مما كان مناسبا له تقول :
 هو اشد دحرجة واستخراجا واكثر بياضا واقبح
 عما وغير ذلك من امثاله .

فصل : افعال التفضيل يستعمل في الكلام على
 احد الالوان الثلاثة ، وهو ان يكون مضافا نحو :
 زيد افضل القوم ، او مع من نحو : زيد افضل من
 عمرو ، او معرفا بلام التعريف نحو : زيد
 الافضل . وانما يستعمل مع احد هذه الثلاثة
 ليعلم المفضل عليه فحينئذ لا يجوز ان يقال : زيد
 الافضل من عمرو لحصول الاستغناء بكل واحد
 منهما ، ولا يجوز ان يقال ايضا زيد افضل لعدم
 تعيين المفضل عليه اللهم الا ان يعلم فيجوز مجردا
 عنها كقوله تعالى (يعلم السر وأخفى) (٢٧٤) اي :
 اخفى من السر ، وقول المصلي : الله اكبر اي : اكبر
 من كل شيء وفيه بحث مسترسل يعرف في
 موضعه .

قوله : « ويجيء اسم الفاعل على
 فاعيل (٢٧٦) نحو : نصير ويستوى فيه المذكر
 والمؤنث اذا كان بمعنى مفعول نحو : جريح
 وقتيل (٢٧٧) فرقا بين الفاعل والمفعول الا اذا جعلت
 الكلمة من عداد الاسماء نحو ذبيحة ولقيطة ، وقد

(٢٧٣) قيل هو يزيد بن ثروان بن قيس بن ثعلبة ، وهينقة
 لقبه ، ويلقب ايضا بذي الودعات ، وهو في حمته
 مضرب المثل قال الشاعر :

عش بجد وكن هينقة القيسي

او مثل شيبه بن الوليد

ومثل هذه الصفة قولهم (أفلس من ابن الملق) وهو
 رجل من بني عبدشمس فقير مدقع .

(٢٧٤) الآية ٧ من سورة طه .

(٢٧٥) اسم ساقط من ق .

(٢٧٦) ق : قليل

(٢٧٧) ١ ، ق : قتيل وجريح .

فما نيك من ذكرى حبيب ومنزل

يسقط اللوى بين الدخول فحومل

هذه كلها فعيل بمعنى مفعول فيستوى فيه
المذكر والمؤنث والا القياس فيها كالصريمة وعقيمة
ورميمة وحبيبة . قفا : أصله قفن - بالنون -
فأبدل الالف من النون واجرى الوصل مجرى الوقف ،
واكثر ما يكون هذا في الوقف ، ويجوز ان يخاطب
رفيقين له ، وان يكون خاطب رفيقا له وثنى (٢٨٧)
لان العرب تخاطب الواحد مخاطبة الاثنين كما قال
الله تعالى مخاطبا لمالك « القيا في جهنم كل جبار
عنيد » (٢٨٨) ونيك : مجزوم لانه جواب الامر . من
ذكرى : يتعلق نيك وهي مضافة الى حبيب ومنزل :
نسق على الحبيب ، والباء من قوله « بسقط
اللوى » يجوز ان تتعلق بقفا ونيك ويقول منزل .
ودخول : اسم موضع . وحومل : موقع آخر ، هذا
عطف بالفاء ، واراد بين مواضع الدخول وبين مواضع
الحومل فان قيل : اذا استوى في هذه الاوزان
التذكير والتانيث ، فلم اختير التذكير ؟ قيل له :
لان التذكير اصل والتانيث فرع واختيار الاصل
اولى ، ولان العرب اختاروا التذكير لما تخيروا
بينهما والسماع من اوكد البنية او لانه اعتبار قلب
المذكر على المؤنث .

وانشد الفراء لامرئ القيس :

خليلي مرا بي على ام جنسب

لنقضي حاجات الفؤاد المسلب

الم تر اني كلما جئت طارقا

وجدت بها طيبا وان لم تطيب

والثالث : انه اراد « قفن » بالنون فابدل الالف من
النون واجرى الوصل على الوقف كقوله تعالى
« لنسفنا بالناصية » وانشد الفراء لابن جبابه :

يحبسه الجاهل ما لم يعلم

شيخا على كرميه معما

اراد : يعلم

وعليه خرج بيت المتنبي :

باد هواك صبرت ام لم تصبرا

وبكالك ان لم يجر دمعا او جرى

وذكر في اعراب « نيك » قول آخر غير القول الذي ذكره
العيني ، وهو انه مجزوم لانه جواب جزاء مقدر ،
تقديره : قفا ان تقفا نيك . وقيل البكاء بالذ اذا كان
بالدموع وبالقدر من دونها .

(٢٨٧) ا : ثنا

(٢٨٨) الآية ٢٤ من سورة ق

فائدة : علامة التانيث اربعة : احدها الباء

المرسلة كالفضبي والسكري ونحوهما ، والثاني
هاء ممدودة مثل القميمة (٢٨٩) والدابة والحسنة
والسيئة ونحوها ، والثالث وجود الهاء في تصغيرها
مثل : الدار تصغيرها دويرة والسوق تصغيرها
سويقة والنار نويرة ، والرابع : ممدودة كصحراء
ونفساء وكبرياء وخنفساء وعاشوراء ، كذا في
السؤالات .

قوله : « يجيء فعول (٢٩٠) للمبالغة نحو : ممنوع
يستوى (٢٩١) فيه المذكر والمؤنث اذا كان بمعنى فاعل
نحو امرأة صبور ، فيقال في المفعول (٢٩٢) ناقة حلوبة
واعطي الاستواء في فعيل للمفعول وفي فعول للفاعل
طلبا للعلل ويجيء للمبالغة نحو : صبار (٢٩٣)
وسيف محذم (٢٩٤) وهو مشترك بين الآلة وبين
مبالغة (٢٩٥) الفاعل ، وفسيق وكبار وطوال وعلامة
ونسابة وراوية وفروقة وضحكة وضحكة
ومحذمة (٢٩٦) ومسقام (٢٩٧) ومعطر ، ويستوى
المذكر والمؤنث في التسعة الاخيرة لفتنهن » .

اقول : هذا شروع في بيان ابنية المبالغة وذلك
نحو : ممنوع لمن كثر منعه ، وجزوع لمن عظم جزعه
كقوله تعالى « اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير
منوعا » (٢٩٨) ويستوى فيه المذكر والمؤنث اذا كان
بمعنى فاعل نحو : (رجل) (٢٩٩) صبور وامرأة
صبور وانما استوى فيه المذكر والمؤنث لانهما غير
جارية على الفعل واعمالها للحمل على اخواتها .

وقوله : « فيقال في المفعول » اشارة الى ان
فعول اذا كان بمعنى مفعول لا يستوى فيه المذكر
والمؤنث ، كما يقال ناقة حلوبة ولا يقال حلوب لانه

(٢٨٩) هو ما يسخن فيه الماء من نحاس وغيره ويكون ضيق
الراس ، وقال الاصمعي هو رومي .

(٢٩٠) م ، ق : يجيء على فعول

(٢٩١) م ، ق : ويستوى

(٢٩٢) في ق تحريف في هذا الكلام

(٢٩٣) ا : صبا .

(٢٩٤) ق : محذم بالجيم المعجمة الختامية .

(٢٩٥) ق : المبالغة .

(٢٩٦) م : محذمة و ق : مجزامة

(٢٩٧) يمد في م : وسماط .

(٢٩٨) الآية ٢٠ من سورة المعارج

(٢٩٩) زيادة يقتضيها السياق .

بمعنى محلوبة فافهم . وقوله « وأعطي الاستواء »
أي : المساواة التي بين المذكر والمؤنث لفعيل حين
كونه على معنى مفعول، ولفعول حين كونه على معنى
فاعل طلبا للعدل بينهما .

وقوله : « ويجيء » أي : اسم الفاعل للمبالغة
نحو صبار فانه مبالغة للصابر ، وجبار مبالغة
للجابر ، وقهار مبالغة للقاهر ، وسيف محلم فانه
مبالغة للحاذم وهو القاطع . وهذه الابنية (٣٠٠)
مشتركة بين اسم الآلة وبين مبالغة اسم الفاعل ،
والفرق بالقرينة . ومن المبالغة - فعيل - نحو ،
فسيق - بكسر الفاء وتشديد العين - فانه مبالغة
للفاسق ، وكذلك السكر والسريير والفشير
والخطيب والسكيت والظليم والخمير والظليل وفي
النزهة : معنى فعيل للمبالغة هو الذي يدام (٣٠١)
على الشيء ويولع به ، ومنها فعال - بضم الفاء
وتخفيف العين - نحو : كبار وطوال وعجاب في
مبالغة كبير وطويل وعجيب فاذا اردت زيادة مبالغة
شدت العين وقلت كبار وطوال ، قال الله تعالى
« ومكروا مكرا كَبَّارًا » (٣٠٢) وقرئ بالتخفيف
ايضا ، ومنها فعالة نحو : علامة ونسابة فانه
مبالغة في العالم ويقال رجل نسابة أي عالم بالانساب ،
ومنها فاعلة نحو : راوية يقال : رجل راوية الشعر
اذا بالغ في روايته ، ومنها فعولة نحو : فروقة
مبالغة فارق ومنها فعلة - بضم الفاء وفتح العين
وسكونها - نحو : ضحكة لكثير الضحك ، ونكحة
لكثير النكاح وطلقة لكثير الطلاق ، ومنها فعالة نحو :
مخدامة فانه مبالغة الحاذم ، ومنها مفعال نحو :
مسقام مبالغة السقيم ومثله معطار وممرض ،
ومنها : مفعيل - بكسر الميم - نحو : معطير ومنطيق
مبالغة عاطر وناطق ومثله مسكين ومثشير (٣٠٣) ،
وقرئ « محضير » .

وقوله : ويستوي المذكر والمؤنث في التسعة
الاخيرة « أي : في العلامة والنسابة الى آخرها
لقلة هذه الابنية ، واما في الثلاثة الاولى فلا يستوي
المذكر والمؤنث بل تقول رجل فسيق وامرأة
فسيقة ورجل كُبار وامرأة كُبارة ورجل
طوال وامرأة طوالة ، قال الشماخ :
يا ظبية عطلاء حُسانة الجيد (٣٠٤)

أي : العنق .

قوله : « اما قولهم مسكينة فمحمولة (٣٠٥)
على فقيرة كما قالوا هي عدوة الله وان لم تدخل
الهاء (٣٠٦) في فِعول الذي للفاعل حملا على
صديقة » (٣٠٧) .

اقول : هذا جواب عن سؤال مقدر تقديره ان
يقال : انكم قلتم اذا كانت مبالغة الفاعل على زنة
مفعيل - يستوي فيه المؤنث والمذكر ومع هذا لم
يستوي فيه المذكر والمؤنث ؟ فأجاب
عنه بقوله : « فمحمولة على فقيرة » من
حمل النظر على النظر كما يحمل النقيض على
النقيض ، كما قالوا هي عدوة الله وان لم تدخل
الهاء في مفعول الذي للفاعل حملا على صديقة وهي
نقيضة عدوة ، بيان ذلك ان صيغة الفعول اذا كانت
بمعنى الفاعل يستوي فيها المذكر والمؤنث والعدوة
كذلك ، ولم يكن كذلك ، القياس ان يقال عدو
فيهما ، الا انهم حملوها على صديقة حملا للنقيض
على النقيض .

فائدة : اعلم ان المبالغة ما تبني الا من الثلاثي
المجرد فلذلك قيل ان لفظ دراك وحساس ورشاد
واليم وسميع وبصير من أفعال شاذة لان لفظ دراك

الصواب - مشير - يقال ناقة مشير وجواد مشير
أي نشيط ، قال اوس بن حجر :
حرف اخوها ابوها من مهجنة
وعمها خالها قوداء مشير

(٣٠٤) العطلاء التي لا حلي على جيدها ، والحسنة مبالغة من
الحسن ، وكان الشماخ نظر الى قول امرئ القيس :
وجيد كجيد الريم ليس بفاحش
اذا هي نصته ولا بمعطل

(٣٠٥) م : محمول

(٣٠٦) م : التاء .

(٣٠٧) بعده في ق : لانه نقيضة .

(٣٠٠) ا : البناء

(٣٠١) في المختار : دام الشيء يدوم ويدام ، ولعل الشارح اراد
يدوم وهو من المداومة على الامر بمعنى المواظبة عليه ،
وهو الراجح .

(٣٠٢) الآية ٢٢ من سورة نوح .

(٣٠٣) في الاصل - ميستير - ولم اتبين لها وجها . وقد ورد
من مادة س ت ر ، ستر وستور في المبالغة ، ولعل

من الإدراك وحسّاس من الأحساس ورشّاد من الإرشاد والميم من الأيلام وسميع من الاستماع وبصير من الإبصار ، فمقتضى القياس ان تكون هذه المذكورات من الثلاثي ، وانما قلنا (انها من) (٣٠٨) الزيادة لافادتها معنى المشتق من المزيد مع اعتبار المبالغة وذلك ثابت بالتتابع والاستقراء .

قوله : « وصيغته (٣٠٩) من غير الثلاثي على صيغة (المستقبل) (٣١٠) بميم مضمومة (٣١١) وكسر ما قبل الآخر نحو : مكرم فاختر (٣١٢) الميم لتعذر حرف (٣١٣) العلة وقرب الميم من الواو في كونها (٣١٤) شفوية وضم الميم للفرق بينه وبين الموضوع ونحو مسهب (٣١٥) للفاعل على صيغة المفعول من أسهب (٣١٦) ويافع من أيفع شاذ ، ويبنى ما قبل تاء التانيث على الفتح (٣١٧) نحو : ضاربة لانه صار بمنزلة وسط الكلمة كما في نون التأكيد وياء النسبة ، وعلى الفتح للخفة » .

اقول: لما فرغ من بيان اسم الفاعل من الثلاثي المجرد بأقسامه شرع في بيان اسم الفاعل من غير الثلاثي ، واعلم ان صيغة اسم الفاعل من الرباعي والمتشعبات على صيغة المستقبل تبنى (٣١٨) كالمستقبل المبني للفاعل بحسب الحركات والسكنات ويحذف حرف المضارعة منه ثم يوضع موضعه ميم ويكسر ما قبل الآخر نحو : مدرج ومتدرج ومكرم ومستخرج .

وقوله « فاختر الميم » اي للزيادة لتعذر زيادة حرف من حروف العلة ، وقرب الميم من الواو في المخرج وذلك في كونها شفويين ، واما ضمه بعد مجيئه فالفرق بينه وبين الموضوع ، لان الميم في

(٣٠٨) زيادة من ب .

(٣٠٩) ق : صيغة

(٣١٠) زيادة من ح ، م ، ق

(٣١١) ق : مضموم .

(٣١٢) م : واختر .

(٣١٣) ق : حروف .

(٣١٤) م : كونها شفويتين ، وفي المطبوعة : كون

(٣١٥) أ : مشهب ، بالشين المعجمة ، والتصويب من بقية الاصول .

(٣١٦) أشهب بالشين المعجمة ، والتصويب من بقية الاصول .

(٣١٧) على الفتح : ساقط من ق ، م وفي ح على الحركة .

(٣١٨) أ : تفتي - بالنين المعجمة وهو تحريف .

الموضع مفتوحة وكُسر ما قبل الآخر فرقاً بين الفاعل والمفعول لان ما قبل الآخر يكون مفتوحاً في المفعول . وقوله « مسهب الى قوله شاذ » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : القاعدة في اسم الفاعل من المزيد فيه هي ان تجيء على صيغة المستقبل بميم مضمومة في اوله وكسر ما قبل الآخر . وقد فتح في نحو مسهب فانه اسم فاعل من الاسهاب وهو كثرة الكلام ، يقال : رجل مسهب اذا كثر كلامه وربما قالوا اسسهب الرجل اذا ذهب عقله من لدغ الحية فهو مسهب . وكذلك يافع اسم فاعل من أيفع الغلام اذا قرب سنه الى البلوغ ، القياس فيه - مفع - ؟

فاجاب عنه بقوله « شاذ » لان القياس فيه مسهب - بكسر الهاء وموقع بكسر الفاء . ومن الشواذ ملفح - بضم الميم وفتح الفاء - وهو فاعل من الافلاح وهو الفقر والقياس كسر الفاء ، ومحسن - بفتح الصاد - فانه فاعل من الاحسان والقياس كسر الصاد ، وعقوق - بفتح الفاء والتخفيف - فانه فاعل من أعقق والقياس معقق ، نتوح (٣١٩) فانه فاعل من الانتاح والقياس منتح ، وباقل فانه من الإقبال يقال : اقبلت أرض فلان اذا ظهر نباتها والقياس مقبل ، ووارس فانه فاعل من أورس والقياس مورس من الورس وهو نبت اصفر يكون في اليمن تتخذ منه الفمزة للوجه ، تقول منه : اورس المكان وأورس الرمث أي : اصفر ورقه بعد الإدراك فهو وارس ولا يقال مورس ، وعاشب فانه فاعل من الاعشاب والقياس معشب ، وماحل فانه فاعل من الامحال وهو الدخول في المحل وهو السنة الجذب (٣٢٠) والقياس ممحل ، ولاقحة فانه فاعل من الالقاح والقياس ملقح ، وثني فانه فاعل من الاثناء والقياس : مثن وهو من الاصل ما استكمل السنة الخامسة ودخل السادسة ، ومن الفتم ما دخل في السنة الثانية ، وحق من الاحقاق والقياس محق . فالمجموع ثلاثة عشر بناء على خلاف القياس فالمنصف اشار اليها بقوله

(٣١٩) في القاموس : النتج : المشرق وخروجه من الجلد كالنتوح ، والدسم من النحي والندى من الترى ، فتح هو كضرب والنتوح ضموغ الاشجار .
(٣٢٠) أ : الجذب بالذال المعجمة .

« ونحو مسهب ويافع » وقوله « ويبنى ما قبل تاء التأنيث على الفتح » أي : يبني ما قبل تاء التأنيث في الفاعلة على الفتح نحو : ضاربة وشاربة وآكلة ونائمة لانه صار بمنزلة وسط عند ملاقاته بتاء التأنيث كما في نون التأكيد كقولك اضربن وياء النسبة كقولك : بصرية وكوفية ، وعلى الفتح اي: تبنى على الفتح لخفة الفتحة بالنسبة للضممة (٣٢١) والكسرة .

فائدة : اعلم ان اسم الفاعل يعمل عمل فعله لازما كان او متعديا بشرط كونه للحال او للاستقبال (٣٢٢) عند غير الكسائي ، وبشروط الاعتماد (٣٢٣) عند غير الكوفيين لانه يعتضد بذلك على العمل ، واذا دخل اللام استوى الجميع اعني : الماضي والاستقبال والحال ، تقول : مررت بالضارب ابوه زيد الآن او غدا أو أمس ، والموضوع للمبالغة مثل غير الموضوع في العمل والشرايط ، ومثناه ومجموعه مثل مفرده ، تقول : الزيدان ضاربان عمرا (٣٢٤) والزيدون ضاربون عمرا (٣٢٤) الان او الزيدان هما ضاربان عمرا والزيدون هم الضاربون عمرا الآن او غدا .

فصل : في اسم المفعول

قوله : « وهو اسم مشتق من يفعل ، لمن وقع عليه الفعل ، وصيغته من الثلاثي (٣٢٥) على وزن مفعول - نحو : مضروب ، وهو مشتق من يضرب لمناسبة بينهما فادخل الميم مقام الزائد (٣٢٦) لتعذر حروف (٣٢٧) العلة فصار مضرب ثم فتح الميم حتى لا يلتبس بمفعول باب الافعال فصار مضرب ، ثم

(٣٢١) ١ : للضمير ا وهو تحريف .

(٣٢٢) او اذا اريدت حكاية حال ماضية كقوله تعالى (كلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) .

(٣٢٣) على مبتدأ او موصوف او ذي حال او حرف استفهام او حرف نفي .

(٣٢٤) عمروا في الموضوعين ، والصواب حذف الواو عند النصب كما مر .

(٣٢٥) ق : الثاني

(٣٢٦) م : الزائدة

(٣٢٧) ٢ : حرف .

ضم الراء حتى لا يلتبس بالموضع فصار مضرب ثم اشبع الضمة لعدم (٣٢٨) - مفعول - في كلامهم بغير التاء فصار مضروب ، وغير مفعول الثلاثي دون مفعول سائر الافعال والموضع حتى يصير مشابهها بالتعبير باسم الفاعل (اعني غير الفاعل) (٣٢٩) من يفعل ويفعل الى فاعل (و) القياس فاعل و فاعل فغير المفعول ايضا لمؤاخاة بينهما . وصيغته (٣٣٠) من غير الثلاثي (المجرى) (٣٣١) على صيغة الفاعل بفتح ما قبل الآخر نحو : مستخرج .

اقول : لما فرغ عن بيان اسم الفاعل شرع في بيان اسم المفعول ، وهو اسم مشتق من يفعل لمن وقع عليه الفعل . فقوله « مشتق » يخرج غير المشتق فانه لا يسمى اسم المفعول ، وهو شامل لغيره من المشتقات فلما قال لمن وقع عليه الفعل ، خرج عنه غيره .

قوله : « وصيغته » اي : صيغة اسم المفعول من الثلاثي المجرى على زنة مفعول نحو : مضروب وهو مشتق من - يضرب - المبني للمفعول لمناسبة بينهما في المفعولية . وقوله « فادخل الميم » (٣٢٢) اشارة الى كيفية بنائه ، وذلك انما يكون بحذف حرف المضارعة فلما حذف (حرف) (٣٢٣) المضارعة ادخل الميم مقام الياء ، وانما ادخل الميم لتعذر الزيادة من حروف العلة وهو ظاهر ثم صار مضرب - بضم الميم وفتح الراء . ثم فتح الميم حتى لا يلتبس بمفعول الافعال يعني بمفعول الثلاثي الزيد من باب الافعال نحو : ا ضرب يضرب اضرابا فهو مضروب ثم صار مضرب - بفتح الميم والراء ، ثم ضم الراء حتى لا يلتبس باسم الموضع فصار مضرب - بضم الراء - ثم اشبع الضمة اي : ضمة الراء بالواو لمجانسة الضمة (٣٢٤) بالواو وذلك لعدم

(٣٢٨) ق : الاندما

(٣٢٩) زيادة من ح . م

(٣٣٠) ق : صيغة

(٣٣١) ساقطة من ق .

(٣٣٢) ١ : وفادخل .

(٣٣٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٣٣٤) ١ : الضمير وهو تحريف .

ثلاثيا مزيدا فيه او رباعيا مجردا او مزيدا فيه على صيغة اسم الفاعل من المزيد لكن يفتح ما قبل الآخر نحو : مستخرج ومدحرج ومتدحرج ، فهذه الامثلة تصح للفاعل والمفعول لكن يكون للفاعل بكسر ما قبل الآخر ، ويفتحها للمفعول .

فوائد : فان قيل ما الفرق بين اسم المفعول والمفعول ؟ قيل له : ان اسم المفعول : ما وقع عليه الفعل بالقوة ، والمفعول ما وقع (عليه) (٣٣٥) الفعل بالفعل .

واسم المفعول ايضا يعمل عمل فعله بشرط ان يراد به الحال والاستقبال وبشرط الاعتماد على احد الاشياء الستة المذكورة ، ويستوى الجميع مع الالف واللام فمضروب يعمل عمل يضرب ومعطى يعمل عمل يُعطي .

تقول : زيد مضروب غلامه ومعطى ابوه درهما الان او غدا .

(٣٣٥) زيادة يقتضيها السياق .

مجيء صيغة - مفعّل - بفتح الميم وضم العين في كلامهم بغير الفاء فصار مضروب . وانما قيد بقوله « بغير التاء » لانه بالتاء يجيء كمكرمة ومعونة .

وقوله « وغير مفعول الثلاثي دون مفعول الافعال » : اشارة الى بيان علة تغيير مفعول الثلاثي المجرد دون مفعول الافعال والموضع ، وذلك لانه يصير اسم المفعول مشابها في التغيير باسم الفاعل من الثلاثي المجرد ، بيانه : ان الفاعل لما غير من يفعل بفتح العين ويفعل بالضم كان القياس في اسم الفاعل فاعّل - بفتح العين - عند البناء من يفعل - بفتح العين - و فاعّل - بضم العين - عند البناء من يفعل - بضم العين - ولما غير هذا وان كان القياس ما قلنا فلذلك غير المفعول دون مفعول الافعال ، والموضع بينهما اي : بين اسم الفاعل والمفعول في كونهما من الثلاثي المجرد وعليه تأمل وتفكير ، وهذا الفصل لا يخلو من نوع من الضعف ونوع من التكلف ولا ندري من اين قال هذا ولكن اتبعناه في ذلك لما التزمنا شرحه . وقوله « وصيفته » اي : صيغة اسم المفعول من غير الثلاثي سواء كان

مركز تحقيقات كميتر علوم اسلامی

مدح اللوام في شرم سرام الأروام

– في الصرف –

تأليف

العلامة بدرالدين محمود بن احمد العيني

المتوفى سنة ٨٥٥هـ

حقيقه وعلق عليه

عبد الستار جواد

القسم الثالث

فصل

في اسم الزمان والمكان

في المكان فكذلك يقع على المفعول ، ولم تزد الواو فيما قبل آخره للالتباس وهو ظاهر .

قوله : « وصيفته من باب يفعل مفعل كالذهب (٧) ، الا من المثل فانه تكسر العين فيه نحو . الموجل (٨) حتى لا يظن ان وزنه (٩) فوعل مثل جورب (١٠) ، ولا يظن في الكسر لان فوعلا (١١) لا يوجد في كلامهم وفي (١٢) باب يفعل مفعل الا من الناقص فانه بفتح العين نحو : المرمى فرارا من توالي الكسرات (١٣) ، ولا يبنى من يفعل مفعل (١٤) لثقل الضمة ، فقسم موضعه بين مفعل (١٥) ومفعل واعطي للمفعل أحد عشر اسما نحو : المنسك والمجزر والمطلع والنبت والشرق والمغرب والفرق والمسقط والسكن والرفق (١٦) والمسجد (١٧) ، والباقي

قوله : « اسم المكان (١) اسم مشتق من يفعل لمكان وقع (٢) فيه الفعل فزيدت (٣) الميم كما في المفعول لمناسبة بينهما ولم تزد (٤) الواو حتى لا يتلبس به » .

أقول : لما فرغ (عن) (٥) بيان اسم المفعول ، شرع في بيان اسمي الزمان والمكان ، وهو اسم مشتق من - يفعل - بضم الياء وفتح العين ، فقوله « اسم مشتق » مخرج لغير المشتق لكنه شامل للمشتقات كلها فلما قال « لمكان (٦) وقع فيه الفعل » خرج عنه سائر المشتقات ، مثل اسم الفاعل والمفعول وغيرهما ، وطريقته ان يزداد الميم في يضرب كما يزداد في اسم المفعول لمناسبة بينهما أي : - بين اسمي المكان والمفعول ، والمناسبة بينهما في وقوع الفعل ، يعني كما ان الفعل يقع

- (٧) ق : كل مذعب . تحريف
- (٨) ح : موعد وموجل
- (٩) ق : وزن
- (١٠) بعده في المطبوعة و ق : لانه ليس باسم زمان ولا مكان
- (١١) ق ، ح : فوعل
- (١٢) ق : ومن
- (١٣) في م : بتقدير حركة الياء ، وفي ق : « لان الياء بمنزلة الكسرتين وعلى الميم كسرة » .
- (١٤) بعده في م : « بالضم »
- (١٥) بعده في ق : وبين .
- (١٦) ساقطة من ج .
- (١٧) زاد في الشافية : المنجرة والمظنة .

- (١) بعده في ق : وهو
- (٢) م : يقع
- (٣) م : وزيدت
- (٤) ق : يزيد . تحريف
- (٥) زيادة يقتضيهما السياق .
- (٦) أ : المكان

للمفعل لخفة الفتحة . واسم الزمان مثل المكان (نحو : مقتل الحسين) (١٨) .

اقول : اعلم ان اسم المكان لا يخلو اما ان يبنى من يفتل - بفتح العين - او من يفعل بكسرها ، او من يفعل بضمها . فالاول بفتح العين فيه نحو : مذهب من يذهب لموضع الذهب ، ومثرب لموضع الشرب ، الا من المثال فانه تكسر العين فيه نحو : الموجل من يوجل ولا تفتح عينه وان كان هو القياس حتى لا يظن ان زنته (فوعل) لان زنة فوعل تجيء في كلامهم مثل جورب ، ولا يظن هذا في كسر العين لان فوعلا - بكسر العين - لا يوجد في كلام العرب ، فاذا لم يوجد لم يظن هذا الوهم . والثاني بكسر العين فيه نحو : المجلس لموضع الجلوس والمبيت لموضع البيوتة والاصل مبيت استثقلت الكسرة على الياء فنقلت الى ما قبلها ، الا من الناقص فانه تفتح العين فيه كالمرمى والماوى والثوى ، فرارا عن توالي الكسرات وذلك بتقدير حركة الياء .

والثالث لا يبنى منه شيء للمكان لثقل الضمة لكن قسم موضعه يعني : قسم موضع - يفعل - بضم العين بين مفعل - بكسر العين - ومفعل بفتحها ، فاعطي للمفعل - بالكسر - احد عشر اسما نحو : المنسك من نسك ينسك ، والمجزر من جزر يجزر والمنبت من نبت ينبت والمطلع من طلع يطلع والمشرق من شرق يشرق والمغرب من غرب يغرب والمفرق من فرق يفرق والمسقط من سقط يسقط والمسكين من سكن يسكن والمرفق من رفق يرفق والمسجد من سجد يسجد ، والعين في مستقبل هذه الابنية كلها مضمومة ، وهذه الابنية على خلاف مقتضى القياس (١٩) وقد جاء الفتح (٢٠) في بعضها ايضا وهو المنسك والمطلع والمفرق ، وقيل : الفتح في كلها جائز (٢١) وان لم يسمع .

وقوله « والباقي » اي : الباقي من الامثلة المذكورة للمفعل - بالفتح - لخفة الفتحة . وحكم اسم الزمان مثل حكم اسم المكان كمقتل الحسين - رضي الله عنه - لموضع القتل وزمانه .

فوائد : اسم المكان من غير الثلاثي على لفظ المبني للمفعول نحو : مخرج (٢٢) من اخرج يخرج ومستخرج من استخرج يستخرج ومدحرج من دحرج يدحرج ومدحرج من تدحرج ، لكن الفرق بينهما بالقرينة الصارفة الى احدهما بمقتضى الحال .

وقد تدخل على بعض أسماء المكان تاء التأنيث كالمنظة والمزيلة والمقبرة والمشرقة ضما وفتحا في الاخيرين وهو ليس بقياس لان القياس فيهما ان يكون على مفعل بالفتح ، قال ابو سعيد : المقبرة : الموضع الذي يجمع فيه القبور ، ولو ارادوا موضع الفعل لقالوا ، مقبرة - بالفتح - واذا بنى من اسماء الدواب للمكان فعلى « مفعلة » مثل مأسدة ومحية للارض التي (٢٣) كثر فيها الاسد والحية ، ومضبعة (٢٤) ومسبعة للارض التي كثر فيها الضبع والسبع .

واما الرباعي من اسماء الدواب فلا يمكن ان يبنى مثل هذا البناء لانه ان لم يحذف لم يجز ، وان حذف اختل بناء الرباعي . وطريقته ان يوصف المكان والزمان بكثرة تلك الحيوانات ليحصل المراد فيقال : ارض كثيرة (٢٥) الثعالب فيها ، وزمان فاشية العقارب فيه .

فصل

في اسم الآلة

قوله : « وهو (٢٦) اسم مشتق من يفعل للآلة وصيغته مفعل ، ومن ثم قال الصرفيون . المفعول للموضع ، والمفعل للآلة ، والفعل للمرة (٢٧) والفعل للحالة ، وكسرت (٢٨) الميم للفرق بينه وبين الموضع ، ويجيء على وزن (٢٩) مفعال كمقراض ومفتاح ، ويجيء مضموم العين والميم نحو : المسقط والمنخل ، قال سيبويه : هذان في (٣٠) عداد الاسماء يعني (ان) (٣١) المسقط والمنخل اسم

(٢٢) أ : مجرح - تحريف .

(٢٣) آ : الذي .

(٢٤) ع : مضبعة - بالمشاة التحتانية .

(٢٥) ح : « كثير » باختلاس التاء .

(٢٦) ق : وهي ، وهو ايضا جائز .

(٢٧) في ق : والهزمة . تحريف .

(٢٨) ق : وكسرة .

(٢٩) بعده في ق : مفعلة ومفعال : مكسحة مقراض مفتاح .

(٣٠) ق : من عدد . تحريف وفي م ج : من .

(٣١) زيادة من ج .

(١٨) زيادة من ج .

(١٩) وهو الفتح .

(٢٠) قال السعد ص ١٣٢ « لتعذر الضم وذلك لرفضهم مفعلا في كلامهم الا مكرما ومعونا ، ويرجع على الكسرة للخفة .

(٢١) قال هذا ابن السكيت ، ويصح هذا اذا كان المفعل صحيح الفاء واللام ، واما غير الصحيح فمن المعتل الفاء اسم الزمان والمكان مكسور عينه ابدا كالموضع والموعد ، وسع من الكوفيين موضع - بفتح العين - .

لهذا الوعاء وليس بآلة وكذلك أخواته (كالمدهن والمدق) (٣٢) .

أقول : لما فرغ عن بيان اسمي المكان والزمان شرع في بيان اسم الآلة ، وهي اسم مشتق من يفعل (٣٣) فقله « اسم مشتق » مخرج لغير المشتق لكنه شامل لغيره من المشتقات ، فلما قال للآلة ، خرج عنه أسماء الفاعل والمفعول والزمان والمكان . وقوله « وصيفته » أي : صيغة اسم الآلة « مفعل » بكسر الميم وفتح العين ، فلاجل ذلك قال الصرفيون المفعل للموضع ، والمفعل للآلة ، والمفعلة للمرة ، والمفعلة للحالة بكسر الفاء وهي النوع .

وكسرت الميم في الآلة للفرق بينه وبين الموضع فان الميم مفتوحة في الموضع (٣٤) وقوله « ويجيء على وزن مفعال » أي : يجيء اسم الآلة على زنة مفعال كمفتاح . الحاصل في ذلك ان اوزان الآلة ثلاثة ابنية ، الاول : مفعل كمحلب ، والثاني : مفعال كمقراض ، والثالث : مفعلة كمسحاة . والاولان يشتركان في بناء المبالغة والآلة بخلاف الثالث وقوله « ويجيء مضموم العين والميم » أي : يجيء اسم الآلة مضموم العين والميم (٣٥) على خلاف القياس نحو : المسعط (٣٦) والمنخل والمدق ، والقياس ما ذكرناه ، ومن اجل ذلك قال سيبويه : ان المسعط اسم لهذا الوعاء الذي (٣٧) يحل فيه السعوط وهو دواء يصب في الانف وليس بآلة ، وكذلك أخواته أسماء الأوعية المخصوصة نحو :

(٣٢) ما بين القوسين ساقط من أ ، وبعده في م : والكحلة والمحرضة .

(٣٣) قال السعد ١٣٣ « الآله ما يعالج به الفاعل المفعول لوصول الاثر اليه ، أي المفعول ، مثلا : المنحيت : ما يعالج به التجار الخشب لوصول الاثر الى الخشب » وقال الزمخشري في الفصل ٦ ص ١١١ « وهو اسم ما يعالج به وينقل » .

(٣٤) روى ابن السكيت « مِطْهَرَةٌ وَمِطْهَرَةٌ ، ومِرْقَاةٌ ، ومِرْقَاةٌ ، ومِسْقَاةٌ وَمِسْقَاةٌ » كلها بالكسر والفتحة ، فمن كسرهما شبهها بالآلة التي يعمل بها ، ومن فتحها قال : هذا موضع يعمل فيه ، وقد عقب العلامة السعد على هذا الكلام بان قال « ان المرقاة والمسقاة والمطهرة لها اعتباران احدهما : انها أمكنة فان تسلم مكان الرمي من حيث ان الرامي فيه ، والاخر : انها آلة لان السلم آلة الرمي ، فمن نظر الى الاول فتح الميم ، ومن نظر الى الثاني كسرهما فان المكسور والمفتوح انما يقالان لشيء واحد « أ . هـ شرح التصريف ص ١٣٤ .

(٣٥) هذه العبارة مكررة في الاصل .

(٣٦) أ : المسقط - بالقاف المثناة الفوقانية . تحريف .

(٣٧) أ : التي .

المنخل والمدهن والمدق والمحرضة (٣٨) ، وهي بضم الميم غريب حكاه الزمخشري رحمه الله ، والمشهور - هو الذي حكاه الجوهري - رحمه الله - بكسر الميم وهي آناء الحرض وهو الاشنان . قال ابن درستويه : « ولو كسرت هذه الاشياء على الاصل لجاز » .

فصل

قوله : « المرة من الفعل الثلاثي تجيء على زنة - فعلة - بفتح الفاء وسكون العين ، نحو : ضربت ضربة ، وقمت قومة » (٣٩) .

أقول : ومن الثلاثي المزيد فيه على مصدره المستعمل بزيادة الهاء كالإعطاء (٤٠) والانطلاق وغيرهما ، وإذا كان الفعل ثلاثيا في مصدره تاء ، أو غير الثلاثي مع التاء في مصدره ، فالمرة منهما على مصدرهما المستعمل مع توصيفهما بالواحدة نحو : رحمته رحمة واحدة ، ودرجته درجة واحدة ، ولا تجتلب تاء أخرى لثلاث تجتمع تاءان .

وأما قولهم أتيتهم أتيتهم ولقيته لقاء فشاذا (٤١) فان قيل ان التاء في درجة ورحمة كافية في الدلالة على الوحدة ولا حاجة الى الصفة ، قيل له : ان التاء في المصدر تدل على الوحدة على طريق الاحتمال ، وأما على طريق الصفة فعلى القطع على ما تقتضيه الحال (٤٢) .

وأما النوع (٤٣) فيجيب على زنة - فعلة نحو - حَسَنَ الطَّعْمَةَ وَالْجِلْسَةَ .

(٣٨) رواها الزمخشري بالضم وانكرها ابن يعيش في شرحه للفصل ، ورواها صاحب القاموس ، واللسان - بكسر الميم وفتح الراء - وهي وعاء الحرض وهو كقفل وعنق نبات يؤخذ ورقة رطبا ثم يحرق ويرش الماء على رماده ثم تغسل به الايدي والثياب ، وهو ما يعرف اليوم بالاشنان .

(٣٩) مثل للسالم بضربة ، ولغير السالم بقومة أي ضربا واحدا وقياما واحدا .

(٤٠) أ : الاعطاء - باختلاس التاء .

(٤١) والقياس آتية ولقية .

(٤٢) إذا كانت صيغة المصدر مشابهة لصيغة المرة دل على المرة بالوصف كدعوة واحدة ، وإذا كانت مشابهة لصيغة الهيئة دل على الهيئة بالوصف أو الاضافة نحو : نشدة بالغة .

(٤٣) المراد بالنوع الحالة التي كان عليها الفاعل ، كتولك : فلان حَسَنَ الرِّكْبَةَ إذا كان ركوبه حسنا ، وكذلك « حسن الجلسة » إذا كانت حالته دائما كذلك .

الباب الثاني

– في المضاعف –

التضعيف الى الياء نظرا الى اجتماع المتجانسين
وعدم الادغام وتماهه :

ابحر خربان فضاء فانكدر

تقضي البازي اذا البازي كسر(٥٦)

قوله « خربان » : جمع خَرَبَ بفتح الخاء
المعجمة وفتح الراء المهملة وهو ذكر البازي . وقوله
« تقضَ » اي : سقط يقال : تقض وانقض اذا
نزل بسرعة . وقوله « كسر » من كَسَرَ الطائر
جناحيه ، اذا جمعها وانقض للوقوع وقوله « وهو
اي المضاعف يجيء من ثلاثة ابواب » وهي الدعائم
الاول : فَعَلَ يَفْعَلُ - بفتح العين في الماضي
وضمها في الغابر - كسر يسر . والثاني : فَعَلَ
يفعل - بالفتح في الماضي والكسر في الغابر - كسر
يفر . والثالث : فعل يفعل - بكسر في الماضي
والفتح في الغابر - كعض يعض .

فالحاصل في ذلك ان المضاعف لا يجيء الا
من دعائم الابواب كسر يسر ، اصلهما : سرر
يسرر فأدغمت الراء في الراء لموجب الادغام وفر
يفر اصلهما فرر يفرر فأدغمت كذلك . وعض يعض
اصلهما : عضض يععض فأدغمت الضاد في الضاد
لمقتضى الادغام .

ولا يجيء من باب فعل يفعل(٥٧) - بالفتح
فيهما لثقله بحرف الحلق فيه ، ولا من باب فعل
يفعل(٥٨) - بالكسر فيهما - لوجهين ، أحدهما :
الالتباس والثاني : مخالفة القياس .

ولا من باب فعل يفعل(٥٩) - بالضم فيهما -
لثقله او لمخالفته القياس لكنه جاء قليلا نحو حب
فهو حبيب ، ولب فهو لبيب ، من حبب يحبب
وليب يلبب - بالضم فيهن - يدل عليه قوله :
« فهو حبيب ولبيب » لانه فعيل وهو يجيء
غالبا من فعل يفعل - بالضم فيهما ، وكذلك
شد الشيء فهو شديد والاصل : شدد(٦٠) بضم
العين - وقال بعضهم شد الشيء غير مستعمل وأن
كان صيغة شديد يقتضيه كما ان قولهم فقير

قوله : « ويقال له اصم(٤٤) لشدته(٤٥) ولا
يقال له صحيح لصيرورة(٤٦) أحد حرفيه(٤٧) حرف
علة(٤٨) في نحو تقضى البازي . وهو(٤٩) يجيء
على(٥٠) ثلاثة ابواب نحو : سر يسر ، وفر يفر ،
وعض يعض ، ولا يجيء من(٥١) فعل يفعل
الا قليلا(٥٢) نحو : حب فهو حبيب(٥٣) ولب فهو
لبيب » .

اقول : لما وقع فراغه عن بيان باب الصحيح
بأقسامه واحكامه شرع في بيان باب المضاعف،
وانما ذكره عند باب الصحيح لان في باب المضاعف
جهتين ، جهة الصحة وجهة السقم ، والاول
أغلب على الثاني فلذلك قدم على الباقية ، والمضاعف،
اسم مفعول من ضاعف يضاعف ، وهو من حيث
اللفة الشيء المضعف(٥٤) ، ومن حيث الاصطلاح
عبارة عن اجتماع حرفين من جنس واحد ، مثل :
سر يسر الى اخره . ويقال له اصم لشدته ، وللصم
معنيان ، أحدهما : عدم السماع ، واشتقاقه من
الصم وهو قر في الاذن يقال : فلان اصم اذا لم
يسمع الصوت الخفي(٥٥) .

والثاني : الشدة يقال للشخرة الشديدة
صماء .

وقوله « ولا يقال له » اي : للمضاعف صحيح
لصيرورة أحد حرفيه حرف علة في نحو تقضى
البازي ، فان أصله : تقضض فقلب أحد حرفي

(٤٤) ق : الاصم .

(٤٥) وذلك لتحقق الشدة فيه بواسطة الادغام .

(٤٦) م : لصورة

(٤٧) ق : حرفين .

(٤٨) م : العلة .

(٤٩) « هو » ساقطة من م .

(٥٠) ق : من .

(٥١) بعده في ق ، م : « باب » .

(٥٢) ق : قليلا .

(٥٣) في م بعده : « أصله حبيب بدليل مجيء فاعله على
ردن فعيل نحو : حبيب » .

(٥٤) ت : المصف .

(٥٥) وكان أهل الجاهلية يسمون رجيا بشهر الله الاصم،
قال الخليل : وانما سمي بذلك لانه لا يسمع فيه
صوت مستغث لانه من الأشهر الحرم ولا يسمع فيه
ايضا حركة قتال ولا تعممة سلاح .

(٥٦) قاله المعاج يمدح عمر بن عبدالله بن عمر القرشي
حين ارسله عبدالملك لقتال ابي فديك الرودي في
ارجوزة طويلة اراد تقضض لكنه ادغم . وروى العيني
صدره : اذا الكرام ابتدروا الباغ بدر . حاشية
الصبان ح ٤ ص ٣٣٦

(٥٧) هو باب « فتح »

(٥٨) هو باب « حبب » .

(٥٩) هو باب « كرم » .

(٦٠) قال ابن هشام هو « بالفتح » .

يقتضي أن يكون من فقر بالضم - ولكنهم استغنوا عنهما باشتد(٦١) وافتقر(٦٢) .

قوله : « واذا اجتمع فيه حرفان من جنس واحد أو متقاربين(٦٣) في المخرج يدغم (الاول) (٦٤) في الثاني(٦٥) لثقل المكرر نحو مد الى اخره ، ونحو اخرج شطاه ، وقالت طائفة : الادغام الباث(٦٦) الحرفين ، كذا نقل عن جارالله العلامة(٦٧) وقيل : اسكان الاول وادراجه في الثاني . المدغم والمدغم فيه حرفان في اللفظ وحرف واحد في الكتابة(٦٨) كالرحمن » .

اقول : هذا شروع في بيان الادغامات لان باب المضاعف محلها لان المضاعف هو المدغم . واعلم انه اذا اجتمع حرفان من جنس واحد او متقارب في المخرج ، يدغم الاول في الثاني لثقل المكرر وذلك لانه ثقل عليه التقاء المتجانسين لما فيه من العود الى حرف بعد النطق به ، وشبهه الخليل بوطي المقيد فان المقيد يمنع من توسع الخطو فيصير كأنه يعيد قدمه الى موضعها الذي نقلها منه وذلك مما يشق على النفس ، وشبهه بعضهم بوضع القدم ورفعها في حيز واحد ، وبعضهم باعادة الحديث مرتين فكل ذلك مستكره فلذلك صارت الحروف المتباعدة في المخرج احسن في التأليف مما تدانت مخارجه الا ترى ثقل قول الشاعر :

وقبر حرب بمكان ففر

وليس قرب قبر حرب قبر(٦٩)

(٦١) أ : اشد والصواب ما اثبتته ، راجع الشافية جا ص ٧٨ .

(٦٢) كذلك جاء قولهم : فكك - بضم العين - اذا صبار ذا فكة وعززت الناقة أي ضاق مجرى لبنها .

(٦٣) أ : متقارب . تخريب .

(٦٤) الزيادة من الهامش .

(٦٥) م : الثانية .

(٦٦) في م : « الباث الحرف في مخرجه مقدار الباث حرفين كذا نقل .. الخ » .

(٦٧) أ : رحمه الله ، والتصويب من ح ، م ، ق .

(٦٨) بعده في ق : كذا حرفان فيهما معا كالرحمن .

(٦٩) من خرافات العرب انها تنسب هذا البيت الى الجن ، وذكر في عجائب المخلوقات ان من الجن نوعا يقال له الهائف فصاح واحد منهم على حرب بن امية فمات فقال ذلك الجنني هذا البيت .

القفر : الخالي من الماء والكلاء ، وقبر : اسم ليس مؤخر ، وقرب : خبرها مقدم ، وقيل ان هذا البيت لا يمكن انشاءه ثلاث مرات متوالية الا وبطل

فلما ثقل عليهم تكرار المثلين والمتقاربين حاولوا الخفة بأن يدغموا احدهما في الاخر حتى يرتفع اللسان عن مخرج هذين اللفظين ارتفاعا واحدة ليخفف في اللفظ ، وقوله : « نحو مد » اشارة الى اجتماع الحرفين المتجانسين ، وذلك لان اصله مدد - فادغمت الدال في الدال فصار مد - ، وكذلك بعض تصرفاته نحو : مد آمد وامدت مدتا .

وقوله : « نحو : اخرج شطاه » « وقالت طائفة » اشارة الى اجتماع الحرفين المتقاربين في المخرج وذلك لان الجيم قريب من الشين والتاء من الطاء لما يجيء بيانه ان شاء الله تعالى . وقوله « الادغام الباث حرف » اشارة الى معنى الادغام ، وللاذغام معنيان ، لغوي : وهو ادخال الشيء في الشيء يقال : ادغمت الثياب في الوعاء اذا ادخلتها(٧٠) فيه(٧١) .

واصطلاحيا وهو ما ذكره المصنف . وقيل : الادغام اسكان الحرف الاول وادراجه في الحرف الثاني ، وقال ابن الحاجب : الادغام ان تأتي بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد من غير فصل . ثم المدغم والمدغم فيه(٧٢) حرفان في اللفظ وحرف واحد في الكتابة لان الحرف المدرج لا يظهر فيها ، وتمثيله بالرحمن ليس بشيء والجيد ان تقول : كد(٧٣) لان المدغم انما يكتب بحرف واحد اذا كان من كلمة واحدة واما اذا كان من كلمتين يكتب بحرفين(٧٤) .

المشد فيه لقرب مخارج الحروف ، ولما كان كذلك صدق من لا علم له انه للجن .

ومن الابيات الثقيلة قول الاعشى :-

وقد اروح الى الحانات يتبعني

شاويشل شلول شلثل شلول

وقول مسلم بن الوليد :

سلت وسلت ثم سل سليلها

فاتي سليل سليلها مسلولاً

وقول المتنبي :

فقلقت بالهم الذي قلل الحشاء

قلائل هم كلهن قلائل

وقول الاخر :

وازود من كان له زائرا

وعاف عافي العسرف عرفانه

(٧٠) أ : اخلتها . تحريف .

(٧١) أ : فيها .

(٧٢) الحرف الاول هو المدغم والثاني هو المدغم فيه .

(٧٣) لده اي خصمه فهو لاد ولدود - بالفتح .

قوله : « واجتماع الحرفين على ثلاثة اضراب ،
الاول : ان يكونا متحركين (٧٥) يجب فيه الادغام
الا في اللاحقيات نحو : قردد حتى لا يبطل اللاحق ،
والاوزان التي تلزم الالباس نحو : صكك وسرر
وجدد وطلل حتى لا يلتبس بصك وسر وجد
وطل ، ولا يلتبس في مثل رد وفر وعض (٧٦) ويعلم
من يرد ان اصله ردد لان المضاعف لا يجيء من
فعل يفعل (٧٧) وعض يعض ايضا يعلم من يعض لان
المضاعف لا يجيء من فعل يفعل (٧٨) ولا يدغم
حيي (٧٩) في بعض اللغات (٨٠) حتى لا يقع الضم
على الياء (٨١) في يحيى (٨٢) وقيل الياء الاخيرة غير
لازمة لانه يسقط (٨٣) وقيل نحو حيو وتقلب تارة
نحو يحيى (٨٤) .

اقول : هذا شروع في بيان كمية الادغام فاعلم
ان اجتماع الحرفين في كلمة لا يخلو من ثلاثة
اضراب ، الاول : ان يكونا متحركين اي : يكسون
الحرفان المجتمعان متحركين فيجب فيه الادغام
فينشأ من هذا ايضا كون الادغام بطريق الوجوب
تارة وبطريق الجواز طورا وبطريق الامتناع اخرى .

اما بطريق الوجوب فما ذكرناه وهو ان يكون
الحرفان المجتمعان متحركين نحو : مد وعد واعتد
وانقد ، اصلها : مدد وعدد واعتدد وانقصد ،
فادغمت الدال في الدال في كلها لوجود العلة ، واما
بطريق الجواز والامتناع فسيأتيان بتوفيق الله
تعالى .

وقوله « الا في اللاحقيات » اي : لا يجوز
الادغام في اللاحقيات وان اجتمع فيها حرفان
متحركان من جنس واحد نحو : قردد فانه ملحق .
بجعفر كيلا يبطل معنى اللاحق بالادغام . والقردد :

(٧٤) الادغام - بسكون الدال - هو افعال - من مصطلحات
الكوفيين ، والادغام بتشديد الدال - افتعال من
عبارات البصريين .

(٧٥) ق : « ان يكون متحركين في الكلمة » .

(٧٦) في م ، ق : « لان رد يعلم من يرد ، وفر ايضا يعلم
من يفر ان اصله فرر » .

(٧٧) في م : فعل يفعل من باب شرب .

(٧٨) « من فعل يفعل » ساقط في ق .

(٧٩) م : « حتى » بالتاء المثناة الفوقانية .

(٨٠) م : اللفة .

(٨١) ق : الياء الضعيفة ، م : « الياء الضعيف » .

(٨٢) ق : « يجيء » تحريف وقد سقطت من م .

(٨٣) ق : « لانها ساقطة » .

(٨٤) م : « يحيى » ، ق : « يجيء » .

هو الارض المرتفعة (٨٥) ، ولا في الاوزان التي
يلزم الالباس من ادغامها نحو : صكك وسرر وجدد
وطلل ، لانه بتقدير الادغام يلتبس بناؤها ببناء
اخر ، لان لفظ صكك الذي من تصكك ركبتا
الرجل ، اذا ادغم التيس بصك الذي هو السجل ،
ولو ادغم سرر الذي هو جمع سرير التيس بالسر
الذي تقطعه القابلة ، فان ما تقطعه القابلة يسمى
سرا - بضم السين - وما بقي من موضع القطع
سمي سرة .

وكذلك لو ادغم جدد الذي هو الارض الصلبة
التيس بالجد - بفتح الجيم - بمعنى العظمة او
بمعنى الاب ، والجد - بكسر الجيم - بمعنى
الاجتهاد . وكذلك لو ادغم (طلل) (٨٦) الذي هو
اثر الدار الخربة التيس بالطل الذي هو المطر
الصغير القطر ولا يكون هذا الالباس في الفعل
لان الفعل المدغم يظهر (٨٧) اصله عند التصريف مثل
رد يعلم من يرد ان اصله ردد لان المضاعف
لا يجيء من فعل يفعل - بالضم فيهما . وكذلك
فر يعلم من يفر اصله فرر لان المضاعف لا يجيء من
فعل يفعل بالكسر فيهما ، وكذلك عض
يعلم من يعض ان اصله عض لان المضاعف
لا يجيء من فعل يفعل - بالفتح فيهما - يفهم
بالتأمل .

وقوله « لا يدغم حيي » (٨٨) اعلم ان فيه
مذهبين ، الاول : منع الادغام وان اجتمع فيه
حرفان متماثلان حتما لا يقع الضم على الباء في
مستقبله . والثاني : ادغام العين في اللام لموجب
الادغام ، فتقول على الاول : حيي حيا حيوا واصله
حيوا نقلت ضمة الياء التي هي لام الفعل الى غير
الفعل ثم حذف لسكونها وسكون واو الجمع
فبقي حيوا مثل خشوا ، وفي التانيث حيت حينا
حيين بسكون الياء الثانية . وعلى الثاني وهو
الاصح : حي حيا حيا حيت حيتا حيين ولا
يجوز الادغام من هنا الى اخره لان الياء الثانية
ساكنة وبعدها ادغمت العين في اللام جاز ان تترك
فتحة فاء الفعل على حالها ، وجاز ان تنقل كسرة
العين الى الفاء فيقال : حي .

(٨٥) ومن الظهر اعلاه ، ومن الشتاء شدته ، ويقال :
جاء بالحديث على قرده اي وجهه . قال الشاعر :

متى ما تزونا آخر الدهر تلقنا

بقرقرة ملساء ليست بقردد

(٨٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٨٧) في الاصل : « يد طهر » تحريف .

(٨٨) ٢ : « حين » .

فان قيل : لم لا يتحرك الساكن للادغام في نحو ظلت ومسست ؟ قيل له : لا يجوز تحريكه لاتصال الضمير به لان ما قبل الضمير يكون ساكناً ابداً فحذفت الاولى منهما وهي الحرف المتحركة على غير قياس . فان قيل : لم حذفت المتحركة؟ قيل له : لانه لو حذفت الساكنة لاحتسج الى تسكين الاول لاجل الضمير فيكثر التفسير .

قوله : « وعليه قراءة من قرأ : » وقرن في بيوتكن « من القرار اصله اقرن فحذفت (٩٨) الراء الاولى (٩٩) فنقلت (١٠٠) حركتها الى القاف ثم حذفت الهمزة لعدم الاحتياج اليها فصار قرن ، وقيسل من وقَرَ يَقْرُ وقَاراً ، فاذا (١٠١) قرىء قرن (١٠٢) يكون من قرَّ (١٠٣) بالمكان بفتح القاف وهو (١٠٤) لغة من اقرَّ فيكون اصله اقرن فنقلت (١٠٥) فتحة الراء الى القاف » (١٠٦) .

اقول : اي : على الحذف قراءة من قرأ وقبرن - بكسر القاف - فاصله اقرن فحذفت الراء الاولى وقيل الثانية وقيل يجوز الامران والاول اصح فلما حذفت نقلت حركتها الى القاف ثم حذفت الهمزة لعدم الاحتياج اليها لانه انما اتى بها لتعذر الابتداء بالساكن فلما حرك القاف استغني عنها فصار قرن على زنة فلن (١٠٧) او « فنن » على الاختلاف السابق .

(٩٨) م : « نلحذف » .

(٩٩) ق : « الاول » .

(١٠٠) م : « فنقل » .

(١٠١) م : « واذا » .

(١٠٢) بعده في م : « بفتح القاف » .

(١٠٣) م ، ق : اقر .

(١٠٤) ق : « وهي » .

(١٠٥) ق : « فنقل » .

(١٠٦) بعده في م ، ق : (فصار قرن) . وقال ابو اليقظ العكبري عند كلامه على الآية ٣٣ من سورة الاحزاب : « يقرأ بكسر القاف وفيه وجهان ، احدهما هو من وقر يقر اذا ثبت ، ومنه اللقار والفاء محذوفة . والثاني : هو من قر يقر ، ولكن حذفت احدى الراءين كما حذفت احدى اللامين في « ظلت قرارا من التكرير ، ويقرأ بالفتح وهو من قر لا غير ، وحذفت احدى الراءين وانما فتحت القاف على لغة في قررت اقر في المكان » . ا هـ . املاء ما من به الرحمن في وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن ص ١٩٢ ج ٢ .

(١٠٧) في الاصل : « فلن » بالقاف المثناة فوقانية وهو تحريف .

قوله : « الثاني (٨٩) ان يكون الاول ساكناً يجب فيه الادغام ضرورة (٩٠) نحو مدّ وهو على وزن فعل . الثالث : ان يكون الثاني ساكناً فالادغام فيه ممتنع (٩١) لعدم شرط الادغام وهو تحرك الثاني وقيل : لابد من تسكين الاول فيجتمع ساكنان (٩٢) فتفر من ورطة وتقع في الاخرى (٩٣) ، وقيل : لوجود الخفة بالساكن مع عدم شرط الادغام ، ولكن جوزوا الحذف في بعض المواضع نظرا الى اجتماع المتجانسين نحو : ظلت كما جوزوا القلب في نحو : تقضى البازي » .

اقول : الضرب الثاني ان يكون الحرف الاول ساكناً فيجب الادغام فيه ضرورة نحو : مد مصدرا فان اصله : مدد على زنة - فعل - فادغمت الدال في الدال . وقوله « والثالث » : (اي الضرب الثالث) (٩٤) ان يكون الحرف الثاني ساكناً فالادغام فيه ممتنع لعدم شرط الادغام وهو تحرك الثاني فالشرط منتف وكذا المشروط ، مثاله : مددن مددت مددتا مددت مددتا مددتا مددتا مددتا .

والورطة : هي المشقة والزحمة . وقوله « نحو ظلت » اصله : ظلت حذفت احدى اللامين تخفيفا كما حسنت (٩٥) في احسست ومسست (٩٦) في مسست ويجوز في فاء الاول والثالث الكسر والفتح .

وقوله : « كما جوزوا القلب » اي : قلب الحرف حرفا اخر في نحو : تقضى البازي اذ (٩٧) اصله : تقضض فقلبوا احد حرفي التضعيف الفا نظرا الى اجتماع المتجانسين مع عدم امكان الادغام .

(٨٩) م ، ق : « والثاني » .

(٩٠) ت : « صورة » .

(٩١) ح : يمنع .

(٩٢) ق ، ح : « الساكنان » .

(٩٣) م « اخرى » . وفي ق : « في ورطة اخرى » .

(٩٤) الزيادة من الهامش .

(٩٥) نقلت فتحة السين الى الحاء وحذفت احدى السينين ، قال ابو زيد :

خلا ان المتناق من المطايا

احسن به فهن اليه شوس

(٩٦) قال في الصحاح « مست الشيء - بالكسر - امسه - بالفتح مسا فهذه بالضم وامسه بالكسر ، قال الشاعر :

سنا السماء فلناها ودام لنا

حتى ارى احدا يمشي ونهلانسا

(٩٧) ت : اذا وهو تحريف .

وقوله « وقيل من وقر يقر » أي : أصل قرن من وقر يقر وقارا فيكون على هذا امراً من يقر فلما حذف حرف المضارعة ابتدئ بما بعده فصار : قر قرا قروا قرى قرا قرن على زنة علقن ، أصله : أو قرن كعدن أصله : أو عدن فحذفت الواو تخفيفاً لئلا تثقل على اللسان فاستغني عن الهمزة بحركة القاف .

وقوله « فاذا قرى قرن » أي : اذا قرى بفتح القاف يكون أصله من أقر بالمكان - بفتح القاف - ، وأشار به الى ان يكون من باب علم يعلم وهو الباب الثالث للثلاثي المجرد . وأشار بقوله « وهو لغة في أقر » الى انه يجيء من باب ضرب يضرب أيضاً وهو الباب (١٠٨) الثاني للثلاثي المجرد فحينئذ يكون أصل قرن بفتح القاف أقرن - بفتح الراء الاولى - لانه من باب علم يعلم كما ذكرنا فنقلت فتحة الراء الى القاف فحذفت لالتقاء الساكنين واستغني عن الهمزة أيضاً لحركة القاف فحذفت فصار قرن على زنة قلن أو فعن على ما مر .

واعلم ان الحاصل في هذا ان قرن عند القراءة بكسر القاف يحتمل وجهين ، الاول : ان يكون من قر يقر من باب ضرب يضرب والامر منه قر قرا قروا قرى قرا اقرن على زنة افعلن بكسر العين فأعلت مثل ما ذكرنا فيما مضى عن قريب فصار قرن .

والثاني : ان يكون من وقر يقر من باب وعد يعد والامر قر كعد كما ذكرنا عن قريب .

واما عند القراءة بفتح القاف فيحتمل وجهين أيضاً ، الاول : ان يكون من قر يقر من باب علم يعلم والامر منه قر الى قولك اقرن بفتح الراء ، ثم نقلت فتحة الراء الى القاف فحذفت الراء لالتقاء الساكنين فصار اقرن - بكسر الهمزة وفتح القاف - فحذفت الهمزة لحصول الاستغناء عنها فصار قرن بالفتح على زنة فلن كما تقول : ظنن بالفتح في ظللن .

الوجه الثاني : هو ما ذكره ابو الفتح الهمداني في كتاب التبيان وهو ان يكون أصله من قار يقار اذا اجتمع ومنه القارة لاجتماعها كذا نقل عن الزمخشري وسكت على هذا المقدار . قلت

(١٠٨) في الاصل : « الباب » . تحريف .

(١٠٩) في الاصل : ظل . وهو تحريف .

فعلى هذا يكون الامر من تقار : قار فحذفت الالف لالتقاء الساكنين فصار قر على زنة - قل - بالفتح تقول منه : قر قرا قرى قرن فافهم فان هذا هو التحقيق في هذا الموضع .

قوله : « هذا اذا كان سكونه لازماً ، واذا كان (١١٠) عارضاً يجوز الادغام وعدمه نحو : امدد (١١١) ومد بفتح السدال للخفة ومد بالكسر (١١٢) لان الكسر أصل في تحريك الساكن (١١٣) ومد بالضم (١١٤) للاتباع ، ومن ثم لا يجوز قر لعدم الاتباع ولا يجوز الادغام في امدن (١١٥) لان سكون الثاني لازم (وتقول) (١٢١) بالنون الثقيلة مدن مدن (١١٧) مدن ، مدن مدن امدنان وبالنون الخفيفة مدن مدن مدن . اسم الفاعل : ماد (١١٨) والمفعول ممدود واسماء (١١٩) . المكان والزمان : ممد واسم الآلة ممد والمجهول مد يمد .

اقول : هذا شروع في بيان الادغامات الجائزة والمتنعة وقد علم من قبل ان الادغام على ثلاثة أنواع : واجب وجائز وممتنع ، فلما فرغ من بيان الواجب وعن بيان بعض الممتنع شرع في بيان الجائز وبعض الممتنع ، وقوله « وهذا اذا كان سكونه لازماً » اشارة الى ما ذكر في نحو ظلت ومسست ، واما اذا كان السكون عارضاً يجوز الادغام وعدمه اي فكه نحو : امدد ومد لان سكون الثاني في امدد عارض للجزم عند الكوفيين (١٢٠) وللبناء عند البصريين فيجوز الادغام فيه مع الحركات الثلاث ، وفكاه والدليل ما ذكر ، المصنف رحمة الله عليه .

وقوله « ومن ثم لا يجوز فر » أي : لكون الضم في مد للاتباع لا يجوز الضم في فر لعدم الاتباع فتعين فيه الادغام بالفتح للخفة والكسر

(١١٠) ساقطة من ق .

(١١١) في الاصل : « امدده » .

(١١٢) « للخفة ومد بالكسر » ساقط من م .

(١١٣) ق : « السكون » .

(١١٤) ساقط في م .

(١١٥) ق : « امدد » .

(١١٦) الزيادة من ق ، هـ .

(١١٧) في ق ، مكررة مرتين .

(١١٨) بعده في م ، ق : مادن مادون مادة مادتان مادات

ومواد .

(١١٩) م : « اسم » .

(١٢٠) لان الامر عندهم معرب واصله باللام .

لاصالته في تحريك السكون ، والفك لمروض سكونه ، وكذلك لم يفر ولم يمد ولم يعض ولم يرد ولم يقشعر ولم يحمر ولم يحمار . يجوز الحركات الثلاث في لم يمد ولم يرد ، والفتح والكسر في البواقي والفك في الكل ، تقول : لم يفر ولم يردد ولم يقشعر ولم يحمر ولم يحمار ولا يجوز الادغام في امددن لان السكون فيه لازم وذلك لاجل الضمير وكذلك يمددن ومددن ومددت ومددتها ومددتتم الى اخره . وقوله « واسم الفاعل » اي : اسم الفاعل من مد ماد اصله مادد سكنت الدال الاولى وادغمت في الثانية ، وكذلك مادان مادون مادة مادتان ما دات ومواد ، والجمع المكسر مددة على زنة فعلة كفسقة جمع فاسق وفجرة جمع فاجر وكفرة جمع كافر وبررة جمع بار . ولا يجوز الادغام فيها للالتباس ، واما مواد فجمع تكسير ايضا غير منصرف لا يدخله التنوين ، واسم المفعول ممدود كمنصور بغير ادغام لان شرط الادغام معدوم للفصل بين الحرفين المتماثلين بلين ، وكذلك ممدودان ممدودين ممدودة ممدوتان ممدوتات ، واسم الزمان والكان ممدد اصله : ممدد على زنة مفعل فادغمت الدال في الدال لوجود شرطه وعدم المانع . واسم الآلة ممد اصله : ممدد (١٢١) على زنة مفعل كمحلب فادغمت كذلك ، والمجهول للماضي ممد اصله مدد فادغمت الدال في الدال ، والمضارع يمدد اصله يمدد فادغمت كذلك فقس البواقي عليها .

قوله : « (يجوز (١٢٢) الادغام اذا وقع قبل تاء الافعال حرف (١٢٣) من حروف « اتششدذر سثص ضظظوى » نحو اتخذ وهو شاذ ونحو اتجر ونحو اثار ويجوز فيه (١٢٤) اتار التاء لان التاء والتاء من المهموسة وحروفها « ستشحثك خصفة » فيكونان من جنس واحد نظرا (١٢٥) الى المهموسية فيجوز لك الادغام بجعل التاء تاء والتاء تاء ونحو ادان لا يجوز فيه غير ادغام التاء (١٢٦) في الدال لانه اذا جعلت التاء دالا (١٢٧) لبعده من الدال في

(١٢١) ت : مدد - باختلاس الدال الثانية ، والصواب ما اثبتته .
 (١٢٢) ق : « ويجوز » .
 (١٢٣) « حرف » ساقط من م ، ق .
 (١٢٤) « فيه » ساقط من ق .
 (١٢٥) ق : « نظر » .
 (١٢٦) « الادال » في ق وهو تحريف .
 (١٢٧) ق : « الا » .

المهموسية ولقرب الدال من التاء في المخرج ، يلزم حينئذ حرفان من جنس واحد فيدغم ، ونحو : اذكر يجوز فيه اذكر واذا ذكر (١٢٨) لان الدال والدال (١٢٩) من المجهورة (١٣٠) فجعل التاء دالا كما في ادان فيجوز لك الادغام نظرا الى اتحادهما في المجهورية بجعل الدال ذالا والدال دالا (والبيان ، نظرا الى عدم اتحادهما في الذات) (١٣١) .

ونحو ازان مثل اذكر ولكن لا يجوز فيه الادغام بجعل الزاي (١٣٢) دالا لان الزاي اعظم من الدال في امتداد الصوت فيصير حينئذ كوضع القصة الكبيرة في الصغيرة او لانه (١٣٣) يوازي بادان ونحو اسمع (١٣٤) يجوز فيه الادغام لان السين والتاء من المهموسة ولا يجوز فيها الادغام بجعل السين تاء لعظم السين في امتداد الصوت ويجوز البيان لعدم الجنسية في الذات ونحو اشبه مثل اسمع (١٣٥) ونحو اصبر يجوز فيه اصطر لان الصاد من المستعلية المطبقة وحروفها صظظض خفق « الاربعة الاولى مستعلية مطبقة والثلاثة الاخيرة مستعلية فقط والتاء (١٣٦) من المنخفضة فجعل التاء طاء لمباعدة بينهما وقرب التاء من الطاء في المخرج فصار اصطر كما في ست اصله : سدس فجعل السين والدال تاء لقرب السين من التاء في المهموسية ، والتاء من الدال في المخرج ثم ادغم فصار « ست (١٣٧) ثم يجوز لك (١٣٨) الادغام بجعل الطاء صاد نظرا (الى) (١٣٩) اتحادهما في الاستعلائية نحو اصبر ولا يجوز لك الادغام بجعل الصاد طاء لعظم الصاد في امتداد الصوت (١٤٠) أعني لا يقال اطر ويجوز البيان لعدم الجنسية في الذات » .

(١٢٨) في الاصل « اد ذكر » .
 (١٢٩) م « لان الدال » .
 (١٣٠) ق : « المجهورية » .
 (١٣١) الزيادة من م .
 (١٣٢) م ، ق : الزاء .
 (١٣٣) م : « لان » .
 (١٣٤) م : « اسمع » .
 (١٣٥) ق : « السمع » .
 (١٣٦) ق : « الطاء » .
 (١٣٧) م : « ستا » .
 (١٣٨) م : « يجوز فيه لك » .
 (١٣٩) الزيادة من ق .
 (١٤٠) « في امتداد الصوت » الساقط من م ، ق .

فنقلت الى باب الافتعال فصارت اذنان ثم قلبت التاء دالا ثم ادغمت الدال في الدال فصار اذان ومعناه استقرض .

وقوله « لا يجوز فيه » أي : في اذان غير ادغام الدال في الدال ولا يقال : اذنان وذلك (١٤٥) لبعده اي لبعده التاء من الدال في المهموسة لان التاء من المهموسة والدال من المجهورة ، ولكن الدال قريب من التاء في المخرج فيكون الحرفان من جنس واحد فتدغم لذلك . الحاصل في ذلك ان التاء المنقوطة بنقطتين فوقائيتين تدغم في (١٤٦) التاء المنقوطة بثلاث نقط وبالعكس نحو اثار واثار ، والدال تدغم في الدال بعد انقلابها عن التاء ولا يدغم الدال في التاء فيقال اذنان لان التاء من المهموسة والدال من المجهورة والاعتبار لجانب المجهورة لقوتها .

الخامس : الدال : نحو : اذكر اصله : ذكر بالدال المنقوطة فنقلت الى باب الافتعال فصارت اذكر فقلبت التاء دالا مهملة كما في اذان فصارت اذكر ثم قلبت الدال المنقوطة دالا مهملة (١٤٧) فصارت اذكر .

وقوله « يجوز فيه اذكر واذكر » أي : يجوز في اذكر : اذكر (١٤٨) بان تقلب الدال المهملة ذالا منقوطة وتدغم احدهما في الاخرى فيقال اذكر ، ويجوز ايضا اذكر بالتصريح يعني لا تقلب الدال المنقوطة ذالا مهملة ولا بالعكس وهو معنى قوله « والبيان » أي ويجوز البيان نظرا الى عدم اتحادهما ، أي اتحاد الدال والذال في الذات وان كانتا متجانستين من حيث الصفة وهي المجهورية .

السادس : الزاي : نحو : ازان اصله : زان فنقلت الى باب الافتعال فصارت ازان ثم قلبت التاء زاء ثم ادغمت الزاء في الزاء فصار ازان أي : صار مرثيا ولا يجوز الادغام بجعل الزاي دالا لان الزاي اعظم من الدال في امتداد الصوت لان الزاي من حروف الصغير ويمتد الصوت به (١٤٩) بخلاف الدال ، فيصير حينئذ أي وقت جواز الادغام بجعل الزاي ذالا كوضع القصعة الكبيرة في القصعة

(١٤٥) بعده في الاصل « لانه اذا جعلت التاء دالا » وهي مقححة لم افق على وجه لها .

(١٤٦) « في » مكررة في الاصل .

(١٤٧) ت : في « الدال المهملة » .

(١٤٨) في الاصل « اذكر » بالدال المهملة والصواب ما اثبت وهو ظاهر كلام الشارح .

(١٤٩) ت : « انه » بالنون وهو تحريف .

اقول : هذا شروع في بيان الادغامات الواقعة في باب الافتعال قبل تأنها (١٤١) ومعرفة ذلك موقوفة على معرفة صفات الحروف ، ووقوعها موقوفة على وقوع حرف من حروف « اتشدذرز سشص ضظظوى » .

فاما صفات الحروف فتجيء بتمامها ان شاء الله تعالى . واما الحروف الواقعة قبل تاء الافتعال فاربعة عشر حرفا .

الاول : الالف نحو : اتخذ اصله اخذ فقلت الى باب الافتعال فصار اتخذ (١٤٢) فقلبت الهمزة تاء فأدغمت التاء في التاء فصار اتخذ وهو شاذ .

الثاني : التاء نحو اتجر اصله : تجسر فنقلت الى باب الافتعال فصار اتجر فادغمت التاء في التاء فصار اتجر .

الثالثة التاء نحو : اثار اصله ثار فنقلت الى باب الافتعال فصار اثار فقلبت التاء المثلثة تاء مثناة من فوق فصار اثار بالتاء المشددة ويجوز فيه اثار يعني تقلب التاء المنقوطة بنقطتين فوقائيتين تاء وادغام التاء في التاء لانهما من الحروف المهموسة .

وقوله « وحروفها » أي : حروف المهموسة « ستشحتك (١٤٣) خصفة » خصفة . الخصفة : اسم امرأة . والشحت : اللاحاق في السؤال فيجيء ببيانها ان شاء الله تعالى بتوفيقه وعونه .

وقوله « فيكونان » أي : التاء والتاء من جنس واحد نظرا الى المهموسة ، فاذا كان كذلك يجوز لك الادغام بجعل التاء تاء والتاء تاء . ومعنى اثار : ادرك الثار وهو ان يقنص من قاتل او غيره من الاقارب . وقال الجاربردى : اذا كان فاء افتعل تاء يجوز البيان لاختلاف الحرفين فتقول في افتعل من الشرد : اترد يترد فهو مثيرد ويجوز الادغام نحو : اترد ويترد فهو مثيرد وهو احسن لتقاربهما في المخرج مع انهما مهموستان وكذلك اثار يجوز فيه البيان ، وأوجب (١٤٤) الزمخشري رحمه الله الادغام وقد نص سيبويه على جواز البيان ، وانما يلزم الادغام اذا كان الاول ساكنا في المثلين وههنا ليس بمثلين .

الرابع : الدال نحو : اذان اصله : دان

(١٤١) ت : « بابها » .

(١٤٢) ت : « اتخذ » باسقاط الهمزة الثانية وهو تحريف .

(١٤٣) في : وردت بزيادة تاء ثانية بعد الشين ، وهو من عمل الناسخ .

(١٤٤) ت : « ووجب »

الصغيرة ، وهذه كناية عن التوغل في الاحالة والخروج عن الحد .

السابع : السين نحو : استمع يجوز فيه الادغام بجعل التاء سينا لان السين والتاء من الحروف المهموسة فيكون بعد القلب اسمع ، ولا يجوز الادغام بجعل (السين) (١٥٠) تاء لعظم السين في امتداد الصوت لانه من حروف الصفير فلا يقال : اتمع لثلا يذهب صفير السين ، ويجوز البيان اي التصريح لعدم الجنسية في الذات وان كانتا متجانستين (١٥١) من حيث الصفة ، وقرىء على اللغة الاولى (ومنهم من يستمع اليك) (١٥٢) .

الثامن : الشين نحو : اشبه اصله : شبه فلما نقلت الى باب الافتعال صارت اشبه ثم قلبت التاء شينا ثم ادغم الشين في الشين فصار اشبه وهو مثل اسمع في الادغام والبيان وعدم ادغام الشين في التاء حتى لا يقال اتقه فلذلك قال : اشبه مثل اسمع .

التاسع : الصاد نحو : اصبر (١٥٣) اصله : صبر فلما نقلت الى باب الافتعال صارت اصبر ثم قلبت التاء طاء فصار اصطر ثم ادغم الصاد في الصاد فصار : اصبر ويجوز ان يجعل الطاء على حاله نحو : اصطر لان الصاد من المستعلة المطبقة وحروفها صظظض خفق ، الاربعة الاولى اي : الصاد والطاء والظاء والضاد مستعلة مطبقة ، والثلاثة الاخيرة مستعلة غير مطبقة وهي الخاء المنقوطة والفين (١٥٤) والقاف .

وقوله « لمباعدة بينهما » اي : بين الصاد والتاء لان الصاد من المستعلة والتاء من المهموسة ، ولكن التاء قريب من الطاء في المخرج فقلبت طاء فصار اصطر . وقوله « كما في ست » اي : كما جعل السين في ست اصله : سدس فجعل السين تاء لقرب السين من التاء في المهموسة ، ومن الدال في المخرج فأدغمت في التاء فصار « ست » قال ابن الحاجب ست : اصله سدس شاذ لازم ، اما ثدوذه فلان القياس قلب احد المتقاربين الى الاخر عند ارادة الادغام ، واما لزومه فلانه لم يستعمل الا كذلك ، والدليل على اصله انه سدس قولهم

في تصغيره سدس (١٥٥) وفي تكسيره اسداس فلما كرهوا توافق الفاء واللام لقلبة باب سدس : قلبوا السين تاء لانهما مهموستان متقاربتان في المخرج فصار سدت ثم قلبوا الدال وادغموا لتقاربهما في المخرج وتوافقهما في الهمس . وقوله « تم يجوز لك الادغام الى آخره » غني عن الشرح لوضوحه .

وقوله « ونحو اضرب (١٥٦) مثل اصبر يعني يجوز اضرب واضطرب ولا يجوز اطرب لزوال الصفير الذي في الصاد (١٥٧) ، ونحو اطلب لا يجوز فيه (١٥٧) الا (١٥٨) الادغام (١٦٠) لقرب التاء من الطاء في المخرج ونحو اظلم يجوز فيه الادغام بجعل الطاء ظاء (١٦١) والطاء طاء (١٦٢) لمساواة بينهما في العظم ، ويجوز البيان لعدم الجنسية في الذات مثل اظلم واطلم (١٦٣) واضطلم ونحو : اتعد (١٦٤) فجعل الواو تاء لانه ان لم يجعل (١٦٥) يصير ياء لكسرة ما قبلها فيلزم حينئذ كون الفعل مرة يائيا نحو يتعد ، ومرة واويا نحو يوتعد (١٦٦) ، او يلزم توالي الكسرات ، ونحو : اتسر (١٦٧) فيجعل (١٦٨) الياء تاء فرارا عن توالي الكسرات ولم يدغم في مثل اينكل لان الياء ليست بلازمة ، يعني (١٦٩) تصير همزة اذا جعلته ثلاثيا نحو اكل (١٧٠) ومن ثم لا يدغم حيي في بعض الالفة (١٧١) وادغام اتخذ شاذ » .

- (١٥٥) في الاصل « سدس » بدون تصغير .
(١٥٦) ق : « اضبرت » .
(١٥٧) م : « لزيادة صوت الصاد » وفي ق « لزيادة صفة الضاد » وهو تحريف .
(١٥٨) زيادة من ب .
(١٦٠) م : « غير » .
(١٦٠) بعده في ق « لاجتماع الحرفين من جنس واحد بعده قلب تاء الافتعال طاء لقرب التاء مع الطاء في المخرج ، ونحو اظلم .. الخ » .
(١٦١) في م : « التاء ظاء » .
(١٦٢) م : « والطاء ظاء » وبعده « وبالعكس » .
(١٦٣) آ : « والظلم » . وهي والتي بعدها سقطتا من م .
(١٦٤) م : بعده ، « من الوجد اصله او تعد » .
(١٦٥) م بعده : « الواو تاء » وفي ق « لانه ان لم يجعل تاء » .
(١٦٦) م ، ق : « او تعد » وبعده : لعدم موجب القلب .
(١٦٧) T : « البستر » .
(١٦٨) م : « بجعل » .
(١٦٩) ساقط من « ق » .
(١٧٠) « نحو اكل » سقط من ق .
(١٧١) في T ، م . « لفة » ، وفي ق ، ح : اللفات .

(١٥٠) زيادة بتفضيها السياق .

(١٥١) في الاصل « متجانسين » .

(١٥٢) الآية ٢٥ من سورة الشعراء .

(١٥٣) في الاصل « اصر » باستقاط الباء .

(١٥٤) في الاصل « والفاء » والصواب ما اثبتته .

أقول : العاشر منها : عند الصاد نحو :
اضْرَبْ أصله ضرب فنقل الى باب الافتعال فصار
اضترب (١٧٣) فقلبت التاء طاء ثم قلبت الطاء ضادا
ثم ادغم الضاد في الضاد كما في اصْبِرْ يعني يجوز
اضرب مثل اصبر واضطرب مثل اصطبر ولا يجوز
اطرب كما لا يجوز اطبر لزوال صفارة الصاد .

الحادي عشر : عند الطاء نحو : اطلب أصله
طلب فنقل الى باب الافتعال فصار اطلب فقلبت
التاء طاء وادغمت الطاء في الطاء فصار اطلب ولا
يجوز فيه غير هذا الادغام للثقل والشدة .

الثاني عشر : عند الطاء نحو : اظلم أصله :
ظلم فنقل الى باب الافتعال فصار اظلم فقلبت
التاء طاء فصار اظلم ثم قلبت الطاء طاء ثم
ادغمت الطاء في الطاء فصار اظلم ، ويجوز فيه
ترك الطاء المهملة المنقلبة عن التاء على حالها مثل :
اظلم (١٧٢) وهو البيان لعدم الجنسية بين الطاء
والطاء من حيث الذات ، ويجوز ايضا جعل الطاء
طاء مهملة مثل اظلم لمساواة بينهما في العظم يعني
في الاستعلاء والاطباق .

الثالث عشر : عند الواو نحو : اتعد أصله :
وعد فنقل الى باب الافتعال فصار : اوتعد فقلبت
الواو تاء لقرب مخرجهما ثم ادغم التاء في التاء
فصار اتعد .

وقوله « لانه لم يجعل » اي : ان لم يقلب
الواو تاء يصير ياء لانكسار ما قبلها وهو الهمزة
فيلزم حينئذ كون الفعل مرة يائيا نحو اتعد ومرة
واويا نحو : يوتعد ، أو يلزم توالي الكسرات ،
يعني من قلب الواو ياء وهي كسرة الهمزة صورة
وكسرات الياء تقديرا لان الياء في ثلاث كسرات
ولغة اهل الحجاز ان تقلب الواو ياء في الماضي
لسكونها وانكسار ما قبلها ، والفا في المضارع
لتحركها في الوصل وانفتاح ما قبلها .

الرابع عشر : عند الياء نحو : اتسر أصله :
يسر فنقل الى باب الافتعال فصار اتسر (١٧٤)
فقلبت الياء تاء فرارا عن توالي الكسرات وهي
كسرة الهمزة صورة ، وكسرات الياء تقديرا فصار
اتسر .

وقوله « ولم يدغم في مثل ايتكل » جواب عن
سؤال مقدر تقديره ان يقال : لم لا تقلب الياء تاء
ولا تدغم التاء في التاء في ايتكل حتى لا يلزم توالي
الكسرات المذكورة فاجاب عنه بقوله « ولم يدغم
في مثل ايتكل لان الياء ليست بلازمة » يعني تصير
همزة اذا جملته ثلاثيا نحو اكل فلما نقل الى باب
الافتعال (صار) (١٧٥) اكل فقلبت الهمزة الثانية
ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فصار : ايتكل .
وقوله « ومن ثم لا يدغم حيي » اي : ولاجل ان
الياء تسقط في ايتكل في بعض الاوقات وليست
بلازمة ابدا لا تدغم الياء في الياء في نحو حيي في
بعض اللغة لانها تسقط تارة نحو : حيوا وتقلب (١٧٦)
تارة نحو يحيى (١٧٧) وقوله « وادغام اتخذ شاذ »
وهذا جواب ايضا عن سؤال مقدر تقديره ان يقال :
ان اتخذ مثل ايتكل في اصالة الهمزة وعدم لزوم
الياء لان اصله اخذ فلم ادغم ؟ فقال : وادغام
اتخذ شاذ لان القياس يتخذ كما مر .

قوله : « ويجوز الادغام اذا وقع بعد بساء
الافتعال من حروف تندر سصفظ نحو (١٧٨) :
يقتل ويبدّر ويعذّر وينزّع ويسمّ ويخصّم
وينصل وينظر (١٧٩) ويلطم (١٨٠) ، ولكن لا يجوز في
ادغامهن الا (١٨١) الادغام بجعل التاء مثل العين
لضعف استدعائه (١٨٢) المؤخر ، وعند بعض
الصرفيين لا يجيء (١٨٣) هذا الادغام في الماضي حتى
لا يلتبس بماضي التفعيل لان عندهم تنقل حركة
التاء الى ما قبلها وتحذف الجنبلة (١٨٤) (و) (١٨٥)

(١٧٥) زيادة يقتضيها السياق .
(١٧٦) ٢ : « ونقلت » .

(١٧٧) قال الرضي ص ١١٦ ج ٣ من الشافية « ولا يجوز
هنا الادغام لعدم لزوم الف التشبية ، ومن اظهر
في حيي ، قال في الجمع حيوا مخففا كخشوا » اهـ .
ونقل الرمخشري دون سندان منهم من يقول حي وحي
- بفتح الفاء وكسرهما - كما قيل : لي واستشهد
بالاية الكريمة « ويحيى من حي عن بينة » ولم
يلك احد هذه القراءة . واورد سيبويه في المبني
للمفعول « حي وحي » بضم الحاء وكسرهما مع
تشديد الياء .

(١٧٨) في هذا الفصل اضطراب في ق .
(١٧٩) م : « يبطر » .
(١٨٠) م : « يقظم » .
(١٨١) ساقط من ق .
(١٨٢) م ، ق ، ح : « استدعاء » .
(١٨٣) م ، ح : « لا يجوز » .
(١٨٤) م : « المستعلية » .
(١٨٥) الزيادة من ج .

(١٧٢) م : « اصتوب » بالصاد المهملة . تحريف .
(١٧٣) كقول زهير بن ابي سلمى :
هو الجواد الذي يعطيك نائله
عفوا ويظلم احيانا فيظلم
ورواية سيبويه بالادغام على الوجوهين .
(١٧٤) م : « ايسر » تحريف .

الثاني : عند الدال المهملة نحو : ييدر من المبادرة وهي السرعة في الامر اصله : يتدر قلبت التاء دالا فصار ييدر ثم نقلت حركة الدال الاولى الى الباء وادغمت الدال في الدال فصار ييدر .

الثالث : عند الدال المنقوطة نحو : يعذر اصله يعتذر قلبت التاء ذالا فصار يعذر ثم فعل بها ما فعل (في) (١٩٥) ييدر .

الرابع : الزاء المنقوطة نحو : ينزع اصله : ينتزع قلبت التاء زايا فصار : ينزع ثم ادغمت الزاي في الزاي بعد نقل حركة الزاي الاولى الى ما قبلها فصار ينزع .

الخامس : عند السين نحو : ييسم اصله : يتيسم قلب التاء سينا فصار ييسم (١٩٦) ثم ادغمت كذلك فصار ييسم .

السادس : عند الصاد المهملة نحو يخضم اصله : يختضم قلبت التاء صاد فصار يختضم ثم ادغمت كذلك فصار يخضم .

السابع : عند الضاد المنقوطة نحو : يفضل اصله : ينتضل قلبت التاء ضادا فصار : ينضضل ثم ادغمت فصار ينضل ، وهو من النضال وهو المرامة يقال :

نضل فلان فلانا في المرامة اذا غلبه ، ويقال : انتضلت من الكنانة سهما ومن القوم رجلا اي اخترت وانتضال الابل : رميها بايديها .

الثامن : عند الطاء المنقوطة نحو : ينظر اصله : ينتظر قلبت التاء ظاء (١٩٧) ثم ادغمت كذلك فصار : ينظر .

التاسع : عند الطاء المهملة نحو ، يرطم اصله : يرتطم ، قلبت التاء طاء ثم ادغمت كذلك فصار يرتطم . وهي من ارتطم (على) (١٩٨) الرجل امره : سدت عليه مذاهبه ورطم الرجل : تكح والراطم : اللازم للشيء والرطوم : الاحمق وقوله « ولكن لا يجوز في ادغامهن » اي : لا يجوز في ادغام هذه الامثلة الا الادغام بجعل التاء مثل العين مثلا : يخضم (١٩٩) اصله : يختضم فجعل التاء مثل العين وهو الصاد ، فصار يختضم ثم ادغمت الصاد وكذلك البواقي لما بينا .

عند بعضهم يجيء بكسر الفاء نحو : خصم لان عندهم كسر الفاء لالتقاء الساكنين ، وعند بعضهم يجيء بالجنبة نحو اخضم نظرا الى سكون اصله ، ويجوز في مستقبله كسر الفاء وفتحها كما في الماضي نحو : يخضم وفي اسم (١٨٦) فاعله ضم الفاء (١٨٧) للاتباع مع فتحها وكسرها (١٨٨) نحو متخصمون (١٨٩) ، ويجيء مصدره خصاما (١٩٠) لالتقاء الساكنين او لنقل كسرة التاء الى الخاء (١٩٢) ، ويجيء خصاما ان اعتبرت حركة الصاد المدغم (فيها) (١٩٣) ويجيء اخصاما (١٩٤) اعتبارا بسكون الاصل .

اقول : لما فرغ من بيان الادغامات الواقعة قبل تاء الافتعال شرع في بيان الادغامات الواقعة بعد تاء الافتعال وذلك في تسعة مواضع عند تسعة احرف نحو : تذرر سصضط .

الاول : عند التاء نحو يقتتل اصله : يقتتل نقلت حركة التاء الاولى الى القاف ثم ادغمت التاء في التاء فصار : يقتل - بكسر التاء المشدودة - ويجوز الادغام ايضا في ماضيه عند البعض مثل قتل - بفتح القاف - اصله : اقتتل ، نقلت حركة التاء الاولى الى القاف وادغمت في الثانية واستغني عن الهمزة بحركة القاف فصار قتل ويجوز البيان ايضا وهو الاصل ، ويجوز ان تحذف حركة التاء الاولى من غير نقلها الى ما قبلها ثم تكسر القاف لالتقاء الساكنين فيستغني حينئذ عن همزة الوصل فتقول قتل - بكسر القاف وفتح التاء - وعلى هذا يكون مضارعه يقتل - بكسر القاف والتاء ، واسم الفاعل مقتل - بضم الميم وكسر القاف والتاء المشددة . وجمعه مقتلون . وعند البعض لا يجوز هذا الادغام في الماضي حتى لا يلتبس بماضي التفعيل لان مثل قتل المضارع عن اقتتل بعينه مشابهة لقتل ماضي التقتيل ، فلهذا الالتباس لم يجوزوا هذا التصرف في الماضي كما سيجيء .

(١٨٦) « اسم » ساقط من م ، ق .

(١٨٧) ق : التاء .

(١٨٨) ت : « وكسر » .

(١٨٩) ق : « مختصمون » وفي آ « يخصمون » .

(١٩٠) آ : « خصما » .

(١٩١) بعده في م : (لا غير) .

(١٩٢) في م : « لثقل كسر الفاء » . والتاء ساقطة من م .

(١٩٣) الزيادة من ح ، وفي م : « فيه » .

(١٩٤) آ : « اختصاما » .

(١٩٥) زيادة يقتضيها السياق .

(١٩٦) في الاصل « يتيسم » وهو تحريف .

(١٩٧) في الاصل « طاء » مهملة . تحريف .

(١٩٨) زيادة من ب .

(١٩٩) في الاصل « يخضم » بالصاد المعجمة .

الساكنين ، وتارة لا يعتبرون حركتها فيكون
التقاء الساكنين . ويجيء ايضا اخصاما نظرا
الى سكون الاصل وهو سكون الخاء .

قوله : « وتدغم تاء تفعل وتفاعل فيما بعدها
باجتلاب (٢٠٤) الهمزة كما مر في باب الافتعال نحو :
اطهر اصله : تظهر ، واثاقل اصله : تناقل ولا يدغم
في نحو(٢٠٥) : استطعم لسكون الطاء تحقيقا(٢٠٦) .
وفي نحو : استدان تقديرا ولكن يجوز حذف تائه
في بعض المواضع(٢٠٧) نحو : استطاع يستطيع لما مر
في ظلت واذا قلت : استطاع - بفتح الهمزة - يكون
السين زائدا(٢٠٨) (لان اصله اطاع) (٢٠٩) كالهاء
في اهراق (اذا اصله اراق) (٢٠٩) .

اقول : اعلم ان تاء تفعل وتفاعل تدغم فيما
بعدها باجتلاب همزة للوصل نحو اطهر اصله
تظهر(٢١٠) قلب الضاء طاء واوتي(٢١١) بهمزة الوصل
فصار اطهر .

(و) نحو اثاقل اصله : تناقل قلبت التاء ثاء
ثم ادغمت التاء في التاء ثم اوتي بهمزة الوصل
فصار اثاقل وكذلك اظير اصله : تطير قلبت
التاء(٢١٢) ثم فعل كذلك . وكذلك ازينوا اصله :
تزينوا قلبت التاء زاء وادغمت الزاء في الزاء(٢١٣)
ثم اوتي بهمزة الوصل فصار ازينوا(٢١٤) . وكذلك
ادارا وادارك اصلهما : تدرا وتدارك فعل بهما
كما فعل باخوانهما ولم يدغما تذكرون . يعني
تذكرون - اجتمعت فيه تاان ان شئت حذفتم
احدى التائين ، وان شئت ادغمت الثانية في الدال،
وان شئت تلفظت بكلتا التائين ، فان حذفتم
احدهما لم يجز ادغام التاء الباقية في الدال فتقول
اذكرون كي لا يجتمع بين حرف التاء الاولى وادغام
الثانية .

(٢٠٤) ت ، م ، ق : « باختلاف » وهو تحريف .

(٢٠٥) « نحو » ساقطة من م .

(٢٠٦) ق : تخفيفا .

(٢٠٧) م : « الموضع » .

(٢٠٨) م : « زائدة » .

(٢٠٩) الزيادة من ج .

(٢١٠) في الاصل بالطاء المعجمة .

(٢١١) في الاصل « واولي » والصواب ما اثبت .

(٢١٢) في الاصل « الياء » تحريف .

(٢١٣) يلاحظ انه مرة يستعمل الزاي واخرى الزاء . وقال

في مختار الصحاح « الزاي حرف يمد ويقصر ولا يكتب

الا يبيء بعد الالف » .

(٢١٤) في الاصل « زينوا » باسقاط الهمزة .

وقوله « لضعف استدعائه المؤخر » اي :
لضعف(٢٠٠) استدعاء التاء للحرف المؤخر في باب
الافتعال ، يعني لا يقتضي التاء ان تقلب(٢٠١) هذه
الحروف المذكورة تاء لتدغم التاء في التاء لان التاء
من الحروف المهموسة والذي وقع بعد تاء الافتعال
كله من المجهورة غير السين والصاد المهملة وجعل
التاء تابعا لما وقع بعد تاء الافتعال من الحروف
المجهورة اولى من العكس لضعفه . واما السين
والصاد وان كانتا من الحروف لكنهما من حروف
الصغير فلو جعلتا تابعتين للتاء يلزم ذهاب الصفارة
فحينئذ يجعل التاء تابعا لهما ايضا .

وقوله « وعند بعض الصرفيين لا يجيء هذا
الادغام » قد بيناه .

وقوله « وعند بعضهم » اي بعض الصرفيين
يجيء من هذا الباب بكسر الفاء نحو : خصم اصله :
اختصم فلما قلبت التاء صاداء حذفتم حركة
الصاد الاولى فالتقى ساكنان ثم حركت الخاء
بالكسر لالتقاء الساكنين فاستغني عن الهمزة
بحركة فصار خصم .

وقوله « وعند بعضهم يجيء بالمتجلبة نحو :
اخصم » يعني لما حذفتم حركة الصاد الاولى
وحركت الخاء بالكسر اجتلبت الهمزة مكسورة
نظرا الى سكون الخاء في الاصل لان حركتها
عارضية .

وقوله « ويجوز في مستقبله » اي في مستقبل
اخصم كسر الفاء وفتحها نحو : يخضم ويخصم
- بفتح الخاء وكسرها - وكذلك قرىء في قوله
تعالى : (ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم
وهم يخضمون(٢٠٢) - بالكسر والفتح - وبالبيان
نحو : يخضمون(٢٠٣) .

وقوله « وفي فاعله ضم الفاء » اي : يضم
الفاء في اسم الفاعل اتباعا للميم المضمومة مع فتحها
وكسرها ، اما الفتح فللاصل ، واما الكسر فعلى
قول البعض الذين يجتلبون الهمزة بعد تحريك
الخاء بالكسر نظرا الى سكونها في الاصل . وقوله
« ويجيء مصدره » اي : مصدر خصم خصما
بكسر الخاء لا غير لالتقاء الساكنين ، ويجيء خصاما
ان اعتبرت حركة الصاد المدغم لانهم يعتبرون تارة
حركة الصاد المدغم فيها فحينئذ لا يكون التقاء

(٢٠٠) ت : « الضعف » .

(٢٠١) ت : « يقلب » .

(٢٠٢) الآية ٤٩ من سورة يس .

(٢٠٣) ت : (يخضمون) باسقاط التاء .

الجانب الأيسر واليمين ، والحافة : الجانب واللام ما دون طرف اللسان يريد به أول إحدى حافته . وللتون ما بين طرف وفوق الثنايا وهو أخرج من مخرج اللام ، ومخرج الرء ما هو ادخل من مخرج النون وأخرج من مخرج اللام .

وللطاء والذال والتاء طرف اللسان وأصول الثنيتين العليتين ، وللصاد والزاء والسين طرف اللسان وفوق الثنيتين السفليتين ، وللطاء والذال والتاء ما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا ، فهذه الحروف السبعة عشر لسانيات . وللغاء باطن الشفة السفلى وطرف الثنيتين العليتين ، وللياء والميم والواو ما(٢٢١) بين الشفتين فهذه الحروف الأربعة شفويات ، فهذه خمسة عشر مخرجا للحروف العربية التسعة والعشرون والله أعلم .

فصل

وتنقسم إلى المجهورة والمهموسة والشديدة والرخوة وما بينهما والمطبقة والمنفحة والمستعيلة والمنخفضة والذلاقة والمصمتة والقلقة والصفير واللين ، والمنحرف والمكرر والهاوي والمهتوت .

أما المجهورة : فهي ما عدا المهموسة المجموعة في قولك ستشحك خصفة ، وهي ما تحبس جري النفس مع تحركه وذلك لكونه قويا في نفسه وقوي الاعتماد عليه في موضع خروجه فلا يخرج إلا بصوت قوي شديد ، والهمس بخلافه .

وأما الشديدة : فهي حروف ينحصر جري صوتها عند أسكانها وهي ثمانية أحرف يجمعها قولك : أجدك قطبت أو « أجدت طبقك » ومعنى قطبت : مزجت(٢٢٢) الشراب بالماء .

وأما الرخوة : فما عداها وهي حروف لا ينحصر جري صوتها عند أسكانها وأما ما بينهما(٢٢٣) أي ما بين الرخوة والشديدة ، فهي حروف لا يتم لها الانحصار المذكور ولا الجسري المذكور وهي ثمانية أحرف يجمعها قولك « لم يروونا » أو « لم يروونا » .

وأما المطبقة : فهي حروف اللسان ينطبق اللسان معها على الحنك فينحصر الصوت بين

وأعلم أن اختلاف الهمزة في هذه الإبنية في الابتداء ، وأما إذا كان في الدرج فلا يحتاج إلى الهمزة ، قال الله تعالى (يطروا بموسى ومن معه) (٢١٥) وقال تعالى : (حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وأزمنت) (٢١٦) وقال تعالى : (وإذا قتلتم نفسا فادارأتم) (٢١٧) وقال : (بل ادرك علمهم) (٢١٨) وقوله : « ولا يدغم في نحو : استنطم » (٢١٩) أي لا تدغم التاء في الطاء في نحو : استنطم » (٢١٩) لسكون الطاء تحقيا وسكون الثاني يمنع الإدغام . ولا يدغم في نحو : استندان أيضا وأن كانت الذال متحركة في الصورة لكونها ساكنة في التقدير ، إذ أصله استدين نقلت حركة الياء آخر الحروف إلى الذال ثم قلبت الفاء لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها فصار استندان .

وقوله « ولكن يجوز حذف تائه » أي تاء الاستفعال في بعض المواضع نحو : استطاع(٢٢٠) يسطيع - بكسر الهمزة - كما تحذف في ظللت ومسست ، وإذا قلت استطاع - بفتح الهمزة - يكون السين زائدة ، فحينئذ يكون اطاع كالهاء في اهراق أصله : اراق . منها أنا أشرع في بيان مخارج الحروف مستعينا بالله ومتوكلا عليه أنه ميسر قدير ، وبالإجابة جدير .

فصل

أعلم أن مخارج الحروف ستة عشر تقريبا ، ولكل حرف مخرج مخالف للآخر تحقيا .

فلههمزة والهاء والالف أقصى الحلق ، وللعين والحاء المهملتين وسط الحلق ، فالعين بعدهما من الفم ، والحاء أقربهما إليه ، وللفين والحاء أدناه إلى الفم فهذه الحروف السبعة حلقيات .

وللقاف أقصى اللسان وما يحاذيه في الحنك الأعلى وللکاف أقصى اللسان والحنك وما بينهما فيكون مخرج الكاف أقرب من مخرج القاف إلى مقدم الفم ، وبيانه : إذا وقفت عليها نحو : اق وأك تجد القاف أقرب إلى الحلق والكاف أبعد . وللجيم والشين والياء وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى ، وللصاد المنقوطة أول إحدى حافتي اللسان وما بينهما من الأضراس التي من

(٢١٥) الآية ١٣١ من سورة الاعراف .

(٢١٦) الآية ٢٤ من سورة يونس .

(٢١٧) الآية ٧٢ من سورة البقرة .

(٢١٨) الآية ٦٦ من سورة النمل .

(٢١٩) في الأصل « استنطعم » تحريف .

(٢٢٠) كقوله تعالى « فما استطاعوا أن يظهروه » .

(٢٢١) ٢ : « وما » .

(٢٢٢) م : « مرحت » بالراء والحاء المهملتين .

(٢٢٣) في الأصل « وأما بينهما » .

واللسان وما حاذاه (٢٢٤) من الحنك الأعلى ، وحروفها أربع وهي الضاد والطاء والظاء (والصاد) (٢٢٥) .

وأما المنحرف : فهو اللام لان اللسان ينحرف الى داخل الحنك عند النطق بها .

وأما المكرر : فهو الراء لانك اذا وقفت عليه رايت اللسان يتعثر لما فيه من التكرير .

وأما الهادف : فهو الالف لانه يهوى في مخرجه الذي هو اقصى الحلق اذا مددته من غير عمل يمضي فيه ، والهاوي من الهوى بضم الهاء وهو الصعود ، ويفتحها النزول .

وأما المهموت (٢٢٠) : فهو التاء لخفائه وضعفه ، وهو من الهت : وهو الاسراع في الكلام ، وقال ابو الفتح الهاء من المهموت (٢٢٠) لما فيها من الضعف والخفاء وبالله التوفيق (٢٢١) .

الباب الثالث

— في المهموز —

قوله : « ولا (٢٢٢) يقال له صحيح لصيرورة همزته حرف علة في التلين (٢٢٣) ، وهو يجيء على ثلاثة اضرب : مهموز التاء نحو : اخذ ، والمسين نحو : سال ، واللام نحو : قرا ، وحكم الهمزة حكم (٢٢٤) الحرف (٢٢٥) الصحيح الا انها تخفف (٢٢٦) بالقلب وجعلها بينين ، وبالحدف (٢٢٧) .

اقول : لما فرغ عن المضاعف بأقسامه في المدفوعات وغيرها ، شرع في بيان المهموزة (٢٢٨) ، وانما قدمه على المثال والاجوف والناقص لان

(٢٢٠) ٢ : « الهنوت » .
(٢٢١) قال ابن بيش في شرح المفصل ج ١٠ ص ١٢١ « وكان الخليل يسمي القاف والكاف « لهويتين » لان مبداهما من اللهاة واللهة : اقصى سقف الفم المطبق على الفم والجمع اللها ، والجيم والشين والضاد « شجرية » لان مبداهما من شجر الفسم والشجر : ما بين اللحين ، والصاد والسين والزاي « اسلية » لان مبداهما من اللثة ، والراء والنون واللام « ذوقية » لان مبداهما من ذوق اللسان والطاء والدال والتاء « نطعية » لان مبداهما من نطح الفم . ا هـ .

(٢٢٢) ق : « نلا » .
(٢٢٣) م : « بالتلين » .
(٢٢٤) م ، ق ، ح : « كحكم » .
(٢٢٥) م : « حرف » .
(٢٢٦) في ق : « الا انها تختلف » .
(٢٢٧) م : والحدف .
(٢٢٨) وهو الذي أحد حروفه الاصول همزة .

وأما المستعلية : فهي ما يرتفع اللسان بها الى الحنك وهي الحروف المطبقة والخاء والفين والقاف . فان قيل ما الفرق بين الاستعلاء والاطباق؟ قيل له : لا يلزم من كل استعلاء اطلاق ويلزم من كل اطلاق استعلاء ، الا ترى انك اذا نطقت بالخاء والفين والقاف استعلى اقصى اللسان الى الحنك من غير اطلاق ، فاذا نطقت بالصاد واخواتها استعلى اللسان أيضا وانطبق الحنك على وسط اللسان ، وسميت مستعلية لان اللسان يستعلى عندها الى الحنك . وأما المنخفضة : فهي ما (٢٢٦) بخلاف المطبقة .

وأما الذلاقة : فهي ستة احرف يجمعها « مربنفل » سميت ذلاقة لان الذلاقة أي السرعة في النطق انما هي بطريق اسلة اللسان والشفنتين وهما مدرجتا هذه الحروف الستة . والتفلس : بتحريك الفاء هو الغنيمة .

وأما المصممة : فما عداها كانهم لم يجعلوها منطوقا بها وجعلوها صامتة . وأما القلقة : فهي خمسة احرف يجمعها قولك : « قد طبع » من الطبع : وهو الضرب (٢٢٧) على الشيء الاجوف كالرأس وغيره . وهي ما ينضم فيها الى الشدة والعصر في الوقف .

وأما حروف الصفير : فهي الصاد والزاي والسين فانك ان وقفت على قولك : اص از أس سمعت صوتا يشبه الصفير .

وأما اللينة : فهي الالف والواو والياء بما فيها من قبول التطويل لصوتها وهو (٢٢٨) المعني باللين ، فاذا رافقها ما قبلها في الحركة فهي حرف مدولين ، فالالف حرف مدولين ابدا والواو والياء بعد الفتحة حرفا (٢٢٩) لين ، وبعد الضمة والكسرة حرفا (٢٢٩) مد ولين .

(٢٢٤) ٢ : « محاذاة » والتصويب من شرح المفصل .
(٢٢٥) زيادة يقتضيها السياق .
(٢٢٦) في الاصل « فما هي » تحريف .
(٢٢٧) في الاصل « القرب » بالقاف .
(٢٢٨) ٢ : « وهي » .
(٢٢٩) ٢ : « حرف » .

الكلمة التي فيها همزة حكمها حكم الكلمة الصحيحة لان الهمزة حرف صحيح(٢٢٩) ، فتصرفاته كتصرفات الصحيح .

وقوله « ولا يقال له صحيح » ليس على الاطلاق بل انما يقال له صحيح في الجملة ، يعضده قوله « وحكم الهمزة حكم حرف الصحيح » ، ولكن لا يقال له صحيح محض لصيرورة همزته حرف علة عند التليين في(٢٤٠) قلبها الفا او واوا او ياء . وقوله « وهو » اي : المهموز يجيء على ثلاثة أنواع؛ الاول : مهموز الفاء نحو اخذ ، والثاني : مهموز العين نحو سأل ، والثالث : مهموز اللام نحو : قرا وهنا .

وقوله « وحكم الهمزة حكم حرف الصحيح » في عدم التغيير في أكثر الاحوال الا انها أي الهمزة تخفف بالقلب وجعلها بين بين اي : تخفف بجعلها بين بين ، وهو ما يكون بين الهمزة وبين حرف حركتها(٢٤١) لما يجيء بيانه ان شاء الله تعالى .

وقوله « والحذف » عطف على قوله « بالقلب » اي : يخفف بالحذف فيكون المجموع على ثلاثة اقسام فيجيء بيانه بأقسامه مشروحة بتوفيقه وعونه .

قوله : « وهو ثلاثة اقسام(٢٤٢) الاول : يكون اذا كانت ساكنة ومتحركا ما قبلها تقلب بشيء يوافق ما قبلها للين عريكة الساكن(٢٤٣) واستندعاء ما قبلها نحو : رأس ولوم وبي .

والثاني (٢٤٤) : يكون اذا كانت متحركة ومتحركا ما قبلها(٢٤٥) لقوة عربكتها نحو : سأل ولؤم وسئل ، الا اذا كانت مفتوحة(٢٤٦) وما قبلها مكسورا او مضمونا ، يجعل ياء او واوا نحو : مير(٢٤٧) وجون لان الفتحة كالسكون في اللين فتقلب(٢٤٨) كما في السكون فان قيل(٢٤٩) : لم

لا تقلب(٢٥٠) في سأل وهمزته مفتوحة(٢٥١) ضعيفة ؟ قلنا : فتحته صارت قوية بفتحة(٢٥٢) ما قبلها ونحو : لا هناك المرتع ، شاذ »

اقول : التخفيف بالقلب يكون اذا كانت الهمزة ساكنة ومتحركة ما قبلها ، اعلم ان هذه قاعدة مطردة فيها بحث طويل وهي ان الهمزة لا يخلو اما ان تكون واحدة او ثنتين ، فان كانت واحدة فاما ساكنة او متحركة ، فان كانت ساكنة تقلب بشيء(٢٥٣) يوافق ما قبلها ، يعني ان كان ما قبلها فتحة قلبت الفا وان كانت كسرة قلبت ياء وان كانت ضمة قلبت واوا نحو : رأس ولوم(٢٥٤) وبي ، قلبت الهمزة الفا في الاول لسكونها وانفتاح ما قبلها ، (و) واوا في الثاني لسكونها وانضمام ما قبلها ، وياء في الثالث لسكونها وانكسار ما قبلها . وانما جعل هذا للين عريكة الساكن اي : طبيعته واستدعاء ما قبل الهمزة هذه الاحكام . واما اذا كانت متحركة فيجيء حكمها .

واما اذا كانت ثنتين فكذلك تقلب بشيء يوافق ما قبلها كما في قوله تعالى : (الى الهدى ايتنا)(٢٥٥) فان قوله ايتنا امر للاتيان قلبت الهمزة الثانية فبه ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم اتصل بقوله الى الهدى فسقطت(٢٥٦) همزة الوصل من اوله فعادت(٢٥٧) الهمزة الثانية لزوال موجب القلب فالتقى ساكنان ، وهما الف هدى والهمزة العائدة فحذف الالف(٢٥٨) لسكونه في اخر الكلمة ، والتغيير بالآخر أولى فصار الى الهدى بهمزة ساكنة بعد الدال فانقلب الف فصار : الهدانا . وقوله « والذي ايتمن » فقوله اوتمن : فعل ماضي مجهول من الايتمان(٢٥٩) قلبت الهمزة الثانية واوا لسكونها وانضمام ما قبلها ولما اتصل بقوله « والذي » سقطت(٢٦٠) همزة الوصل في الدرج وعادت(٢٦١)

- (٢٣٩) وذلك لقبولها الحركات الثلاث بخلاف حروف العلة .
 (٢٤٠) أ : فهي .
 (٢٤١) أي بين مخرجها وبين مخرج الحرف الذي منه حركتها .
 (٢٤٢) الزيادة من ج .
 (٢٤٣) أ : « اللين تحريكه للساكن » تحريف .
 (٢٤٤) بده في م : « ان » .
 (٢٤٥) بده في م ، ق : « ثم تثبت »
 (٢٤٦) أ : كان مفتوحا .
 (٢٤٧) أ : « ميك » وفي م : « جير » .
 (٢٤٨) أ : « نقلت » .
 (٢٤٩) ق : « قلت » .

- (٢٥٠) أ : « قلبت » .
 (١٥١) « مفتوحة » ساقطة من م .
 (٢٥٢) ق : « بفتح » .
 (٢٥٣) في الاصل « بقلب بشيء » .
 (٢٥٤) أ : بوم .
 (٢٥٥) الاية ٧١ من سورة الانعام .
 (٢٥٦) في الاصل : « نسقط » .
 (٢٥٧) في الاصل : « فساد » .
 (٢٥٨) في الاصل : « الف » .
 (١٥٩) أ : « الايتمال » .
 (٢٦٠) أ : « سقط » .
 (٢٦١) أ : « عاد » .

قوية بسبب ما قبلها ؟ فأجاب عنه بقوله « شاذ »
أي : لا يعتد به ولا يقاس عليه .

أوله :

نزع ابن بشر وابن عمرو قبله
وأخو هراة لمثلها يتوقع
ومضت بمسلمة البغال عشية
فارعي فزارة لا هناك المرتع(٢٦٦)

هذا البيت للفرزدق يخاطب عمرو بن هراة .
قوله « نزع : أي عزل ، يعني كان عبدالمك بن بشر
ابن مروان والي البصرة فعزل وكان سعيد بن
عمرو بن الحارث والي الكوفة فعزل وكان مسلمة
والي العراق فعزل وجعل والي الشام والكوفة من
جملة العراق يعني عزل ولاة العراق إلا أخاه هراة
وهو سعيد بن الحارث بن الحكم وهو يتوقع
عزله أيضا .

قوله « ومضت بمسلمة البغال » أي ركب
البغال واستقبل من العراق إلى الشام لاجل
لاجل الولاية فيها . قوله « فارعي » خطاب مؤنث
لان فزارة مؤنث تقديره يا فزارة : وقوله « ونحو »
مبتداً وشاذ خبره ولا للنفي وهناك فعل ومفعول ،
والمرتع : فاعله والمرتع بالناء المنقوطة بنقطتين
فوقائيتين ويجوز ان يقال المربع بالياء المنقوطة
بنقطة تحتانية من الربع وهذه جملة لا محل لها من
الاعراب ، ويجوز ان يكون محلها الجر بأن وقعت
مضافاً إليها ، فعلى هذا يصح وقوع نحو - مبتداً
لانه نكرة تخصصت بالاضافة ، ومثل هذه الجملة
الواقعة في موضع الهمزة نحو : ويل لك وويح لك
ولا هناك ، الادب فيه ان يقرأ القارئ بضمير الغائب
بمقتضى الحال

(٢٦٦) البيت للفرزدق كما قال الشارح ، والاستشهاد
بالبيت في قوله « هناك » حيث قلب الهمزة الفسا
ضرورة والقياس ان تجعل بين بين لانه متحركة .
وقيل ان قلب الهمزة الفالفة قوم من العرب كقول
حسان .

سألت هذيل رسول الله فاحشة
ضلت هذيل بما سألت ولم تصب
وقال عبدالرحمن بن حسان يهاجي ابن الحكم بن
أبي العاص .

وكنت اذل من وتد بقساع
يشجع رأسه بالفهر واجي

وكان عليه ان يقول : واجيء . وقول نبيه بن الحجاج :
سالتاني الطلاق ان راتاني
قل مالي قد جثمتاني بنكر

الثانية المنقلبة فالتقى ساكنان : الهمزة من ايتمن
والياء من الذي ، فحذفت الياء (فصار) (٢٦٢)
الذمتن بهمزة ساكنة بعد الذال فقلبت ياء فصار :
والذي يتمن . وقوله « ويقول ائذن لي » فقوله
ايدن امر من اذن يأذن قلب الهمزة الثانية منه ياء
ثم سقطت (٢٦٣) همزة الوصل في الدرج وعادت
الهمزة المنقلبة فصار يقول : اذن فقلبت الهمزة
واوا فصار : يقولون .

وقوله « والثاني يكون اذا كانت متحركة » أي
جعل الهمزة بين بين يكون اذا كانت الهمزة متحركة
ومتحركا ما قبلها لقوة عريكتها نحو : سسال
ولوءم وسئل

وقوله « الا اذا كانت » أي الهمزة مفتوحة وما
قبلها مكسورا او مضموما فالحاصل : لا يجعل
بين بين بل تقلب ياء او واوا نحو : مير وجون
اصلهما : مئر وجوون بالهمزة المفتوحة فيهما ،
فقلبت الهمزة ياء في مير لانكسار ما قبلها (و) واوا
في جون لانضمام ما قبلها . والميرة جمع ميرة وهي
العداوة ، والجون : جمع جونة وهي ظرف العطر .

وقوله « لان الفتحة كالسكين » أي في لين
العريكة فنقلت الهمزة في الفتحة كما نقلت في
السكون لان الفتحة اخ للسكون .

واعلم ان بين بين قسمان ، مشهور : وهو
ما يكون بين الهمزة وبين حرف حركتها كما تقول :
- سئل - بين الهمزة والياء - ، وغير مشهور :
وهو ما يكون بينهما وبين حرف حركة ما قبلها كما
تقول : سول بين الهمزة والواو ، ثم همزة بين
(بين) (٢٦٤) ساكنة عند الكوفيين ومتحركة عند
البصريين حركة ضعيفة ينحى بها نحو الساكن
وذلك (٢٦٥) لا يقع الا حيث يجوز وقوع الساكن
غالبا فلا يقع في أول الكلام .

وقوله « فان قيل » توجيه السؤال ان الهمزة
في سأل مفتوحة ضعيفة لان الفتحة كالسكون في
اللين فلم لم تقلب ألفا ؟ الجواب ما ذكره . وقوله
« ونحو لا هناك المرتع » جواب عن سؤال مقدر
تقديره ان يقال : ان الهمزة اذا صارت فتحتها
قوية بسبب فتحة ما قبلها لم تقلب ألفا ، فلم
قلبت في نحو : « لا هناك » مع كون فتحة همزتها

- (٢٦٢) زيادة يقتضيها السياق .
(٢٦٣) T : « سقط » .
(٢٦٤) زيادة تميضها السياق .
(٢٦٥) T : « وكذلك » .

على الكثير اولى . وقال أبو عبيد : هو مفعول من لآك أي أرسل وهو بعيد أيضا لان المعنى في الملك انه رسول لا مرسل واذا كان كذلك كان معناه مرسلا - بكسر السين - لا رسولا .

وقوله « والحمر » تخفيفه بان تنتقل حركتها الى الساكن الذي ما قبلها ثم تحذف ، يعني تنقل فتحة همزة احمر الى لام التعريف ثم تحذف (٢٨١) الهمزة فبقي الحمر ، ثم للعرب فيه مذهبان احدهما جعل حركة لام التعريف هنا كالحركة الاصلية فيقال : « لاحمر » بحذف همزة الوصل لان لا التعريف استغنت بحركتها عن الف الوصل وهذا معنى قوله « لان الالف لاجل سكون اللام وقد عدم أي سكون » .

والمذهب الثاني جعل حركة لام التعريف هنا كالمعدومة لانها عارضة والعارضة كالمعدومة فتقول على هذا الحمر باثبات همزة الوصل وهذا معنى قوله « ويجوز » الحمر لطرده حركة اللام أي لعروض حركتها (٢٨٢) .

وقوله « وجيل » مثال الياء الصلية، اصله جيل وهو الضبع على وزن - فيعل - وهو معرفة بلا الف ولام . ولما قصد التخفيف نقلت فتحة الهمزة الى الياء وحذفت فصار : جيل .

وقوله « وحبوة » مثال الواو الاصلية اصلها: حَوَءِيَّة - بفتح الهاء المهملة وسكون الواو وفتح الهمزة والياء الموحدة - وهي اسم لموضع (٢٨٣) قال الجوهري : هي اسم ماء من مياه العرب على طريق البصرة ، ولما قصد فيها التخفيف نقلت فتحة الهمزة الى الواو وحذفت الهمزة . وقوله « وابويوب » مثال الواو المزيدة لمعنى اصله : ابو ايوب فنقلت فتحة الهمزة الى الواو وحذفت الهمزة .

وقوله « واتبعي (٢٨٤) مره » مثال الياء المزيدة لمعنى يقال : يا امرأة اتبعي امره اي : امر مولاك أو غيره فنقلت فتحة الهمزة الى الياء ثم حذفت .

(٢٨١) العبارة التي بين النجمتين مكررة في الاصل .
(٢٨٢) وحكى الفراء والكسائي ان من العرب من يقلب الهمزة لاما فيقول : للحمر في الاحمر .
(٢٨٣) وقيل الحبوة والحواب : المكان الواسع .
(٢٨٤) في آ : « ابنتي » وهو تحريف .

قوله : « والثالث يكون اذا كانت متحركة وساكن ما قبلها ولكن تلين فيه اولا للين عربيتها بمجاورة الساكن ثم تحذف (٢٦٧) لاجتماع الساكنين ثم اعطي حركتها لما قبلها ان (٢٦٨) كان (٢٦٩) ما قبلها حرفا صحيحا أو واوا أو ياء اصليين أو مزيدتين لعنى (٢٧٠) نحو : مسلة (٢٧١) وملك ، والاحمر (٢٧٢) يجوز فيه لحر لان الالف لاجل سكون اللام وقد عدم (٢٧٣) ويجوز الحمر لطرده حركة اللام وجيل وحبوة وابويوب واتبعي (٢٧٤) مره ، ويجوز تحمیل الحركة على حروف العلة في هذه الاشياء لقوتها وطرده (٢٧٥) الحركة عليها (٢٧٦) .

اقول : التخفيف بالحذف يكون اذا كانت الهمزة متحركة وساكن ما قبلها ولكن القاعدة فيها ان تلين الهمزة اولا للين طبيعتها بسبب مجاورتها الساكن ، ثم تحذف لاجتماع الساكنين ثم اعطي (٢٧٧) حركتها لما قبلها اذا كان ما قبلها حرفا صحيحا نحو : مسلة (٢٧٨) اصله : مسلة فلينت حركة الهمزة فالتقى ساكنان فحذفت الهمزة فاعطي حركتها لما قبلها وهو السين فصار مسلة - بفتح السين واللام - . .

وقوله « ومالك » أيضا من الشواهد وفيه بحث ، وهو ان لفظ ملك تخفيف ملاك (٢٧٩) لقولهم في الجمع ملايك وملايكة ، ثم اختلف العلماء فقال الكسائي اصله مأك من الالوكة وهي الرسالة فقدم اللام على الهمزة فقيل : ملاك ثم لينت همزته ثم حذفت فقيل ملك وهو المختار لان الملك فيه معنى الرسالة ، قال الله تعالى : (جاعل الملائكة رسلا) (٢٨٠) وقال ابن كيسان : هو فعال « من الملك وهو بعيد لان فعلا نادر ، وفعل كثير والحمل

- (٢٦٧) ق : « حذف » .
(٢٦٨) م ، ق : « اذا » .
(٢٦٩) ق : « كانت » .
(٢٧٠) ق : « بمعنى » .
(٢٧١) م : « مسلة » وهي الاصل قبل التخفيف .
(٢٧٢) م : (ولحمر) .
(٢٧٣) ق : « انعدم » وفي م : « انعدم سكونه » .
(٢٧٤) في بعض الاصول « وابنتي » وهو تحريف .
(٢٧٥) م : « الطرد » .
(٢٧٦) « عليها » ساقطة من ق .
(٢٧٧) كذا في الاصل ولعله « تعطى » .
(٢٧٨) في الاصل « مسيلة » .
(٢٧٩) في الاصل « ملايك » تحريف .
(٢٨٠) الآية ١ من سورة فاطر .

مد كما في يقول ويبيع ، وتارة ليستا حرفي لين ولا مد كما في : وعد ويسر .

وقوله « او ما يشبه المدة كياء التصغير » مثل رَجِيلٌ وامثلته : فَعِيلٌ وفَعَيْعِلٌ وفَعَيْعِلٌ مثل : فليس ودريهيم ودتنيير ، وانما اشبهت المدة من حيث انها حرف علة ساكنة زائدة لا لاجل الضمير . وقوله « نحو خَطِيئة » اصلها : خَطِيئة بالهمز وهي مثال الياء المدة (٢٩٧) قلبت الهمزة ياء وادغمت الياء في الياء فصار : خَطِيئة .

ومقروءة اصلها : مقروءة وهي مثال الواو المدة (٢٩٨) قلبت الهمزة واوا وادغمت الواو في الواو فصار مقروءة .

وافيس مثال ما يشبه المدة وهي تصغير افؤس ، جمع فأس وهو ما يشق به الحطب واصلها : افئيس بالهمزة (٢٩٩) المكسورة ، فقلبت الهمزة ياء وادغمت الياء في الياء فصار افيس ، وانما تعين ذلك لان نقل الحركة الى هذه الاشياء يفضي الى تحميل الضعيف ولا يمكن بين بين ، لان بين بين قريب من الساكن فيلزم التقاء الساكنين . ولا الحذف بنقل حركتها الى ما قبلها لكرهتهم تحريك حرف الاصل له في الحركة مع الاستغناء عن تحريكه بالقلب الذي هو اولى منه .

وقوله « فان قيل » مع جوابه غني عن الشرح لوضوحه . قوله « فان كان الفا » عطف على قوله « فان كان ياء » اي : وان كان ما قبل الهمزة الفا وارتدت تخفيفها جعلتها بين بين لان (٣٠٠) الالف لا تتحمل الحركة والادغام فتعين بين بين غير المشهور لان ما قبل الهمزة ساكن فلا يمكن ذلك .

قوله : « واذا اجتمع الهمزتان (٣٠١) في كلمة وكانت الاولى (٣٠٢) مفتوحة والثانية ساكنة تقلب الثانية الفا نحو : اخر (٣٠٣) وادم الا في ايمة جعلت همزتها الفا كما في اخر ثم (٣٠٤) جعلت ياء لاجتماع الساكنين ، وعند الكوفيين (٣٠٥) لا تقلب بالالف

- (٢٩٧) مراده ان الياء هنا حرف مد .
- (٢٩٨) T : « والمدة » .
- (٢٩٩) T : « بالهمز » .
- (٣٠٠) ان : مكررة في الاصل .
- (٣٠١) ق : اجتمعت ، وفي ا : همزتان .
- (٣٠٢) ق : وكان الاول .
- (٣٠٣) ق : اجا ، T : « اخذ » .
- (٣٠٤) T : « اخذتم » .
- (٣٠٥) : « اهل الكوفة » وفي ق : « الكوفيون » .

قوله : « واذا (٢٨٥) كان ما قبلها حرف لين مزيدا نظر فان كان واوا او ياء مدتين او ما يشبه المدة (٢٨٦) كياء التصغير جعلت مثل ما قبلها ثم ادغم (في الآخر) (٢٨٧) لان نقل الحركة الى هذه الاشياء يفضي الى تحميل الضعيف فيدغم نحو : خطية ومقروءة وافيس فان قيل : يلزم تحميل الضعيف (٢٨٨) ايضا في الادغام وهو الياء الثانية ، قلنا (الياء) (٢٨٩) الثانية اصلية فلا تكون ضعيفة كياء جيل ، وان (٢٩٠) كان الفاء جعل بين بين لان الالف (٢٩١) لا تتحمل (٢٩٢) الحركة ولا الادغام (٢٩٣) نحو : سائل وقائل » .

اقول : اذا كان ما قبل الهمزة حرف لين فلا يخلو اما ان يكون ياء او واوا او الفا ، فان كان ياء او واوا فلا يخلو اما ان يكونا مدتين او ما يشبه المدة ، او لم يكونا . فان (٢٩٤) كانتا مدتين او ما يشبه المدة جعلت مثل ما قبلها ثم ادغم نحو : خطية ونحوها . وان لم يكونا مدتين لا تجعل مثل (ما قبلها) (٢٩٥) بل تحذف نحو : جيل وحوية (٢٩٦) . وان كان الفا فسيجي حكمه ان شاء الله تعالى .

والمراد من حروف اللين غير الالف ومن المد الياء الساكنة المكسورة ما قبلها والواو الساكنة المضموم ما قبلها ، وانما سميت حروف المد واللين لان فيهن المد واللين عند التصويت ، وتفصيله : ان حروف العلة اذا كانت ساكنة تسمى حروف اللين ، ثم اذا ناسبه حركة ما قبله فهو حرف مد ، فكل حرف مد حرف لين ولا ينعكس . واذا كان كذلك فالالف حرف مد ابدا لانه ساكن ابدا والواو والياء تارة حرفا لين كما في قول ويبيع ، وتارة حرفا

- (٢٨٥) ق : فاذا .
- (٢٨٦) في ق : « او مليشا به » وهو تحريف من الناسخ .
- (٢٨٧) م ، ق : « في اخره » والنادة من ج .
- (٨٨) ما بين التجمتين ساقط من الاصل .
- (٢٨٩) الزيادة من ق ، ح .
- (٢٩٠) ق : « اذا » .
- (٢٩١) ق : « اف » .
- (٢٩٢) م ، ح : يحتمل .
- (٢٩٣) في ق ، T : « والادغام » والصواب « ولا الادغام » وهو ظاهر بالتأمل .
- (٢٩٤) في الاصل : « في » والصواب ما اثبتته .
- (٢٩٥) الزيادة من الهامش .
- (٢٩٦) في T : « حونة » بالنون ، تحريف .

قوله : « فاذا (٢١٣) كانت مكسورة تقلب ياء نحو : ايسر ، واذا كانت مضمومة قلبت واوا نحو : اوثر ، واما كلٌ وخذٌ ومرٌ فشاذة (٢١٤) ، هذا اذا كانتا في كلمة واحدة ، واما اذا كانتا في كلمتين تخفف الثانية عند الخليل نحو : (قد جاء اشراطها) ، وعند أهل الحجاز تخفف كلتاها (٢١٥) وعند بعض العرب تقحم بينهما الف للفصل نحو : آنتِ أمْ أمْ سالمٍ . »

اقول : اي اذا كانت الهمزة الاولى مكسورة نقلت الثانية ياء نحو : ايسر اصله : إيسر ، امر من اسر فقلبت الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها . واذا كانت مضمومة قلبت الثانية واوا نحو : اوثر اصله : أئثر ، امر من ائر فقلبت الهمزة الثانية واوا لسكونها وانضمام ما قبلها .

وقوله « واما كلٌ الى اخره » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : ان الهمزة الاولى اذا كانت مضمومة تقلب (٢١٦) الثانية واوا ، فلم تقلب في كلٌ وخذٌ ومرٌ اصلها : اءكل واءخذ واءمر ؟ فاجاب عنه بقوله « فشاذة » لا يقال اوكل واومر واوخذ ولكن انما عملوا هذا العمل للتخفيف لان هذه الكلمات كثيرة الاستعمال في كلامهم وما هو اكثر استعمالا يكون للتخفيف احوج ثم الزموا في الاوليين دون الثالث فلم يقولوا اوخذ واوكل ، وقالوا اوامر ؟ قال الله تعالى (واءمر اهلك بالصلاة) (٢١٧) .

وقوله « هذا اذا كانتا في كلمة » اي : قلبت (٢١٨) الهمزة الثانية ياء او واوا فيما اذا وقعتا في كلمة واحدة ، واما اذا وقعتا في كلمتين تخفف الهمزة الثانية عند الخليل نحو قوله تعالى : (وقد جاء اشراطها) (٢١٩) وعند أهل الحجاز يخفف كلاهما ليندفع الثقل ، والاندفاع بتخفيفهما اولى . وعند بعض العرب تقحم بينهما اي يدخل بين الهمزتين الف ليكون فاصلا بينهما نحو قول الشاعر :

انت أمْ أمْ سالم

حتى لا يلزم اجتماع الساكنين ، وقرىء عندهم (ائمة الكفر) بالهمزتين ، فان قيل : اجتماع الساكنين في (٢٠٦) حده (٢٠٧) جائز لم لا يجوز في آمة (٢٠٨) . قلنا : الالف في آمة ليست بمدة فكيف (٢٠٩) يكون اجتماع الساكنين في حده (٢١٠)

اقول : اذا اجتمع الهمزتان في اول كلمة وكانت الاولى منهما مفتوحة والثانية ساكنة ، وجب قلبها حرفا من جنس ما قبلها لاجتماع الهمزتين مع ثقل النطق بهما نحو : اخر (٢١١) اصله : اخر بهمزتين الاولى زائدة ، والثانية فاء الكلمة قلبت الثانية الفا لسكونها وانفتاح ما قبلها . وكذلك آدم اصله : اءدم فعل به ما فعل باخذ ، فان قيل : لم لا يجوز ان تكون الهمزة الاولى من آدم فاء الكلمة والثانية زائدة - قيل له : لا يجوز هكذا لوجهين ، الاول : انه يكثر زيادتها اولا وقلت حشوا والجمل على الاكثر اولى . والثانية : انه لو كان كذلك لكان وزنه « فاعل » كناقل فيجب ان ينصرف ، فلما لم ينصرف دل عليه انه افعل لا فاعل . وقوله « الا في آمة » اي جعلت الهمزة الثانية من آمة الفا ، كما جعلت في اخذ ثم قلبت ياء لاجتماع الساكنين ، بيانه : ان اصل آمة : آءمة جمع امام فقلبت الهمزة الفا فصار : آئمة بالمد . ثم قلبت ياء بعد ادغام الميم في الميم لالتقاء الساكنين وهما الالف والميم المدغم .

واما عند الكوفيين لا تقلب الهمزة الثانية الفا حتى لا يلزم ، وقرىء عندهم (ائمة) (٢١٢) بالهمزتين ، يعني لما كان اصله آءمة فاجتمع الميمان والقيت حركة الميم الاولى الى الهمزة الثانية ثم ادغمت الميم في الميم فصار آئمة بهمزتين .

فان قيل : اجتماع الساكنين في حده جائز لم لا يجوز في آمة لان الحرف الاول مد والثاني مدغم ؟ الجواب عنه : ان الالف في آمة ليس بمدة لانها منقلبة عن الهمزة ، والمنقلبة ليست باصل فلا تكون مدة فكيف يكون اجتماع الساكنين في حده ؟ .

(٢٠٦) ق : على .

(٢٠٧) م : جدما .

(٢٠٨) م : « آمة » .

(٢١٠) آ : كيف ، والتصريب من بقية النسخ .

(٢١٠) م ، ق « جدما » .

(٢١١) آ : « اخذ » .

(٢١٢) الاية ١٢ من سورة التوبة وهي قراءة اهل الكوفة

وابن عامر .

(٢١٣) م ، ج : واذا .

(٢١٤) م ، ق : شاذ .

(٢١٥) آ ، ق : « يخفف كلاهما » .

(٢١٦) آ : نقلت .

(٢١٧) الاية ١٣٢ من سورة طه .

(٢١٨) كذا بالاصل ولعله « قلب » .

(٢١٩) الاية ١٨ من سورة محمد .

بهمزتين بينهما الف وتماهه .

فيا ظبية الوعاء بين جلاجل
وبين النقا آتت أم أم سالم (٢٢٠)

والوعاء : الارض اللينة ذات الرمل .
الجلجل : يفتح الجيم الاولى وكسر الثانية وروى
بالحاء المهملة المضمومة في الاول لكن ابن ذكوان
قال : من روى بالحاء فقد اخطأ . والنقا بالقصر :
الكثيب من الرمل . وأم سالم : اسم امرأة . معنى
البيت انه يخاطب ظبية رائعة بين هذين الموضعين
بقوله : أنت ظبية أم أم سالم . الاعراب : فيا :
حرف نداء . ظبية الوعاء : منادى مضاف منصوب
مثل يا عبدالله . بين : نصب بانه (٢٢١) ظرف مكان .
جلاجل : مجرور بالاضافة . وبين النقا : عطف على
بين الاول . أنت : مبتدأ ، خبره محذوف تقديره :
أنت ظبية أم أم سالم ، وهو عطف على الخبر
المقدر . ومثله ما انشده ابو زيد لرجل من بني
كلاب :

حزق اذا ما القوم ابدوا فكاهة

تفكر آياه (٢٢٢) يعنون أم قردا (٢٢٢)

حزق : بحاء مهملة وزاء معجمة : رجل قصير
متفاوت الخطو : الفكاهة المزاح .

قوله : « ولا تخفف الهمزة في اول الكلمة
لقوة المتكلم في الابتداء (٢٢٤) ، وتخفيفها بالحذف (٢٢٥)
في : ناس اصله : أناس شاذ وكذلك إله فحذفوا
الهمزة فصار لاه ، ثم أدخلوا الالف واللام (٢٢٦) (ثم
ادغم) (٢٢٦) فصار : الله ، وقيل اصله الآله
فحذفوا (٢٢٨) الهمزة (الثانية) (٢٢٩) فنقل حركة

(٢٢٠) البيت لذي الرمة والشاهد فيه ادخال الالف بين
الهمزتين من قوله « أنت » كراهية اجتماع الهمزتين
كما دخلت بين النونات في قولك « اضربنن » ، وأم
سالم : كنية حبيته مية .

(٢٢١) في الاصل « ياية » .

(٢٢٢) ت : « آياه » .

(٢٢٣) الشاهد لجامع بن عمرو بن مرخية الكلبي وموضع
الاستشهاد في قوله « آياه » حيث زاد الف بين الهمزتين .

ويروى « اذا ما الناس » بدل القوم . شرح ابن يعيش
ج ٩ ص ١١٩ .

(٢٢٤) ق : ابتداء .

(٢٢٥) ساقط من ق .

(٢٢٦) ق : لام التعريف . وفي ت : اللام فقط .

(٢٢٧) الزيادة من ج .

(٢٢٨) م : فحذفت .

(٢٢٩) الهمزة : ساقط في م ، والزيادة من ق ، ج .

الهمزة (٢٢٠) الى اللام فصار : إله ثم ادغم كما
في يرى : اصله : يراى (٢٢١) فقلبت الياء الفا لفتحة
ما قبلها ثم لين الهمزة فاجتمع ثلاث سواكن
فحذفت (٢٢٢) الالف واعطى حركتها الى
الراء (٢٢٣) فصار يرى . وهذا التخفيف واجب
في يرى دون اخواته لكثرة الاستعمال (٢٢٤) مع
اجتماع حرف العلة بالهمزة في الفعل (٢٢٥) الثقيل ،
ومن ثم لا يجب ينسى في ينسى ، ويسسل في
يسال (٢٢٦) ومرى (٢٢٧) في مرئي) .

اقول : لا تخفف الهمزة الا اذا كان قبلها
حرف اخوي فاما اذا ابتدء بالهمزة نحو قولك :
اب ام ، فلا يجوز الا تحقيق الهمزة وهو ان تتركها
على حالها لقوة المتكلم بها في حالة الابتداء . وقوله
« وتخفيفها بالحذف في ناس الى اخره » جواب
عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : ان الهمزة لا تحقق
في اول (٢٢٨) الكلمة لما ذكرتم وقد خففت همزة
أناس بالحذف من غير موجب ؟ فأجاب عنه بقوله
« شاذ » ولكنه لازم الشذوذ .

وقوله « وكذلك إله » (٢٢٩) اي ومن هذا
القبيل إله فحذفوا الهمزة من اوله فصار لاه ثم
أدخلوا اللام فصار الله فكان اللام صار عوضا من
الهمزة ولا يجوز جمعها لانه يلزم الجمع بين العوض
والمعوض الا في ضرورة الشعر كقوله :

معاذ الاله ان تكون لظبية

ولا دمية ولا عقيلة (٢٤٠) ربرب (٢٤١)

الدمية : هي الصنم والصور المنقوشة .
والعقيلة : الكريمة (٢٤٢) من النساء والربرب : اسم
حي . وقيل اصله : الاله فحذفوا الهمزة ، ثم
نقلت (٢٤٣) حركة الهمزة الى اللام فصار : إله ثم

(٢٣٠) ق ، ج : نقل حركتها .

(٢٣١) أ ، برآى بالمشاة الفوقانية .

(٢٣٢) م ، ق : فحذفوا .

(٢٣٣) ق ، ج : للراء .

(٢٣٤) ج : استعماله .

(٢٣٥) ت ، ق : النقل .

(٢٣٦) م : يسسل . تحريف .

(٢٣٧) م ، ق : مرآى .

(٢٣٨) ت : « اولي » تحريف .

(٢٣٩) ت : الة .

(٢٤٠) في الاصل : عقيلة .

(٢٤١) لم أتف على نسبته لقائل معين .

(٢٤٢) ت : كريمة .

(٢٤٣) ت : نقل .

قوله : صاح (٢٤٧) أصله يا صاحب (٢٤٨) وهو منادي مرخم مبني على الضم وهو للاستفهام .
 قوله ريت أصله : رأيت وهي جملة من الفعل والفاعل . قوله او سمعت : عطف على قوله ريت .
 وقوله براع : يتعلق بقوله سمعت . قوله رد : جملة من الفعل والفاعل في محل الجر لانها صفة لراع . وقوله ما قرى : في محل نصب على انه مفعول لقوله رد . وكلمة ما : موصولة ، وجملة قرى (٢٤٩) .
 صلتها . والعائد محذوف أصله : ما قرأه وهو من قرئت الماء في الحوض اي جمعت واسم ذلك الماء قرى مقصورا . قوله في العلاب (٢٥٠) : بكسر العين (٢٥١) المهملة وهو ما يحلب فيه اللبن . قوله اريك : معناه اخبرني . قوله ان : للشرط ومنعت جملة من الفعل والفاعل وقعت فعل الشرط .
 وقوله كلام ليلي : كلام اضافي مفعول منعت . وقوله اتمنعي : الهمزة للاستفهام على سبيل الانكار . وتمنعي : جملة من الفعل والفاعل والمفعول . وقوله البكاء : مفعول ثان . وعلى ليلي : يتعلق بالبكاء . قوله : ارى : اخبار عن المتكلم من ارى يرى وفاعله الضمير المستكن فيه وهو انا . وقوله عيني : مفعولة ويروى تري عينيك ، ويروى اراء عينيك . قوله ما لم تراياه (٢٥٢) : في محل نصب على انه مفعول ثان . قوله كلانا : مبتدأ . وعالم : خبره . قوله بالترهات : يتعلق به ، والترهات : بضم التاء وتشديد الراء معناها الاباطيل . وقوله : « ومن ثم لم يجب بني في بناي » اي : ومن اجل قلة الاستعمال في غيرها لا يجب ان يقال : بني بحذف الهمزة في بناي ولاجل عدم اجتماع حرف العلة مع الهمزة لا يجب يسأل بحذف الهمزة - في يسأل . ولا مرى في مرعي .
 لقلة الاستعمال فيه .

في المحاسن والاضداد لرجل من خزاعة . والشاهد في قوله « تراياه » حيث اثبت الهمزة التي هي عين الكلمة لضرورة الشعر . ورواية الاخفش والزجاجي « مالم تراه » وهذا استعمال معرود لكن فيه حذف نون « مفاعلتن » .

(٢٤٧) ٢ : « يا صاح » .

(٢٤٨) ٢ : « يا حب » .

(٢٤٩) في الاصل : « رقى جملة صلتها » .

(٢٥٠) في الاصل : العلاب .

(٢٥١) ٢ : الحاء . تحريف .

(٢٥٢) ٢ : « تراه » وهو مطرد .

ادغم اللام في اللام وقد مر تحقيقه في صدر الكتاب .
 وقوله « كما في يرى » أصله : يراى اي : كما خفت في يرى بالحذف وذلك ان اصله : يراى قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار يراى ثم لين الهمزة فاجتمع ثلاث سواكن وهي سكون الراء والهمزة والالف المنقلبة عن الياء ، فحذفت الهمزة واعطي حركتها الى الراء فصار يرى . وقوله « وهذا التخفيف المذكور في يرى واجب دون اخواته » الحاصل في ذلك ان القياس يراي على حكم اخواتها ، الا ان العرب اجتمعت على حذف الهمزة من يرى لكثرة الاستعمال مع اجتماع حرف العلة مع الهمزة في الفعل الثقيل ، وقد حذف الشاعر من ماضيها ايضا فقال في مواضع رأيت : ريت وهو قوله :-

صاح (٢٤٤) هل ريت او سمعت براع

رد في الضرع ما قرى في (٢٤٥) العلاب

وكذلك قالوا في ارايت : اريت ، وفي

اريتك اريتك بلا همز

وقال :-

اريتك ان منعت كلام ليلي

اتمنعي على ليلي البكاء

وكما تركوا همزها لكثرة دورها في كلامهم كذلك يهملونها اذا احتاجوا اليها ، قال سراقبة البارقي :

ارى عيني مالم تراياه

كلانا عالم بالترهات (٢٤٦)

(٢٤٤) في الاصل : يا صاح .

(٢٤٥) ٢ : العلاب - بالحاء وهو اناء يحلب فيه وهي رواية التفتازاني والذي اثبتته هو المشهور والبيت لاسماعيل بن يسار . قرى : جمع . والعلاب : جمع علبسة . يضم فسكون وعاء ضمخ من جلود الابل او الخشب يحلب فيها . وقد يجمع على علب . قال جرير :-

لم تلتفع بفضل مئزرها دعد ولم تسق دعد في العلب والشاهد في قوله « هل ريت » اذ حذف الهمزة التي هي عين الفعل . ورواية اللسان : « صاح ابصرت او سمعت براع » ورواه ابن منظور في لسان العرب « صاح صاح هل سمعت براع ولا شاهد على الروايتين . وكان الكسائي يقرأ : « اريت الذي يكذب بالدين » في جميع ما اوله همزة استفهام من راي المتصل بالسنة والنون ومثله قول ابي الاسود الدؤلي :

اريت امرا كنت لم ابله اتاني فقال اتخذني خيلا

(٢٤٦) نسب الشارح البيت تبعاً للزجاجي الى سراقبة البارقي من ابيات يقولها للمختار بن عبيد ، ونسبه الجاحظ

قوله : « وتقول في الحاق الضمائر رأى رايا
 راوا الى اخره ، (و) اعلان الياء سيجيء (٢٥٣) في
 باب الناقص ان شاء الله تعالى (٢٥٤) . المستقبل .
 يرى يريان يرون ترى تريان ترين (٢٥٥) ، تريان
 ترون ترين تريان ترى ترى نرى ، وحكم يرون
 كحكم يرى لكن حذف الالف (الذي) في يرون لاجتماع
 الساكنين (٢٥٥) بواو الجمع وحرك الياء في يريان
 لظرو الحركة (٢٥٦) ولا تقلب (الياء) الفا لانها اذا
 قلبت (٢٥٧) (الفا) (٢٥٨) يجتمع الساكنان ثم يحذف
 فيلتبس بالواحد في (٢٥٩) مثل : لن (٢٦٠) يرى
 يرى (٢٦١) ، واصل ترين تريان على وزن - تفعلين
 - فحذفت (٢٦٢) الهمزة كما في يرى فصار ترين ثم
 جعلت الياء الفا لفتحة ما قبلها فصار تريان ثم
 حذفت الالف لاجتماع الساكنين فصار ترين
 وسوى بينه وبين جمعه (٢٦٣) اكتفاء بالفرق
 التقديري كما في ترين وسيجيء (٢٦٤) في (٢٦٥) الناقص
 ان شاء الله تعالى (٢٦٦) .

اقول : اذا الحقت (٢٦٧) الضمائر في باب
 « رأي » تقول : رأي رايا راوا ، رات راتا راين ،
 رأيت رأيتما رأيتم ، رأيت رأيتما رأيتن ، رأيت
 راينا . رأي اصله : رأي - بفتح الياء - قلبت الياء
 الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . راوا : اصله رأوا ،
 قلبت الياء الفا ثم حذفت لالتقاء الساكنين فصار
 راوا على زنة « فَعَوَا » رات : اصله رأيت ، قلبت
 الياء الفا فحذفت كذلك ، وكذلك راتا . والمستقبل
 منه : يرى يريان يرون ، ترى تريان ترين (٢٦٨) ،

ترى تريان ترون ، ترين تريان ترى ترى نرى .
 واعلال ترى قد عرف ، ويرى . اصله : يريان
 فنقلت حركة الهمزة الى الالف فحذفت فصار
 يريان . وقوله « وحكم يرون كحكم يرى » أي حكم
 اعلان يرون مثل حكم اعلان يرى حذف الالف الذي
 في يرون لاجتماع الساكنين ، الالف وواو الجمع .
 بيانه : ان اصل يرون « يرايون » فقلبت الياء الفا
 فالتقى ساكنان بين الالف المنقلبة عن الياء ، وبين
 واو الجمع فحذف الالف فصار يرون ثم لينت
 الهمزة فاجتمع ثلاث سواكن فحذفت الهمزة
 واعطي حركتها الى الراء فصار يرون على زنة
 « يَفْعُونَ » . وقوله « وحرك (٢٦٩) الياء في
 يريان لظرو الحركة » أي لعروضها ، والحركة
 اذا كانت عارضة تكون في حكم السكون فلا تقلب
 الفا لانه بتقدير القلب يلزم التقاء الساكنين فيلزم
 الحذف حينئذ ، فاذا حذف التيس بالواحد عند
 دخول الجوازم او النواصب مثل : لن يريا ولم
 يريا ، وذلك انك اذا جعلت الياء الفا في لن يريا
 ونحوها يلزم التقاء الساكنين فيلزم الحذف فاذا
 حذفت يبقى لن يرى ولم يعلم انه مفرد أم ثنائية
 فانهم بالتأمل .

وقوله « اصل ترين تريان على وزن تفعلين
 فحذفت الهمزة » أي بعد ان نقل حركتها الى الراء
 فصار ترين - بياءين اولهما متحركة - ثم قلبت
 الفا لفتحة ما قبلها فصار تريان فالتقى ساكنان ،
 الالف المنقلبة عن الياء ، وياء الضمير ، فحذفت
 الالف فصار ترين على زنة « تفين » .

وقوله « وسوى بينه وبين جمعه » أي : بين
 ترين الذي للواحدة المخاطبة وبين جماعته (٢٧٠)
 اكتفاء بالفرق التقديري كما في ترين ، فان جعلناه
 جمع المؤنث يكون وزنه « تفلن » (٢٧١) وتكون الياء
 لام الفعل والنون ضمير جماعة النساء ، وان
 جعلناه واحدة مخاطبة يكون وزنه « تفين » (٢٧٢)
 بخلاف اللام .

قوله : « واذا دخلت النون الثقيلة في الشرط
 كما في قوله تعالى (فاما ترين من البشر احدا)

- (٢٦٩) ت : ومرى .
- (٢٧٠) ت : جماعة .
- (٢٧١) ت : « تفعلين » تحريف .
- (٢٧٢) ت : تفعلين « تحريف .

- (٢٥٣) ق : يجيء .
- (٢٥٤) ان شاء الله تعالى : ساقط من م « ق » .
- (٢٥٥) م : الساكنان .
- (٢٥٦) لظرو الحركة : ساقط من م .
- (٢٥٧) ت : لانه اذا قلب . وفي م : « لعل » .
- (٢٥٨) زيادة من ق ، ج .
- (٢٥٩) في : ساقط من م .
- (٢٦٠) ح : لس .
- (٢٦١) ساقط من ق .
- (٢٦٢) ت : حذف .
- (٢٦٣) بعده في ق : واكتفي بالتقدير كما ... الخ .
- (٢٦٤) ت : سيجيء .
- (٢٦٥) ق : في باب الناقص .
- (٢٦٦) ان شاء الله تعالى : ساقطة من بقية النسخ .
- (٢٦٧) ت : لحقت .
- (٢٦٨) في الاصل « يرين » بالياء المثناة التحتانية .

وقوله « الامر » أي : الامر من يرى : رارياً
 راوا رياً رياً ريناً ، هذا على الحذف ، وعلى
 الاصل - إراء - لانه امرٌ من تراي ولا تجعل
 الياء ، أي لا تقلب الفاء في ريا لتحركها وانفتاح
 ما قبلها لانتفاص البناء بالقلب أو تبعاً ليرياً ،
 ويجوز بها الوقف لان الابتداء والوقف على حرف
 واحد لا يمكن ، فلا بد من الحاق الهاء ليتمكن الابتداء
 والوقف ، وكذلك ته هذا في الفعل وكذلك في الاسم
 نحو : مه في : م أنت للاستفهام . وقوله « وبالنون
 الثقيلة » : اذا دخلت النون الثقيلة في الامر قلت
 رين ريان روان رين ريان رينان فيجيء (٢٨٠)
 بالياء في رين لعدم السكون . يعني لا يقال : رن
 بغير الياء ولا تحذف واو الجمع في رون لعدم
 السكون . يعني لا يقال : رن بغير الياء ولا تحذف
 واو الجمع في رون لعدم الضمة فيما قبلها
 لأن ما قبلها ، قبل دخول نون التأكيد ليس
 بمضموم بخلاف آغزون فان الضمة ثابتة فيما
 قبلها . وتقول بالنون الخفيفة رين - بفتح الياء
 واثباتها ، ورون - بالواو المضمومة ، ورين -
 بكسر الياء للمؤنث .

قوله : « (الفاعل) (٢٨٧) راء الى اخره ولا تحذف
 همزته كما يجيء في المفعول ، وقيل لأن ما قبلها
 الف والالف لا تقبل (٢٨٨) الحركة لكن يجوز لك ان
 تجعل بين بين كما في سائل وقس على هذا ارى
 يرى اراءة المفعول مرئي (٢٨٩) الى اخره اصله :
 مرؤي (٢٩٠) كما في مهدي ، ولا يجب (٢٩١) حذف
 همزته لان وجوب حذف الهمزة في فعله غير قياسي
 فلا يستتبع المفعول وغيره ، وحذف في نحو : مر
 لكثرة مستتبعه ، وهو ارى (و) (٢٩٢) يرى
 واخوانهما . الموضع : مرأى (و) الالة : مرأى .
 واذا حذف (٢٩٣) الهمزة في هذه الاشياء يجوز

- (٢٨٧) م : اسم الفاعل .
 (٢٨٨) ق : تقلب .
 (٢٨٩) أ : مرى . ق : مرأى . تحريف والصواب ما اثبتته
 اصله مرؤى قلبت الواو ياء وادغمت وكسر ما قبلها .
 (٢٩٠) أ : مروى . م : ق : مرؤى .
 (٢٩١) أ : بحث .
 (٢٩٢) ما بين النجمتين ساقط من م .
 (٢٩٣) م : فتح . تحريف .

حذفت النون علامة الجزم (٢٧٣) وكسرت ياء (٢٧٤)
 التانيث حتى يطرد بجميع نونات (٢٧٥) التأكيد كما
 في : اخشين ، ويجيء تمامه في باب اللفيف .
 الامر : دريا (٢٧٦) رى ريا رين (٢٧٧) ولا تجعل
 الياء الفاء في : ريا (تبعاً ليريان) ويجوز بها
 الوقف (٢٧٨) نحو : ره ، فحذفت (٢٧٩) همزته كما
 في يرى ثم حذفت الياء لاجل السكون ، وبالنون
 الثقيلة : رين ريان رون رين ريان رينان فيجيء (٢٨٠)
 بالياء (في رين) (٢٨١) لعدم السكون كما في
 ارمين (٢٨٢) ولم تحذف واو الجمع في رون لعدم
 ضممه (٢٨٣) ما قبلها بخلاف اغزن ، وبالنوع (٢٨٤)
 الخفيفة : رين رون رين «

اقول : هذا شروع في بيان النونات الداخلة
 في مثل يرى وغيره من المهموزات الناقصة . واعلم
 انك اذا ادخلت النون الثقيلة في الشرط ، حذفت
 النون علامة للجزم كقوله تعالى (فاما ترين) (٢٨٥) ،
 وذلك لان اصل ترين : ترين بياءين قبل التأكيد ،
 فلما اتصل به نون التأكيد حذفت نون الاعراب
 وانقلبت الياء الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار :
 « فاما ترين » (٢٨٦) فاجتمع ساكنان فحذفت
 الالف وحركت الياء بالكسرة حتى يطرد بجميع
 نونات التأكيد كما في « اخشين » اصله : اخشين
 بياءين ، الاولى لام الكلمة ، والثانية ضمير الفاعل ،
 فلما اتصل بنون التأكيد حذفت نون الاعراب ،
 والياء التي في لام الفعل انقلبت الفاء لتحركها
 وانفتاح ما قبلها فصار : اخشين فحذفت الالف
 لاجتماع الساكنين فحذف الالف اولى لانها ليست
 لمعنى ، والياء لمعنى لانها ضمير ، فبقيت الياء ايضا
 ساكنة فتحركت بالكسرة لانها تدل على التانيث .

- (٢٧٣) م ، ق ، ج : للجزم .
 (٢٧٤) م : الياء .
 (٢٧٥) ق : « النونات » .
 (٢٧٦) أ : ريا .
 (٢٧٧) بعده في م : « الخ »
 (٢٧٨) أ : « بها » م : بهاء في الوقف . ق : الهاء للوقف .
 (٢٧٩) أ : حذف .
 (٢٨٠) ق : فيجوز .
 (٢٨١) الزيادة من ب ، م .
 (٢٨٢) أ : اربعين « تحريف » .
 (٢٨٣) أ : الضمة .
 (٢٨٤) ساقطة من ق .
 (٢٨٥) الآية ٢٦ من سورة مريم .
 (٢٨٦) أ : ترين . باسقاط الالف والصواب ما اثبت .

بالقياس على نظائرها ، إلا أنه غير مستعمل .
المجهول روعى يَرى الى اخرها(٣٩٤) .

اقول : اسم الفاعل من يرى : راء رائيان
راوعون الى اخره ، ولا تحذف همزة راء كما
يجيء في اسم المفعول ، وقيل العلة في عدم حذفها
ان ما قبل الهمزة الف والالف لا تقبل الحركة
حتى تحذف الهمزة والقى حركتها عليها ، ولكن
يجوز ان تجعل بين بين كما يجعل في سائل وغيره .
وقوله « وقس على هذا ارى يَرى اراءة(٣٩٥) :
قس الثلاثي المزيد فيه في باب يَرى على مجردهِ
مثل ان تقول : ارى يَرى اراءة و اراءة و اراء فهو
مر وهما مرثيان وهم مروون ، و اَرَت فهي مرثية
وارتا فهما مرثيتان ، و اَرَيْن فهن مرثيات
والمفعول مرى وفي التثنية مرثيان(٣٩٦) وفي الجمع:
مروون وفي التانيث : مرة مراتان مرثيات وفي
الامر : ار اريا اروا ، ارى اريا ارين ، واذا اكدت
بالنون الثقيلة قلت : اَرِيَنَّ اَرِيَنَّ اَرِيَنَّ
ارن ارن اريان اريان . وبالخفيفة : اَرِيَنَّ
ارين . وقوله (المفعول مرى) اي : اسم المفعول
من المجرى مرثى مرثيان مرثيون مرثية
مرثيتان مرثيات . واصل مرى : مروونى على
زنة « مفعول ، فاعل به كما اعل بمهدى .
بيانه : ان الواو والياء اجتمعتا في مروونى
وسبقت احدهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت

احدهما في الاخرى ، ثم كسرت الهمزة للمناسبة
فصار مرى ، كما ان اصل « مهدي »
مهذوى .

وقوله « ولا يجب حذف همزته » اي همزة
مرى لا (تحذف) (٣٩٧) ووجوب حذف الهمزة في
فعله غير قياسي فلا يستتبع المفعول (وغيره اي
لايستتبع المحذوف المفعول او تقول لا يستتبع(٣٩٨)
الفعل الذي هو يَرى المفعول ، فعلى هذا الضمير
في : « لا يستتبع ضمير فاعل يرجع اما الى الحذف
او الى قوله « فعله » .

قوله « وغيره » بالنصب ايضا عطف على
المفعول وهو الفاعل ونحوه ، وذلك لان ما ثبت
حكمه على خلاف مقتضى القياس لا يقاس عليه
غيره ، ولكن حذفت في المزيد وهو مر لكثرة مستتبعه
وهو : ارى يَرى وغيرهما من اخواتهما .

وقوله « الموضع » « مرأى » اي اسم الموضع
في باب يرى مرأى اصله : مرأى على زنة
« مفعول » قلبت الياء الفا لانفتاح ما قبلها وكذلك
اسم الآلة لكنه بكسر الميم .

وقوله « واذا حذفت الهمزة في هذه الاشياء »
اي اذا اردت ان تحذف الهمزة في هذه الاشياء
المذكورة ، اي : في اسم المفعول واسم الآلة واسم
المكان قياسا على نظائرها يجوز لكنه غير مستعمل .

وقوله « المجهول » اي المجهول مسن راي
يَرى روعى يَرى الى اخرها .

(٣٩٤) الى اخرها : ساقط من م .

(٣٩٥) ٢ : ار .

(٣٩٦) ٢ : مرثيات . تعريف .

(٣٩٧) زيادة يقتضها السياق .

(٣٩٨) الزيادة من الهامش .

مدح اللوام في شرح مدح اللوام

- في الصرف -

تأليف

العلامة بدرالدين محمود بن احمد العيني

المتوفى سنة ٨٥٥هـ

حقته وعلق عليه

عبد الستار جواد

القسم الرابع

أدب يادب إذا دعا الى الطعام مثل ضرب يضرب ،
والثالث نحو : أهب ياهب إذا فاح ومنه الأهاب
مثل فتح يفتح ، والرابع نحو : يئس (٨) يئس مثل
علم يعلم ، والثالث نحو لؤم يلؤم من اللامة مثل
كرم يكرم .

وأما مهموز اللام فيجيب من أربعة ابواب
فقط ، الاول نحو : هنا يهنيء مثل ضرب يضرب كذا
في الدستور الهنيء في وهو الامر الذي يأتيك من غير
مشقة ولا عناء ، ومنه هنيئاً . والثاني نحو :
سبأ يسبأ مثل فتح يفتح ، السبأ والسبؤ : خمر
خريدن (٩) والثالث نحو : صدء يصدأ مثل علم
يعلم ، الصدء زكاد كرفتن (٩) والرابع نحو : جروء
ويجروء من الجرأة بالمد والجرأة مثل الجرعة وهي
الشجاعة مثل حسن يحسن .

وقوله « ولا يجيب » أي المهموز في المضاعف
إلا مهموز الفاء نحو : أن يئن (١٠) من أنين المريض .

وقوله « ومن ثم » أي : ومن أجل عدم وقوع
الهمزة موضع حرف العلة لا يجيب في المثال الا
مهموز العين واللام نحو : وأد من وأد الرجل أبنته
إذا دفنها وهي حيئة ، ووجأ من قولهم كبش

وقوله : « المهموز الفاء يجيب من خمسة
ابواب نحو : اخذ ياخذ وأدب يادب واهب ياهب
وارج يارج واسل يأسل ، والمهموز العين يجيب من
ثلاثة ابواب نحو : راى يراى ويئس يئاس ولؤم
يلؤم ، والمهموز اللام يجيب من أربعة ابواب نحو :
هنا يهنيء (١) وسبأ يسبأ وصدء يصدأ وجرؤ يجرؤ
ولا يجيب في المضاعف الا مهموز الفاء نحو : أن
يئن (٢) ولا تقع الهمزة في (٣) موضع حرف العلة
ومن ثم لا يجيب في المثال إلا مهموز العين واللام
نحو : (٤) واد ووجأ ولا في الأجوف إلا مهموز الفاء
واللام نحو : أن وجاء ، ولا في الناقص إلا مهموز
الفاء أو العين نحو : أبى وراى ولا في الليف
المفروق (٥) الا مهموز العين نحو : واى ولا (٦) في
المقرون الا مهموز الفاء نحو : اوى (٧) .

أقول : مهموز الفاء يجيب من خمسة ابواب
الاول نحو : أخذ ياخذ مثل نصر ينصر والثاني نحو :

- (١) : أ : يهنا . وهو جائز لانه يجيب ايضا من باب نصر وفتح .
- (٢) : ق ، م / يان .
- (٣) : ساقط من ق .
- (٤) : ساقط من م .
- (٥) : ساقط من م .
- (٦) : ساقط من ق .
- (٧) : هذا الفصل مضطرب في نسخة الاولاف .

(٨) : ١ : ياس . تحريف . وقرى (يئاس من روح الله)
بالكسر ، وانما كسروه هنا لتقوى احدى الياءين بالخرى .

(٩) : في الفارسية .
(١٠) : ٢ : يان . تحريف .

موجود (١١) . وهو ان توجا عروق البيضتين حتى تنفضا فيكون كالحصاء . وكذلك لا يجيء من الاجوف الا مهموز الفاء واللام نحو : ان من قولهم ان الشيء اذا ادرك وقته اصله : اون قلبت الواو الفا لتحرك (١٢) ما قبلها ، وجاء من المجيء . وكذلك لا يجيء من الناقص الا مهموز الفاء والعين نحو : واي من واينه وايا والواى الوعد . ولا في اللفيف المقرون الا مهموز الفاء نحو : اوى منزلة .

وقوله : (وتكتب الهمزة (١٣) في الاول على صور الالف في كل الاحوال (نحو : اب واخ وام وابن (١٤) لخفة الالف وقوة الكاتب عند الابتداء على وضع الحركات ، وفي الوسط اذا كانت ساكنة على وفق (١٥) حركة ما قبلها نحو : رأس ولؤم وذئب للمشاكلة ، واذا كانت متحركة على وفق (١٥) حركة نفسها حتى يعلم حركتها نحو : سال ولؤم وسئم ، واذا كانت متحركة في آخر الكلمة على وفق حركة ما قبلها لا على وفق حركة نفسها لان الحركة الطرفية عارضة نحو : قرا وطرؤ وفتيء ، واذا كان (١٦) ما قبلها ساكناً لا تكتب على صورة شيء لظرو حركتها وعدم حركة ما قبلها نحو : خباء) .

اقول : « هذا شروع في بيان كتابة الهمزة ، واعلم ان الهمزة لا تخلو إما أن تكون في اول الكلمة او في وسطها او في آخرها ، وعلى تقدير وقوعها في الوسط لا تخلو إما أن تكون متحركة أو ساكنة ، الاول ، حكمها ان تكتب على صورة الالف في كل الاحوال ، يعني سواء كانت مفتوحة كآب او مضمومة او مكسورة كإبل ، أو همزة وصل كاعلم وانقطع ، أو همزة قطع كأكرم أو همزة أصلية كما في إبل او منقلبة في احدث ، اصله : وحّد وذلك لخفة الالف وقوة الكاتب عند الابتداء على وضع الحركات . الحاصل ان الهمزة تشارك الالف في المخرج ، وهو اخف حروف اللين فأبدلوا الفاء في الخط للتخفيف لان التخفيف كما هو مطلوب في اللفظ فكذلك مطلوب في الكتابة ، فهذه الهمزة وان لم يمكن تخفيفها لفظاً يمكن تخفيفها خطأ بالقلب كي لا (١٧) يفوت الغرض أجمع .

والثاني : أي التي تكون الهمزة في الوسط لا يخلو عن أمرين لما قلنا وذلك انه اذا كانت ساكنة تكتب بحرف حركة ما قبلها مثل رأس ولؤم وذئب ، لان تخفيفها كذلك ، وان كانت متحركة تكتب على وفق حركة نفسها حتى يعلم حركتها نحو سال ولؤم وسئم ، ومنهم من يحذفها اذا كان تخفيفها بالنقل كمسئلة ومنهم من يحذف المفتوحة فقط ، والاكثر على حذف المفتوحة بعد الالف نحو : سال ومنهم من يحذفها في الجمع .

والثالث : أي التي تكون الهمزة في آخر الكلمة فلا تخلو اما ان تكون بحيث لا يجوز الوقف عليها لاتصال غيرها بها ، او لا تكون كذلك ، فان لم تكن فإن ما قبلها إما (١٨) ساكن أو متحرك ، فان كان ساكناً لا تكتب (١٩) الالف نحو : هذا خباء ورايت خبئاً ومررت بخبء وليست الالف في رايت خباء صورة الهمزة وانما هي الالف التي يوقف عليها عوضاً من التنوين ، مثلها في رايت زيدا . وان كان ما قبلها متحركاً كتبت بحركة ما قبلها لا على حركة نفسها لان حركة الهمزة الطرفية عارضة فلا يعتبر بها مثل : قرا وطرؤ . وفتيء . وان كانت بحيث لا يجوز الوقف عليها لاتصال غيرها بها من ضمير متصل وتاء تانيث ، فهي كالهمة المتوسطة ، فمن كتبها هناك بصورة الالف كتبها هنا كذلك ، ومن اسقط هناك اسقط (هنا) (٢٠) ايضاً وبالله التوفيق .

الباب الرابع

في المثال

قوله : « ويقال لمعتل (٢١) الفاء مثال لان ماضيه مثل الصحيح في الصحة وعدم الاعلال (٢٢) ، وقيل لان امره مثل امر الاجوف نحو : عد وزن (٢٣) ، وهو يجيء من خمسة ابواب ولا يجيء من فعل يفعل إلا وجد يجد في لغة بني عامر فحذفت الواو في لغتهم لثقل الواو مع ضم ما بعدها ، وقيل هذه لغة ضعيفة فاتبع ليعد في الحذف » .

اقول : لما فرغ عن بيان المهموز شرع في بيان

- (١٨) ما بين النجمتين مرتبك بالاصل وهو « فان لم يكن مما قبلها ساكن او متحرك » .
 (١٩) لا تكتب مكررة في الاصل .
 (٢٠) زيادة يقتضيها السياق .
 (٢١) م : للمعتل ، ق : المعتل .
 (٢٢) في الصحة وعدم الاعلال : ساقط من م . وفي ق : في صحت وعدم اعلاله .
 (٢٣) بعد هـ في ق : من زين بزوين .

- (١١) ووجبي ايضاً .
 (١٢) أ : لتحركها .
 (١٣) ق ، م : والهمزة في الاول تكتب .
 (١٤) زيادة من ق ، ح .
 (١٥) م : ووقف .
 (١٦) ق : كانت .
 (١٧) أ : كيلا . وهي لا تكتب الا مقطوعة . واما كيما فتكتب موصولة .

صفة لقوله « بشرية » وقوله : « لا يجدن » بمعنى لا يصبن ، ولهذا اقتصر على مفعول واحد وهو قوله « غليلا » والجملة في محل نصب على الحال من الصوادي فافهم .

وسائر العرب يقولون وجد - يجد - بالفتح في الماضي والكسر في الغابر - وحذف الواو في يجد - بالضم - في لفة بني عامر لثقل الواو مع ضم ما بعدها ، وقيل هذه لفة ضعيفة أي (غير) (٢٠) معتدة لخروجها عن الفصاحة فأتبع لبعدها في الحذف .

قوله : « وحكم الواو والياء اذا وقعتا في اول الكلمة كحكم الصحيح نحو : وعد ووعد ووقر ووقر ونظائرها لقوة المتكلم عند الابتداء وقيل الاعلال قد يكون بالسكون او بالقلب إلى احرف (٢١) العلة ، او بالحذف وثلاثتها (٢٢) لا تمكن (٢٣) اما السكون (٢٤) فلتعذر ، وكذلك القلب لأن المقلوب به غالباً يكون بحرف العلة ، وحرف العلة لا يكون إلا ساكناً (٢٥)

اما الحذف فلنقصانه من القدر الصالح في الثلاثي ولاتباع الثلاثي في الزوائد ، ولا يعوض بالتاء في الاول والاخر حتى لا يلتبس بالمستقبل والمصدر في نفس الحروف ، ومن ثم لا يجوز ادخال التاء في الاول في عدة (٢٦) للالتباس ويجوز في التكلان لعدم الالتباس (٢٧)

اقول : حكم الواو (و) الياء في باب المثال اذا وقعتا في اول الكلمة كحكم الصحيح ، يعني لا تحذف ولا تقلب شيئاً نحو : وعد في المعلوم ووعد في المجهول ، وكذلك قر وقر ووبر ووبر وبق وبق وذلك لقوة المتكلم عند الابتداء ، ولا تسكن ايضاً الا في المزيد نحو : اوعد ونحوه .

وقوله : « وقيل الاعلال الى آخره » غني عن الشرح لوضوحه ، فلنذكر ماهو الأهم . فقوله « ولاتباع (٢٨) الثلاثي في الزوائد » يعني لما لم يكن الحذف في الثلاثي لنقصانه في القدر الصالح ، لم يحذف من الزوائد ايضاً اتباعاً للثلاثي لان الثلاثي اصل والزوائد فرع ، فاذا حذفت في الزوائد ، يلزم مخالفة الفرع الاصل .

المثال ، وانما قدمه على الاجوف والناقص لكون ماضيه مثل الصحيح في تحمل الحركات فكان له شوب بالصحيح في الجملة .

ويقال لمعتل الفاء مثال لان ماضيه مثل الصحيح لا يحذف (٢٤) ولا يقلب ولا يغير . وقوله « نحو : عد - وزن » مثل : يع ومل . وقوله : « وهو » اي معتل الفاء يجيء من خمسة ابواب ، الاول : من فعل يفعل - بالفتح فيهما - نحو : وضع يضع ، (والثاني من فعل يفعل نحو : وعد يعد (٢٥) ، والثالث من فعل يفعل - بالكسر في الاول والفتح في الثاني نحو : وجل يوجل ، والرابع من فعل يفعل - بالضم فيهما نحو : وسم يوسم ، والخامس من فعل يفعل - بالكسر فيهما نحو : ورث يرث وومق يوق ولا يجيء من فعل يفعل - بالفتح في الماضي والضم في المستقبل الا حرف واحد وهو : وجد يجد في لفة بني عامر ، قال جرير بن عطية التميمي اليربوعي :

لو شئت قد نقع الفؤاد بشرية

تدع الصوادي لا يجدن غليلا (٢٦)

وقوله « نقع » بالنون والقاف والعين المهملة من نقتع الماء أي رويت ، يقال : شرب (٢٧) حتى نقع أي : شفى غليله . وقوله « بشرية » : وبروي بمشرب . قوله « تدع الصوادي » : جمع صادية من الصدا وهو العطش . قوله « غليلا » بالعين المعجمة بمعنى الغلة وهي حرارة العطش .

الاعراب :

قوله « لو » للشرط . وشئت : خطاب للمؤنث ، جملة من الفعل والفاعل وقعت الشرط . قوله « قد نقع (٢٨) الفؤاد جملة من الفعل والفاعل وقعت جواباً للشرط ، ووقوع جواب لو بكلمة (٢٩) قد نادر . وقوله : « بشرية » جار ومجرور يتعلق بقوله نقع . وقوله « تدع » فعل مضارع والضمير المستتر فيه فاعله يعود الى الشربة . وقوله « العوادي » مفعولة ، والجملة في محل الجبر لانها

(٢٤) ٢ : تحذف .

(٢٥) زيادة يقتضيها السياق لان الباب الثاني ساقط من الاصل .

(٢٦) ولي رواية اخرى « الحوائم » بدل الصوادي ، وروي نقع بالياء للمجهول والشاهد في قوله - يجدن - بضم الجيم على لفة بني عامر وهي شاذة ولا شلوز مع الكسر .

(٢٧) ٢ : شوب .

(٢٨) ٢ : يقع .

(٢٩) بكلمة : مكررة في الاصل .

(٢٠) ٢ : زيادة يقتضيها السياق .

(٢١) م : حرف . ق : الحرق .

(٢٢) ٢ : وثلاثها .

(٢٣) بعده في ق : في الابتداء .

(٢٤) ٢ : بالسكون .

(٢٥) ٢ : ساكنة ، ق : يساكنه .

(٢٦) م ، ق : العدة .

(٢٧) م ، ق : الالتباس .

(٢٨) ٢ : الاتباع .

ويستوى فيه الواحد والجمع . والبين - بفتح الياء :
الفراق والانتطاع . قوله « فانجدوا » : أي اندفعوا
يقال : انجرت عنهم أي : تركتهم وفارقتهم .

الاعراب : قوله « الخليط » اسم ان . وقوله
« اجدوا » فعل وفاعل وهو الضمير المستتر الذي
يرجع الى الخليط ، وقد قلنا ان الخليط يستوى
فيه الواحد والجمع .

وقوله « البين » : بالنصب ، مفعوله والجملة
خبر ان . قوله « فانجدوا » جملة معطوفة على
الجملة التي قبلها .

قوله وأخلفوك [٤٤] : جملة من فعل وفاعل
ومفعول ، عدا الامر : كلام اضافي محله النصب بانه
مفعول ثان . الذي : اسم موصول وصلته « وعدوا »
والعائد محذوف ، تقديره الذي وعدوه . وقال
الفراء : لا يجوز الحذف لأنها أي التاء عوض من
الحرف وهو الواو ، وفي بعض النسخ - عوض من
المحذوف وهو الواو أيضا (٤٥) لان أصل عدة وعدة
فالتاء عوض الواو فلا يجوز حذف العوض والمعوض
جميعا وقد علم من ذلك أن التعويض من الأمور
الواجبة عند الفراء كما أن عند سيبويه من الأمور
الجائزة . وقوله « الا في الأضافة » أي يجوز الحذف
فيها لان الأضافة تقوم مقامها أي مقام التاء .
وقوله « وكذلك الأقامة » (اي) وكذلك لا يجوز
حذف التاء في نحو : الأقامة والأستقامة الا في الأضافة
نحو قوله تعالى (وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة) (٤٦)
واعلم ان إيتاء الزكاة لا يحتاج الى ذكره لان
الاستشهاد في قوله « وإقام الصلاة » ، ولا استشهاد
في قوله « وإقام الصلاة » ، ولا إستشهاد في قوله
وإيتاء الزكاة فأفهم .

قوله : « وتقول في إحقاق الضمائر :

(وعد) (٤٧) وعدا (وعدوا) (٤٧) الى آخره ، ويجوز
في وعدت إدغام الدال في التاء لقرب مخرجهما .
المستقبل يعد الى آخره ، أصل يعد : يوعد فحذفت
الواو لانه يلزم الخروج من الكسرة التقديرية الى
الضمة التقديرية ومن (٤٨) الضمة التقديرية الى
الكسرة الخالصة (٤٩) ومثل هذا ثقيل ومن ثم لا تجيء

- (٤٤) ما بين القوسين ساقط وقد نقلته من شرح الشواهد
الكبرى للعيني نفسه .
(٤٥) ٢ : وأيضا .
(٤٦) الآية ٧٣ من سورة الانبياء .
(٤٧) زيادة من ح ، ق ، م .
(٤٨) ق : او من .
(٤٩) ق ، ح : التحقيقية ، م : الصريحة .

وقوله « ولا يعوض بالتاء » يعني لا يمكن ان
تحذف الواو ويعوض منها التاء ، لا في الاول ولا في
الآخر ، وذلك للألتباس ، لانه اذا زيدت في الاول
يلتبس بالمستقبل ، واذا زيدت في الآخر يلتبس
بالمصدر . وانما قال في نفس الحروف ، لانه اذا غيرت
الحركات لا يلزم الألتباس .

وقوله « ومن ثم لا يجوز » أي ولاجل لزوم
الألتباس ، لا يجوز ادخال التاء في الاول في العدة ،
لانه يلتبس بالمستقبل .

وقوله « ويجوز في التكلان » هذا جواب عن
سؤال مقدر تقديره ان يقال : انكم قلتم : ادخال
التاء في الاول لا يجوز لأجل الألتباس ، فهذا التكلان
قد زيدت التاء في اوله . فأجاب بقوله « ويجوز في
التكلان » أي يجوز ادخال التاء في الاول في التكلان
لعدم الألتباس ، أصله : وكلان لانه من التوكل
فحذفت الواو وعوض عنها التاء (٤٩) فصار تكلانا .

وقوله : « وعند سيبويه يجوز حذف التاء (٥٠)
كما في قول الشاعر :

✽ وأخلفوك عدا الامر الذي وعدوا ✽

لانّ التعويض من الأمور الجائزة عنده ، وعند الفراء
لا يجوز الحذف لأنها عوض من المحذوف (٤١) الا في
الأضافة لان الأضافة تقوم مقامها ، وكذلك حكم
الأقامة والأستقامة ونحوهما (ومن) (٤٢) ثم حذفت
في قوله تعالى (وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة) .

أقول : يجوز عند سيبويه حذف التاء من
المصدر كما في قول الشاعر :

إنّ الخليط أجدوا البين فانجدوا

وأخلفوك عدا الامر الذي وعدوا (٤٣)

[قوله « الخليط » بفتح الخاء المعجمة :
صاحب الرجل الذي يخالطه في جميع أموره ،

(٣٩) ٢ : الياء . تحريف .

(٤٠) م : الهاء .

(٤١) م : عن الحذف . ٢ : الحرف .

(٤٢) زيادة من ق .

(٤٣) البيت لابن أمية الفضل بن عباس بن هبة بن أبي لهب .
والشاهد في قوله « عدا الامر » والأصل عدة الامر
ولا يختص هذا بالنظم والبيت روايات كثيرة لانس
متعددة فلراجع شرح الشواهد الكبرى ج ٤ ص ٥٧٣
للعيني صاحب هذا الشرح فقد بسط القول هنالك .
والذي ذكره الشارح هو مذهب الشعراء ، وقد
خرجه بعضهم على ان عدا جمع عدة أي ناحية ، أي :
وأخلفوك نواحي الامر الذي وعدوا .

ستة عشرَ وجهاً ، لأنه يتصوّرُ في حروفِ العلةِ أربعةَ أوجهٍ : الحركات الثلاث والسكون ، وفيما قبلها أيضاً كذلك فاضرب الأربعة في الأربعة حتى يحصل لك ستة عشرَ وجهاً ثم اترك الساكنة (٦٦) التي فوقها ساكنٌ لتعذر اجتماع الساكنين فيبقى (٦٧) خمسة عشرَ وجهاً .

اقول : لما فرغ من بيان المثال شرعَ في بيان الأجوف على التناسب الذي ذكره في صدر الكتاب . ويقال لمعتل العين اجوف لوقوع حرف علة في وسطه الذي هو بمنزلة الجوف من (٦٨) الحيوان . ويقال له : ذو الثلاثة لكون ماضيه على ثلاثة احرف عند الاخبار كأنهم جعلوا الضمير المتصل بمنزلة حرفٍ من حروف الكلمة لشدة اتصالها به .

وقوله « وهو » أي الأجوف يجيء على ثلاثة ابواب :

الاول : من فعل يفعل - بالفتح في الماضي والضم في المستقبل - كقال يقول ، أصلهما قولٌ يقول قلبت الواو ألفاً في الماضي لتحركها وانفتاح ما قبلها ونقلت حركتها الى ما قبلها في المستقبل .

الثاني : فعل يفعل - بالفتح في الماضي والكسر في المستقبل - كباع يبيع ، أصلهما بيع يبيع قلبت الياء ألفاً في الماضي ونقلت حركتها الى ما قبلها في المستقبل .

الثالث : فعل يفعل - بالكسر في الماضي والفتح في المستقبل - كخاف يخاف ، أصل خاف : خوف قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . وأصل يخاف : يخوف ؛ استثقلت الحركة على الواو فنقلت الى ما قبلها ثم قلبت ألفاً لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها .

وقوله « قال بعض الصرفيين ... الخ » اشارة الى قاعدة مضبوطة يخرج جميع مسائل الاعلال في هذه القاعدة ، وهي : ان الاعلال في حروف العلة إذا كانت في غير الفاء ، يتصوّر على ستة عشرَ وجهاً ، لأنه يتصوّر في حروف العلة الواقعة في عين الكلمة أربعة أوجه : الحركات ؛ أعني الفتح والضم والكسر والسكون ، وفيما قبل حرف العلة

أيضاً له احوال أربعة : الفتح والضم والكسر والسكون ، فاذا حصلت هذه ، فاضرب الأربعة في الأربعة حتى يحصل لك ستة عشرَ وجهاً ، لأن الأربعة إذا ضربت في الأربعة تصير ستة عشر عدداً .

وقوله : « ثم اترك الساكنة التي فوقها ساكن » أي : اسقط من ستة عشر الساكنة التي فوقها ساكن أي : ساكن لتعذر اجتماع الساكنين فبقى من العدد المضروب خمسة عشرَ وجهاً .

قوله : « الأربعة إذا كان ما قبلها مفتوحاً نحو : القول (٦٩) وبيع وخوف ورميوا ولا تملّ الأولى لأن حروف (٧٠) العلة إذا سكنت (٧١) حوت من جنس حركة ما قبلها ، للين عريكة الساكن واستدعاء ما قبلها نحو : ميّز أن أصله : موازان (٧٢) ويؤسر أصله : ييسر إلا إذا انفتح ما قبلها لخفة الفتحة والسكون . وعند البعض (٧٣) يجوز القلب نحو : القال (٧٤) ويعمل نحو :

أغزيت (٧٥) ؛ أصله واو (٧٦) ساكنة تبعاً ليغزى (٧٧) ويعمل نحو كينونة (٧٨) ؛ من الكون مع سكون الواو وانفتاح ما قبلها لأن أصله : كيو تونة عند الخليل فادغمت كما في ميّت ثم خفقت فصار كينونة كما خفقت في ميّت . وقيل أصلها كوتونة - بضم الكاف ثم فتوح (حتى) (٧٩) لا تصير الياء واواً في نحو : الصيرورة والقيلولة (٨٠) والقينبوبة ، ثم جعلت الواو ياء تبعاً لليائيات لكثرتها ومن ثم قيل لا يجيء من الواويات غير الكينونة والديمومة والسيدودة والهيعوعة . قال ابن جني : في الثلاثة (٨١) الأخيرة تسكن حروف العلة فيها للخفة (٨٢)

- (٦٩) أ : القول ، م ، ق ، قول . ج : قال .
(٧٠) أ ، ق : حرف .
(٧١) ق ، ح : جعلت .
(٧٢) أ : موازن . تحريف .
(٧٣) ق ، ح : بعضهم .
(٧٤) ق : قال .
(٧٥) أ : اغويت .
(٧٦) ق : أصله اغزوت بواو ساكنة .
(٧٧) ليضوى . تحريف .
(٧٨) م : كينوننة .
(٧٩) زيادة من ق ، ح .
(٨٠) ساقط في م .
(٨١) م : الثلاث .
(٨٢) ساقط من م .

- (٦٦) أ : الساكن .
(٦٧) ق ، ح : فيبقى لك .
(٦٨) أ : عن .

ثم تقلب ألفاً لاستدعاء الفتححة (٨٣) وليتن عريكة الساكنين إذا كانت (٨٤) حركاتهن غير عارضية (٨٥) ولا تكون (٨٦) فتحه ما قبلها في حكم السكون (٨٧) ولا يكون في معنى الكلمة اضطراب ولا يجتمع (٨٨) فيها إعلالان ، ولا يلزم ضم حرف (٨٩) العلة في مضارعه ولا يترك للدلالة على الأصل .

أقول : هذا شروع في بيان الوجوه الحاصلة من الضرب . وقوله « الأربعة » إشارة إلى الفتح والضم والكسر والسكون . أي يجيء الأربعة إذا كان ما قبلها مفتوحاً نحو القول الذي هو مصدر من قال يقول وهو مثال السكون وبيع مثال الفتح وخوف مثال الكسر ورميوا مثال الضم .

وقوله « ولا تملّ الأولى » أي : نحو القول ، وإنما لا يعل لأن حروف (٩٠) العلة إذا سكنت جعلت من جنس حركة ما قبلها للين عريكة الساكن واستدعاء ما قبلها نحو : ميزان أصله : موزان (٩١) قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ويؤسر أصله : يئسر قلبت الياء الثانية واوا لسكونها وانضمام ما قبلها ، واستدعاء ما قبلها ذلك إلا إذا انفتح ما قبلها نحو : القول فإنه حينئذ لا يجعل من جنس حركة ما قبلها لاختلاف الفتححة والسكون . ولكن قد جاء القلب عند البعض فيه أيضاً قياساً على اختيهما نحو : القال .

وقوله « ويعلّ نحو أغزيت » جواب عن سؤال مقدر تقديره أن يقال : إن حروف (٩٢) العلة الساكنة إذا كان ما قبلها مفتوحاً لا تعمل فلمّ اعتل في نحو : أغزيت مع أن أصله واو ساكنة وما قبلها مفتوح ؟ فأجاب بقوله أغزيت (٩٣) تبعاً ليعتزو ومن هذا القبيل : كينونة إذ القياس فيه عدم الإعلال على الأصل المذكور لأنها من (٩٤) الكون

والواو فيه ساكن وما قبلها مفتوح ، ففي مثل هذا لا يجري الإعلال كما في قول ، ولكنها اعتلت لأن أصلها : كينونة على زنة فعلولة عند الخليل (٩٥) ، اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت إحداهما في الأخرى فصار كينونة - بتشديد الياء - ثم خففت فصارت كينونة على وزن « فعلولة » كما خففت في مئت وهين ولين أصلها بالتشديد ، ومثله سيّد أصله : سيود اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت إحداهما في الأخرى فصار سيّد وبالتخفيف سيّد ، ولكن التخفيف جائز في نحو : مئت وسيّد ، وواجب في نحو الكينونة والقيلولة (٩٦) . وقيل أصلها كوتونة ، هنا قول الكوفيين ، فانهم قالوا : أصل كينونة كوتونة - بضم الكاف - على زنة فعلولة ، ثم فتح الكاف حتى لا تصير الياء واواً في نحو الصرورة والغيبوبة ثم قلبت الواو ياء تبعاً لليائيات فصار كينونة .

وقوله « لكثرتها » أي لكثرة اليائيات نحو : القيلولة والصرورة والغيبوبة (٩٧) ومعناها ظاهر .

وقوله « ومن ثم » أي ولأجل كثرة اليائيات لا يجيء من الواويات غير الكينونة والديمومة والسيّدودة والهيغوعة فهذه أربعة أمثلة ادعى المصنف أنه لم يجيء من الواويات غيرها ، وليس كذلك بل قد جاء أيضاً كينغوعة (٩٨) وقيدودة (٩٩) .

الديمومة : مفازة دائمة البعد كذا في المجمل . والهيغوعة : صوت يفرغ منه السامع . وقوله « قال ابن جنّي في الثلاثة الأخر » أي في الفتح مثل بيع والكسر مثل خوف والضم مثل رميوا ،

- (٩٥) قال ابن جنّي انها مصدر كان الشيء يكون كونا وكينونة . وانكر الضم في فعلولة .
(٩٦) الحذف في كينونة واجب الا في ضرورة الشعر كقول الراجز على ما انشد البرد وابن جنّي وابن برى :
ياليت أنا ضمنا سفيينة
حتى يمود الوصل كينونة
وينسب الى نهشل بن حرى بن خمره وهو من بني دارم
(٩٧) وينونة وطهرورة .
(٩٨) قال في القاموس : كعت عنه أكيع وأكاع كيعا وكيعوعة اذا هبته وجبت عنه فهو كاع وهم كاعة .
(٩٩) القيدودة مصدر قدت الدابة اقودها .

- (٨٣) م : الخفة .
(٨٤) أ ، ق : كان .
(٨٥) ق ، ح : عارضة .
(٨٦) م : ويكون .
(٨٧) م : الا في حكم السكون .
(٨٨) أ ، م : يجمع .
(٨٩) م : حروف .
(٩٠) أ : حرف .
(٩١) أ : موازن .
(٩٢) أ : حرف .
(٩٣) زيادة من الهامش .
(٩٤) أ : هي .

تسكن حروف العلة فيها للخفة ثم نقلت الفاء لاستدعاء الفتحة ولين عريكة الساكن .

وقوله « إذا كُنْ » الى آخره اشارة الى شروط شَرَطَها ابنُ جنِّي في باب الاعلال وهي سبعة :

الاول : أن يكون فعلاً أو على زنة فِعْلٍ .
فهذا احترز عن نحو جيد .

الثاني : أن لا تكون حروف العلة عارضية
فهذا احترز عن نحو دَعَا (١٠٠) لَطَرُو حركته .

والثالث : أن لا تكون فتحة ما قبلها في حكم السكون اي في حكم عين إغورّ والفاء تجاوز .

والرابع : أن لا يكون في الكلمة معنى الإضطراب
فهذا احترز عن مثل الحَيَوَان .

والخامس : أن لا يجتمع فيها الاعلان فهذا
احترز عن مثل طَوَى .

والسادس : أن لا يلزم ضم حروف العلة في مضارعه فهذا احترز عن نحو حَيِي ، يعني اذا قلبت الياء الفاء في حَيِي صار حَايِي فيصير مضارعه يحايي ويلزم ضم الياء في المضارع .

والسابع : أن لا يترك الاعلال للدلالة على الاصل فهذا احترز عن نحو قَوَدَ فَإِنِ الْوَاوُ فِيهِ لَمْ تَقْلِبِ الْفَاءَ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ أَصْلَهُ وَآوِي فَالآنُ يجييء بيان كلتها مفصلاً مشروحاً إن شاء الله تعالى :

قوله : « ومن ثمَّ يَعْلُ نَحْوُ : قَالَ أَصْلُهُ : قَوْلَ وَنَحْوُ (١٠١) : دَارَ أَصْلُهُ : (دَوْرٌ) (١٠٢) لوجودِ الشَّرَائِطِ الْمَذْكُورَةِ (١٠٣) ، وَيَعْلُ مِثْلُ : دِيَارٍ تَبِعاً لِلوَاحِدِ (١٠٤) وَمِثْلُ : قِيَامِ تَبِعاً لِفِعْلِهِ وَمِثْلُ : سِيَّاطِ تَبِعاً لَوَاوِ الْوَاحِدِ (١٠٥) وَهِيَ مُشَابِهَةٌ بِالْفِ دَارٍ فِي كَوْنِهَا مِيْتَةً . اعْنَى تَعْلُ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ إِنْ لَمْ تَكُنْ أَفْعَالاً وَلَا عَلَى وَزْنِ أَفْعَالِ

(١٠٠) في الاصل : دعو .

(١٠١) نحو : ساقط من الاصل .

(١٠٢) زيادة من قى ، ح .

(١٠٣) المذكور .

(١٠٤) قى : لواحد .

(١٠٥) قى : تبعاً لواحدة ، وفي الطبوعة « واحدة » .

للمتابعة (١٠٦) ، وَلَا يَعْلُ (نحو) (١٠٧) : الْحَوَاكِمُ وَالْحَوَاتِمُ وَحَيِّدِي وَصَوْرِي لَخُرُوجِهِنَّ عَنْ وَزْنِ الْفِعْلِ بِعَلَامَةِ (١٠٨) التَّائِيثِ ، وَقِيلَ حَتَّى يَدُلَّ (١٠٩) عَلَى (١١٠) الْأَصْلِ ، وَنَحْوُ : دَعَا الْقَوْمَ لَطَرُو حركته (١١١) وَنَحْوُ : عَوْرٌ وَاجْتَوْرَ لِأَنَّ حَرَكَةَ الْعَيْنِ وَالتَّاءِ فِي السَّاكِنِ (١١٢) أَي فِي حَكْمِ عَيْنِ اءَعْوَرَّ وَالْفِ تَجَاوَرَ ، وَنَحْوُ : الْحَيَوَانِ (١١٣) حَتَّى تَدُلَّ حَرَكَتُهُ عَلَى اءِضْطِرَابِ مَعْنَاهُ ، وَالْمَوْتَانِ (١١٤) مَحْمُولٌ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ نَقِيضُهُ ، وَنَحْوُ : طَوَى حَتَّى لَا يَجْتَمِعُ فِيهِ إِعْلَانٌ وَطَوِيًا مَحْمُولٌ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَجْتَمِعْ فِيهِ إِعْلَانٌ ، وَنَحْوُ حَيِي (١١٥) حَتَّى لَا يَلْزَمُ ضَمُّ الْيَاءِ فِي الْمَضَارِعِ اعْنَى إِذَا قَلَّتْ حَايٌ يَجِيءُ مُسْتَقْبَلُهُ يَحَايُ (١١٦) وَنَحْوُ : الْقَوَدِ (١١٧) حَتَّى يَدُلَّ عَلَى الْأَصْلِ . «

اقول : اي ومن أجل وجود الشرائط المذكورة يعْلُ نحو : قال أصله : قَوْلَ قَلْبَتِ الْوَاوِ الْفَاءَ لِتَحْرِكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا . والشَّرَائِطُ فِيهِ : إِنَّهُ فَعْلٌ وَحَرَكَتُهُ غَيْرُ عَارِضَةٍ ، وَفَتْحَةٌ مَا قَبْلَهَا لَا فِي حَكْمِ السَّكُونِ ، وَلَا فِيهِ مَعْنَى الْإِضْطِرَابِ ، وَلَا يَلْزَمُ فِيهِ الْجَمْعُ بَيْنَ الْإِعْلَانِ ، وَلَا يَلْزَمُ ضَمُّ حَرْفِ الْعِلَّةِ فِي مَضَارِعِهِ وَلَا يَنْتَرِكُ الْإِعْلَالُ فِيهِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْأَصْلِ .

وقوله « نحو : دار » اي وكذلك يَعْلُ نحو : دار أصله دَوْرٌ لوجودِ الشَّرَائِطِ الْمَذْكُورَةِ .

وقوله « ويعْلُ (مثل ديار) » جواب عن سؤال مقدر تقديره أن يقال : ومن الشَّرَائِطِ فِي هَذَا الْإِعْلَالِ كَوْنُهُ فَعْلًا أَوْ عَلَى زَنَةِ فَعْلٍ فَلَمْ يَوْجَدْ فِي دِيَارٍ ؟ فَاجَابَ عَنْهُ بِقَوْلِهِ : وَيَعْلُ مِثْلَ دِيَارٍ تَبِعاً لِلوَاحِدِ

(١٠٦) أ : المتابعة .

(١٠٧) زيادة من ح .

(١٠٨) م ، ن : العلامة .

(١٠٩) ح : يدلن .

(١١٠) م : عن .

(١١١) م ، قى : الحركة .

(١١٢) قى ، ح : السكون .

(١١٣) بعده في ح : والجولان .

(١١٤) أ : المونان - بنونين - تحريف .

(١١٥) م : يجيى .

(١١٦) ساقط من م .

(١١٧) قى ، ح - : والعيد .

إفعلّ أو إفعالّ ، واجتورّ في التقدير على وزن تجاورّ ، وفي تجاور لم تقلب الواو ألفاً نسكون ما قبلها ، فلذلك لم تقلب في اجتورّ . ومنهم من قال : عارّ يعارّ ، وقال ابن أحمر :

وسائلةً بظهنر الغيب عني
أعارت عينه أم لم تعارا (١٢٠)

ذكره الجوهري في باب عورّ بالعين المهملة ، فقال : وقد عارت العين تعارّ ثم اتشدّ البيت ، ثم قال : ويقال أيضاً عورت عينه وهكذا أنشده بعض شراح المفصل لأن الزمخشري لم يذكر إلا الشرط الثاني لأجل لإستشهاد ، وذكره ابن يعيش (١٢١) أيضاً في شرحه ولكنه قال : قال الشاعر :

تسائل بابتن أحمر من رآه
أعارت عينه أم لم تعارا (١٢٢)

وهذا لا يطابق محلّ الأستشهاد لأن الجوهري ذكره في باب « غورّ » بالعين المعجمة ، وقال : غارت عينه تغورّ غوراً وغوراً أي دخلت في الرأس وغارت تغارّ لغةً فيه قال ابن أحمر .

تسائل بابتن أحمر ... الى آخره فكيف يلائم هذا الذي ذكره ؟ بل الصواب ما ذكره غيره ، وإنما وقع عليه الالتباس من الشرط الاخير من البيت لأنه وقع شطراً لقوله :

(١٢٠) فائلة عمرو بن احمر الباهلي ، ويروى صدره :

وربت سائل عني حفي
ومحلّ الشاهد قوله « عارت » وهي لغة نادرة مع كونها مطابقة للقياس لأن الاصل « عورّ » كفوح ، والواو اذا تحركت وانفتح ما قبلها على هذه الصفة ، قلبت الفاء ولكنهم التزموا التصحيح . قوله « ام لم تعارا » كان عليه ان يقول « ام لم تعرّ » فيسكن الراء للجازم ويحذف الالف التي هي عين الفعل تخلصاً من التثاء الساكنين ، لكنه فتح الراء وبقى الالف كان الفعل قد أكد بالتون الخفيفة ، وهي بفتح ما قبلها أبداً ولا يلزم حذف العين الساكنة لها ، ثم ان هذه التون تقلب الفاء عند الوقف ، كما قال الأعشى ميمون بن قيس من قصيدة كان قد أعدها ليمدح بها الرسول - ص - ولكنه عدل عن فكرته :

وايالك والبيات لا تقرينها

ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

(١٢١) آ : بن نفس .

(١٢٢) آ : يا ابن احمر من رآه ، و « تغارا » بالعين المعجمة ، وقد اثبت البيت كما أنشده ابن يعيش لان العيني هنا يحكي رواية ابن يعيش هناك .

أصله : دوّار قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها كما قلبت الفاء في الواحد . وكذلك قيام اعتلّ تبعاً لفعله مع عدم بعض الشرائط ، وكذلك سيات اسم لا على زنة الفعل لكنه اعتلّ تبعاً لواو الواحد ، أعني واو سوط الذي هو واحد السيات وهي ساكنة في الواحد وسكونها بمنزلة إعلالها ، لأنها بالسكون كالميتة وهو معنى قوله « وهي مشابهة » يعني : واو الواحد مشابهة في السكون بالف دار كونها ميتة إذ الساكن كالميت ، فاذا كان سكونها في الواحد كالاعلال أعيل أيضاً في الجمع تبعاً للواحد فقليل : سيات ، قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها .

وقوله « ولا يعلّ نحو الحوكة » لعدم بعض الشرائط ؟ وهو خروجها عن وزن الفعل بعلامة التانيث وهي جمع حائك ، والحوكة جمع خائن (١١٨) ومثله حورة - بالحاء والراء المهملتين وفتح الواو - واحدة الحور وهي جلود تجعل غاشية زنبيل أو سلة .

وحيدى - بالحاء المهملة - وبالقصر الحمار الذي يحيد أبداً عن كل شيء وعن ظله لنشاطه ، ويجوز أن يستعمل الكثير الحيد أي الفرار والميل عن الشيء وصوري - بفتح الصاد المهملة - وبالقصر : اسم ماء للعرب أي اسم موضع فيه الماء . وقوله « ونحو دعوا القوم » أي ولا يعل (١١٩) لفقده بعض الشرائط لطرو حركته ، لان أصله « دعوا » فلما التقى بهمزة التعريف ، حرّكت واوه بالضمّة لئلا يجتمع الساكنان . وقوله « ونحو عورّ واجتورّ » أي لا يعلّ لفقده بعض الشرائط وهو كون حركة ما قبلها في حكم السكون لان حركة العين والتاء في حكم عين اعورّ وألف تجاورّ ، بيانه : إن عورّ بمعنى اعورّ ، لأن الاصل في العيوب ان يكون من باب إفعلّ وإفعالّ ، فكل لفظ من العيوب والالوان ليس على وزنهما فهو دخيل ، فيكون عورّ في التقدير على وزن

(١١٨) وجاء جمعها حاكّة وخانة ، انشد الاصمعي لسعنة بن

فريض وهو أخو السموال :

واذا تصاحبهم تصاحب خانة

واذا تفارقهم تفارق عن قلا

(١١٩) آ : يعل .

وسائلةً بظهور الغيبِ عنِّي ،
وشطرا لقوله :

تسائلُ بابتِ احمرَ من رآه ،

ولكنه في الاول بالعين المهملة وفي الثاني بالعين
المعجمة والشاهد على ذلك إنشاد الجوهري اياه
في باب العين المهملة ثم في باب العين المعجمة كما
ذكرناه .

قوله « وسائلة » اي ربّ سائلة اي امرأة
سائلة . قوله « أمّ لمّ تعارا » .

قال الجوهري : اراد تعارن فوقف بالالف (١٢٣)
وقال ابنُ يعيش (١٢٤) كآته اراد تعارن بالنون
الخفيفة المؤكدة ، واتما ابدل منها الف الوقف ،
ويقال اصله لمّ تعرّ بالجزم ولكن اعتدت الف
المحدوفة للضرورة فصار لمّ تعار ثم جعلت عليه
الف الاطلاق فصار لمّ تعارا .

قوله « تسائل بابتِ احمر » الباء في باب (١٢٥)
احمر بمعنى عن كما في قوله تعالى (فسأل به
خبيراً) (١٢٦) اي فسأل عنه ، المعنى إسأل
من رأى ابن احمر عن حاله هل (١٢٧) غارت
عينه أم لا .

وقوله « ونحو الحيوان » اي ولا يعلّ لفقده
بعض الشروط وذلك ككون الكلمة فيها معنى
الاضطراب ولم تقلب الياء فيها ألفاً لتدلّ حركته
على اضطراب معناه (١٢٨) . واصله : حَيَّيْسان
قلبت الياء الثانية واواً كيلا يجتمع يآن متواليان
في وسط الكلمة ، فإنّ التلظظ بحرفين مختلفين
أيسر من التلظظ بحرفين متجانسين .

وقوله « والموتان » جواب عن سؤال مقدر
تقديره أن يقال : إن موتان ليس فيها معنى
الاضطراب فلم لا تقلب واوها ألفاً ؟ فأجاب عنه
بقوله « والموتان محمول عليه » اي على الحيوان

لأنه نقيضه ، ويحمل النقيض على النقيض كما
يحمل النظر على النظر .

وقوله « ونحو طو » (١٢٩) لا يعلّ نحو
طوى حتى لا يجتمع إعلان فيه ، ولا يعلّ أيضاً
طويان وان لم يجتمع فيه إعلان لأنه محمول على
طوى . وقوله « ونحو حَيَّي » اي لا يعلّ نحو
حَيَّي لفقده بعض الشرائط للزوم (٢٢٠) ضم حرف
العلّة في مضارعه وقد ذكرناه .

وقوله « ونحو : القود » اي لا يعلّ حتى
يدل على الأصل وان كان القياس فيه قلب الواو
ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . والقود :
القصاص .

قوله : « الأربعة إذا كان (١٣١) ما قبلها مضموماً
نحو : مَيْسِرَ وَبَيْعَ وَيَغْزُو وَلَنْ يَدْعُوَ وَتَجْعَلَ
الأولى (١٣٢) واواً لضمّة ما قبلها ولين عريكة
الساكن فصار مؤسِر (١٣٣) وفي الثانية تسكن (١٣٤)
للخفة ثم تجعل واواً لضمّة ما قبلها ولين
عريكة الساكن فصار بوع ، وإذا جعلت حركة
ما قبل حرف العلة من جنسه فصار حينئذ
بيع ، وتسكن الثالثة للخفة (١٣٥) فصار
يغزو ، ولا تعلّ الرابعة لخفة الفتحة ومن ثم
لا يعلّ عيبة وثومة » .

اقول : لما فرغ من بيان الأربعة التي كان ما
قبلها مفتوحاً شرع في بيان الأربعة التي كان ما قبلها
مضموماً . مثال الساكن الذي ما قبله مضموم .
مَيْسِرَ ومثال الكسر ببيع في بناء المجهول ، ومثال
الضم يغزو ومثال الفتح لن يدعو . وقوله
« وتجعل الأولى » اي نحو : مَيْسِرَ واواً لضمّة
ما قبلها ولين طبيعة الساكن فصار بعد القلب
« مؤسِر » وقوله « وفي الثانية تسكن للخفة »
اي تسكن الياء في نحو : بَيْعَ للخفة ثم نقلت
واواً لضمّة ما قبلها فصار بوع ثم جعلت حركة

(١٢٩) ٢ : ان .

(١٣٠) ٢ : للزم .

(١٣١) ق : كانت .

(١٣٢) وتجعل في الاول .

(١٣٣) ق : موسى .

(١٣٤) ٢ : سكن .

(١٣٥) ساقط من ق .

(١٢٣) ٢ : يوفق .

(١٢٤) في الاصل : نعش .

(١٢٥) ٢ : يا اين .

(١٢٦) الآية ٥٩ من سورة الفرقان .

(١٢٧) ٢ : عن .

(١٢٨) العبارة في الاصل مضطربة هكذا : « لتدل على حركته

على الاضطراب معناه » .

على وزن الفعل ، وفي الثالثة تسكن للخفة ثم تحذف لاجتماع الساكنين ، فصار : رضوا ، والرابعة مثلها في الإعلال .»

أقول : لما فرغ عن بيان الأربعة التي كان ما قبلها مضموماً ، شرع في بيان الأربعة التي يكون ما قبلها مكسوراً ، مثال السكون : ميوزان (١٤١) ، ومثال الفتح : داعوة ، ومثال الضم : رضىو . ومثال الكسر : ترميين . وقوله « وفي الأول تجعل ياء » أي : تقلب الواو ياءً في المثال الأول نحو ميوزان (١٤١) فصار ميوزان . وقوله « وفي الثانية يجعل » أي : تقلب الواو ياءً في البناء الثاني (١٤٢) لاستدعاء ما قبل الواو ذلك القلب ولين عريكة الفتحة مثل داعوة وبعد القلب يكون داعيةً وقوله « ولا يعلّ في دول » أي لا يعل دول ومثله وان كانت (١٤٣) الواو مفتوحة وما قبلها مكسوراً لما مرّ من أن القلب إنما يكون في فعلٍ ، أو في اسمٍ على زنة فعلٍ ، وهو ليس على زنة الفعل ، والدول : جمع دولة ، وقوله « في الثالثة » تسكن الياء في المثال الثالث نحو : رضىوا فلما سكن اجتماع ساكنانٍ فحذف فصار رضوا .

وقوله « والرابعة مثلها » أي البناء الرابع وهو (١٤٤) ترميين مثل رضوا في الأعلال وذلك بأن تسكن الياء ثم تحذف لاجتماع الساكنين فصار : ترميين .

وقوله : « الثلاثة إذا كان ما قبلها ساكناً نحو : يخوف ويبيع ويقول ، تعطى حركاتهن (١٤٥) إلى ما قبلهن لضعف حروف العلة وقوة حروف (٤١٦) الصحيح ، ولكن يجعل في يخوف ألفاً لفتحة ما قبلها ولين عريكة الساكن العارض بخلاف الخوف ، فصرن : يخاف ويبيع ويقول . ولا يعلّ نحو : اعين وأدور حتى لا يلتبس بالأفعال ، ونحو : جدول حتى لا يبطل اللاحق ، ونحو : قوم حتى لا يلزم الأعلال في الإعلال ، ونحو : الرمي

الباء الموحدة من جنس الباء التي فيه فصار بوع ، ثم قلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها فصار بيع ، وللعرب فيه ثلاث مذاهب ، فبعضهم ينقل كسرة الياء إلى ما قبلها بعد إسكان ما قبلها فلما انكسر ما قبلها صار بيع ، وكذلك قول صار بعد النقل قول ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فصار قيل وهذا هو أفصح اللغات لأنه حصل التخفيف من وجهين : أحدهما إسكان الياء والواو ، والثاني نقل ما قبل الواو والياء من الضم إلى الكسر لأن الكسر أخف من الضم ، وبعضهم يسكن الياء والواو ويترك ما قبلها على ضمّه ، فحينئذ تصير الياء واواً لسكونها وانضمام ما قبلها فيقال قول وبوع ، وبعضهم يشمّ ضمة الباء والياء ليراعى جانب العين والغاء فيقول : قيل وبيع يتلفظ بضم القاف والياء ثم يشير إلى الياء .

وقوله « وتسكن الثالثة » أي تسكن نحو : يغزو للخفة فصار يغزو لأن اجتماع الضمتين في آخر الكلمة ثقيل .

وقوله « ولا تعلّ الرابعة » أي : لا يعلّ نحو : لن يدعوا لخفة الفتحة على الواو . وقوله « ومن ثم » أي : ولاجل خفة الفتحة لا يعلّ مثل عيبة وتومة وكذلك لومة وعودة وعوض .

العيبة : بضم العين وفتح الياء - من يكثر عيب الناس ، والنومة : كذلك كثير النوم ، والنومة أيضاً بضم اللام وفتح الواو : كثير النوم ، والعودة بكسر العين : جمع عود - بفتح العين وسكون الواو وهو البعير الهرم .

قوله : « الأربعة إذا ما كان (١٣٦) قبلها نحو : ميوزان (١٣٧) وداعوة ورضيو وترميين وفي الأولى (١٣٨) تجعل ياء لما مرّ ، وفي الثانية تجعل ياءً لاستدعاء ما قبلها ولين عريكة الفتحة فصار : داعية ، ولا يعلّ مثل دول لأن الأسماء التي ليست بمشتقة من الفعل لا تعلّ لخفتها ، إلا إذا كانت (١٣٩) على وزن الفعل (١٤٠) ، وهو ليس

(١٤١) أ : موازن .

(١٤٢) أ : الثانية .

(١٤٣) أ : كان .

(١٤٤) أ : البناء الرابعة وهي .

(١٤٥) ق : حركاتهن .

(١٤٦) ق : الحروف ، ح : الحرف .

(١٣٦) ق : كانت .

(١٣٧) أ : موازن .

(١٣٨) أ : الأول .

(١٣٩) م ، ق : كان .

(١٤٠) بعده في ق : يجوز الأعلال فيه .

حتى لا يلزم الساكن في آخر العُرب ، وفي (١٤٧) نحو : تَقْوِيمٌ وَتَيَانٌ وَقَوْلٌ (١٤٨) وَمَخِيْطٌ . حتى لا يجتمع الساكنان بتقدير الإعلال ، وَمَخِيْطٌ (١٤٩) منقوصٌ من المَخِيْطِ فلا يُعْصَلُ تَبِعاً لَهُ » .

أقول : الثلاثة الباقية في الضروب الخمسة عشر اذا كان ما قبلها ساكناً نحو : يَخْوَفٌ مثال الفتح ، وَيَبِيْعٌ مثال الكسر ، وَيَقْوَلٌ مثال الضم ، ولا يجيء مثال الساكن لأنه يلزم اجتماع الساكنين فلذلك سقط ضربٌ واحدٌ من القسمة العقلية وقد مرّ مرةً . وقوله « يعطي حركاتهن » أي حركات واو يَخْوَفٌ وياء يَبِيْعٌ وواو يَقْوَلُ الى ما قبلهن وهو الخاء والباء والقاف لضعف حروف العلة ، وقوة حروف الصحيح فصار بعد النقل يَبِيْعٌ ويقول باسكان الياء والواو ، ولكن الواو تقلب ألفاً في يَخْوَفٌ لفتحة ما قبلها لأنه يصيرُ الخاء مفتوحاً بعد النقل .

وقوله « ولا يعلّ نحو : أعينٌ وادوٌ » أي لاتعل ياء أعينٍ وواو أدورٍ حتى لا يلتبس بالأفعال لأنه لو اعلل لقلل أعين الذي هو فعل مضارع . وكذلك أدور لو اعلل لقلل : أدورٌ فحينئذٍ كذلك لا يفرق بين أدورٍ الذي هو الاسم وبين أدورٍ الذي هو الفعل من الدوران . الأعيُن - بضم الياء - جمع عَيْنٍ والأعيُن بكسر الياء جمع عِيَانٍ بكسر العين وهو حديدة تكون في الفدان ، والقَدَانُ فارسية .

والأدورُ : بضم دارٍ . وقوله « ونحو جدوَلٌ » أي لا يعلّ نحو جدول حتى لا يبطل معنى الاحاق فانه ملحق بجَعْفَرٍ ، والجَدْوَلُ : هو النهر الصغير .

قوله « ونحو قوَمٌ » أي لا يعل نحو قوَمٌ حتى لا يلزم الإعلال في الأعلال لأن أصل قوَمٌ بالتشديد قوَوَمٌ - بواوين - فأدغمت احدهما في الاخرى ، وهذا إعلال لو اعل مرة أخرى تنقل حركة الواو الثانية الى ما قبلها وقبلها يلزم اعلال آخر في اعلال ، وكذلك نحو : زَيْنٌ وَقَوْلٌ من السزين والقول

(١٤٧) ق : ونحو .

(١٤٨) م : تقوال ، ق : مقال .

(١٤٩) بعده في م : لانه . وفي ق : ونحو مخيط .

فإحدى الياءين في زَيْنٌ واحدى الواوين في قوَمٌ زائدة فلا يمكن الأعلال بنقل الحركة إليها ، لانه يزول الإدغام ، ويلزم قلب الواو والياء فيهما ألفاً فيزول البناء ويتغير عمّا وضع له .

وقوله « ونحو الرمي » أي لا يعلّ نحو الرمي حتى لا يلزم الساكن في آخر المعرب، والساكن في آخر المعرب لا يجوز ، لأن الساكن انما يكون في آخر المبني .

وقوله « في نحو تقوم الى آخره » غني عن الشرح لوضوحه ، وموجبُ الاعلال بتلك الامثلة ظاهر لولا المانع .

وقوله « ومَخِيْطٌ منقوصٌ الى آخره » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : لِمَ لا يُعْصَلُ نحو مَخِيْطٌ مع انه لا يلزم منه اجتماع الساكنين ؟ فأجاب عنه بقوله : فلا يُعْصَلُ تَبِعاً لِمَخِيْطِ .

فائدة :

ولا يعلّ أيضاً نحو : عَوَارٌ وحَوَالٌ ومِشْوَارٌ وتقْوَالٌ وسَوُوقٌ وغَوُورٌ وطَوِيلٌ ومَقَاوِمٌ وأَهْوِنَاءٌ وشَيُوخٌ وهَيَامٌ وخِيَارٌ ومَعَايِشٌ وَأَبْنِيَاءٌ .

العَوَارُ : بضم العين المهملة وتشديد الواو : كالقَدَى تدمع له العين وتومضُ كذا في الجمل . والحَوَالُ : كثير الحيلة وتجربة الامور . ومِشْوَارٌ : بكسر الميم هو الموضع الذي يعرضُ فيه الفرس للجري ، وتقْوَالٌ : بفتح التاء وسكون القاف وهو الفصيح ومثله تقْوَالَةٌ ، وسَوُوقٌ : بضم السين جمع ساقٍ ، والغَوُورُ : مصدر غار بالغين المعجمة وهو ماضي يغورُ ، يقال : غار الماء غَوْرًا وغَوُورًا . ومَقَاوِمٌ : بفتح الميم جمع مقام ، وأَهْوِنَاءٌ : جمع هَيِّنٍ بتشديد الياء ، وبالتخفيف وهو الشيء السهل وأصله : هَيِّنٌ ، وشَيُوخٌ : جمع شيخٍ ، وهَيَامٌ : بضم الهاء وتخفيف الياء داءٌ يحصل للأبل من العطش ، وخِيَارٌ : اسم للقتناء واسمٌ من الإختيار . والأخيار : خلاف الأشرار ، ومَعَايِشٌ : بياءٌ ؛ جمع مَعْيِشَةٍ (١٥٠) وَأَبْنِيَاءٌ : جمع بَيِّنٍ بتشديد الياء .

(١٥٠) ٢ : معاش .

وجود الاعلال في قام السالم عن المانع ، ولا يكون للتقويم اعلال لعدم المقتضى وهو فقدان الاعلال في قوم (١٥٨) الذي هو غير سالم عن المانع ، يفهم بالتأمل والتفكر .

وقوله « ولا يفعل مثل ما أقوله » لانه تعجب وهو شبه الاسماء في عدم تصرفه ، يعني لا يتصرف لفظ التعجب الى المضارع والامر والنهي ، فلما شابه الاسم صححت واوه وياؤه كما صححت واو « دلور » ويا « ظنير » . ولا يعل أيضا قولك « اغنيلت المرأة » اذا ارضعت ولدها في حال حملها ، واستحوذت : اي استولى وغلب ، وكذلك استصوب : اي وجد الشيء صوابا ، واستروح : اي وجد الراحة والراحة ، واطيبت : اي جعلت الشيء طيبا وذلك حتى يدللن على الاصل . وقال الزمخشري رحمه الله (١٥٩) القياس فيها الاعلال ولكنها جاءت (١٦٠) شاذة .

قوله : « وتقول (١٦١) في إلحاق الضمائر : قال قالوا الى آخره ، وأصل قال : قول فجعل الواو الفا كما مر ، وأصل قطن : قولن فقلبت الواو الفا ثم حذف لاجتماع الساكنين فصار : قطن ثم ضم القاف حتى يدل على الواو المحذوفة ، ولا يضم (الفاء) في خفن لان الاصل في النقل نقل حركة الواو (١٦٢) لسهولتها ولا يمكن هذا في قطن لانه يلزم فتح (١٦٣) المفتوحة ولا يفرق بينه (وبين) (١٦٤) جمع المؤنث في الامر لانهم لا يعتبرون الاشتراك الضمني ويكتفون بالفرق التقديري (١٦٥) كما في : يعن وهو مشترك بين المعلوم والمجهول أو وقع من غير الواضع كما في الاتنين والجماعة من الامر ، (و) الماضي في تفعل وتفاعل وتفعلل ، ولا يفرق بين فعلن وفعلن نحو : طلن وقلن لانه يعلم من الطويل ان (١٦٦) أصل طلن : طولن لان

(١٥٨) ٢ : يوم : بالثناة التحتانية .

(١٥٩) انظر شرح المفضل ج ١٠ ص ٧٤ .

(١٦٠) في ١ بعد جاءت : « اعلال » وهي مصححة .

(١٦١) ٢ : مقول .

(١٦٢) بعده في ق : المحذوفة .

(١٦٣) ٢ : فتحة والتصويب من بقية النسخ .

(١٦٤) الزيادة من ج .

(١٦٥) ٢ : بالتقديري وحدة .

(١٦٦) ق : لان .

قوله : « فان قيل لم فعل الإقامة (١٥١) مع حصول اجتماع الساكنين إذا اعلت (١٥٢) كاعلال اخواتها ؟ قلنا : تبعاً لقام ، فإن قيل لم لا يفعل التقويم تبعاً لقام وهو ثلاثي أصيل في الإعلال ؟ قلنا : ابطل قوله « قوم » استتباع قام وإن كان أصيلاً (١٥٣) في الإعلال لقوة قوم في الاخوة مع التقويم ، ولا يصلح اقام أن يكون مقويًا أن يستتبع التقويم (١٥٤) لقيام لانه ليس من ثلاثي أصيل ، ولا يفعل مثل : ما أقوله ، واغنيك (١٥٦) المرأة ، واستحوذت حتى يدللن على الأصل » .

أقول : توجيه السؤال انه اذا قيل : لم الإقامة مع حصول اجتماع الساكنين حين اعلت كاعلال اخواتها وهي الاستقامة وغيرها ؟

والجواب : انها فعل تبعاً لقام وذلك لان قام ثلاثي مجرد اصيل في الاعلال أصله « قوم » قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ولما كان أصيلاً استتبع الإقامة التي هي مزيد فيها في الاعلال . فان عاد السائل وقال : لم لا يفعل التقويم على قولكم تبعاً لقام وهو ثلاثي أصيل في الاعلال ؟

الجواب : ان قوم ابطل قول القائل باستتباع التقويم لقام ، فقوله : « قوم » فاعل لقوله ابطل . وقوله « منصوب مفعول » (١٥٧) واستتباع : منصوب اما على انه المفعول لقوله ، أو على التعليل ، تقديره : ابطل قوم قول السائل المذكور لان يكون التقويم مستتبعا لقام .

قوله « وان كان » يعني : وان كان قام أصيلاً في الاعلال لقوة قوم في الاخوة مع التقويم لانه مصدره وموضع صدره ، اعني ان قوم مشتق من التقويم ، ولا يصلح اقام أن يكون مقويًا استتباع التقويم لقام ، لان اقام ليس من ثلاثي أصيل فحينئذ يكون اعلال الإقامة بوجود المقتضى وهو

(١٥١) ٢ : الإقامة .

(١٥٢) اذا اعلت : ساقط من م .

(١٥٣) م : اصلا .

(١٥٤) ان يستتبع التقويم : ساقطة من ق ، ح .

(١٥٥) ٢ : في .

(١٥٦) ق ، ح : اغليت . تحريف .

(١٥٧) ٢ : منفعول .

اقول : هذا شروع في بيان الحذف والقلب في باب الاجوف . الحذف : كقولك هاعر ولاع ، الاصل : هائع ولائع فقلبت العين فيهما الفاء وحذفت لاجتماع الالفين ، والمصنف ذكرهما في باب الحذف وفي سائر التصاريف ذكرتا في القلب فيكون اصلهما بعد القلب : هاعي ولاعي فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الياء فصار هاعر ولاع وهو الاصح .

الهاع : من الهَيْعَة وهي صوت يفرع منه ، واللاع : من اللوعة وهي الحرقَة كذا في الدستور . وقوله « ومنه هار » اي ومن الحذف هار اصله : هائر كعاق يعوق عاق ، فقلبت الياء الفا فحذفت لاجتماع الالفين وذكره في التيسير من القلب فصار هاري ، استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الياء فصار هار ، وهو من الهَرَرِ وهو السقوط والوقوع ومعناه : أمّن أسس بنيانه على طرف وادٍ ينحرف بالماء أصله .

وقوله « ويجيء بالقلب » أي يجيء بعض باب الاجوف بالقلب المكاني نحو : شاك أصله : شائك وهو من الشوكة وهي شدة الحرب وقوتها ، والشائك : ذو السلاح فنقلت عينه الى لامه فصار شاكبي استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الياء فصار شاك (١٩٢) ولم يحذف التنوين في كلها لانها علامة على صرف الكلمة والعلامة لا تحذف ، ومن ذلك شواعر أصله : شوائع وينشد :

وكان أولها كعاب مقامير

ضربت على شزن فهن شواعري (١٩٢)

(١٩٢) ذكر ابن عيش فيه ثلاثة أوجه ، الاول : شاك بالهمز على مقتضى القياس كبناع وقائل . الثاني : شاك على تأخير العين الى موضع اللام من قبيل النقوص كقاضي . الثالث : ان تحذف العين فنقول هذا شاك ورأيت شاكاً ومررت بشاك . راجع الفصل ج . ١ ص ٧٧ . وينشد لطريف بن تميم العنبري وهو جاهلي :

اوكلما وردت عكاظ قبيلة

بعثوا الي عريفهم يتوسم

فتعرفوني اني انا ذاكم

شاك سلاحي في الحوادث معلم

(١٩٢) قائله الاجدع بن مالك بن مسروق بن الاجدع ، ويروى بدل « اولها » صرعها ، وصرعاها . وذكر البيت في اللسان في مادة « شيع » وشزن والشاهد في قوله

الشزن : هي الناحية . والشواعي : هي المتفرقات . وقوله « حادي أصله واحد » لان أصله يؤذن بذلك وهو التوحيد وتوحد فيكون الحادي على زنة « العالف » وفيه قاعدة مضبوطة وهي ان يعرف تارة بأصله كناء يناء مع الناءى ، فان ناء على زنه « فلع » ويناى على زنة « يفلع » فانه مقلوب من نأى يناى لان الاصل اي المصدر مؤذن بذلك .

وتارة بأمثلة اشتقاقه كالجاء والحادي والقسي لان الجاه والوجيه والتوجيه وتوجه كلها راجعة الى أصل واحد وهو الوجه ، وكذلك الحادي لما مر وكذلك القسي يعرف بأمثلة اشتقاقه كتقوس ويتقوس ومتقوس كلها راجعة الى أصل واحد وهو القوس ثم جمع على قووس ثم قدم اللام الى موضع العين لكرهيتهم اجتماع الضمتين والواوين فصار قسّو فقلبت الواو المتطرفة ياء فصار قسّوي فاجتمعت الواو والياء والسابق ساكن فقلبت الواو ياء وادغمت فيها فصار قسي ثم كسر السين [مجانسة] (١٩٤) للياء فصار قسي كعص فوزنه « فليع » وطورا لصحته كآيس فانه مقلوب من يائس ، لانه لو كان آيس هو الاصل لوجب ان يقال آس لتحرك الياء وانفتاح ما قبلها ولما لم يقل كذلك عليم انه مقلوب من ييس فوزنه « عفل » لا فعمل .

وطورا بقلّة استعماله كآرام وأدور (١٩٥) جمع ريم ودار . الريم : الظبي الابيض فانهما أقل استعمالا من آرام وأدور فالاولى ان يجعل ما هو أكثر استعمالا وهو آرام على زنة « أفعال » لا « أفعال » وان ادور على زنة « اعفل » لا « افعل » .

وقوله « ومنه اينق » اي ومن القلب اينق والاصل اتوق جمع ناقة ثم قدم الواو على النون فصار اتوق ثم قلبت الواو ياء على غير قياس فصار اينق على زنة « اعفل » . وانما قال على غير قياس لان القياس انما لا يقلب حرف العلة اذا وقعت ساكنة وما قبلها مفتوحا لخفة السكون والفتحة كما في « قول » مصدرا كما مر وبالله التوفيق .

« شواعي » يريد شوائع اي متفرقات . والمعنى كان

اولى الخيل المغيرة رؤوس العظام التي يلعب بها وقد

ضربت على الفليظ من الارض .

(١٩٤) زيادة يقتضيتها السياك .

(١٩٥) ٢ : ادر .

مدح اللوام في شرح مدح اللوام

- في الصرف -

تأليف

العلامة بدرالدين محمود بن أحمد العيني

المتوفى سنة ٨٥٥هـ

حققه وعلق عليه

عبد الستار جواد

القسم الخامس

ياء كما في ميزان فيكون وزنه « مِفْعَل » (عند سيبويه) (٢٠٢) ، وعند الاخفش « مَقِيل » .
الموضع : مَقَال اصله : (مَقُولٌ فاعِل كما في يَخَافُ ، وكذلك مَبِيعٌ اصله : مَبِيعٌ فاعِل) (٢٠٤) كما في يَبِيعُ واكتفي بالفرق التقديري بين الموضع وبين (٢٠٥) اسم المفعول وهو معتبرٌ عندهم كما في الفلّك اذا قدرت سكونه سكون اسدٍ يكون جمعا نحو قوله تعالى (حتى اذا كنتم في الفلّك وجرّين بهم بريح طيبة) (٢٠٦) واذا قدرت سكونه سكون - قُرْبَ يكون واحداً نحو قوله تعالى (في الفلّك المشحون) (٢٠٧) .

اقول : اسم المفعول من قال يقول مقولان مقولون مقولة مقولتان مقولات . اصل مقول : مقول نقلت حركة الواو الى القاف فالتقى ساكنان فحذفت الواو فصار مقول ولكن اختلف فيه هل

قوله : « المفعول : مقول الى آخره اصله مقول فاعل كاعلال (١٩٦) يقول فصار مقول (١٩٧) فاجتمع الساكنان فحذفت الواو الزائدة (١٩٨) عند سيبويه لان الحذف بالزيادة (١٩٩) أولى من الواو الاصلية (٢٠٠) عند الاخفش لان الزائدة علامة والعلامة لا تحذف ، وقال سيبويه في جوابه : لا تحذف العلامة اذا لم توجد علامة اخرى ، وفيه توجد علامة اخرى وهي الميم فيكون وزنه عنده « مَفْعَلًا » وعند الاخفش « مَفُولًا » ، وكذلك مَبِيعٌ يعني اَعِيل كاعلال يبيع فصار مَبِيعٌ فحذفت (٢٠١) الواو عند سيبويه فصار مَبِيعٌ ثم كسِر الباء حتى تسلم الياء ، وعند الاخفش حذفت (٢٠٢) واعطي الكسرة لما قبلها كما في يبعث فصار مَبِيعٌ ثم جعل الواو

(١٩٦) ٢ : كاعلال .

(١٩٧) فصار مقول : ساقطة من ق ، ج .

(١٩٨) م ، ت : فحذف الواو الزائد .

(١٩٩) م : الزائد .

(٢٠٠) م : الواو الاصلية وفي الاصل وردت العبارة هكذا « لان الحذف للزائد أولى والواو الاصلية عند الاخفش » .

(٢٠١) ٢ : حذف .

(٢٠٢) ٢ : حذف .

(٢٠٢) زيادة من الهامش .

(٢٠٤) زيادة من الهامش .

(٢٠٥) ساقطة من بعض الاصول .

(٢٠٦) الآية ٢٢ من سورة يونس ، وسقط من بعض النسخ « بريح طيبة » .

(٢٠٧) الآية ١١٩ من سورة الشعراء ، كذلك وردت في الآية ٤١ من سورة يس .

ان الواو المحذوف هو الزائد او الاصلى ؟ فقال سيبويه « الواو المحذوف هو الزائد لان الحذف بالزيادة (٢٠٨) أولى » . وقال الاخفش الزائد انما جاء للعلامة والعلامة لا تحذف . وجواب سيبويه للاخفش انه : ان العلامة انما لا تحذف اذا لم توجد علامة اخرى ، وفي هذا وجدت علامة اخرى ، وهو الميم فكان الحذف بالزيادة أولى ، فعلى هذا يكون وزن مقول عند سيبويه ، « مفعلاً » لانه لم يحذف من نفس الكلمة شيء ، وعند الاخفش « مفعول » لان عين الكلمة حذفت عنده .

وقوله « وكذلك مبيع الى قوله الموضع » غني عن الشرح وبنو تميم لا يحذفون منه شيئاً فيقولون مَبِينوع ، وطعام " مزبوت " وتفاحة مطبوبة " ، ومنه قول علقمة بن عبده :

حتى تذكّر بيضاتٍ وهيجَته
يوم " رذاذ " عليه الدجن مَغِينوم (٢٠٩)

الدجن : سحاب . مغيوم : صفة يوم والقياس : مبيع ومزيت وطيبة ومغيمة .

وقوله « الموضع » اي اسم الموضع من قال يقول « مقال » أصله : مقول نقلت حركة الواو الى القاف ثم قلبت الفا لتحركها في الاصل وانفتاح ما قبلها كما في يخاف أصله « يَخَوْف » نقلت حركة الواو الى القاف ثم قلبت الفا ، وكذلك مبيع أصله « مَبِينوع » على زنة « مفعيل » نقلت حركة الياء الى الباء فصار مَبِينوع ولكن اكتفي بين اسم الموضع وبين اسم المفعول بالفرق التقديري وهو معتبر عندهم كما اعتبروا الفرق التقديري في الفلك فانك اذا قدرت سكون اللام بسكون السين من أسند

(٢٠٨) في الاصل « لان الزيادة بالحذف » وهو خطأ من الناسخ .
(٢٠٩) البيت كما قال الشارح لعلقمة الفحل وكان معاصراً لامرئ القيس ينازعه الشعر وتحاكما الى أم جندب زوج امرئ القيس فحكمت لعلقمة . ويروى « الريح » بدل الدجن وطبع ديوانه في ليبسك . وقال أبو عثمان المازني في النصف ج ٢ ص ٢٨٢ « وبنو تميم فيما زعم علماؤنا يتمون مفعولاً من الباء فيقولون « ميسوع » ومعيوب وميسور به » فاذا كان من الواو لم يتموه ، لا يقولون في « مقول » « مقول » ولا في « مصبوع » مصبوع البتة . وانما انما في الباء ، لان الباء وفيها الضمة أخف من الواو وفيها الضمة .

– بضم الهمزة وسكون السين – جمع أسدٍ يكون الفلك حينئذ واحدا لا جمعا نحو قوله تعالى (حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة) ، واذا قدرت سكون اللام بسكون الراء من قرب يكون الفلك حينئذ واحدا لا جمعا نحو قوله تعالى (في الفلك المستحون) فبالصفة عرف ان سكون اللام مقدر بسكون الراء من قرب .

وقوله : **والمجهول قيل الى آخره ، اصله : قول سكن الواو للخفة فصار قول وهو لغة ضعيفة لثقل الضمة والواو (٢١٠) وفي لغة أعطي (٢١١) كسرة الواو لما قبلها فصار قول ثم صار الواو ياء لكسرة ما قبلها ، وفي لغة تشم حتى يعلم ان اصل ما قبلها مضموم ، وكذلك بيع واختير وانقيد له (٢١٢) وقلن ويعن . يعني يجوز فيهن ثلاث لغات ، ولا يجوز الاشمام في مثل اقيم لعدم ضم ما قبل الياء ، ولا يجوز بالواو ايضا لان جواز الواو لانضمام ما قبل حرف العلة وهو ليس (٢١٣) بموجود ، وسوي في مثل قلن ويعن (بين) (٢١٤) المعلوم والمجهول اكتشافاً بالفرق التقديري ، واصل (٢١٥) يقال : يقول فاعل كاعلال (٢١٦) يخاف » .**

أقول : المجهول من قال (قيل) (٢١٧) قيلوا الى آخره . اصل قيل : قول لانه من القول ثم فيه ثلاثة مذاهب ، احدها : ان يسكن الواو طلباً للخفة فصار قول وهو لغة ضعيفة لثقل الضمة والواو .

والثاني ان تعطى كسرة الواو للقاف فصار قول ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فصار قيل .

والثالث : الاشمام (٢١٨) ليراعى جانب العين

(٢١٠) ق : على الواو – ج : مع الواو .

(٢١١) آ : يعطى .

(٢١٢) له : ساقطة من ق ، ج .

(٢١٣) ق : وليس .

(٢١٤) زيادة من ج .

(٢١٥) م : « أصل » .

(٢١٦) ق : « مثل » .

(٢١٧) زيادة يقتضيهما السياق .

(٢١٨) قال في التعريفات « الاشمام تهيئة الشفتين للتلفظ بالضم ولكن لا يتلفظ به تنبيها على ضم ما قبلها او على ضمة الحرف الموقوف عليها ولا يشمر به الاعمى » .

يلزم الخروج من (٢٢٨) الكسرة الى الواو . وأصل رمت (٢٢٩) رميت فحذفت الياء كما في رموا وتحذف كما في رمنا وان لم يجتمع الساكنان (٢٣٠) لانه يجتمع الساكنان تقديرا ، وتماهه مرّ في (٢٣١) قولاً ، ولا يعل في رمين لما مرّ في القول .

اقول : لما فرغ عن بيان الاجوف شرع في بيان الناقص على التناسب الذي ذكره ، وهو القسم السادس من انواع المعتل . ويقال له ناقص لنقصان اعرابه حال الرفع ، ونقصان الحرف حالة الجزم ، ويقال له أيضا ذو (٢٣٢) الاربعة لكونه مع الضمير البارز المتحرك على اربعة احرف نحو : غزوت ورميت ، ولا يرد عليه الصحيح نحو : نصرت لانه على الاصل ، وتحقيق الكلام في هذا الموضع ان الاصل في حروف العلة ان تعتل اما بالحذف او بالقلب ، ولما لم يعتل الناقص بالحذف والقلب عند الاخبار عن النفس سمي ذا الاربعة لكونه على اربعة احرف نحو غزوت ورميت بخلاف نصرت وضربت فان مثل هذا لا يسمى ذا الاربعة لانه على الاصل في عدم كون حرف العلة في اصوله وبقاء حروف اصوله بالاصالة ، بخلاف الناقص فان حرف العلة فيه في سرف (٢٣٣) السقوط لاستحقاقه الاعلال ، فلما لم يعل وبقي على حاله عند الاخبار ، صارت الكلمة على اربعة احرف فسميت ذات الاربعة فافهم .

وقوله « وهو (٢٣٤) » أي المعتل اللام لا يجيء من باب فعيل يفعل بالكسر فيهما ، ويجيء من خمسة ابواب :

الاول : نحو : دعا يدعو (٢٣٥) . والثاني : نحو : رمى يرمى ، والثالث : نحو : رمى يرمى ، والرابع : نحو : بقي يبقى ، والخامس : نحو : بذؤ

(٢٣٨) أ : في .

(٢٣٩) أ : رميت .

(٢٣٠) بعده في ق : لفظا .

(٢٣١) بعد ، في م : الاجوف .

(٢٣٢) أ : ذوا .

(٢٣٣) السرف : بالفتح . ضد القصد ، والافعال والخطا .

(٢٣٤) أ : وهي .

(٢٣٥) أ : يدعو .

والفاء فتقول : قيل تتلفظ بضم القاف والياء ثم تسير الى الياء . وكذلك يجوز الاوجه الثلاثة في بيع واختير وانقيد له - بكسر التاء في اختير والقاف في انقيد له .

وقوله « ولا يجوز الاشمام في مثل اقيم » لان الاشمام انما يكون للضمة ، والقاف لم تكن مضمومة في اقيم حتى يشار اليها ولا يجوز ايضا ان يقال : اقوم - بالواو - لان جواز الواو لانضمام ما قبل حرف العلة وليس هو بموجود في اقيم .

وقوله « وسوى » في مثل قلن ويعن « اي بناء (٢٣٩) المعلوم والمجهول اكتفاء بالفرق التقديري وهو ظاهر .

واصل يقال : يقول فنقلت حركة الواو الى القاف فقلبت الفا لتحركها في الاصل وانفتاح ما قبلها كما فعل هذا في يخاف وبالله التوفيق .

الباب السادس

في الناقص

قوله : « (و) يقال له ناقص لنقصانه في الاخر ، وذو (٢٣٠) الاربعة لانه يصير على اربعة احرف في الاخبار (عن نفسك) (٢٣١) نحو : رميت وهو لا يجيء (٢٣٢) من باب فعيل يفعل (و) تقول في الحاق الضمائر : رمى (٢٣٣) الى اخره أصله : رمى فقلبت الياء الفا (لتحركها وانفتاح ما قبلها) (٢٣٤) كما في قال ، فأصل رموا : رميوا فقلبت (٢٣٥) الياء الفا فصار راموا فاجتمع الساكنان فحذفت (٢٣٦) الالف (فصار رموا) (٢٣٧) وكذلك رضوا الا انه ضم الصاد فيه بعد الحذف حتى لا

(٢٣٩) أ : « بناى » تحريف .

(٢٣٠) أ : ذات .

(٢٣١) زيادة من ج .

(٢٣٢) أ : وهي لا تجيء .

(٢٣٣) بعده في ج : رميا رموا رمنا رمين ... الخ .

(٢٣٤) زيادة من ق ، ج .

(٢٣٥) أ : قلب .

(٢٣٦) أ : فحذف .

(٢٣٧) زيادة من م ، ق .

يبدؤ (٢٣٦) وتقول في الحاق الضمائر : رمى رميها
رموا رمت رمتا رمين رميت رميتما رميتهم
[رميت] رميتما رميتن رمينا والباقي غني عن
الشرح . وزن رموا « فعوا » ووزن رمت
« فعت » .

وقوله « لِمَا مر في القول » وهو الذي ذكره
في باب الاجوف ان حرف العلة اذا كان ساكنا وما
قبله (٢٣٧) مفتوحا يبقى على حاله من غير تغيير .

قوله : « (المستقبل : يرمي) (٢٣٨) اصله : يرمي'
فاسكنت الياء (٢٣٩) لثقل الضمة (عليها) (٢٤٠) ولا
يعل في مثل يرميان لان حركته خفيفة ، واصل
يرمون : يرميون فاسكنت (٢٤١) الياء ثم حذفت
لاجتماع الساكنين ، وسوى بين الرجال والنساء في
مثل « يعفون » اكتفاء بالفرق التقديري (٢٤٢) (و)
الواو في النساء اصلية والنون ضمير (٢٤٣) وعلامة
التانيث ، ومن ثم لا تسقط في قوله تعالى (إلا ان
يعفوان) واصل ترمين ترمين فاسكنت (٢٤٤) الياء
ثم حذفت لاجتماع الساكنين ، وهو مشترك في
اللفظ مع جماعة النساء ، واذا ادخلت الجازم (٢٤٥)
تسقط الياء علامة للجزم ومن ثم تسقط في (٢٤٦)
حالة الرفع علامة للوقف في قوله تعالى : (والليل
إذا يسر) وتنصب اذا ادخلت الناصب (٢٤٧) لثقة
النصب ، ولم تنتصب في مثل : لن يخشى لان الالف
لا تتحمل (٢٤٨) الحركة » .

(٢٣٦) في الاصل « يد ويد » ولم اتين الوجه فيهما ، ولعل
الصواب ما اثبتته لانه بقي مثال الساب الغامس في
الناقص وهو كرم كقولك سرو ورخو وبدو .

(٢٣٧) أ : قبلها .

(٢٣٨) بعد ، في م : الى آخره .

(٢٣٩) أ ، ق : « فاسكن » .

(٢٤٠) زيادة من ق ، ج .

(٢٤١) أ : واسكنت .

(٢٤٢) بعد ، في م : « لان الواو ضمير في الرجال وفي النساء
اصلية » .

(٢٤٣) ضمير : ساقط من ج .

(٢٤٤) أ ، ج : واسكنت .

(٢٤٥) ق : الجوازم .

(٢٤٦) بعده في ج : الياء .

(٢٤٧) أ : الناصبة ، ق : النواصب .

(٢٤٨) ق ، ح : يحتمل .

اقول : المستقبل من رمى يرمي يرميان
يرمون ترمي ترميان ترمين ترمي ترميان ترمون
ترمين ترميان ترمين أرم ترم وقوله « وسوى
بين الرجال والنساء في مثل قوله : يعفون اكتفاء
بالفرق التقديري » وهو ان الواو في جماعة المؤنث
اصلية (٢٤٩) والنون ضمير وعلامة التانيث ، وزائدة
في الجمع المذكر لان أصله في الجمع المذكر يعفون
استثقلت الضمة على الواو فحذفت فالتقى (٢٥٠)
ساكنان فحذفت (٢٥١) الواو الاولى التي هي لام
الفعل فصار يعفون ووزنه « يعفون » وفي الجمع
المؤنث « يعفلن » وقوله « ومن ثم » أي : ولاجل
كون النون ضميرا وعلامة في الجمع المؤنث لم تسقط
في قوله تعالى (إلا ان يعفون) (٢٥٢) ولو لم يكن
ضميرا لقليل : ان يعفوا .

وقوله « وأصل ترمين » اعلاله ظاهر وهو
مشترك في اللفظ مع جماعة النساء والتقدير
مختلف ، فوزن المخاطبة الواحدة تفعين بحذف
اللام ، ووزن جماعة النساء « تفعلن » باللام
وهكذا في كل ما كان قبل لامة مكسورا في غير
الثلاثي المجرد كيتمطي ويتصابي ونحوهما .

وقوله « تسقط الياء علامة للجزم » كقولك
لم يرم ولم يخش ولم يرض ولم يعف ولم يدع .
وقوله « ومن ثم تسقط » أي ولاجل كون
الاسقاط علامة للجزم تسقط الياء حالة الرفع علامة
للووقف في قوله تعالى (والليل إذا يسر) (٢٥٣)
أصله : يسري وكقولك : الكبير المتعال أصله :
المتعالى .

وقد أثبت الشاعر الواو مع الجازم لضرورة
الشعر نحو قوله :

هَجَوْتُ زَبَانَ ثُمَّ جِئْتُ مُعْتَذِرًا

من هَجَوْتُ زَبَانَ لَمْ تَهْجُو (٢٥٤) ولم تُدْع (٢٥٥)

(٢٤٩) أ : اصله .

(٢٥٠) أ : فالتقى .

(٢٥١) أ : فحذفت .

(٢٥٢) الآية ٢٣٧ من سورة البقرة .

(٢٥٣) الآية ٤ من سورة الفجر .

(٢٥٤) أ : تهجوا .

(٢٥٥) فائلة مجهول وربما نسب الى ابي عمرو بن العلاء امام



زُبَّان : اسم شخص مفعول هجوت . معتذراً :
نصب على الحال ، أثبت الشاعر الواو في لم
تهجو (٢٥٦) لضرورة الشعر وقوله :

الم يأتيك والأنباء تنمي

بما لاقت لبون بني زياد (٢٥٧)

الانباء : الاخبار . تنمي : أي تزيد . وبني
زياد : هو الربيع ابن زياد ، والمعنى : الم يأتك خبر
لبون بني زياد بما لاقته .

أثبت الشاعر الياء في : الم يأتك للضرورة ،
وفي بعض الروايات عن ابن كثير انه قرأ (من يتقي
ويصبر) (٢٥٨) وقياسها ان تسقط الياء لان من

الفراء ، والشاهد في قوله « تهجو » حيث أثبت الواو
شدودا ، وقال ابن جنى « يجوز أيضا ان يكون ممن
يقول في الرفع : هو يهجو فيضم الواو ويجريها مجرى
الصحيح ، فاذا جزم سكنها فيكون علامة الجزم على
هذا القول سكن الواو من « يهجو » واعلم ان الضمة
في الياء أسهل منها في الواو « ويحتمل ان تكون الواو
اشباعا عن الضمة قبلها كقول الشاعر :

وانني حوثما يشي الهوى بصري

من حوثما سلخوا أدنو فانثور

كذلك قد تكون الياء اشباعا للكسرة كقول الفرزدق :

تنفي يدها الحمى في كل هاجرة

نفي الدارهم تنفاد الصياريف

اما الالف فهي ساكنة الا عند الجزم فهي حينئذ تسقط
سقوط الواو والياء ، وربما تثبت تشبيها بهما كقول
رؤبة بن المعجاج :

اذا العجوز غضبت فطلق

ولا ترضاها ولا تتملق

حيث أثبت الالف مع الجازم وهو لا الناهية في قوله
« ترضاها » . كذلك قول عبد يفيث :

وتضحك مني شبيخة عشمية

كان لم ترى قبلي أسيرا يمانيا

والشاهد في قوله « لم ترى » .

(٢٥٦) أ : « تهجوا » .

(٢٥٧) فائلة فيس بن زهير بن جذيمة العمي وهو من فرسان
الجاهلية وشعرائها وله ذكر في حرب داحس والغبراء ،
وداحس اسم فرسه . الشاهد فيه اسكان الياء في
« ياتيك » حملا على الصحيح ، وبعض العرب يجرون
المثل مجرى السالم في جميع أحواله ، ويروى بدل
« لبون - فلتوص » وهي - بفتح القاف وضم اللام -
الناقاة الشابة وتجمع على قلاص وقلائص . ورواه
الاصمعي : « وهل أتاك والانباء تنمي » ولا شاهد فيه
حينئذ .

(٢٥٨) الآية ٩٠ من سورة يوسف . وقال فيها ابن يعيش ج
١٠ ص ١٠٦ من شرح المفصل : « ويجوز ان يكون (من)»

شرطية . والباقي ظاهر لا يحتاج الى البيان .

قوله : « الامر : ارم الى آخره واصل ارم :

إرمي (٢٥٩) فحذفت الياء علامة للجزم (٢٦٠) فصار

إرم (واصل ارموا : إرمينوا فأسكنت الياء ثم

حذفت لاجتماع الساكنين (٢٦١) واصل : إرمي (٢٦٢) :

إرميي (٢٦٣) فأسكنت (٢٦٤) الياء الاصلية ثم حذفت

لاجتماع الساكنين (وتقول) بنوني التأكيد

الثقيلة (٢٦٥) ارمين (٢٦٦) ارميان ارمين ارمين ارمين

ارميتان وبالخفيفة : ارمين ارمين ارمين . الفاعل :

رام الى آخره واصله رامى فأسكنت (٢٦٧) الياء

في حالتها (٢٦٨) الرفع والجزم (٢٦٩) ثم حذفت

لاجتماع الساكنين ولا تسكن في حالة النصب لخفة

النصب . واصل رامون : راميون فأسكنت (٢٧٠)

الياء ثم حذفت لاجتماع الساكنين ثم ضم اليم

لاستدعاء الواو (الضمة) ، واذا أضفت (٢٧١)

الثنية الى نفسك قلت (٢٧٢) رامياي في حالة الرفع

ورامياي في حالة النصب والجر بادغام الياء (٢٧٣)

علامة النصب والجر في ياء الاضافة . واذا أضفت

الجمع (الى نفسك) (٢٧٤) قلت (٢٧٥) رامى في جميع

الاحوال واصله في حالة الرفع : راموى (٢٧٦) فادغم

لانه اجتمع الحرفان من جنس واحد في العلية .

هنا موصولة لا شرطا ، ويتقي مرفوع لانه الصلة ،
ويصبر عطف عليه الا انه جزمه لان « من » وان كانت
بمعنى الذي ففيها معنى الشرط ولذلك تدخل الفاء
في خبرها اذا كان صلتها فعلا .

(٢٥٩) ساقطة من ق .

(٢٦٠) ق : السكون .

(٢٦١) زيادة من بقية النسخ .

(٢٦٢) بعده في م : للواحدة المخاطبة .

(٢٦٣) ق : ارمي - بتشديد الياء - وليس بشيء .

(٢٦٤) أ : واسكن .

(٢٦٥) ساقطة من ق .

(٢٦٦) بعده في م : « الخ » .

(٢٦٧) أ ، ق : فأسكن .

(٢٦٨) أ ، ق : حالة .

(٢٦٩) م ، ق : الجر .

(٢٧٠) أ : وأسكن .

(٢٧١) أ : أضيفت - بالبناء للمجهول .

(٢٧٢) أ ، ق : فقلت .

(٢٧٣) الياء : ساقطة من ق ، ح .

(٢٧٤) زيادة من ق ، ح .

(٢٧٥) أ ، م : فقلت .

(٢٧٦) بعده في ق : ورامياي في حالة النصب والجر .

المفعول : رمي الى آخره ، اصله : رموي
فادغم كما في رمي ، واذا اضفت تشنيته (٢٧٧) الى ياء
الاضافة قلت (٢٧٨) : رميائي في حالة الرفع ، وفي
حالتي النصب والجر : رميّي بأربع يآآت . واذا
اضفت الجمع قلت (٢٧٨) . رميّي أيضا بأربع
يآآت في كل الاحوال . الموضع : رمي الاصل فيه
أن يأتي على وزن - مفعّل - الا أنهم فروا عن
توالي الكسرات . الآلة : رمي . المجهول : رمي
يرمي الى آخرها ، ولم يعل رمي لخفة الفتحة .
واصل يرمي : يرمي فقلبت الياء الفا كما في
يرى ، وحكم غزا (٢٧٩) يفزو مثل رمي يرمي في كل
الاحوال الا أنهم يبدلون الواو ياء في نحو (٢٨٠)
اغزيت تبعا ليفزي مع ان الياء من حروف الابدال .»

اقول : اكثر هذا ظاهر غني عن الشرح فنذكر
ما هو مقتدر الى البيان فنقول : الامر من رمي يرمي :
ارم ارميا ارموا ارمي ارميا ارمين . واصل ارمي :
ارمي بياءين احدهما ياء الكلمة ، والاخرى علامة
التانيث واسكن تاء الكلمة فاجتمع ساكنان ثم
حذفت فصار : ارم .

وقوله « الفاعل » اي اسم الفاعل منها : رام
راميان رامون رامية راميتان راميات ، واعلال رام
ظاهر فتقول جاءني (٢٨١) رام ومررت برامٍ ورايت
راميا ، فلا تحذف الياء في النصب لخفة الفتحة
على الياء ، ووزنه « فاعر » ووزن رامون : فاعون .
وقوله « واذا اضفت التثنية الى نفسك »
قلت (٢٨٢) جاءني رامياي بالتخفيف في حال الرفع ،
وتدغم ياء الكلمة في ياء الاضافة علامة النصب والجر
فتقول : رايت رامياي ، ومررت برامياي ، واذا
اضفت الجمع الى نفسك قلت : جاءني رامياي ،
ورايت رامياي ومررت برامياي - بكسر الميم في
جميع الاحوال في حالة الرفع والنصب والجر ،
واصله في حال الرفع : راموي واعلاله ظاهر .

وقوله « المفعول » اي اسم المفعول من رمي
يرمي : رمي مرميان مرميون مرمية مرميتان .
اصل رمي . رموي وثم مرّ اعلاله . وان اضفت
تشنيته الى ياء المتكلم قلت : جاءني مرمياي في حالة
الرفع ورايت مرمياي ومررت بمرمياي في حالتي
النصب والجر بأربع يآآت ، الاولى ياء الكلمة
والثانية الياء المنقلبة من الواو والثالثة (٢٨٢) علامة
النصب والرابعة ياء الاضافة ، واذا اضفت الجمع
قلت ايضا : مرميّي بأربع يآآت في الرفع والنصب
والجر .

وقوله : « الموضع : رمي » اي اسم الموضع
رمي اصله : رمي على زنة « مفعّل » بكسر العين
الا أنهم يفعلوا هكذا فرارا عن توالي الكسرات .
واسم الآلة : رمي على زنة - مفعّل - بكسر
الميم . وقوله « المجهول » اي بيان المجهول من رمي
رمي - بضم الراء وكسر الميم ، ومن يرمي :
يرمي - بضم الياء وفتح الميم ، ولم يعل رمي
لخفة الفتحة على الياء . واصل يرمي : يرمي قلبت
الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار يرمي كما
قلبت الفا في يرى . وقوله « وحكم غزا » السى
آخره اصله : غزا و قلبت الواو الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها فصار غزا مثل رمي ، ويفزو
اصله : يفزو ، واستثقلت الضمة على الواو فنقلت
الى ما قبلها بعد سلب حركة ما قبلها فصار يفزو
مثل يرمي .

قوله : « وحروفه (٢٨٤) قولك :
استنجدة (٢٨٥) يوم صال زط الهمة ابدلت
وجوبا مطردا من الالف في نحو : صحراء لان (٢٨٦)
همزتها الف في الاصل كالف سكري ثم (٢٨٧) جعلت
همزة لوقوعها طرفا بعد الف زائدة ، ومن ثم لا يجوز
جعلها همزة في صحارى - يعني لو كانت في الاصل
همزة لجاز صحارى بالهمزة في صورة كما يجوز

(٢٨٢) ٢ : الثانية .

(٢٨٤) ٢ ، ق : حروفها .

(٢٨٥) ٢ : ستنجده - بسلب الالف .

(٢٨٦) ٢ : ان .

(٢٨٧) ٢ : ساقط من م .

(٢٧٧) ق ، ج : « التشنية » .

(٢٧٨) م ، ق : فقلت .

(٢٧٩) ٢ : « وغزا » .

(٢٨٠) نحو : ساقط من ق .

(٢٨١) ٢ : « جاني » .

(٢٨٢) ٢ : فقلت .

يكون من حروف العلة وغيرها ، والقلب لا يكون الا من حروف العلة .

فان قيل : ما الفرق بينه وبين العوض ؟ تيل له : ان البدل يقع موقع البدل والعوض يقع موقع العوض وغيره .

الثاني : ان حروف الابدال خمسة عشر حرفا يجمعها قولك : استنجده يوم صال زط - وقال بعضهم : « حروفه » استنجده يوم طال - لكن قيل انه وهم لانهم اتقصوا الصاد والراء وهما من (٢٩٥) حروف الابدال كقولهم سراط وزقسر في سراط وسقر .

وقوله « استنجده » اي طلب النجدة منه . صال : اي حَمَلَ . الزط : الزنج والواحدة زطي وزنجي .

وقوله « الهمزة ابدلت وجوبا مطردا » اعلم ان المراد بالوجوب هو ما لا يجوز غيره ، وبالجواز ما يجوز غيره يعني ابداله وتركه على اصله . وبالمطرد : جريان الباب قياسا من غير حاجة الى السماع ، وبغير المطرد : ما توقف على السماع فافهم .

الهمزة ابدلت من الالف ابدالا مطردا في نحو : صحراء وحمراء وذلك ان الف التانيث فيهما وقعت بعد الف زائدة فالتقى الفان زائدتان ، الثانية الف التانيث ، والاولى زائدة ، فلم يكن بد من حذف احدهما او تحريكهما ، ولا يمكن الحذف لان الكلمة بنييت على الفين ، وايضا فان الاخيرة علامة التانيث ، فلو حذفت لزالتم علامة التانيث فلما بطل الحذف منهما جميعا ، لم يبق الا التحريك فحركت الثانية فانقلبت همزة فصارت صحراء وحمراء .

وقوله « ومن ثم لا يجوز » اي : ومن اجل ان كون همزتهما الفا في الاصل ، لا يجوز جعلها همزة في صحارى في صورة ما ، فلما قالوا صحارى دل على ان الهمزة منقلبة غير اصلية كما قيل في : وضاء وضاضيء ، لما كانت الهمزة موجودة في اصل

(٤٩٥) الزيادة من الهامش .

في نحو : خطيئة (٢٨٨) . ومن الواو وجوبا مطردا في (نحو) : اوصل فرارا عن اجتماع الواوات ، ونحو : قائل لِمَا (٢٨٩) مر ونحو : ادعوز لتقسل الضمة على الواو ، ونحو : كساء لوقوع الحركات المختلفة (٢٩٠) على الواو .

ومن الياء وجوبا مطردا نحو : بائع لِمَا (٢٩١) مر ، وجوازا مطردا من الواو المضمومة نحو : اجوه لثقل الضمة على الواو ، ومن الواو غير المضمومة نحو : إشاح (ونحو) (٢٩٢) أَحَدٌ (٢٩٣) أَحَدٌ في الحديث ، ومن الياء نحو : قطع الله آدِيَهُ لثقل الحركة على الياء ، ومن الهاء نحو : ماء اصله ماه ، ومن ثم يجبيء جمعه (على) مياه ، ومن لالف نحو : هيجت شَوْقَ المَشْتاق ، ونحو (٢٩٤) قوله تعالى : (ولا الضالين) ، ومن العين : آبابُ بحرٍ ضاحكٍ زهوق لاتحاد المخرجين » .

اقول : هذا شروع في بيان حروف الابدال واحكامها ومواقعها ، فالكلام هنا في موضعين في تعريف الابدال وفي بيان كمية حروف الابدال . الاول : الابدال : جعل حرف مكان حرف غيره ، فقيل جعل حرف مكان حرف ولم يقل جعل حرف عوضا عن حرف احترازا عن جعل حرف عوضا عن حرف في غير موضعه نحو همزة ابن واسم فلا يسمى ذلك بدلا ، وقيل غيره احترازا عن رد المحذوف في مثل اب واخ وسيت فانك اذا نسبت اليها تقول : ابوى واخوى وستهي يرد لاماتها وجعلها في مكانها فيصدق حينئذ انه جعل حرف مكان حرف ولكن لا يسمى ابدالا اذ ليس جعل حرف مكان حرف غيره بل هو جعل حرف مكان حرف هو نفسه .

فان قيل : ما الفرق بين القلب والابدال ؟ قيل له : بينهما عموم وخصوص مطلق لان البدل

(٢٨٨) ٢ : خطية .

(٢٨٩) ق ، ج : كما .

(٢٩٠) ق : المخففة .

(٢٩١) ق ، ح : كما .

(٢٩٢) ساقط من ق .

(٢٩٣) ٢ : واحد .

(٢٩٤) بعده في ق : فراءة من قرا .

الكلمة وذلك قولهم : وضوء ، وكذلك خطيئة
همزتها أصلية .

وقوله « ومن الواو » أي : تبدل الهمزة من
الواو وجوبا مطردا في نحو : أوصل أصلها : وواصل
جمع واصله ، ونحو أوأقي (٢٩٦) أصله : وواقى
جمع واقية ، وأواعد أصله : وواعد ، وإنما فصل
مثل هذا فرارا عن اجتماع الواوات عند العطف ،
وكذلك تبدل من الواو في نحو : قائل أصله : قاول
لما مر مرة . وكذلك نحو : ادوءر تبدل الهمزة فيها
من الواو لثقل الضمة على الواو ، وكذلك نحو :
كساء أصله : كساو" قلبت الواو همزة لوقوعها
طرفا بعد الف زائدة .

وقوله « ومن الياء » أي تبدل الهمزة أيضا
من الياء وجوبا مطردا على نحو : بائع لِمَا مر ،
وتبدل من الواو المضمومة جوازا مطردا نحو : أجوه
أصله : وجوه ، جمع وجه وذلك لثقل الضمة على
الواو ، وكذلك (٢٩٧) تبدل من الواو المكسورة جوازا
مطردا نحو : اشاح أصله : وشاح ، وكذلك افادة
أصله : وفادة وهو مصدر من وفد إذا أتى
السلطان (٢٩٨) واسادة أصله : وسادة .

ومن المفتوحة أيضا نحو : أَحَدٌ أَحَدٌ في
الحديث ، أصله : وحَدٌ أمر لمخاطب من التوحيد
وهو القول مع الاعتقاد بان الله تعالى واحد لاشريك
له ، وكذلك أسماء أصله : أسماو" عند سيبويه
قلبت الواو همزة ، ووزنه « أفعال » وعند المبرد
أصله أسماو" قلبت الواو همزة لوقوعها طرفا
بعد الف زائدة .

وقوله « ومن الياء نحو : قطع الله أديه »
أصله : يديه ، وكذلك قولهم : وفي أسنانه أَلَلٌ

(٢٩٦) كقول المهلهل بن ربيعة التغلبي يذكر ابنته :

ضربت صدرها الي وقالت

يا عديبا لقد وقتسك الاواقي

(٢٩٧) ١ : وذلك .

(٢٩٨) انشد سيبويه لابن مقبل :

أما الافادة فاستولت ركايبها

عند الجياير بالباساء والنم

أصله : يَلَلٌ أي : قصر قلبت الياء همزة (٢٩٩) .

وقوله « ومن الهاء » أي تبدل الهمزة من الهاء
نحو : ماء أصله ماه" لانه من الموه وهو صيرورة ماء
البئر كبيرا : وأصل ماء موه (٣٠٠) بفتح الواو قلبت
الواو ألفا فصار ماه" ثم قلبت الياء همزة كيلا يجتمع
في اضافته الى غائب هاآن نحو قولك : ماهه .
وقوله « ومن ثم » أي ولاجل كون أصل ماء ماه"
يجيء جمعه مياه" وأمواه" وفي التصغير : مِيَّته" ،
والتكسير والتصغير يردان الاشياء الى اصولها .
وقوله « ومن الالف » أي تبدل الهمزة من الالف
نحو : هيجت شوق المشتاق وتمامه :

يا دار مَيِّ بدكادييك البُرُق

صبرا فقد هيجت شوق المشتاق (٣٠١)

مي" : اسم امرأة ، والدكاديك : جمع دكدك ؛
وهو الرمل المتراكم ، والبُرُق : جمع بَرُقَة وهو
الموضع ذو اللونين من البياض والسواد ، والحمرة
والبياض .

وقوله « صبرا » أي : اصبري صبرا .
والاستشهاد فيه أن الشاعر قلب الف المشتاق
همزة . وكذلك قوله « فخنْدَفٌ هامة هذا
العالم » (٣٠٢) . خندف : قبيلة لكن هنا السيدة ،

(٢٩٩) قال ليبيد بن ربيعة :

رقميات عليها ناهض

تكلمح الأروق منهم والأيسل

(٣٠٠) قال الشاعر :

وبلدة فالصلة أمواهسا

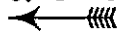
ماصحة راد الضحى افاؤها

(٣٠١) البيت لرؤية بن العجاج ورواه الجوهري : « بالدكاديك
البُرُق » وصبرا مفعول مطلق . وقال ابن جني :
« القول عندي انه اضطر الى حركة الالف التي قبل
القاف من المشتاق لانها تقابل لام مستغفلن فلما حركها
انقلبت همزة الا أنه اختار لها الكسر لانه اراد الكسرة
التي في الواو التي انقلبت الالف عنها وذلك انه مفتعل
من الشوق وأصله : مشتوق ثم قلبت الواو ألفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها . فلما احتاج الى حركة الالف
حركها بمثل الكسرة التي كانت في الواو التي هي أصل
الالف . » راجع شرح المفضل ج ١ ص ١٣ . وشرح
الشافعية للرضي ج ٢ ص ٢٥ .

(٣٠٢) هذا عجز بيت للعجاج وصدره :

يا دار سلمى يا سلمى ثم اسلمي

وقال فيه ابن يعيش « روي هذا البيت مهموزا من قبل



يعني هذه المرأة سيدة أهل هذا الزمان . خندق : مبتدأ نونه لضرورة الشعر ، وهامة : خبرة . الاستشهاد على انه همز العالم بهمزة ساكنة ، وكذلك : ولا الضالين قرىء في الشواذ (٢٠٣) وقوله « ومن (العين) (٢٠٤) أي تبدل الهمزة من العين نحو : أَيْبَابُ بحر ضاحك زهوق (٢٠٥) أَيْبَابُ أصله : عَيْبَابُ قلبت العين همزة وعباب : معظم الماء وارتفاعه ، وضاحك : كناية عن امتلائه وتموجه . زهوق : أي عميق ، يقال : بئر زهوق أي بعيدة القعر ، وهما صفتا بحر .

قوله : « (السين أبدلت من التاء نحو : استخذ أصله : اتخذ عند سيبويه لقربها من المهموسية . التاء أبدلت من الواو نحو : تخمة وأخت لقرب مخرجيهما (٢٠٦) ، ومن الياء نحو : ثنتان واستنوا حتى لا تقع الحركة على الياء ، ومن السين نحو : ست ونحو : عمرو بن يربوع شرار النات .

ان الالف في العالم تاسيس لا يجوز معها الا مثل الساجم واللازم ، فلما قال يا دار سلمى يا سلمى ثم اسلمى ، همز العالم لتجري القافية على منهاج واحد في عدم التاسيس . ويحكى عن المعاج انه كان يهزم الخاتم والعالم . ومثل الشاهد قول الشاعر :

كانه باز دجن فسوق مرقبة
جلى القفا وسط قاع سملق سلق

حيث همز الباز وجمعه ابواز وبيزان وقيل أبؤز وبؤز وبتران . وقيل فيه ان الهمزة منقلوبة عن الالف لقربها منها .

(٢٠٢) الجمهور على ترك الهمز في الضالين . والقراءة الشاذة تنسب لايوب السخثاني . حيث قرأ بهمزة مفتوحة ، وهي لغة فاشية في كلام العرب في كل ألف وقع بعدها حرف مشدد حو : ضال ودابة ، والعلة قلب الالف همزة لتصح حركتها لتلا يجمع بين ساكنين . وروي عن أبي زيد أنه قال : سمعت عمرو بن عبيد يقرأ : « فيومئذ لا يسأل عن ذنبيه انسى ولا جان » فلننته قد لحن حتى سمعت العرب تقول : دابة وشابة .

(٢٠٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٢٠٥) لم ألق على نسبة هذا البيت وهو من الرجز وروي « هزوق » والشاهد في قوله « آباب » والأصل « عباب » كقرايب حيث أبدل العين همزة وهو شاذ ومثله قول الشاعر :

أرئني جوادا مات هزولا لاني

أرى ما ترين أو بخيلا مغلدا

(٢٠٦) أ : مخرجها ، ق : مخرجها .

ومن الصاد نحو لصنت لقربهن في المهموسية ، ومن الباء نحو : الذَّ عالب (٢٠٧) . النون أبدلت من الواو نحو : صنعاني لقرب النون من (٢٠٨) حروف العلة ، ومن اللام نحو : لَصَن (٢٠٩) لقربها في المجهورية (٢١٠) . والحجيم أبدلت من الياء المشددة نحو : أبو عالج حتى لا تقع الحركات المختلفة على الياء ، وعن الياء غير المشددة (٢١١) حملا على المشددة (٢١١) نحو قوله :

لاهْمٌ إِنْ كُنْتُ قَبِلْتُ حَجَّيْجَ (٢١٢)

فلا يزال شاحج (٢١٢) يَأْتِيكَ بِيحٌ «

أقول : لما فرغ من بيان ابدال الهمزة في بيان غيرها من حروف الإبدال . السين : أبدلت من التاء نحو استخذ أصله : اتخذ ، عند سيبويه أبدلت التاء الاولى سينا فصار استخذ لان السين مهموسية كالتاء وهذا سماعي لا قياسي . والتاء : أبدلت من الواو نحو تخمة أصله وخمة وهي الهیضة ، وأخت (٢١٣) أصله أخو وكذلك تيقور (٢١٤) أصله : ویتقور من الوقار ، وتكلان أصله : وكلان بمعنى التوكل ، وتهمة أصله : وهمة وهو كثرة الوهم ، وتقية أصله : وقية وهو بمعنى الاتقاء ، وتقوى أصله : وقوى وهو معروف ، وتورية (٢١٥) أصله

(٢٠٧) ق ، ج : الذعالت .

(٢٠٨) آ : بي .

(٢٠٩) م : ولمن

(٢١٠) ق : الجهولات ، وبعده « على » مصححة .

(٢١١) ق : القير المشددة - ابدال واحدة .

(٢١٢) آ : حج - باسقاط الشين والالف .

(٢١٣) حذف لامها اعتباطا و عوض عنها التاء مع قصد الدلالة على المؤنث وغيرت صيغتها من « فَعَلَ » بفتحين الى « فَعَّلَ » بضم فسكون .

(٢١٤) هو فَيَعُول - من الوقار - وفيه ابدال الواو تاء ، قال المعاج :

- فان يكن أمسى اليلى تيقثوري - .

(٢١٥) في شرح الشافية ج ٣ ص ٨١ : توراة : عند البصريين فَوَعَلْكَ من ورى الزند ولعل المعيني أراد أصل اللفظة . ثم ان النحاة قد اختلفوا في أصل هذه الكلمة فقال البصريون : التاء بدل من الواو وأصلها ووراة على زنة « فَوَعَلْكَ » وهي مصدر قياسي لكل فعمل على وزن « فَوَعَلَ » كالحوصلة والحوقلة . وقال ابو العباس المبرد ، ان توراة : « تَفَعَّلَ » بكسر العين - وأصلها تورية مصدر - ورى بالتضعيف ثم نقلت حركة الياء الى ما قبلها ثم قلبت الياء الفا على لغة من قال : باداة

←

يربوع : بدل من بني السعلات ، السعلات : أخبث
 الاغوال ، جمع غول . غير أعفاء : نصب على الحال .
 ولا أكيات : عطف على أعفاء . الاستشهاد : في قلب
 السين تاء في قوله « شرار الناء » أي شرار الناس ،
 وكذا في قوله « ولا أكيات » أي ولا أكياس : وقوله
 « ومن الصاد » أي : تبدل التاء أيضا من الصاد
 المهملة نحو : لَصتْ أصله : لِصْ - بالتشديد -
 قلبت الصاد المدغم فيها تاء قال الشاعر :

كاللصوت المرء (٢١٨)

بتشديد الراء جمع مارد وهو المتجاوز عن
 الحد في الظلم .

وقوله « ومن الباء » أي كذلك تبدل التاء
 من الباء المنقوطة بنقطة تحتانية نحو : الذعالب
 جمع ذعلوب (٢١٩) - بالذال المعجمة (٢٢٠) والعين
 المهملة - هو الثوب الخلق (٢٢١) .

وقوله « النون إبدلت من الواو نحو :
 صنعاني » صنعاء : اسم بلدة باليمن ، النسبة اليها
 صنعائي ، قلبت الهمزة واوا ثم قلبت الواو نونا
 فقيل : صنعاني ، وقيل النون بدل من الهمزة ،
 وكذلك بهراني ، بهراة : اسم قبيلة من قبائل
 قضاة ففعل بها ما فعل بصنعاء . وقوله « ومن

(٢١٨) تمامه :

فتركن نهتدا عيلا ابناؤها

وبني كنانة كاللصوت المرء
 ونسبه الصافني في العباب الى عبدالاسود بن عامر
 الطائي . وقال فيه ابن السكيت انه لرجل من طي .
 ورواه ابن دريد في الجمهرة : « فتركن جردا » وهي
 أيضا قبيلة الضيل : جمع عائله كركع وراكع .
 ونهتد : قبيلة . راجع شرح الفصل لابن يعيش ج ١ .
 ص ٤١ .

(٢١٩) وردت في الاصل بالعين المعجمة . وإنما هي بالعين المهملة
 كما في القاموس .

(٢٢٠) أ : المهملة . خطأ .

(٢٢١) قال الشاعر :

صفقة ذي ذعالب سمول

بيع امرى ليس بمستقيل
 صفقة : مفعول مطلق ، وكان عرب الجاهلية اذا أبرموا
 بيعا صفق احد المتبايعين على يد الآخر . والذعالب :
 جمع ذعلبة - بكسر الذال واللام - وقال الرضي واحدها
 ذعلوب .

وَأُورِيَّةٌ على زنة - فَوُعِلَةٌ - قلبت الواو التي
 هي فاء الكلمة تاء ثم قلبت الياء الفا لتحركها
 وانفتاح ما قبلها من : وَرَى الزند اذا اخرجت منه
 النار ، وتولج أصله : وولج قلبت الواو الاولى تاء
 وهو موضع الظبي ، وتراث أصله : وَرَاث وهو
 الميراث ، وتلاد أصله : وِلَاد وهو المال القديم الذي
 ولد عندك من دوابك وحمولك .

وقوله « ومن الياء » أي : تبدل التاء من الياء
 أيضا نحو نئنان أصله : نئنان فأبدلت التاء من الياء
 المنقوطة بنقطتين تحتانيتين لانه من نئي يئنني .
 واصل استنوا : استنوا بالياء ، قلبت الياء - آخر
 الحروف - تاء مثناة من فوق ومعناه دخلوا في زمان
 سنة وهي القحط (٢١٦) .

وقوله « ومن السين » أي تبدل التاء أيضا
 من السين نحو : سِتْ أصله : سدس قلبت السين
 الثانية تاء ثم قلبت الدال أيضا تاء تم ادغمت التاء
 في التاء ، وتحقيقه مر مرة ، وكذلك طست أصله :
 طس - بالتشديد - فقلبت السين المدغم فيها
 تاء بدليل جمعه على طسوس .

وقوله « ونحو : عمرو بن يربوع » تمامه :

يا قاتل الله بني السعلات

عمرو بن يربوع شرار الناء (٢١٧)

غير أعفاء ولا أكيات

يعني يا قوم قاتل الله هؤلاء الجماعة فانهم
 غير أعفاء : جمع عفيف من العفة . قاتل الله :
 فعل وفاعل ، وبني السعلات : مفعوله عمرو بن

في بادية ، وجارة في جارية « والتفعلية » من المصادر
 المطردة مثل : التزكية والتوصية والتعزية ، ولكنه
 قليل في الاسماء .

(٢١٦) يظهر لي ان العلامة يدراالدين العيني ممن يرى ان التاء
 بدل من الياء في قولك « استنوا » وذلك لان الواو اذا
 كانت رابعة قلبت ياء كقولك اوعيت واعزيت . ومن
 النحاة من يرى ان لام هذه اللفظة واو لقولهم : سنة
 سنواء .

(٢١٧) قاله علباء بن ارقم البشكري يهجو بني عمر بن مسعود ،
 وفي رواية ابي زيد في نوادره : « يا قبح الله بنسي
 السعلات » . ابدل من السين تاء لان في السين صفرا
 فاستقله وهو من قبيح الضرورة .

تكون في غاية القوة . تنزى : أي تحرك . وفرتج : أي وفرتي ، وهي شعر الرأس الى شحمة الأذن . يعني : ان قبلت حجتي يحصل لي توفيق لان آتي بيتك للحج مرارا كثيرة راكبا على حمار ذي قوة تحركني حتى يتحرك شعر رأسي .

قوله « حجتج » في تقدير النصب مفعول قبلت والجملة خبر كان . شاحج : اسم لايزال . يأتيك بج : خبرها . الاستشهاد : انه قلب الياء الساكنة جيما حملا على المشددة في حجتي وبى وبى (و) وفرتي .

قوله : « الدال ابدلت من التاء (نحو) : فزد واجدمعوا (٢٢٧) لقرب مخرجيهما (٢٢٨) . الهاء ابدلت من الهمزة نحو : هرقت ، ومن الالف نحو : حيهله وأنه ، ومن الياء في : هذه امة الله لمناسبتها بحروف العلة في الخفاء ، ومن ثم لا تمتنع (٢٢٩) الامالة في مثل (٢٣٠) : يضربها ، وتمتنع (٢٣١) في (مثل) : اكلت عنبا ، ومن التاء وجوبا مطردا في نحو : طلحة (٢٣٢) للفرق بينها وبين التاء التي في الفعل . الياء ابدلت من الالف وجوبا مطردا (في) نحو : مفيتج (٢٣٣) ، ومن الواو وجوبا مطردا نحو : ميقات لكسرة ماقبلها ، ومن الهمزة جوازا مطردا نحو : ذيب ، ومن احد حرفي (٢٣٤) التضعيف نحو : اناسي ودينار لقرب الياء من النون ، ومن العين نحو : صفادي لثقل العين وكسرة ماقبلها ، ومن التاء نحو : ومن احد حرفي (٢٣٤) التضعيف نحو : تفضى البازي ، لهما (٢٣٥) مر ، ومن النون نحو اناسي ودينار لقرب الياء من النون ، ومن العين نحو : صفادي لثقل العين وكسرة ماقبلها ، ومن التاء نحو : إتصلت لان اصله واو ، ومن الباء (٢٣٦) نحو : الثعالي ، ومن

اللام « أي تبدل النون أيضا من اللام نحو : لعن اصله : لعل قلبت اللام نونا لقربهما في المجهورية ، وهذا القلب سماعي لا قياسي .

وقوله « الجيم ابدلت من الياء » أي الجيم تبدل من الياء المشددة في الوقف نحو : أبو عليج وتمامه :

خالي عوَيْفٌ وأبو عليجٌ
المطعمان الشَّحْمُ بالعشج (٢٢٢)
وبالفداء كَتَلَ البرتيجُ
يقْلَعُ بالوَدِّ وبالصيصجُ

عوَيْفٌ : اسم رجل . ابوعلج : اصله ابوعلي .
العشج : اصله العشي ، الكتل : جمع كتلة ، وهي قطعة من التمر وغيره . البرنج : اصله برني وهو من التمر جيده . الوَدُّ - بفتح الواو - : الوتد .
الصيصج اصله : الصيصي (٢٢٣) وهو قرن الثور أي خالي هذان الشخصان اللذان يطعمان الضيف بالعشي الشحم وبالفداء التمر الذي يقلع الوتد والقرن . خالي : مبتدا عويف : خبره ، وأبو عليج : عطف عليه . المطعمان : صفتها ، والشحم : مفعول المطعمان ، وكتل : عطف عليه . الاستشهاد : على ابدال الياء (٢٢٤) المشددة (٢٢٥) جيما في قوله : عليج والعشج والبرنج والصيصج .
وقوله « وعن غير المشددة » أي تبدل الجيم من الياء الغير المشددة حملا على المشددة نحو قوله :

لاهم ان كنت قبلت حجتج
فلايزال شاحج يأتيك بج (٢٢٦)
أقمر نهات ينزى وفرتج

لاهم : بمعنى اللهم . حجتج : أي حجتي ، والشاحج : الحمار يأتيك بج : أي بي : أقمر : أي أبيض . نهات : أي كثير التصويت وكثرة التصويت

(٢٢٢) نسبه العيني في شرح المقاصد النحوية الى اعرابي من البادية وفي امهات كتب الصرف روى « اللحم » ببدل الشحم في رواية العيني ، ولعلها تحريف من الناسخ .
(٢٢٣) قال ابن جنى : الصيصية : « قرن الثور » .
(٢٢٤) التاء - بالثناة الفوقانية . تحريف .
(٢٢٥) التاء : المشدد .
(٢٢٦) نسبه العيني الى رجل من اليمانيين ، ورواه في المقاصد النحوية « يارب » وتسمي هذه اللفظة عجمجة قضاء .

(٢٢٧) ق : واجدا .

(٢٢٨) م ، ق : لقربهما .

(٢٢٩) أ : تمنع .

(٢٣٠) مثل : ساقطة في م .

(٢٣١) أ : تمنع .

(٢٣٢) بعده في م : وظلة .

(٢٣٣) أ : مفيتج .

(٢٣٤) أ : حروف .

(٢٣٥) ق ، ح : كما .

(٢٣٦) أ : الياء .

السين(٢٢٧) نحو : السادي ، ومن التاء نحو التالي
لكسرة ما قبلهن .

الواو ابدلت من الف نحو : ضوارب لقربهما
في العلية واجتماع الساكنين ، ومن الياء نحو :
موقن لضمه ما قبلها ، ومن الهمزة جوازا مطردا
نحو : لوم لما مر » .

أقول : الدال تبدل من التاء نحو : فزد ،
أصله : فزت لانه من الفوز بمعنى النجاة فابدلت
الدال من تاء المتكلم فصار : فزد . واجدمعوا :
أصله : اجتمعوا قلبت التاء دالا لان الجيم مجهورة
والتاء مهموسة فقلبت التاء دالا للتوافق لان الدال
مجهورة أيضا ، وكذلك في بعض اللغات تبدل الدال
من التاء في تولج فيقال دولج . وقوله « الهاء ابدلت
من الهمزة نحو : هرقت ، أصله : ارقت اي صببت،
وكذلك هرحت الدابة اي : أرحت من الراحة ،
وهنرت الثوب أصله : أنرت من الانارة وهي
الاضاءة(٢٢٨) وجعل العلم على الثوب ، وجاء عن
الليثاني : هردت مكان أردت ، وهياك(٢٢٩) أصله :
اياك ، ولهنك(٢٤٠) : أصله لانك ، وهما والله :
أصله : أما والله ، وهن فعلت : أصله : ان فعلت
فعلت .

كانت خفية تجعل في النطق كالمعدومة ، واذا جعلت
كالمعدومة ، يبقى حرف واحد بين الكسرة والالف
وهو الياء فتؤثر الامالة ، ويمتنع في : اكلت عبا ،
بين الحرف المكسور وبين الالف حرفان متحركان
فلا تؤثر الامالة ، ولان الياء ليست بحرف خفية
حتى تجعل كالمعدومة لعدم مناسبتها بحروف العلة
واعلم ان الامالة انما تؤثر اذا كان بين الحرف
المكسور وبين (الالف) حرف واحد ، كعماد أو
حرفان أولهما ساكن كشلال ، وذا كان حرفان
متحركان أو ثلاثة أحرف نحو : اكلت عبا وفتلت
قنبا ، لم تؤثر الامالة .

وقوله « ومن التاء » أي تبدل الهاء أيضا
من تاء التانيث في الاسم المفرد وجوبا مطردا في نحو
طلحة ومسلمة وذلك للفرق بينها وبين التاء التي
من الفعل مثل ضربت .

وقوله « الياء ابدلت » أي : الياء تبدل من
الالف اذا انكسر ما قبلها وجوبا مطردا نحو : مفيتيح
تصغير مفتاح ، فاذا صغر يكون ما قبل الالف
مكسورا فيجب قلبها ياء ، ومن الواو تبدل أيضا
وجوبا مطردا نحو : ميقات أصله : موقات قلبت
الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها .

وقوله « ومن الهمزة » أي تبدل الياء من
الهمزة جوازا مطردا نحو ذيب أصله : ذئب قلبت
الهمزة ياء لانكسار(٢٤٢) ما قبلها وقوله « ومن أحد
حرفي التضعيف » أي(٢٤٣) تبدل الياء من احد حرفي
التضعيف نحو : تقضي البازي أصله : تقضض لما
مر ، وكذلك(٢٤٤) قصيت اظفاري أي قلمت وأصله :
قصصت (ادغمت الصاد) الاولى (في الثانية) (٢٤٥)
فقلبت الصاد الثالثة(٢٤٦) ياء وكذلك تظنيت أصله :
تظننت قلبت النون الثانية(٢٤٧) ياء ، وكذلك
قولهم : ولا وربك لا اقبل أصله : وربك السواو

وقوله « ومن الالف نحو حيهله وأنه » أصلهما
أنا وحيهلا ومعناه : أسرع وقوله « ومن الياء » أي
تبدل الهاء (أيضا) (٢٤١) من الياء في : هذه أمة
الله ، أصله : هذه قلبت الياء هاء ، وأما الياء التي
بعد الهاء في هذه فهي متولدة من اشباع كسرة الهاء
المنقلبة عن الياء . وقوله « لمناسبتها » أي لمناسبة
الهاء بحروف العلة في الخفاء ولاجل ذلك لم تمتنع
الامالة في مثل : يضربها لان الهاء حرف خفية ، فاذا

(٢٢٧) ق : التاء .

(٢٢٨) ت : الاضائة .

(٢٢٩) كقول طفيل الغنوي :

هياك والامر الذي ان توسسعت

موارده ضاقت عليك المصادر

(٢٤٠) قال الشاعر :

ألا يا سنا برق على قبال الحمى

لهنك من بسرق علي كريم

(٢٤١) الزيادة من الهامش .

(٢٤٢) ت : وانكسار .

(٢٤٣) ت : أن .

(٢٤٤) ت : ولذلك .

(٢٤٥) ما بين القوسين زيادة يقتضها السياق .

(٢٤٦) ت : الثانية ، والصواب ما أثبت . راجع ابن يعيش

ج . ١٠ ص ٢٤ .

(٢٤٧) أو احدى النونات .

وقال :

قد مر يومان وهذا الثعالي
وانت بالهجران لا تبالي (٢٥٥)

قوله « لها » أي لفرخة العقاب المذكورة .
والإشارير : جمع اشارة بكسر الهمزة وهي قطع
قديم من اللحم . قوله « تتمره » : من تمرت اللحم
والتمر اذا جففتها والتتمر : التجفيف تقول منه
تمر يتمر بالتشديد ومادته تاء مشاة من فوق وميم
وراء وقوله « وخز » بخاء وزاء معجمتين ، أي شيء
قليل . أشارير : مبتدا ، ولها : خبره . من لحم :
صفة المبتدا وكذا تتمره . وقوله (٢٥٦) من الثعالي :
صفة اخرى . ووخز : عطف على المبتدا ، ومن
أرانيها : أي من أرانيها وهي جمع أرنب وقعت
صفة لوخز . وقوله « فسأل » بكسر الفاء جمع
فسأل - بفتح الفاء وسكون السين ، أو جمع
فسأل - بفتح الفاء والسين - وهو الرجل
الخصيس .

اذا : للشرط ، وما : زائدة . اربعة : معمول
عد . فسأل : صفة . فزوجك : مبتدا . خامس :
خبره ، والجملة جزائية والفاء علامة الجزاء .
وقوله « أبوك سادي » جملة ابتدائية عطف على
الجزاء . وقوله « قد مر يومان » أي قد مضى
يومان وهذا هو الثالث وانت (لا تبالي) (٢٥٧)
بالهجران . يومان : فاعل . وهذا هو الثالث .
مرفوع بالعطف على الفاعل . وانت بالهجران لا
تبالي ، جملة خبرية بالهجران : متعلق بقوله -
لا تبالي .

الاستشهاد بالآيات الثلاثة على قلب الباء ياء
من الثعالب ، وقلب الياء من السين في السادس ،
وقلب الياء من الثاء في الثالث . وقوله « السواو
أبدلت من الألف » نحو ضوارب جمع ضاربة ،
حذف واحدة منهما كيلا يلتبس الجمع بالواحد

والشاهد في قوله « سادي » أصله « سادس » فابدل
السين ياء .

(٢٥٥) لم أقف على نسبته فيما بين يدي من مراجع . الشاهد
قلب الثاء ياء في قوله « التالي » .

(٢٥٦) أ : وكذا قوله .

(٢٥٧) زيادة من الهامش .

للقسم قلبت الباء المدغم فيها ياء فصار : وربيك .
وقوله « ومن النون » أي تبدل الياء أيضا من النون
في أناسي أصله : أناسين جمع انسان فقلبت النون
ياء وادغمت الياء في الياء ، وكذلك ظرايبي أصله :
ظرايبين (٢٤٨) جمع ظربان (٢٤٩) بفتح الظاء (٢٥٠) وكسر
الراء وهو دويبة منتنة الريح فقلبت النون في الجمع
ياء وادغمت الياء في الياء ، ودينار أصله : دينار
بتشديد النون فقلبت النون المدغمة ياء فصار
دينار .

وقوله « ومن العين » أي تبدل الياء أيضا من
العين نحو صفادي أصله : صفادع جمع صفدع
فقلبت العين ياء لثقل العين وكسرة ما قبلها (٢٥١) .

وقوله « ومن الياء » أي تقلب الياء أيضا من
الثاء المنقوطة بنقطتين فوقائيتين نحو : ايتصلت
أصله : اوتصلت قلبت الواو تاء وادغمت الثاء في
الثاء ثم قلبت الثاء المدغمة ياء فصار ايتصلت ، هذه
لغة بني تميم ، وأما لغة أهل الحجاز فانهم (٢٥٢)
يقلبون الواو ياء لانكسار ما قبلها ويتركون الياء
على حالها ، وكذلك في جميع باب افتعل اذا كان فاء
الفعل واوا . وقوله « ومن الباء » أي تبدل الياء
من الباء نحو : الثعالي أصله : ثعالب ، ومن السين
نحو : السادي أصله : سادس ، ومن الثاء نحو :
الثالي أصله : الثالث ، قال :

لها أشارير من لحم تتمره
من الثعالي ووخز من أرانيها (٢٥٣)
اذا ما عد اربعة فسأل
فزوجك خامس وأبوك سادي (٢٥٤)

(٢٤٨) أ : ضوأيي وظوايين . تحريف .

(٢٤٩) على حد سرحان وسراحين .

(٢٥٠) أ : الصاد .

(٢٥١) كقول الشاعر ، وقيل انه من وضع خلف الأحمر :
ومنهل ليس له حوازي ولصفادي جمعة نفاق

(٢٥٢) أ : أنهم .

(٢٥٣) نسب المرتضى والعيني هذا البيت لأبي كاهل اليشكري
ونسبه بعضهم للتمر بن تولب والصحيح انه لليشكري
وقبله :

كان رحلي على شغواء حادرة
ظمياء قد بسل من طل خوافيها
(٢٥٤) ينسب الى النابغة الجعدي يهجو ليلى الاخيلية .

اجتمع الفان : الف الفاعل والف الجمع ولا يجوز فتعين قلب الالف الاولى واوا حملا لجمع التكسير على التصغير . وقوله « ومن الياء » اي : تبدل الواو من الياء نحو : موقن أصله : ميقتن قلبت الياء واوا لسكونها وانضمام ما قبلها . وكذلك طوبى أصله : طيبى لانه - فعلتى - من الطيب قلبت الياء واوا كذلك ، ومعناه طيب العيش لك ، وهو اسم شجرة ايضا في الجنة ، وقوله « ومن الهمزة » اي تقلب الواو من الهمزة جوازا مطردا نحو : لوم أصله : لؤم وقد مر بيانه مرة .

قوله : « الميم : أبدلت من الواو نحو : فم (٢٥٨) لاتحاد مخرجهما ، ومن اللام نحو : قوله صلى الله عليه وسلم « ليس من امير امصيام في امسفر » لقربهما في الجمهورية (٢٥٩) ، ومن الباء نحو : ما زلت راتما لاتحاد مخرجهما .

الصاد : أبدلت من السين نحو : اصبغ لقرب (٢٦٠) مخرجهما . الالف : أبدلت من اختيها (وجوبا مطردا) (٢٦١) نحو : قال وباع ، ومن الهمزة جوازا مطردا نحو : راس لهما (٢٦٢) مر . اللام : أبدلت من النون نحو : اصيلا ، ومن الصاد نحو : الطجع لاتحادهن في الجمهورية . الزاي : أبدلت من السين نحو : يزدل ، وفي الصاد نحو قول حاتم (٢٦٣) هكذا فزدي انه .

الطاء : أبدلت من التاء وجوبا مطردا في افتعل نحو : اصطبر وفي فحصط لقرب مخرجهما ، والموضع الذي لم يقيده من الصور المذكورة يكون جائزا غير مطرد .

اقول : الميم تبدل من الواو نحو : فم أصله : فوه - فحذفت الهاء وأبدلت الواو ميما لاتحاد مخرج الواو والميم في كونهما شفويتين . وقوله « ومن اللام » اي تبدل الميم من اللام ايضا في لفة

(٢٥٨) بده في ق : أصله فوه .

(٢٥٩) بده في ق : « ومن التون الساكنة نحو : عمير ومن المتحركة نحو : وكفك المخضب البنام .

(٢٦٠) لقرب : ساقطة من ق .

(٢٦١) زيادة من ق ، ح .

(٢٦٢) م : كما .

(٢٦٣) م ، أ : الحاتم .

طي نحو قوله عليه الصلاة والسلام « وليس من امير امصيام في امسفر » (٢٦٤) فان الميمات فيها بدل من لام التعريف والتقدير : ليس من البر الصيام في السفر .

وقوله « ومن النون » اي تبدل الميم من النون الساكن ايضا نحو : عمير أصله : عنبر فأبدلت من النون ميم ، وكذلك شمباء (٢٦٥) أصله شنباء (٢٦٦) وهي المرأة التي في أسنانها عذوبة وحدة . وقوله « ومن المتحرك » اي تبدل الميم من النون المتحرك ايضا نحو قوله « وكفك المخضب البنام » أوله :

يا هال ذات المنطق التتمام

وكفك المخضب البنام (٢٦٧)

هال : أصله : هالة وهي اسم امرأة فحذفت الهاء للترخيم . التتمام : الذي يتردد لسانه بالتاء ، اي يكثر جريان التاء على لسانه وكفك : معطوف على المنطق . والمخضب : صفتها ، ويجوز ان يكون الواو في « وكفك » للحال ، وكفك : مبتدأ ، والمخضب : خبره . الاستشهاد على قلب النون ميما في البنام أصله : البنان . وقوله « ومن الباء » اي تبدل الميم من الباء ايضا نحو : ما زلت راتما اي : راتبا فالميم أبدلت من الباء ، وكذلك رأيت من كثم اي : من كثم اي من كثم اي من قريب ، وبنات مخر (٢٦٨) أصله : بنات بخر - بالخاء المعجمة ويجوز بالخاء بمعنى السحاب الرقيق الابيض .

وقوله « الصاد أبدلت من السين نحو اصبغ » أصله : اصبغ لقرب مخرج السين والصاد .

وقوله « الالف أبدلت من اختيها » اي من الواو والياء نحو : قال أصله : قول ، وباع أصله :

(٢٦٤) هذه رواية النمر بن تولب عن النبي - ص - وقيل لم يرو عنه - ص - غير هذا الحديث . وهي لفة طي . وهو شاذ لا يقاس عليه .

(٢٦٥) أ : شماء .

(٢٦٦) أ : شماء . تحريف .

(٢٦٧) البيت لرؤبة بن العجاج الراجز المشهور . الشاهد فيه قلب النون ميما في قوله « البنام » وذلك لما بينهما من المقاربة . وفي لسان العرب انه لفة واستشهد بقول عمر بن ابي ربيعة : « فقالت وعضت بالبنام فضحتني ... »

(٢٦٨) أ : بخر .

بيع : وهو ظاهر . وقوله « ومن الهمزة » أي تبدل
الالف من الهمزة جوازاً مطرداً نحو رأس ويجوز
فيه قلب الهمزة الفا ويجوز تركها على حالتها(٣٦٩)
وقوله « أصيلا » أصله : أصيلا(٣٧٠) ، تصغير
أصيلا(٣٧١) بالنون وبضم الهمزة جمع أصيل ،
قال النابغة الذبياني :

وقفت فيها أصيلا لا أسائلها

عيت جوابا وما بالربع من أحد(٣٧٢)

الا الاواري لا يما أبينها

والنوء كالحوض بالطلوقة الجلد

فيها : أي في دار المشوقة . أسائلها : حال
من التاء في وقت ، يعني أسأل الدار عن حال
المشوقة كيف حالها واين ذهبت . عيت : أي
تحيرت عن الجواب . وما بالربع من أحد : من :
زائدة أي لم يكن في ذلك المنزل أحد الا الاواري :
جاز نصبها ورفعها والنصب أفصح لانه استثناء
منقطع لان الاواري ليست من جنس الاحد ،
والاواري : بتخفيف الياء جمع الأري أو الأريّة
ومعناه موضع الدواب . لايا : تقديره لايت لي .
أي أبطأت في الجواب ما أبينها : أي ما أعلم حالها .
والنوء : الواو فيه للحال ، وهي حفيرة تحفر حول
الخيمة ليجري فيها ماء المطر . الملوقة : الأرض
التي لم تحفر قط ، والجلد : الصلب .

الاستشهاد على أن اللام تبدل من النون
كما في أصيلا(٣٧٢) أصله : أصيلا . وقوله
« ومن الضاد » أي اللام تبدل من الضاد المعجمة .

(٣٦٩) ٢ : حالة .

(٣٧٠) ٢ : أصيلا .

(٣٧١) ٢ : أصيلا .

(٣٧٢) الشاهد فيه قوله « أصيلا » فانه تصغير أصيلا
جمع أصيل على غير قياس وأبدال اللام من النون غير
شائع . وقال الشيخ خالد الأزهرى في شرح التصريح
ج ٢ ص ٢٦٧ : « وقال ابن السيد كانه تصغير أصيلا
وهو عكس قياس المصغر لان حكم الجمع اذا صغر ان
يصغر على لفظ واحده ، وهذا جاء مصفرا على لفظ
جمعه ، وفي الصحاح : الاصيل الوقت بعد العصر الى المغرب
وجمعه اصل وأصال واصائل ويجمع أيضا على أصيلا
مثل : بعير وبعران » .

(٣٧٢) ٢ : أصيلا .

الطجع : أصله اضطجع قال :

مال الى أرطاة حقف فالطجع(٣٧٤)

الأرطاة : نوع من الشجر . الحقف : الرمل .

مال : فعل فاعله ذيب(٣٧٥) . تقديره : مال الذيب
الى هذه الشجرة فاضطجع . وقوله « الزاي أبدلت
من السين نحو يزدل » أصله : يسدل ثوبه(٣٧٦) .

ومن الصاد ، أي تبدل أيضا من الصاد نحو :

قول حاتم(٣٧٧) « هكذا فزدى أنه » (أصله) (٣٧٨)

هكذا فصدى أنه . وقصته انها أسير حاتم الطائي

فبينما هو مقيد تحت خيمة اذ نزل ضيف لمن أسره

ولم يكن عنده طعام يضيفه ، فأمر حاتما أن يفصد

له جملا ليشوى الدم ويظعم(٣٧٩) الضيف فنحر

حاتم ذاك الجميل ، فقال : أمرناك بفصده قلم

نحرته ؟ فقال حاتم : هكذا فزدى أنه يعني : من

غاية كرمي لا أفصد الجميل بل أنحره للضيف ،

فقال من أنت ؟ فقال : أنا حاتم الطائي فخلاه من

أسره(٣٨٠) .

(٣٧٤) قاله منظور بن أمية وقيل ابن مرند الأسدي : وقيله :

ما رأى أن لادعه ولا شبيع

وفيه شاهد أيضا في قوله (الادعه) حيث أبدل التاء

هاء في الوصل اجراء له مجرى الوصل . والشاهد في

عجز البيت قوله : (فالطجع) أصله : اضطجع حيث

أبدل الضاد لاما . وفيه عدة روايات « فاطجع » :

بإبدال الضاد طاء ، ويروى فاضطجع على الاصل ولا

شاهد فيه . وقال المازني : « بعض العرب يكره الجمع

بين حرفين مطبطين ويبدل مكان الضاد أقرب الحروف

اليها وهي اللام » . والدعة : سمة العيش . وقال

الرضي انه مختص بضرورة الشعر .

(٣٧٥) في البيت الذي قبله وهو :

يارب إساز من العنصر صدع

تقيض اللذب اليه واجتمسع

(٣٧٦) قال ابن يعيش : « العلة في ذلك ان السين حرف

مهموس والذال حرف مجهور فكروها الخروج من حرف

الى حرف ينافية ولم يمكن الإدغام فقبوا أحدهما من

الأخر فأبدلوا من السين زاي لانها من مخرجها ،

واختها في الصغير وتوافق الذال في الجهر فيتجانس

الصوتان » ١ ه شرح الفصل ج ١ ص ٥٢ .

(٣٧٧) ٢ : الحاتم .

(٣٧٨) زيادة يقتضيها السياق .

(٣٧٩) ٢ : ويظعمه .

(٣٨٠) ومثله قول الشاعر :

ودع ذا الهوى قبل القلى ترك ذي الهوى

متين القوى خير من الصرم مزدي

←

وقوله « الطاء أبدلت من التاء » (٢٨١) الى آخره ، الحاصل في ذلك أن الطاء تكون بدلا من التاء في موضعين (٢٨٢) أحد هما قياسي والآخر سماعي ، أما القياسي فهو تاء افتعل (٢٨٣) اذا كان فاء فعله صادوا او صادوا او طاء او ظاء ، فالتاء ههنا تبدل طاء نحو : اصطبر اصله : اصتبر ، ونحو اضطر اصله : اضترر ونحو : اطلع اصله اطلع قلبت التاء طاء وادغمت الطاء في الطاء ، ونحو : اضطرر أصله : اضطرر ومعناه : ظهر . وأما السماعي فنحو فحسط اي فحست من فحص عن الشيء فحضا قال الجوهري : الفحص : البحث عن الشيء وقد فحص عنه وتفحص وافتحص بمعنى ، فالطاء بدلا من تاء المتكلم لكنه شاذ والله اعلم بالصواب .

الباب السابع

في الليف

قوله : « يقال له ليف لل حرفي العلة فيه ، وهو على ضربين : مفروق ومقرون . المفروق : مثل : وقى يقي ، حكم فائهما كحكم وعد يمد ، وحكم لامهما كحكم رمى يرمي وكذلك اخواتهما . الامر : ق قيا قوا قيا قين ، وبنون (٢٨٤) التأكيد قين قيان قن قن قيان (قيان) قين قن قين ، وبالخفيفة قين قن قن . الفاعل : واق ، والمفعول : موقى . الموضع : موقى . الآلة : ميقى ، والمجهول وقى يوقى . المقرون (٢٨٥) : طوى يطوي الى آخرهما وحكمهما حكم (٢٨٦) الناقص ولا تعل عينهما ، كما مر في باب الاجوف . الامر : اطو اطويا اطوا اطويا اطوين (٢٨٧) ، وبنوني التأكيد اطوين (٢٨٨) ، اطويان

اطون اطون اطويان اطوينان ، وبالخفيفة (٢٨٩) : اطوين اطون اطون . وتقول في الامر من روي يروي : اروي اروي (اروي اروي) (٢٩٠) وبنون التأكيد : ارويان ارويان ارويان ارويان وبالخفيفة : ارويان ارويان ارويان (٢٩١) .

اقول : لما فرغ عن الناقص شرع في الليف الذي يختم به الكتاب وانما اخره لان البحث فيه قليل بالنسبة الى غيره .

قوله « وهو » اي الليف على ضربين لان حرفي العلة اما ان يفترقا او يقتربا ، فان افترقا فهو الليف المفروق ، وان اقتربا فهو الليف المقرون . والمفروق مثل وقى يقي ، حكم فائهما كحكم وعد يمد ، يعني : سلامة الفعل في ماضيه مثل سلامتها في المثال ، وحذفها في مستقبله لوقوعها بين الياء والكسرة مثل حذفها في المثال ، لامهما كحكم رمى يرمي ، يعني تقلب الياء الفا في الماضي كما تقلب في الناقص ، وتحذف الضمة في الياء في المستقبل لاستئصالها على الياء كما تحذف في الناقص . وكذلك حكم التثنية والجمع في الماضي والمستقبل .

قوله « الامر : ق » اي الامر من وقى يقي : ق قيا قوا قيا قين . وق امر من تقى يقي بحذف الطرفين ، أحدهما دفعا للمضارع ، والثاني تحصيلا للجزم بالامر ، وعلى الاصل : اوق لان من يوقى . وقيا امر من تقيان بحذف حرف المضارعة والنون ، وعلى الاصل : اوقوا لانه من توقيان . وقى : امر من تقين . وقيا : امر من تقيان . وقين : امر من تقين ، وعلى الاصل : اوقى اوقيا اوقين وتقول بالنون الثقيلة : قين قيان الى آخره ، وبالخفيفة : قين قن قن قين . - بفتح الياء في الاول وضم القاف في الثاني وكسرها في الثالث .

وقوله « الفاعل واق » اي : اسم الفاعل من

(٢٨٩) م : « وبنون الخفيفة » .

(٢٩٠) زيادة من ق .

(٢٩١) ورد في آ هكذا : « اروي ارويان ارويان ارويان ارويان ارويان ارويان ارويان ارويان » .

اراد « مصدرى » وقريء « يومئذ يزد الناس اشتاتا » وهي قراءة شاذة فيما أعلم .

(٢٨١) آ : « الطاء أبدلت في الياء » تحريف .

(٢٨٢) آ : الموضعين .

(٢٨٣) آ : « ياء الفعل » تحريف والصواب ما اثبت .

(٢٨٤) آ : توني .

(٢٨٥) م : المقرون .

(٢٨٦) ق : كحكم .

(٢٨٧) بعده في م : « الخ » .

(٢٨٨) بعده في م : « الخ » .

(عين) طوى في التي اجتمع (فيها) (٤٠٧) اعلان (٤٠٨) بتقدير اعلالها ، وفي التي لم يجتمع الاعلان يكون حكمهما ايضا كحكم طوى للمتابعة نحو : طويًا وطاويان والحمد لله على التمام .

اقول : اي تقول من الرئي الذي هو ضد العطش في توصيف المذكر ، للمفرد : ريان ، وللثنائية : ريانان ، وللجمع : رواء ، وفي توصيف المؤنث ، للمفرد : رياء . وللثنائية : رياءان ، وللجمع : رواء ايضا مثل جمع المذكر ، ولا تجعل الواو في الجمع المذكر والمؤنث ياء كما جعل في سيات أصلها : سواط حتى لا يجتمع الاعلان : احدهما قلب الواو التي هي عين ياء ، والثاني قلب الياء التي هي عين ياء ، والثاني قلب الياء التي هي لام همزة .

وتقول في ثنية المؤنث في حالة النصب والجر: رِيَّيْنِ بِخَمْسِ يَأْتِ : الاولى منقلبة عن الواو التي هي عين الفعل ، والثانية لام الفعل ، والثالثة المنقلبة عن الف التثنية ، والرابعة علامة النصب ، والخامسة ياء الاضافة .

وكذلك من الحي ، المفرد : حي ، وللثنائية حيان ، وللجمع : احياء وعلى هذا المؤنث . وكذلك تقول في ثنية المؤنث في النصف والخفض : حِيَّيْنِ ، واذا اصفته الى ياء المتكلم قلت : رأيت حِيَّيِّي بِخَمْسِ يَأْتِ كذلك .

وقوله « المفعول » اي اسم المفعول مطوي^٣ أصله : مطوي فَعِلَ به ما فَعِلَ بمهدي - مطويان مطويون مطوية مطويتان مطويات . واسم الموضع : مطوى أصله : مطوي قلبت الياء الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها . واسم الآلة : مِطْوَى فَعِلَ به ما فَعِلَ باسم الموضع . وقوله « المجهول » اي بناء المجهول من طوى : طوى بضم الفاء وكسر ما قبل الآخر ، ومن يطوى : يطوى بضم حرف المضارعة وفتح ما قبل الآخر وحكم هذه الاشياء كحكم الناقص في الاعلال لان تقدير اعلان العين

واما الثاني : فان كان ما قبلها مفتوحا تحرك لظرو حركتها وخفة ما قبلها نحو : اروون في جمع المذكر ، واروين في الواحدة المخاطبة ، كما يحرك واو الضمير في قوله تعالى (ولا تنسوا الفضل) (٤٠٣) وان كان ما قبلها غير مفتوح ، يحذف حرف العلة لعدم الخفة فيما قبلها نحو : اطون في جمع المذكر أصله : اطوون حذف احدى الواوين لما ذكر ، واطون في الواحدة المخاطبة أصله : اطوين حذفت الياء كذلك كما حذف في : يا زيد اغز القوم ، ويا امرأة اغز القوم أصلها : اغزوا واغزى فلما اتصلتا بلام التعريف حذفنا ولم يتحركا بالضم والكسر لعدم الفتحة فيما قبلها لان ما قبل الواو مضموم في اغزو ، وما قبل الياء مكسور في اغزى ، وشرط التحريك فتحة ما قبلها ولم توجد فافهم .

وقوله « الفاعل طاو » اي اسم الفاعل من طوى يطوي : طاو طاويان طاوون طاوية طاويتان طاويات ، أصل طاو : طاوي فاعل اعلان قاضر ، ولا يعمل واوه في طوى حتى لا يلزم اجتماع الاعلالين .

قوله : « وتقول من الري ريان ريانان رواء رياء ريان رواء ايضا ولا يجعل واوهما ياء كما في : سيات حتى لا يجتمع الاعلان ، وقلبت (٤٠٤) الواو التي هي عين (الفعل) (٤٠٥) ياء ، وقلبت الياء التي هي لام (الفعل) (٤٠٥) همزة ، وتقول في ثنية المؤنث في حالة النصب والخفض : رِيَّيْنِ مِثْلَ عَطْشِيَّيْنِ واذا اصفته الى ياء المتكلم قلت : رِيَّيِّي بِخَمْسِ يَأْتِ : الاولى : منقلبة عن الواو التي هي عين الفعل ، والثانية : لام الفعل ، والثالثة : منقلبة عن الف التانيث ، والرابعة : علامة النصب ، والخامسة : ياء الاضافة .

المفعول : مطوى . الموضع : مطوى (٤٠٦) الآلة : مطوى المجهول : طوى يطوى ، وحكم لام هذه الاشياء كحكم الناقص ، وحكم عينهن كحكم

(٤٠٣) الآية ٢٣٧ من سورة البقرة .

(٤٠٤) م : « قلب » .

(٤٠٥) زيادة من ق ، ح .

(٤٠٦) ساقط من ق .

(٤٠٧) زيادة من م ، ح .

(٤٠٨) ١ : الاعلان ، والتصويب من بقية النسخ .

عين الحقود . فالأمول من الناظر فيه أن ينظر بعين
القبول . دون الإنكار والنكول . وأن يسمى في
اصلاحه بقدر الوسع والامكان . أداء لحق الاخوة
في الايمان . والانسان لا يخلو عن السهو والنسيان .
حتى قال الزني : قرأت كتاب الرسالة على الشافعي
ثمانين مرة فما من مرة الا كان يقف على خطأ وقد
فرغت من تسويده وتنميجه . بعون الله تعالى
وتوفيقه ، في العشر الاول من شهر ربيع الاخر من
شهور سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة من الهجرة
النبية وأنا ابن احدى وعشرين سنة مبتدأ عند
كمال العشرين في هذا الطريق . متوكلا على الله
وبيده أزمة التوفيق . فأسأل الله تعالى ان يختم
لنا بالخير والفلاح . ويحشرنا في زمرة الانبياء
والصالحين يوم الافتتاح . بمحروسة عينتاب من
ارض الشام . حماها الله تعالى من الآفات والآلام
انه على ذلك قدير . وبالإجابة جدير . (وكان
الفراغ من كتابة هذا الكتاب في ليلة الاحد من شهر
صفر المبارك من شهور سنة اثنتين وتسعين والـ
على يد أضعف العباد (وأحوجهم) الى رحمة ربه
الفني الجواد . الفقير الشيخ محمد الحموي الامام
في العليليات . ضاعف الله له الحسنات . وعفى
عن السيئات . وغفر له وللمسلمين . آمين يارب
العالمين) .

والتي لم يلزم فيها اجتماع الاعلالين (أن) (٤٠٩)
تتبع للتي يلزم ، اطرادا للباب حتى لا يختلف بناء
الفعل نحو : طويا وطاويان وغيرهما .

والحمد لله على اتمامه . ما رمق طرق
بأسنانه . حمدا لا يحصى عدده . ولا ينتهي امده .
ثم الصلاة على سيد الكونين . محمد المبعوث الى
الثقلين . صلاة تكرر كثر الجديدين . وعلى آله
واصحابه المهتدين ، الليوث في معارك الدين .

أما بعد : فان العبد الى الله الفني محمد بن
أحمد العيني . يقول : هذا كتاب يكشف القناع عن
اصله . ويخرج اللباب من قشره . ويدل منه
الصعاب . ويزيل عن مخدراته النقاب . بعد ان
كان درة لم تثقب . ولؤلؤة لم تثقب . ومهرة
لم تتركب . وبكرا لم تثيب . فهذا بعد ان وفقني
الله بفضل ورزقني من علمه بمنه وكرمه فما هو
الا من آثار لطفه . وإيثار رحمته وعطفه وان الفضل
بيد الله يؤتاه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .
فجمعت تارة بنقل عن كلام المصنفين . وطورا
باستخراج قريحتي على مسلك المحصلين ، فلا ينكر
ما فيه الا معاند حسود . ولا يرد معانيه الا مكابد
حقود . فأسأل الله ان يكف بصر الحسود . ويصمي

(٤٠٩) زيادة يقتضيها السياق .

أهم مراجع التحقيق

- ٨ - أدب الكاتب ، لابن قتيبة ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - ١٩٦٢ .
- ٩ - أملاء ما من به الرحمن ، للعكبري ، تحقيق ابراهيم عطوة عوض ، الحلبي ١٩٦٩ .
- ١٠ - القاموس المحيط ، للفيروزآبادي ، مؤسسة فن الطباعة - ١٩١٢ .
- ١١ - مفتاح العلوم ، للسكاكي ، الحلبي - ١٩٢٧ .
- ١٢ - الكامل ، للمبرد ، مطبعة دار المعهد الجديد ، القاهرة .
- ١٣ - شرح التصريح ، للشيخ خالد الأزهرى ، مطبعة الاستقامة - ١٩٥٤ .
- ١٤ - أوضح المسالك ، لابن هشام ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، السعادة - ١٩٥٧ .

- ١ - النصف لابن جنبي ، تحقيق ابراهيم مصطفى وعبدالله أمين ، مطبعة الحلبي - ١٩٥٤ .
- ٢ - الكتاب ، سيبويه ، الاميرية - ١٣١٦ هـ .
- ٣ - شرح المفصل ، ابن يعيش ، المطبعة المنيرية ، القاهرة .
- ٤ - مجمع الامثال ، الميداني ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة - ١٩٥٩ .
- ٥ - شرح القصائد السبع الطوال ، للاباري ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ١٩٦٢ .
- ٦ - شدا العرف في فن الصرف ، للحملوي ، مطبعة الحلبي - ١٩٦٥ .
- ٧ - التعريفات ، للجرجاني ، مطبعة الحلبي ١٩٢٨ .

- ١٥- شرح المفاتيح ، للشريشي ، تحقيق : محمد عبدالمنعم خفاجي ، النبعة - ١٩٥٣ .
- ١٦- شرح ابن عقيل ، لابن عقيل ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، السعادة ١٩٥٨ .
- ١٧- شرح الازهرية ، الشيخ خالد الازهري ، الحلبي - ١٩٥٥
- ١٨- مجموع صرف ، الحلبي - ١٢٧٦ .
- ١٩- شرح ديوان عمر بن ابي ربيعة ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، المداني - ١٩٦٥ .
- ٢٠- الالفاظ الكتابية ، الهمداني ، مطبعة الأباء اليسوعيين . ١٩١١ .
- ٢١- الخواطر العرب ، جبر ضومط . المطبعة الادبية ، بيروت ١٩٢٨ .
- ٢٢- اللغة والنحو بين القديم والجديد ، عباس حسن ، دار المعارف ١٩٦٦ .
- ٢٣- بغية الوعاة ، للسيوطي ، دار المعرفة ، لبنان .
- ٢٤- المعجم المفهرس ، احمد فؤاد عبدالباقي ، دار الكنتسب المصرية - ١٣٦٤ .
- ٢٥- الأفعال لابن القوطية ، تحقيق علي فودة ، مطبعة مصر - ١٩٥٠ .
- ٢٦- حاشية الصبان على شرح الاشموني ، مطبعة الحلبي .
- ٢٧- شرح الشافية ، للرضي . تحقيق : محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبدالحميد ، القاهرة - ١٣٥٨ .
- ٢٨- خزنة الادب ، للبغدادي ، نسخة مصورة عن طبعة بولاق .
- ٢٩- شرح المقاصد النحوية ، للعيني ، حاشية على خزنة الادب بولاق .
- ٣٠- بلوغ الارب ، للالوسي ، تحقيق الاثري . دار الكتاب العربي ١٣٤٢ .
- ٣١- ديوان الهذليين ، الدار القومية - ١٩٦٥ .
- ٣٢- الضرائر ، للالوسي ، تحقيق الاثري ، السلفية - ١٣٤١ .
- ٣٣- شرح التصريف الزنجاني ، للفتنازاني ، طهران - ١٣٧٩ .
- ٣٤- مختار الصحاح ، للرازي ، الاستقامة - ١٩٣٤ .



مركز تحقيقات كميوتور علوم اسلامي

(0) (0) (0)